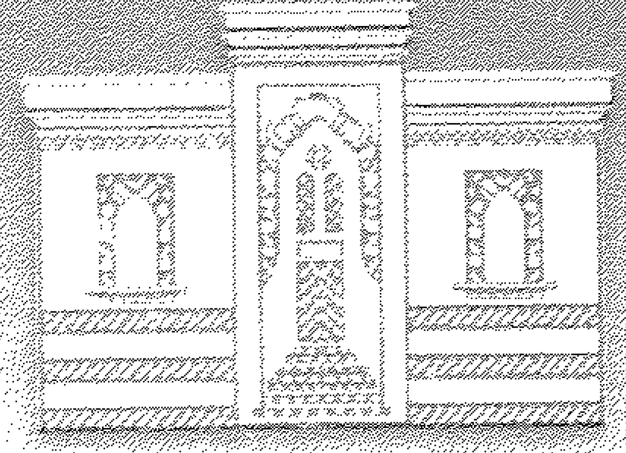
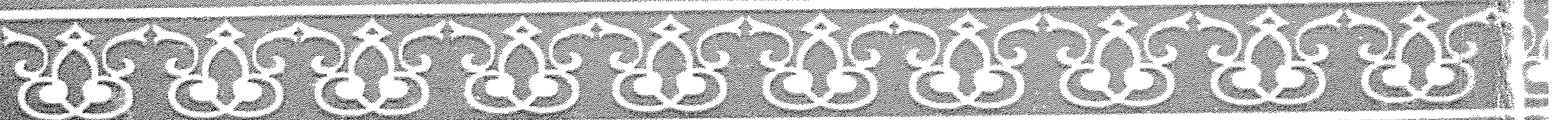


التحفة البهية
فى تملك آل عثمان الديار المصرية



تأليف الشيخ العلامة
محمد بن أبى السرور الصديقى البكرى

تحقيق ودراسة
أ.د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم



التُحفَةُ البَهيَّة

في تَمَلُّكِ آلِ عُثمَانَ

الدِّيَارِ المصرية



التحفة البهية

فى تملك آل عثمان الديار المصرية

تأليف

الشيخ الإمام الهمام العالم العلامة

محمد بن أبى السرور الصديقى البكرى

تحقيق ودراسة

الأستاذ الدكتور

عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. محمد صابر عرب

البكرى ، محمد بن محمد ، 1564 - 1598.
التحفة البهية فى تملك آل عثمان الديار المصرية/
تأليف محمد بن أبى السرور الصديقى البكرى: تحقيق
ودراسة عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم. ـ القاهرة:
دار الكتب والوثائق القومية ، 2005-
232 ص : 30 سم.
يشتمل على إرجارعات ببليوجرافية.
تدمك 1 - 0425 - 18 - 977

٩٦٢,٠٣

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٥/٢٣٨٧٩
I.S.B.N. 977 - 18 - 0425 - 1


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى نُورِ قلبي

إلى إبني الحبيب المهندس : إيهاب عبد الرحيم ،

وابنه أحمد أهدي

هَذَا العمل .

المكلوم لفقدكمَا

أ.د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لَمْ تَعُدْ فكرة أَنَّ العَصْرَ العُثْمَانى، عَصْرُ تَخَلُّف فكْرى سَائدَة الآن، كَمَا كَانَت سائدة منْ قَبْل، بعد أَنْ سَبَقَ لَنَا أَنْ قَدَّمْنَا بَعْضَ تُرَاثَ العَصْر، والذى كَشَفَ حقائق هامة عَنْ تاريخ مصْرَ السيَاسى، والإقْتصَادى، والإجْتمَاعى، والثَّقَافى فى ذَلكَ العَصْر، ونُوَاصلُ اليَوْمَ المَسيرَة، ونُقَدِّمَ مصدرًا جديدًا منْ هَذه المصادر، لمُؤَرِّخ عَاصَرَ كثيرًا منَ الأحداث التىَّ ذَكَرَهَا، سَوَاءً بالمُشَاهَدَة أَوْ السَّمَاع، بَلْ وأَحْيَانًا بالمُشَارَكَة فى الأَحْدَاث بنفسه أَوْ مُشَارَكَة أَحَد أَقَاربه، فَقَدَ شَغَلَ المُؤَلِّفُ هُوَ وعَمَّهُ، وأَبْنَاء عُمُومَته مَنَاصبَ سَامِيَة، أَتَاحَت لَهُم فُرَصَ المُشَاهَدَة والمَشَارَكَة.

وَالمَصْدَرُ الَّذى نُقَدِّمَهُ اليَوْمَ، كَانَ مُؤَرِّخُنَا ينوى تخصيصه لموضوع وَاحد هُوَ «**تملك آل عثْمَانَ للْدِّيَار المصْريَّة**»، ولكن زَخَم الأَحْدَاث المتوافر لَدَيْه، جَعَلَهُ يُوَاصلُ كتابة تاريخ مصر، طوال فترة القرن السادس عشر، والثلث الأول منَ القرن السابع عشر، واضعًا بين أَيْدينَا وَأَمَام نَاظرَيْنَا صورة واضحة المعالم، دقيقة التفاصيل، لتاريخ مصر السياسى، والإقتصادى، والاجتماعى، والثقافى، طوال تلك الفترة، وذكر الأحداث الجسام التى مَرَّ بهَا المجتمع المصرى، ثم رَصَدَ لَنَا أسماء جميع قضاة العسكر الذين تَوَلُّوا رئاسة القضاء فى مصر فى تلك الفترة، وَمَا قَامُوا به منْ جهود فى سبيل تطبيق العَدَالَة. فَالمَصْدَر الذى نُقَدِّمَهُ اليَوْمَ، مَصْدَرٌ جَديرٌ بأَنْ يَرَى النُّور، لأَنَّهُ سَوْفَ يُسَاهمُ فى إبراز فكرة أَنَّ العصر العثمانى، كَانَ عَصْرُ تَطَوُّر وتَقَدُّم ونَمَاء.

وَفى النهاية فَإنَّنى أَتَقَدَّمُ بخَالص شُكْرى وَعُرْفَانى بالجَميل لكُلِّ مَنْ مَدَّ لىَ يَدَ العَوْن فى إخْرَاج هَذَا الكتَابَ، والله وَلىُّ التَّوْفيقُ.

أ.د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

الكويت - الشويخ - شقة ٢٥٨

الجمعة ٢٧ مايو ٢٠٠٥م.

التقــديم

الفصل الأول

أحداث الصراع بين السلطان سليم العثمانى والسلطان الغورى المملوكى

الفصل الثانى

الباشاوات وأوجاقات الحامية وثورات الجند

الفصل الثالث

الأحوال الإقتصادية وآثارها على المجتمع المصرى

الفصل الرابع

المخطوط وأهميته ، المؤلف ، خطة التحقيق

الفصل الأول
أحداث الصراع بين السلطان سليم الأول العثمانى والسلطان الغورى المملوكى

تمهيد:

إنَّ كتاب «**التُّحْفَةُ البَهِيَّةُ فِى تَمَلُّك آل عثمان الدِّيار المصْرِيَّة**»، لمحمد بن أبى السرور الصديقى البكرى، مَعَ أَنَّهُ يَبْدُو مِنْ عنوانه أَنَّهُ يقتصر عَلَى أَحْدَاث ضَمّ آل عثمان للديار المصرية، فَإِنَّ المُؤَلِّف كتب لَنَا تاريخ مصر السياسى والإقتصادى والاجتماعى، فِى القرن السادس عشر الميلادى، وثلث القرن السابع عشر، وقد أَبَانَ المُؤَلِّفُ عَنْ خطته التى وَضَعَهَا للكتاب فِى مطلعه، حيث ذكر : «وَبَعْدُ: فَهَذِه أوراق ظريفة، جَمَّعْت فيهَا لطائف مَنِيفَة، فِى ذكر الدولة العثمانية وَتَمَلُّكِهَا لِهَذِه الأقطار المصرية، وَرَتبته عَلَى ثلاثة فروع:

الفرع الأول: فِى ذكر فتح مَوْلاَنَا السلطان سليم خَان ابن المرحوم بايزيد خَان لمصر.

الفرع الثانى: فِى ذكر وُلاَتِهَا مِنَ البكلربكية، مِنْ حين فَتْحِهَا فِى سنة ثلاثة وعشرين وتسعمائة إلى سنة ثمان وَثَلاثين وألف.

الفرع الثالث: فِى جميع قُضَاتِهَا مِنْ حين الفتح المذكور إِلَى هَذَا التاريخ.

وسميته «**التُّحْفَةُ البَهِيَّةُ فِى تَمَلُّك آل عَثْمَان الدِّيَار المصْرِيَّة**»، فَأَقول وَمِنَ الله القبول»[1] .

وَهَكذَا أوضح لَنَا المؤلف مِنَ البداية المنهج الذى سوف يسير عَلَيْه فِى كتابه.

أحداث الصراع بين السلطان سليم الأول العثمانى والسلطان الغورى المملوكى

الصراع بين الدولة العثمانية والدولة المملوكية، أقدم مِنْ عصر سليم والغورى، ولكن الأمور تأزمت فى عصر سليم الأول، والغورى، حَيْثُ أَخَذَ كُلُّ مِنْهُمَا يكيلُ الإِتِّهَامَات للآخَر، حَتَّى يوجد الفرصة للْصِّدَام، فقد عمل السلطان سليم عَلَى توجيه الإتهام للغورى، بِأَنَّ هناك نَوْعًا مِنَ المصافاة والمحبة بين السلطان الغورى، والشاه إسماعيل الصفوى، وَلأَنَّ السلطان الغورى «أرسل إلى جهات «حلب»، يَمْنَعُ القوافل

---

(١) النص: ص ٥ .

عَنِ الذهاب إلى عسكر مَوْلاَنَا السُّلطان سليم بالميرة ، محبة فى شاه إسماعيل ، فحين رجوع مَوْلاَنَا السُّلطان سليم إلى سرير مملكته، بعد أخذ شاه إسماعيل، سَأَلَ عَنْ سبب تأخير القوافل، فَأُخْبِرَ أَنَّ سبب ذلك السُّلطان الغورى، فَغَضِبَ غاية الغضب، وتحرك عَلَى الغورى، فحين تحقق الغورى مجئ مَوْلاَنَا السُّلطان سليم لأخذ بلاده، وذلك فى يوم الإثنين سابع عشر ربيع الأول سنة إثنين وعشرين وتسعمائة، أنفق عَلَى عسكره نفقة السفر، وقد تحقق أمر خروج التجريدة، فَأَخرج لكل مملوك مائة دينار، إحسانًا، وجامكية أربعة أشهر، ثم إنَّ السُّلطان الغورى، كَتَبَ أولاد الناس قاطبة إلى السفر، ولَمْ يعطهم نفقة، بَلْ أَعْطَاهُم جَامْكِيَّة أربعة أشهر»[1] ، هَذَا مَا ذَكَرَهُ المُؤَلِّف، بينما المؤرخ المعاصر ابن إياس، يذكر أَنَّ سَبَبَ القضية بينهُمَا، تتعلق بعَلى دولات، وَهُوَ مَا عَادَ المُؤَلِّف وأَكَّدَهُ، وَذَلِكَ: «أَنَّ شخصًا مِنْ أولاد شاه سوار بن ذَا لغادر، حصل بينه وبين عمه على دولات ، تشاجر بسبب بلاد أبيه، فَحَنَقَ مِنْهُ وتوجه إلى ابن عثمان، فتعصب لَهُ سليم شاه، وأرسل السُّلطان سليم، يسأل السُّلطان الغورى، فِى أَنْ يعطى ابن سوار بلاد أبيه التى بيد عَلى دولات، فَلَمْ يوافق السُّلطان (الغورى) عَلَى ذَلِكَ، وتنكَّدَ لِهَذَا الخبر فِى ذلك اليوم إلى الغاية، واشتور مَعَ الأمراء فِى هَذَا الأمر، وَرُبَّمَا تتسع هَذه الفتنة بين ابن عثمان والسلطان (الغورى)، والأمر فى ذلك إلى الله تعالى، وَفِى ذَلِكَ اليوم أشيع مِنَ الأخبار بِأَنَّ ابن عثمان، أَمَدَّ ابن سوار بعساكر، وتوجه عَلَى حين غفلة، وَكَبَسَ عَلَى عمه عَلى دولات، وَحَصَلَ بينهم مقتلة مهولة، قُتِلَ فيهَا ابن عَلى دولات وابن ابنه، وَقتل جماعة كثيرة مِنْ عسكره فِى المعركة، وَأَنَّ عَلى دولات اختفى فِى «قلعة زمنطوا» ، وَأَنَّ ابن عثمان مَا هُوَ راجع عَنْ عَلى دولات، فشق عَلَى السلطان «الغورى» هَذه الأخبار، وأشيع أَنَّ ابن عثمان أظهر فِى مكاتبته التى أَرْسَلَهَا للسلطان غاية العظمة، وَقَالَ فيهَا: إنَّ **مَقَامَنَا الشريف**، وقال فِى حق السُّلطان: **مقامكم العالى**، وَهَذَا مِنْ نوع الإستخفاف بالسلطان، وَكَانَ سليم شاه بن عثمان هَذَا عنده جهل زائد، وَيُحِبُّ إقامة الفتن، وَكَانَ سَفَّاكًا للدماء، فقتل إخوته وأولادهم، وَكَانَ فِيهم مَنْ هُوَ مرضع عَمَّا قيل مِنْ جهله»، وَعَلَى إِثْرِ ذلك ضرب السُّلطان الغورى مشورة مَعَ الأمراء المقدمين مِنْ رجال دولته، فِى أمر ابن عثمان وَعلى دولات، وقرر السلطان الغورى إرسال أربعة مِنَ الأمراء المقدمين إلى «حلب» ، وأرسل إلى الأمراء الذين كانوا فِى «حلب» ، يَقُولُ لَهُم: لاَ تجوا «حَتَّى ننظر مَاذَا يكون مِنْ أمر ابن عثمان وَعَلى دولات»، ولكن «غالب هؤلاء الأمراء كَانُوا

(١) النص: ص ص ٧ - ٨ .

قد دخلوا مصر»، وَكَانَ السُّلطان الغورى قد أرسل لَهُم سَابقًا مراسيم بالمجئ إلى مصر، لَمَّا تَقَلَّقُوا مِنْ أمر الغلاء الَّذى عَمَّ «حلب»، ثُمَّ عادوا إلى «حلب» بعد أَنْ أنفق السُّلطان عليهم مرتبات عَلَى الذخيرة ، وَغَلَّقَ لَهُم فِى ذَلكَ اليوم مَا كَانَ مُنْكَسِراً لَهُم مِنَ المرتبات[1] .

هَذه رواية المؤرخ المعاصر ابن إياس، وَنَرَى أَنَّهَا أكثر دقة، وليس فِيهَا تحامل عَلَى أىِّ طرف مِنَ الطرفين، وابن إياس حريص دائمًا عَلَى أَنْ يُلَقِّبَ الغورى بلقب «سُلطان» ، بخلاف محمد بن أبى السرور الذى كثيراً مَا يُفْرِدُ هَذَا اللقب، ويخصه عَلَى «سليم».

يَذْكُرُ المُؤَلِّفُ أَنَّهُ بعد وصول الأخبار للسُّلطان الغورى، بتحرك السُّلطان سليم، بَدَأَ عَلَى الفور فِى إعداد جيشه، وَبَدَأَ فِى توزيع النفقات عَلَى الأمراء بمختلف درجاتهم، وبدأ بالأمراء القرانصة، والمماليك الجلبان، وَلَمْ يُرْسِل للخليفة أمير المؤمنين نَفَقَةً كالعادة، وَيَذْكَر المُؤَلِّفُ: «وكَانَ الخليفة مَظْلُومًا مَعَ السُّلْطَان الغورى فِى هَذه الواقعة»، ثُمَّ قَامَ السُّلطان الغورى بإرسال نفقة السفر للخليفة عَلَى يد حسام الدين الألواحى بواب الدهيشة ألف دينار، وكَانَ الساعى لَهُ فِى ذَلكَ الأمير طومان بَاىْ الدوادار الكبير، وَلَوْلاَ هُوَ مَا كان يرسل لَهُ شَيْئًا، وأرسل للقضاة الأربع، يقول لهم: إعملوا يرقكم، وَلَمْ يُرسل لهم شَيْئًا أبدًا مِنَ النفقة، وَقَدْ حَصَلَ لَهُم غاية الكلفة والمشقة»، ويعلق المُؤَلِّفُ عَلَى تصرفات الغورى هَذه بقوله: «وَكَانَ للقضاة الأربع والخليفة عَلَى السُّلطان عادة، إِذَا سَافَرَ إلى البلاد الشامية، يرسل لهم نفقة ، فتغافل السلطان الغورى عَنْ ذلك، ثُمَّ بَعْدَ أيام أرسل إلى الخليفة سَيْفًا مُسْقَطًا بالذهب عَلَى يد شخص مِنَ الزردكاشية، وقد تكلف الخليفة فِى هَذه الحركة عَلَى مصرف يرقه، وغير ذلك، نحو الخمسة آلاف دينار أَوْ أكثر»، وأفاض المُؤَلِّفُ فِى ذكر تفاصيل الاستعدادات التى أعدهَا السُّلطان الغورى ، مِنَ الإنفاق والأسلحة، والقوات، ثُمَّ يَرْصُدُ خُرُوج ثقل السُّلطان الغورى مِنَ القاهرة، وَيُعَلِّقُ على أسلوب خُرُوجه بِأَنَّهُ خالف مَا كَانَ يفعله السابقون، حَتَّى وَصَلَ إلى وَطاقه ثُمَّ نودى فِى القاهرة أَنَّ السُّلطان سوف يَرْحَلُ يَوْمَ الجمعة ٢٠ ربيع الثانى ٩٢٢ هـ/ ٢٣ مايو ١٥١٦م[2] .

وَمِمَّا لاَ رَيْبَ فِيهِ أَنَّ السُّلطان سليم، اتبع مَعَ السُّلطان الغُورى أسلوبًا أَكْثَرُ

(١) ابن إياس، محمد بن أحمد: «بدائع الزهور فى وقائع الدهور»، جـ ٤، ص ٤٢٥ - ٤٢٦ .

(٢) النص: ص ٨ - ١٩ .

إستثارة واستفزازًا، ففى الوقت الذى ردَّ فيه السُّلطان الغورى عَلَى رَسَالَته التى أَرْسَلَهَا لَهُ يخبره فِيهَا بنصره عَلَى شاه إسماعيل مُهَنِّئًا، وَأَكْرَمَ رَسُولَهُ ، وَصَلَ قاصد مِنْ طرف السُّلطان، «فَلَمَّا حضر طـلع إلى القلعة، فجلس السُّلـطان فِى الحَوْشِ عَلَى المصطبة، فَلَمَّا مَثُلَ بين يديه، أحضر صحبته: رأس عَلِى دولات، ورأس ولده، ورأس وزيره ، وَهُم فِى علبـة، فَلَمَّا أَحْضرُوا بِتَلْكَ الرؤوس بين يدى السُّلطان ، شَقَّ علـيه ذلك، وقال: إيش أرسـلتى هَذه الرؤوس، هِىَ رؤوس ملـوك الفرنج، انتـصر عليهـم حتى أرسلهـم لى، ثُمَّ رسم للوالى بـأَنْ يأخذ تلك الرؤوس، وَيَدْفنَهَا عَلَى شـاه سُوار عند الكوم الذى بـالقرب مِنْ «زاوية الشيخ كهـنبوش»، وانفض الموكب فـى ذلك اليوم، والسُّلطـان والأمراء فِى غاية الإضـطراب، وَكُلُّ يوم تزداد الأحـداث تَعْقيدًا، فَقَدْ كَثُرَ القـال والقـيل فِى ذلك أَنَّ «قـلعـة زمنطـو»، وبلاد عَلِى دولات جَميـعُهَا مَلَكَهَا ابن عثمـان، واستناب فِيهَا ابـن سوار، وَقَدْ خَرَجَت بلاد عَلِى دولات مِنْ يدى الـسُّلطان الغورى، ودخلت فِى حوزة الدولة العثمانيـة، وَعَملَ السُّلطان سليم عَلَى إثارة الفتنة بينـه وبين السُّلطان الغـورى، وأظهر التحـرش به، وَفَتَحَ بَابَ الشَّر، فتنكد الـسُّلطان الغـورى فِى ذَلكَ اليوم إلـى الغَايَة، وَحَصَلَت جَفْوَةً بين السُّلـطان الغـورى والأمراء المماليـك، واشتدوا علـيه فِى الكلام، وخاشـنوه فيه، وقالوا لَهُ: يَا مَوْلاَنَا الـسُّلطان غالب الـبلاد الحلبـية خَرَجَتْ مِنْ أيدينَا ، وصارت بـيد ابن عثـمان، وَخُطبَ لَهُ فيهَا بإسمه، وضـربت لَهُ السكة، بإسمـه، وشرع فِى بناء برج عَلَى «عقـبة بغراص»، عِنْدَ «باب الملك»، وفـسدت أحوال المملكة ، وغـالب الرعية «بحـلب» وَغَيْرهَا مِنْ ظلم النـواب وجورهم، وأصبـح أهالى «حلـب» يميلون إلـى ابن عثمـان لأجل عَدْله فِى الرعية، فشق كلام الأمراء عَلَى الـسُّلطان الغورى ، وَكَظَـمَ ذَلكَ فِى نَفْسه «وَلَمْ ينزل الميدان فِى ذلك ، وَلاَ حَكَمَ بَيْنَ النَّاس»(١) .

وَفِى أثناء تـواجد السُّلطان الـغورى فِى بلاد الشام ، عـمل السُّلطان سـليم عَلَى الاستمرار فِى مخادعته، وأراد أَنْ يجعله يركن إلى عدم إكمال إستعداداته، فأرسل لَهُ كتابًا، يـقول لَهُ فيه بـألفاظ رقيـقة: «إِنَّكَ والدى، وسألـتك الدعاء، وَأَنِّى مَا مـنعت التجار الذيـن يجلبون المماليك الجـراكسة، وَإِنَّمَا هُم نفرُوا مِنْ معاملتـكم فى الذهب والفـضة، فامتـنعوا مِنْ جلـب المماليـك إليكـم، وَأَنَّ البلاد الذى أخـذتهَا مِنْ عَلِى دولات، أعيدهَا لكم، وجميع مَا تَرُومُوهُ فَعَلْنَاهُ»، هكَذَا وصـل خداع السُّلطان سليم للسُّلطـان الغورى إلى هَذَا الحد ، وَكَانَ السُّلـطان الغورى سريع الـتصديق، حَيْثُ :

(١) ابن إياس، محمد بن أحمد: المصدر السابق، جـ ٤، ص ٤٦٢ - ٤٦٣ .

«أحضر الأمراء المقدمين ، وَقَرَأَ عليهم كتاب مَوْلاَنَا السُّلطان سليم ، فانشرح الأمراء والسُّلطان الغورى بهَذَا الخبر، واستبشروا بأمر الصلح، والعود إلى الأوطان عَنْ قرب»، ويعلق ابن أبى السرور عَلَى ذَلكَ بقوله :«وكَانَ هَذَا كله منْ حذق مَوْلاَنَا السُّلطان سليم رَحِمَهُ الله تعالى ، حتى يبلغ بذلك مقاصده ، وقد ظهر ذلك فيمَا بعد»[1] .

واستمر السُّلطان سليم فى خداع السُّلطان الغورى ، فَمَا كَانَ السلطان الغورى يدخل «حلب» ، حَتَّى حضر إليه «قضاة مَوْلاَنَا السُّلطان سليم بن عثمان خان ، وقاضى عسكره ، وَهُوَ شخص يقال لَهُ: ركن الدين ، وأحد أمرائه، وَهُم: قُرَاجَا بَاشَا، وغيره منَ الأمراء وصحبتهم سبعمائة عليقة، فنزل بمدينة «حلب» ، ولَمَّا حضروا بين يدى السُّلطان الغورى ، بَدَأَ فِى عتابهم : «منْ جهة أخذ السُّلطان سليم لبلاد عَلِى دولات، فقالوا: نحن فَوَّضَ لنا أستاذنَا الأمر ، وقال : مَا اختاره السُّلطان الغورى منْ أمر فافعلوه ، ولاَ تشاورونى فيه» ، ويعلق المُؤَلِّفُ عَلَى ذلك بقوله: «وكَانَ ذلك تدابير وذكاء منْ مَوْلاَنَا السُّلطان سليم خان، ليبطل همَّةَ الغورى عَنِ القتال ، ويثنى عزمه عَنْ ذَلكَ ، وليكون فِى ذَلكَ حقن دماء المسلمين بين الفريقين»[2] ، وزاد السُّلطان سليم فِى خداعه للسُّلطان الغورى، فِى أَنَّهُ أرسل يطلب منه سكرًا وحلوى، فأرسل لَهُ الغورى ممَّا أراد: «مائة قنطار سكر وحلوى وغير ذلك»[3] ، ثُمَّ أكرم معاملة قُصَّاد السُّلطان سليم، وتبادل السُّلطان سليم مَعَ السُّلطان الغورى الهدايا[4] ، وأحداث الصراع مستمرة.

وفجأة تطورت أحداث الصراع إلى مَا هُوَ أسوأ ، إذْ وردت الأخبار عَلَى السُّلطان الغورى بأنَّ السُّلطان سليم قبض عَلَى قاصده الذى جهز إليه ، وَهُوَ مغلباى أحد الدوادارية ، ووضعه فِى الحديد وارتبكت الأحوال ، فنادى الغورى عَلَى العسكر بالرحيل إلى «جيلان»، لقتال السُّلطان سليم ، ولَمَّا حضر مغلباى أخبر الغورى أَنَّ السُّلطان سليم : «قال لَهُ : قُلْ لأُسْتَاذكَ يُلاَقينى عَلَى «مرج دابغ»، وأخبره بمَا وَقَعَ لَهُ منَ الإهانة، وتحقق السُّلطان الغورى منْ وقوع الفتنة بينه وبين السُّلطان سليم ، فتوجه يوم الثلاثاء ٢٠ رجب ٩٢٢ هـ/ ١٩ أغسطس ١٥١٦م، منْ «ميدان حلب» إلى «جيلان»، وفِى يوم الأربعاء ٢١ رجب ٩٢٢ هـ/ ٢٠ أغسطس ١٥١٦م، رَحَلَ

(١) النص: ص ١٩ .
(٢) النص: ص ٢٧ .
(٣) النص: ص ٢٨ .
(٤) النص: ص ٢٨ .

منْ «جيلان» إلى «مرج دابـغ»، حيث تحدد ميدان المعركة ، وهنـاك دار بين الجيشين قتال شديد، وتمكن الجيش المملوكى منْ إنزال هزيمة ساحقة بجيش السُّلطان سليم[1] . وقاتل الجيش المـملوكى قتالاً شديداً «فَهزَمُوا عَسْكَر مَوْلاَنَا السُّلـطان سليم ، وأَخَذُوا منه سبع صناجق ، وأخذوا المكاحل التى عـلى العجل ورماة البنادق» «وكانت النصرة أولاً للغورى وجماعته، غير أنَّ جمـاعة الغورى لاخُوا عليه منْ وجوه ، أحدها: أنَّ المماليك القرانـصة تَشَوَّشُوا منَ السُّلطان ركونه، قال للمماليك الجـلبان: لاَ تقاتلوا ، وَدَعُوا المـماليك القـرانصة يقـاتلون وحـدهم ، فَثَنُوا عَزْمَهم عَنِ القـتال»، فَلَمَّا ثَنُوا القرانصـة عَزْمَهم عَنِ القتال: «ظفرت علـيهم جماعة مَوْلاَنَا السُّلطـان سليم، وَقَتَلُوا الأتابكى سودون العجـمى، وهلك الأمير «سيباى نائب الشام» ، فانـهزمت الميمنة : «ثُمَّ إنَّ خاير بيك «نائب حلب»، إنهزم ، وَهَرَبَ فـكسرت الميسرة» ، «يقال: إنَّ خاير بيك ، كَانَ مخامراً عَلَى السُّلطان الغورى فِى الـباطن، وَهُوَ مَعَ السُّلطان سليم خان، وقد ظهر مصداق ذلك فيمَا بَعْدُ، فَكَانَ هُوَ أول مَنْ هرب قبل العسكر قاطبة»، وصار الغـورى واقفًا فِى المـيدان فِى قـلة منْ جـنوده ، وَهُوَ يـنادى: «يَا أَغْوَات هَذَا وَقْتُ المُرُوَّة، فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُ أَحَدُ قَوْلاً، وَلاَ وجد لَهُ معـينًا وَلاَ ناصراً»، وَقَدْ قَالَ ابـن إياس فِى وَصْفِ ذَلكَ:

لَمَّا الْتَقَــا الجيشـان مَــعَ سُلْطَانِنَا فِى مَرْجِ دَابِغ قَالَ هَلْ مِــنْ مُسْعِفِ
فَلَــهُ أَجَــابَ الحَــالُ مِنْــهُ قائـلاً عَرَّضْتَ نَفْسكَ لِلْبَلاَ فاسْتَهْدِفِ[2]

وَقُتِلَ الغورى تحت سـنابك الخيل، وانقـلب الحال ضد دولته، وَوَقَعَ الـنهب فى معسكره، وَزَالَ مُلكه فِى لمح البصر، وَفِى ذَلكَ يَقُولُ ابن إياس شعْراً:

إعْجَبُـوا للأَشْـرَفِ الغُورى مُنْذ تزايد ظُلْمُه فِى القَاهِرَة
زَالَ عنه ملكه فِــى سَاعــة خَسِرَ الدُّنْيَا إذًا والأَخِــرَة[3]

ثُمَّ إنَّ السُّلـطان سلـيم صَلَّى صلاة الجـمعـة «بجامـع الأطروش» «بحـلب»، وأُوقدت لَهُ الشموع عَلَى الدكاكين ، وارتفعت لَهُ الأصوات بالدعاء، وَلَمَّا لَقَّبَهُ خطيب الجامع بِلَقَب «خادم الحرمين الـشريفين» بكَى السُّلطـان ، وَسَجَد لله تعالى شـكراً، حيث قِيلَ فِى حَقِّهِ «خادم الحرمين الشريفين»، ثُمَّ بَعْدَ ذَلكَ بَدَأَ السُّلـطان سلـيم فِى

(١) النص: ص ٢٩ - ٣١ .
(٢) النص: ص ٣١ - ٣٣ .
(٣) النص: ص ٣٤ .

الإستيلاء عَلَى قلاع بلاد الشام قلعة بَعدَ الأخرى، وفِي نفس الوقت إتفق أمراء المماليك في القاهرة، عَلَى تولية طومان بَاىْ الأمير الدوادار الكبير نائب السلطنة، وأقسموا ألاَّ يُخَامِرُوا عَلَيْهِ، وَقَدْ قالَ ابن قانصوه فِي ذَلِكَ شعرًا:

قَدْ ذَهَبَ الغورى إلى رَبِّه ... وَذَا الَّذى قَدَّرَهُ الله

الْمُلكُ لله فَمَنْ شَاءَ مِنْ ... عِبَاده للمُلك وَلاَّهُ[1]

وَأَصْبَحَ طومان بَاىْ سُلْطانًا ، وَبَدأ يهئ نفسه لملاقاة السُّلطان سليم الذى استولى عَلَى «حلب»، و«الشام»، و«غزة» ، وَفِي يوم ١٥ الحجة ٩٢٢ هـ/ ٩ يناير ١٥١٧م، وصلت الأخبار إلى طومان بَاىْ ، بِأَنَّ السُّلطان سليم ، خرج بنفسه مِنَ «الشام» ، بموكبه وَهُوَ قاصد إلى مصر مِنْ طريقين: فِرقَةٌ مِنْ جيشه: تَحْضُرُ مِنْ على الدرب السُّلطانى، وَفرقة: تحضر مِنْ على التيه ، فاتفق الأمراء المماليك، عَلَى أَنْ يقسموا عسكر مصر إلى قسمين، قسم: يتوجه إلى «ناحية عجرود» ؛ وقسم: يُسَافِرُ في الدرب السلطانى، ثُمَّ كَثُرَ القِيلُ وَالقَالُ، واضْطَرَبَتْ الأَحْوَال[2] ، وَنَادَى طُومَان بَاىْ للعسكر الذى تأخر بالخروج إلى «الريدانية» ، وَمَنْ تَأَخَّرَ شُنِقَ عَلَى بَاب داره، وَفِي نَفْس الوقت زار السُّلطان سليم : «القدس» و«الخليل»، وخرج مِنْ «غزة» ، ووصلت أوائل عسكره إلى «العريش» ، وَفِي يوم الجمعة ٢٠ الحجة ٩٢٢ هـ/ ١٤ يناير ١٥١٦م، وصلت أوائل عسكر السُّلطان سليم إلى «قطيا» ، وَمِنْهَا إلى «بلبيس»، وَلَمَّا قرب عسكر السُّلطان سليم مِنَ «الخانقاة»، خرج مِنْها غَالب أهلهَا بأولادهم وعيالهم وَقماشهم، ودخلوا إلى القاهرة، خوفًا عَلَى أنفسهم ، وكذلك غالب فَلاَّحِي الشرقية[3] .

عَمِلَ السُّلطان طُوَمان بَاىْ عَلَى تسيير العسكر إلى «بركة الحاج» ، ولكن تحققت لديه الأخبار بوصول عسكر السُّلطان سليم إلى «بركة الحاج» ، فزعق النفير بالوطاق، وركب العسكر قاطبة مَعَ الأمراء، ودقت الطبول، وَصَارَ طومان بَاىْ يُرَتِّبُ العسكر عَلَى قدر منازلهم مِنَ «الجبل الأحمر» إلى «غيط المطرية»، وزحف عسكر السُّلطان سليم ، وَوَصَلَتْ أوائله إلى «الجبل الأحمر»، وَتَلاَقَيَا الجيشان فِي أوائل «الريدانية» فَكَانَ بين الجيشين معركة عظيمة مهولة، قُتِلَ فِيهَا مِنْ عسكر السُّلطان سليم ، مَا لاَ يحصى عدده، وكَانَ منهم سنان بَاشَا أكبر وزراء السُّلطان سليم: «وَقُتِلَ مِنْ وزرائه

(١) النص: ص ٤٩ .

(٢) النص: ص ٥١ .

(٣) النص: ص ٥٢ – ٥٣ .

وعسكره جماعةٌ كثيرةٌ» ، وقُتِلَ مِنْ عسكر طومان بَاىْ، مَا لاَ يحصى عدده، وقُتِلَ مِنَ الأمراء جماعة كبيرة منهم أزبك المكَحَّل وغيره، وثَبَتَ طُومَان بَاىْ بَعْضَ الوقت ثُمَّ اختفى ، ونزلت الفرقة الثانية مِنْ جيش السُّلطان سليم ، والتى توجهت مِنْ تحت «الجبل الأحمر» ، ونزلت وطاق السُّلطان طومان بَاىْ ، ونَهَبَ أفْرَادهَا مَا فِى الوطاق(١) .

وفِى يوم الإثنين سلخ ذى الحجة ٩٢٢ هـ/ ٢٣ يناير ١٥١٧م، دخل أمير المؤمنين محمد المتوكل عَلَى الله، وصحبته وزراء السلطان سليم، وجملة مِنْ عساكره، دَخَلُوا القاهرة مِنْ باب النَّصْرِ، وَشَقَّ الخليفة القاهرة ، ونودى فِى القاهرة بالأمان والإطمئنان، والبيع والشراء، والأخذ والعطاء ، والدعاء للملك المظفر السُّلطان سليم خان، عَلَى مَنَابِرِ مِصْرَ والقَاهِرَةِ، وفِى يوم الثلاثاء ٣ محرم ٩٢٣ هـ/ ٢٦ يناير ١٥١٧م، ودخل السُّلطان سليم القاهرة مِنْ بَابِ النصر ، وشق المدينة إلى باب زويلة، ثُمَّ توجه إلى بولاق ، ونَزَلَ بِالْوِطَاقِ ، وهناك دارت معركة بين عسكره وعسكر طومان بَاىْ ، قُتِلَ فيهَا عدد كبير مِنْ الجانبين ، وظَلَّ طُومَان بَاىْ يقاتل حتى طلوع شمس ٨ محرم ٩٢٣ هـ/ ٣١ يناير ١٥١٧م، ثُمَّ تكَاسَلَ عَسْكَرَهُ عَنْ القتال ، وتَفَرَّقَت الأُمَرَاءُ ، وتَوَجَّهَ طُومَان بَاىْ نَحْو بركة الحبش ، وقيل فى المعنى:

قَلِيلُ الحَظِّ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ ... وَلَوْ كَانَ المَسِيحُ لَهُ طَبِيبُ(٢)

ثُمَّ لَجَأَ طُومَان بَاىْ بعد آخر هزيمة حَلَّت بِهِ إلى صديقه حسن بن مرعى ، وكَانَ لَهُ عليه أيَاد كثيرة، وَحَلَفَ لَهُ حسن بن مرعى وأخوه شكر عَلَى المصحف ألاَّ يخونه، وَهُوَ مِنْ أعَزِّ أصْدقائه ، فَمَا أثْمَرَ الخير فِيهِ، وَمِمَّا قِيلَ فِى المعنى:

لاَ تَرْكَنَنَّ إلى الخَرِيف ... مُسْتَوْخَمٍ وَهَوَاهُ خَطَّافُ
يَمْشِى مَعَ الأَجْسَام مَشْىَ صَدِيقهَا ... وَمِنَ الصَّدِيقِ عَلَى الصَّدِيقِ يَخَافُ

فَمَا كَانَ مِنْ حسن بن مَرْعِى إلاَّ أنْ سَلَّم صديقه طومان بَاىْ إلى السُّلطان سليم الذى استجوبه عَنْ أحوال مصر، ثُمَّ أمَرَ بِشَنْقِهِ عَلَى باب زويلة، فَقَابَلَ مَصِيرَهُ بشجاعة نادرة ، وفِى ذَلِكَ يَقُولُ ابن إياس:

لَهْفِى عَلَى سُلْطانِ مصرَ فَهُوَ قَدْ ... وَلَّى وَزَالَ كَأنَّهُ لَمْ يُذْكَرَا

---

(١) النص: ص ٥٦ – ٥٩ . (٢) النص: ص ٥٦ – ٥٩

شنقوهُ ظُلْمًا فوقَ بابِ زُوَيلَــةٍ ... وَلَقَــدْ أَذَاقُـــوهُ الوَبَالَ الأكبرا
يَاربِّ فَاعفُوا عَنْ عَظَائِمِ جُرْمِــهِ ... وَاجْعَل جَنَّاتَ الخُلْدِ فِيهِ لَهُ قَرًا

وَفِى ١٢ شعبان ٩٢٣ هـ/ ٣٠ أغسطس ١٥١٧م ، خرج السلطان سليم مِنَ القاهرة متجهًا إلى عاصمة ملكه بَعْدَ أَنْ سَفَّرَ مجموعات مَنْ أراد أخذهم مِنْ مصر قبله[1] .

الفصل الثانى
الباشاوات وأوجاقات الحامية وثورات الجند

لَمْ يُرِدِ المُؤَلِّفُ أَنْ يتوقف عند أحداث ضَمِّ السُّلطان سليم لمصر لمملكته، وإسقاط الدولة المملوكية، وَإِنَّمَا واصل رصده لأحداث بَاشَاوَات مصر طوال القرن السادس عشر، والثلث الأول مِنَ القرن السابع عشر ، والصراع الذى شهدته مصر بين هؤلاء البَاشَاوَات مِنْ ناحية ، وأُوجَاقات الحامية العثمانية مِنْ ناحية ثانية ، ورصد أَسْبَاب هَذَا الصراع ، وتأثيره عَلَى الحياة الإقتصادية والاجتماعية فِى مصر، وتأثير ذلك عَلَى الحكم العثمانى نفسه، وَمِنَ الثَابِتِ تاريخيًا أَنَّ السُّلطان سليم ، لَمَّا هَمَّ بالخروج مِنْ مصر ، فِى طريق عودته إلى عاصمة ملكه عَيَّنَ خاير بيك الأمير المملوكى، والذى خَانَ سيده، وانضم إلى السُّلطان سليم ، أَوَّلُ نائب لَهُ فِى مصر ، فَأَوَّلُ مَا قام بِهِ هَذَا الأمير الذى أصبح يعرف بملك الأمراء ، أَنْ قَامَ ببعض عمليات الإنتقام مِنْ أولاد الجيعان وَصَادَرَ أموالهم ، وكذلك فَعَلَ مَعَ القاضى شرف الدين الصغير ، والقاضى محمد بن عوض ، وَقَتَلَ ابن الفرنوى ، ويعلق المُؤَلِّفُ عَلَى فترة حكمه بقوله : «وَمُحَصِّلَة مساوئه ، أكثر مِنْ محاسنه ، وليس لَهُ مِنَ المحاسن غَيْرَ وَقْفه المعلوم بباب الوزير ، وَوَقْفه عَلَى المحيَا بالجامع الأزهر» ثُمَّ كَانَ الوالى الثالث: أحمد بَاشَا (١٨ شوال ٩٣٠ - ربيع أول ٩٣١ هـ/ ١٩ أغسطس ١٥٢٤ - ٢٧ ديسمبر ١٥٢٥ م) ، الذى إدعى السلطنة ، وضرب السكة بإسمه ، فتصدى لَهُ بعض الأمراء ، وجند الحامية ، وأفشلوا حركته[2] ، وعرف بأحمد الخائن ، ويستمر مجئ البَاشَاوَات وذهابهم ، بعضهم يفعل شيئًا يسيرًا ، وبعضهم لاَ يفعل ، حتى كان عهد محمود بَاشَا (١ شوال ٩٧٣ - ٢٤ جمادى الأولى ٩٧٥ هـ/ ٢١ أبريل ١٥٦٦ - ٢٦ نوفمبر

(١) النص: ص ٦٧ - ٧٨ .
(٢) النص: ص ص ٧٩ - ٨٠ .

١٥٦٧م) ، الذى اتبع أساليب غير عادلة فى معاملته للأعيان ، فصاحب الصعيد الأمير محمد بن عمر ، قَدِمَ إليه بسفينة كبيرة مشحونة بأنواع الهدايا والتحف ، فعند وصوله إليه أمر بصلبه ، وأخذ جميع مَا أتى بِهِ ، وأرسل ختَم عَلَى حواصله ، ثُمَّ صَلَبَ القاضى يوسف العبادى ، كاتب الروزنامة ، وكاتب الجوالى ، وَصَلَبَ شخصًا مغربيًا ، وَصَلَبَ أخى عيسى الجويلى ، وابن بغداد ، فِى يوم واحد ، وأراق دماءً كثيرة : «بحيث إِذَا وصل إليه الصوباشى ، فِى الديوان ، وعرض عليه ، مَنْ مَعَهُ مِنَ المتهومين ، يشير إليه بمروحة فِى يده ، إِمَّا إلى الصلب ، أَوْ التوسيط ، أَوْ رَمْى الرقبة ، وغير ذلك ، مِنْ أنواع العذاب والقتل ، بإشارات خاصة ، مِنْ غير أَنْ يتكلم» ، كَمَا صَادَرَ ممتلكات إبراهيم الدفتردار ، وكان يرسل ، الهدايا إلى الأبواب السلطانية ، منتظرًا أَنْ يَرِدْ عليه الترقيات والتعينات ، حَتَّى قيل شعر :

إِذَا تَمَّ شَىءٌ بَدَا نَقْصُهُ   تَوَقَّع زَوَالاً إِذَا قِيل تَمّ

وَكَانَ لأفعاله هَذِه تأثيرهَا الشىء عَلَى النفوس ، حَتَّى أَنَّ شَخْصًا مجهولاً ، لَمْ يعرف ، وضربه ببندقية فقتله ، وَقِيلَ قد تَمَّ ذلك بإغراء مِنَ الأمير حمزة بيك ، والأمير مَامَاى بيك ، وتمكن القاتل مِنَ الهرب :

وَإِذَا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتَ أَظْفَارَهَا   أَلْفيَت كل تميمة لاَ تَنْفَعُ

فارتجت لذلك مصر كلهَا ، وأُغْلِقَت أسواق مصر عند سماع هَذَا الخبر ، وَحَصَل لأهل مصر بذلك شدة ، ورعب وانزعاج ، ثُمَّ نادوا بالأمان بعد فترة يسيرة[1] .

أَمَّا مسيح بَاشَا الخادم (١ شوال ٩٨٢ - ١٥ جمادى الأولى ٩٨٨ هـ/ ١٤ يناير ١٥٧٥ - ٢٨ يونيه ١٥٨٠ م) ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ سفاكًا للدماء فقد انقطعت «المناسر فِى عهده والسُرَّاق» ، فلِهَذَا عمرت مصر فِى أيام دولته» ، وفى تلك الفترة نلحظ ازدياد نفوذ الجند ، وبدأوا يرفعون رؤوسهم ، ويتطاولون عَلَى البَاشَوَاتَ ، وَفِى هَذَا استهانة بالحكم ، وبدأ الحكم يدخل فِى دروب الضعف ، فقد هَجَمَ الجند عَلَى أويس بَاشَا فِى ٢ شوال ٩٩٧ هـ/ ١٤ أغسطس ١٥٨٩ م ، «وذلك بالديوان الأعلى، وَحَقَّرُوهُ حَقَارَةً زَائدَةً ، بحيث أَنَّ جماعة دخلوا بيت حريمه ، وأخذوا أنفس مَا وجدوه مِنَ الأسباب ، وَمِنْ جملة ذلك ساعة عظيمة يعرف بهَا الأوقات ، وسيف مُحَلاً بالفصوص المثمنة، وقوس لاَ قيمة له ، وتوارى منهم الباشَا هروبًا ، وقتلُوا فِى

(١) النص : ص ص ٨٦ - ٨٧

ذلك اليوم ثلاثة أنْفَارٍ مِنْ أتباعه» ، واشتدت فتنة الجند عندمَا هَجَمُوا عَلَى محمد بَاشَا ، وحاصروه حتى ساعدته الظروف فى النهاية مِنَ الهروب ودخول القلعة ، حيث كَانَ فِى الربيع بالجيزة ، وذلك فِى ١ رجب ١٠٠٦ هـ/ ٧ فبراير ١٥٩٨ م ، «وتمكن هؤلاء مِنْ قتل جماعة مِنْ جماعة البَاشَا ، وأرسل البَاشَا أرضى خاطرهم بِمَا راموه ، وسكنت الفتنة»[1] .

أَمَّا إبراهيم بَاشَا (١٤ ذى الحجة ١٠١٢ - ١ جمادى الأولى ١٠١٣ هـ/ ١٤ مايو ١٦٠٤ - ٢٥ سبتمبر ١٦٠٤ م) ، فقد كَانَ إبراهيم بَاشَا متقيدًا بأمر إزالة «الطلبة» ، تلك الضريبة الظالمة التى غالت أجهزة الإدارة والجند فى الريف ، غُلُوًّا كبيرًا فِى جمعها ، وقد خَصَّهَا المُؤَلِّفُ بتأليف ، قُمْنَا بنشره سَابِقًا ، وكَانَ إبراهيم بَاشَا يأمل فِى رفعها مِنْ مصر ، فلم يَتَقَيَّدُ لَهُ ذلك ، فقد اجتمع العسكر عليه ، وضربوه بالسيوف ، وقطعوا رأسه ، كَمَا قتلوا الأمير محمد بن خسرف، وجاء محمد بَاشَا ، وَعَمِلَ على تتبع المفسدين ، والقضاء عليهم ، وبدأ يتفحص عَنْ «الطلبة»، وَعَنْ سبب قتل إبراهيم بَاشَا ، وَقَتَلَ مِنَ المفسدين نحو المائتين ، ولَوْ بقى لأستأصلهم، ولكن مدته كانت قصيرة»[2] .

أَمَّا محمد بَاشَا معمر مصر ومبطل الطلبة (٧ صفر ١٠١٦ - ٨ جمادى الثانية ١٠٢٠ هـ/ ٣ يونيه ١٦٠٧ - ١٩ يوليه ١٦١١م) ، فقد كَانَ حَاكِمًا صَارِمًا ، به كَانَ عَمَار الديار المصرية ، وَخَلاَصِهَا مِنْ أيدى الطغاة ، وأيامه كانت أحسن الأيام، وَأَوَّلُ ديوان فعله فى ١٥ صفر ١٠١٦ هـ/ ١١ يونيه ١٦٠٧ م، حيث جمع الصناجق جميعًا ، والجاويشية ، والمتفرقة ، وأغوات البلكات ، وَقَالَ لهم : «مَا كنتم حاضرين قَتْلَ الوزير إبراهيم بَاشَا ، فسكتوا جميعًا ، ثم قالوا الجاويشية ، والمتفرقة : الفساد مِنْ هؤلاء الصناجق ، ثُمَّ كثر القيل والقال بين الفريقين ، واستقر الحال أَنَّ كل مَنْ لَهُ دَخَلَ فى قَتْلِ الوزير إبراهيم بَاشَا يحضروه ، وهم عليه ، وَعَلَى مَنْ يأخذ الطلبة»[3] .

وَفِى آخر شوال ١٠١٧ هـ/ ٥ فبراير ١٦٠٩ م، «اجتمع العساكر الذى فِى الأرياف ، وجاءوا وتحالفوا فى بلد سَيِّدنَا العارف بالله تعالى الشيخ أحمد البدوى ، ﷺ ، عَلَى عدم رَفْع «الطلبة» ، وَعَلَى قَتْلِ الأمير مصطفى كتخدا الجاويشية ، مِنْ

(١) النص: ص ص ٨٩ - ٩١ .

(٢) النص: ص ١٠٠ .

(٣) النص: ص ١٠٠ .

أعيان الصناجق ، وجعلوا لهـم سُلْطانًا ، ووزراء ، وقسموا حارات مصر ، أَنْ يصير لكل شخص منهم جانبًا، وصَاروا ينزلون البلاد بلدة بلدة ، ويغرمون أهْلَهَا الغرائم ، يذبح لهـم منهَا المائة رأس غنم ، ومِنَ الـبقر ، والجاموس ، شيء كـثير ، وكل مَنْ راده مِنَ العسكر ، ألزمـوه بالمجئ معهم ، إمَّا بالجبر ، أَوْ بالـرضاء ، واستمروا عَلَى هَذَا الحال ، إلى أَنْ وصـلوا إلى «القلـيوبية» ، ولَمَّا وصـل محمد بَاشَا فعـلهم هَذَا «جمع الـصناجق ، والجـاويشية ، والمتـفرقة ، وقال لـهم : «مَا أنتم طـائعين مَوْلاَنَا السُّلطان ؟ ، قالوا : نـعم ، فقال لهم : إنِّى أريد أَنْ أجهزكم لـقتال هؤلاء الخوارج الذين سمعتم بهم ، فَقَالُوا جَميعًا : لاَ مخالـفة لأمر مَوْلاَنَا الوزير ، فألبس مصطفى بيك ، الذى كَانَ كتخدا الجاويشية سَابقًا قفطانًا ، وأرسل شاليش الحرب ، فوضع فِى قُرَّاميدان» ، وَفِى ثـانى يوم خرجـت القوات «بسـت مدافع ، وجمـيع الجاويشـية ، والمتفرقـة ، وطائفة الينـجشرية ، والعزب ، والـلوند ، وجميع عـربان الأطراف» ، والتقت هَذِهِ القوات مـع الخارجين فى «الخانقاة» ووقع المصاف بين الـفريقين ، فحين رأوا هؤلاء الخارجـون ، كثرة العساكـر ، أوقع الله الرعب فِى قلـوبهم» فاستسـلموا جمـيعًا ، فقطـع الأمير مصـطفى بيـك السردار ، الجـماعة الذيـن لا علوفة لـهم ، واستسلم لَهُ أكابر البلكبـاشية ، وكَانَ عددهم ثلاثة وعشرين بلكباشيًّا ، وقتل معهم مِنْ أفراد العسكر نحو الخمسين ، وصار يقتل مـنهم كل مَنْ يصله ، فقتل منهم جانبًا كبيرًا، فصاروا يهربون ويختفون وسلب العربان كل مَنْ هرب منهم إلى الأقاليم ، ثُمَّ أشار قاضى مصر علـى محمد بَاشَا «بعدم المقتل لبقية العـساكر البغاة ، وأَنْ يُنْفُوا إلى «اليمن» ، فامتثل قوله» ، فسجنهم أولاً فى البرج ثُمَّ أرسلهم إلى «السويس» ، وهم مقيدين ، ووَضَعَهـم فِى مركب ، وساروا إلى جهة «اليمن» ، وهَذَا مـلخص أمرهم إجمالاً[١] ، واستمر الجـند بين فترة وأخرى يـقومون ببعض الأعـمال التى تُخلُّ بِأَمْنِ المُجْتَمَعِ ، وبخاصة بعـد أَنْ احتوت البيوت المملوكيـة عَلَى الأوجاقات ، وأصبح كُلُّ أوجاق يـدور فِى فلك بيـت مملوكى ، فَمَا تـأثير ذَلِكَ عَلَى أحـوال المجتمع المـصرى الإقتصادية والإجتماعية .

(١) النص ، ص ص ١٠١ – ١٠٣ .

الفصل الثالث

الأحوال الإقتصادية وآثارها علَى المجتمع المصرى

لقد مرَّ المجتمع المصرى خلال القرن السادس عشر ، والثلث الأول منَ القرن السابع عشر ، ببعض الأزمات الإقتصادية التى أثرت عليه ، نتيجة للمصادرات التى قام بهَا بعض الباشوات ، أوْ نتيجة لعدم وفاء النيل بفيضانه أوْ الإفراط فى زيادة منسوبه، فتشرق أوْ تغرق أراضى مصر، ولاَ تزرع ، وتسوء أحوال البلاد الإقتصادية، أوْ نتيجة لآفة زيف العملة وضياع رساميل السكان ، أوْ لإنتشار وباء منَ الأوبئة الفتاكة ، فتهلك الأيدى العاملة ، وقد رَصَدَ لَنَا المصدر الذى نقدمه اليوم ، كل هَذه الحالات ، فمثلاً أول وَالٍ علَى مصر ، وَهُوَ خاير بيك ، صَادَرَ أولاد الجيعان ، واستأصل أموالهم «فحصل لهم فيْهُ الذُّلَ والهوَان»[1] ، ويذكر عَنْ «علَى بَاشَا الصوفى الخادم» ، أنَّهُ قدم منْ باشوية «بغداد» «وصحب معه جماعة منْ أهالى «حلب» فاستخدمهم فى خدمة قبض الدراهم ، ونَقْدهَا للخزينة العامرة ، فدخلوا علَى عقله ، وأخذوا دار الضرب ، وجعلوا علَى كل مائة درهم من الفضة ثلاثين درهم زيادة ، ولاَ زال يختل نظام المعاملة إلى يومنَا هَذَا»[2] ، ويرصد أنَّ محمود باشا لَمَّا «وَصَلَ إلى «مدينة مصر المحروسة» ، قدم إليه صاحب الصعيد الأمير محمد بن عمر ، بسفينة كبيرة مشحونة بأنواع الهدايا والتحف ، وخمسين ألف دينار ، فبمجرد وصوله ، أمَرَ بصلبه ، وأخذ جميع مَا أتى به ، وأرسل ختم على حواصله، ثُمَّ صَلَبَ القاضى يوسف العبادى ، كاتب الروزنامة ، وكاتب الجوالى ، وكَانَ منْ أعيان مصر ذَا جاه وتحمل»[3] ، ويذكر عَنْ «حسن بَاشَا الخادم» ، أنَّهُ «كَانَ مُحبًّا للدنيا جَمَّاعًا للأموال ، أظْهَرَ الرشوة ، بعد أنْ كانت خَفيَّةً ، بحيث أنَّ خُرُوجَه منْ مصر مَا كَانَ إلاَّ عَلَى الترب منْ كثرة ظلمه ، وخوفه منَ الرعايَا ، وحين وَصَلَ إلى الديار الرومية وضعه مَوْلاَنَا السُّلْطان مراد فى قلة لَمَّا بلغه عَنْهُ منَ الظلم والجور»[4]، أَمَّا إبراهيم بَاشَا فقد فتش عَلَى كل أرباب المناصب ، والأمناء ، والملتزمين ، ومشايخ العربان ، وغيرهم كبيراً ولاَ صغيراً ، إلاَّ وأثبت عليه أموالاً جمة ، وَفَتَّشُوا عليه أيضًا ، فيمَا أخذه منَ الشون، فظهر عليه منْ أَمْرِ الغلال التى بَاعَهَا مائة ألف أردب ، وأربعمائة أردب ، وإثنين وأربعين أردبًا ، وكتب بذلك عروضًا وحججًا ، وجهزهَا مَوْلاَنَا إبراهيم بَاشَا المذكور ، إلى الأبواب السُّلْطانية المرادية ، فاستصفى مَالَهُ السُّلْطان

(1) النص: ص ٧٩ .

(2) النص: ص ٨٤ .

(3) النص: ص ٨٥

(4) النص: ص ٩٠ .

مُراد فِى ذلك»[1] ، أمَّا فِى عهد عَلِى بَاشَا السلحدار فَفِى «أيـامه كَانَ الغلاء الشديد ، بحيث أنَّهُ أُبيعت الويبة القمح بمصر بستة وثلاثين نصفًا ، ثُمَّ أعقبه الفناء الذى لم يتح مثله ، إلاَّ فِى زمن جعفر بَاشَا الآتى ذكره ، إنْ شاء الله تعالى ، وكَانَ عَامًا فِى جميع أقالـيم مصـر ، وبلغـنى مِنْ شخص مِنْ أهـالى باب الـنصر ، أنَّهُ حـصر مَا رأى فِى مُصَلاَّة باب النصر ، فِى يوم واحـد ، فكانوا يزيدون عَلَى ثلثمائة نـفس ، فانظر إلى غيرهَا مِنَ الجوامع ، والمصلات ﴿**إنَّا للَّه وإنَّا إلَيْه راجعُونَ**﴾[2] ، أمَّا محمد بَاشَا معمر مصر ومبطل الطلبة فَإنَّهُ كـان حاكمًا صارمًا ، بِه كَانَ عَمَارُ الديَّار المصرية ، وخلاصَها مِنْ أيدى الطغـاة ، وقضى عَلَى ثورة الجند وشتت شـملهم ، وقتل منـهم مَنْ قتل ، وخَلَّصَ أهل الريف مِنْ عبـئ الطلبة ، حَتَّى وصفت أعمـاله بأنها «**الفتح الثانى لمصر فى الدولة الشريفة العثمانية**» ، «ثُمَّ بعد ذلك رَتَّبَ على القرى مرتبات بغير ظلم، بَلْ بغـاية الإنصـاف ، وَهُوَ أنَّهُ جَعَلَ عَلَى كل ناحـية مَا ينـاسبهَا مِنَ المـغارم ، كالجـرافة وتوابعَها مِنْ أشـوارها وغفيرها ، ومـثل الكُلَف الشتويـة والصيفية ، وغـير ذلك مِنَ العوايـد الجارى بهَا ، وصار إذَا رأى نـاحية علـيهَا عوايد لـيس لأَهْلِهَا ، قدرة علـيها لفقرهـم وَقلَّة قدرتهم ، خَفَّفَ عنهـم ذلك ، وجعله عَلَى ناحـية يكون عليـها عوايد خفـيفة ، وَهِىَ تتـحمل زيادة عَنْهَا ، وَقَيَّدَ جـميع مَا ذكـر بالديوان الـشريف بدفـاتر مقررة، وأرسـل قَيَّدَ ذلك فِى الأقاليـم ، فجزاه الله عَنْ مَقْصدَه خيـرًا ، لأنَّ وجوده كَانَ أمنًا للبلاد ، ورحمة للعبادة» ، وَأَمَّا العلوفات فَإنَّهُ كَانَ يصرفها للخاص والعام ، والعسكرى وغيره[3] ، ثُمَّ كَانَ الفنـاء الكبيـر فِى زمن جعفـر بَاشَا ، وقد ذكر المُؤَلِّفُ «وقد حُصر مَنْ توفى فِى الفَصْلِ المذكور ، مضـبوطًا مِنَ الحوانيت يومًا بيوم ، فكَانَ مِنْ إبتدائه إلى إنتـهائه ستمائة ألف ، وخمسـة وثلاثون ألفًا ، هَذَا خارجًا عَمَّا أُخْرِجَ مِنْ غير الحـوانيت ، وَلَوْ ذكرنَا جـميع مَنْ توفـى مِنَ الأعيان ، لضـاقت الأوراق ، فنسأل الله تـعالى عدم عوده عَلَى المسـلمين»[4] ، وَلاَ شك أنَّهُ كَانَ لـفقـد هَذَا العـدد الضخم بالنسبة لحجم سكان مصر آنذاك ، تأثيره السئ على أحوال مصر الإقتصادية ، وَلذَا فَإنَّهُ لَمَّا جاء مصطفى بَاشَا وقام بمصادرات لبعض التجار ، وكثرة الرمَايَا ، فعظم بذلك عَلَى الـتجار البلاَيَا ، فذهـبت فيه الشكـاوى إلى الديار الروميـة لحضرة مَوْلاَنَا

(١) النص: ص ص ٩٠ - ٩١ .

(٢) النص: ص ٩٦ - سورة : البقرة : رقم (٢) ، آية رقم (١٥٦) .

(٣) النص: ص ص ١٠٢ - ١٥٧ . (٤) النص: ص ١١٤ .

السُّلطان عثمان ، فعزله ، وثبت علـيه مَا أخذه ، فكتب عليه حججًا بذلك[1] ، وَفِي زَمَنِ «حسين بَاشَا استمرت زيادة النيل إلـى أخر بابه ، حَتَّى أَيِسَت الناس مِنْ نزوله ، وَغُلُّو الأسعار مِنْ ٨ شوال ١٠٣٠ هـ/ ٢٦ أغسطس ١٦٢١ م ، حَتَّى وصلت الويبَة القمح بثلاثين نصـفًا فضة» ، ثُمَّ بدأ الوباء فى الحجة سنة ١٠٣٠ هـ/ ١٧ أكتوبر - ١٥ نوفمبر ١٦٢١ م ، فَتَعِبَتُ الـنَّاسُ غاية التعب ، فسبـحان الفَعَّال لمَا يريد» ، وَفِي زَمَنْ محمد بَاشَا فكانـت «أَيَّامه مشوبة بغاية الكدر مِنَ الاضـطراب الزائد . . . ، وقد جمع فِي هَذه الأيام مِنَ الأموال مَا يعجز عَنْ تحـصيله غيره فِي عام»[2] ، أَمَّا فى زَمَنْ مصطـفى بَاشَا ، وبعد أَنْ تمـسك بِهِ أهالى مـصر وصناجـقهَا وعساكـرهَا وأمراؤهَا ، ورفضوا عَلِى بَاشَا ، وتمسكوا بـبقاء مصطفى بَاشَا واليًا عَلَى مصـــر ، وفـى زمنه فِى سنة ١٠٣٤ هـ/ ١٤ أكتوبر ١٦٢٤ - ٢ أكتوبر ١٦٢٥ م ، استمرت «زيـادة النيل ، حَتَّى أَيِسَت النـاس مِنْ نزوله ، وكان أَنْ يفوت الـناس زراعَاتهم ، وبلـغ حَدَّ الزيادة أربعة وعـشرين ذراعًا ، ثُمَّ أَنَّهُ نزل فِى سابع عـشرين بابه ، وزرعـت الناس ، وكَانَ الزرع فِى هَذِهِ السنة فِى غاية مِنَ الحسن» .

«وكَانَ لَهُ السعـد التام فِى الميـراث ، فمات فِى زمنـه مِنْ أرباب الأموال جمـاعة كثـيرون ، وأخـذ مِنْ تركاتـهم أمـوالاً غير مـصورة ، وكَانَ كـل مَنْ مَات مِنْ أرباب الأموال ، ولَهُ وارث شرعىٌّ ، فيـختم عَلَى تركته ، إلى أَنْ يأخذ جـانبًا مِنَ التركة ، فحصل بذلك أموالاً تجل عَنِ الحصر» .

«وَفِى زمنه ، وقع الوبَاء العظيم ، الذى أرعب القلوب ، وكَانَ ابتداؤه فِى أوائل ربيع الأول سنة خـمس وثلاثين وألف (٣ ديسمبر ١٦٢٥ م) ، وبـدأ فى النقص مِنْ أوائـل شعبـان مِنَ السنة المـذكورة (٢٨ أبـريل ١٦٢٦ م) ، وانـقطع فِى أوائل شـهر رمضان مِنَ السنة المذكورة (٢٧ مايو ١٦٢٦ م) ، والذى وَقَع فيه للناس مِنَ الرعب، مَا وَقَعَ لهم فـى غيره مِنَ الفصـول السابقة ، حَتَّى أَنَّ الكـبير الذى عمـره يفوق عَنْ المائة سنة صار خايفًا على نفـسه ، وكَانَ معذورًا فى ذلك ، لأَنَّ مَات فيه ، مَنْ عمره زيادة عَنِ السـتين سنة ، وَأَمَّا أمـر الخدم فأخلى مـنهم المنـازل ، ومَاتَ فيه زيادة عَنْ الثلاثمائة ألف مِنْ أولاد الناس ، والغرباء وغيرهم»[3] ، وَفِي زَمَنْ محمد بَاشَا حدثت «عدم زيـادة النيل ، وذلك عن سنة أربعـين وألف (١٠ أغسطس ١٦٣٠ - ٢٩ يوليه

(١) النص: ص ١١٤ . (٢) النص: ص ص ١١٥ - ١١٦ .
(٣) النص: ص ١٢٠ .

١٦٣١ م) ، بحيث أَنَّهُ لم يف الستة عشر ذراعًا ، وكسر فِي أول يوم مِنْ توت ، ثم نقص فى يومه ، وهبط يدًا واحدة ، فَحَصُلَ بذلك الغلاء الشديد ، بحيث أَنَّهُ بلغ الأردب القمح سبع قروش»[1] ، وَهَكَذَا تعرض المجتمع المصرى كَمَا يذكر المُؤَلِّفُ إلى أزمة تلو الأزمة ، وَهَذِه الأزمات متمثلة إِمَّا فِي جشع بعض الباشوات فِي جَمْعِهِم الأموال ، وارتكابهم المصادرات لأموال الناس ، أَوْ حدوث زيادة أَوْ نقص فى مياه فيضان النيل فيؤثر ذلك على زراعات مصر ، أَوْ انتشار الأوبئة كل فترة وأخرى ، فيهلك الأعداد الكبيرة مِنَ الأيدى العاملة ، فيؤثر ذلك على الأحوال الإقتصادية ، أو تحدث المناوشات بين العسكر بعضهم البعض أو بعضهم وبعض البَاشَاوَات ، مِمَّا ترك بصمات واضحة عَلَى الأحوال الإقتصادية، وَأَدَّى إلى إرباك الأحوال الإجتماعية، ثم ذكر قائمة بقضاة الدولة الشريفة العثمانية ، وَهِيَ غير دقيقة .

الفصل الرابع
المخطوط - أهميته - المؤلف - خطة التحقيق

المخطوط الذى ننشره اليوم ، يحمل عَلَى غلافته عنوان «**هَذَا كِتَابُ التحفة البهيَّة فِى تَمَلُّك آل عُثمَان الدِّيَار المصرية**» ، لمحمد ابن أبى السرور البكرى الصديقى ، ونسخته الأصلية توجد بمكتبة ڤيينا ، تحت رقم Cod. 284, AF 283 ، وتوجد منه نسخة بمكتبة جامعة تل أبيب رقم M. F. R 481[2] ، والمخطوط يضم ٨٦ ورقة ، كل ورقة وجه وظهر ، ومسطرته ١٢,٥ × ٢٤ سم ، كل صفحة تضم ٢١ سطرًا ، وكل سطر يضم مَا بين ١٠ - ١١ كلمة ، مكتوبة بخط جميل يقرأ بسهولة ، وقد أشار إليه المُؤَلِّفُ فِى مؤلفاته الأخرى تحت إسم «**الفتُوحَات العُثمَانية للديار المصرية**» ، ولكنه فِى النهاية وضعه تحت العنوان الذى ننشره به «**التحفة البهية فِى تَمَلُّك آل عُثمَان الدِّيار المصرية**» ، فَمَنْ هُوَ مُؤَرخنَا صَاحِبَ هَذَا التأليف .

المؤلف:

لقد ترك لَنَا المُؤَلِّفُ ترجمة وافية لَهُ ولأسرته ، وثروته وثروة أسرته ، والوظائف التى شغلهَا وشغلها أفراد أسرته ، كل ذلك فِى مؤلفاته وتكملهَا وثائق المحاكم الشرعية.

---

(١) النص: ص ١٢٥ .

(٢) أبو جابر ، سليم : «البكرى الصديقى وأثره فِى تاريخ مصر العثمانية» ، مؤسسة الرافد ، لندن ٢٠٠٥ م، ص ٢٠٧ ، حاشية رقم (٢) .

فَأَمَّا نسبة مِنْ حيث الأب فَهُوَ : «محمد بن أبـى السرور ، بن محمد أبى المكارم زين العابدين، بن محمد أبى الحسن تاج العارفين، بن محمد أبى البقا جلال الدين ، ابن عبد الرحمن بن أحمد ، بن محـمد ، بن أحمد ، بن عوض ، بن عبد الخالق ، بن عبد المنعم ، بن يحيى ، بن الحسـن ، بن موسى ، بن يحيى ، بن يعقوب ، بن نجم ، بن عيسى ، بن شعبان ، بـن عوض ، بن داود ، بن محمد ، بن نوح ، بن طلحـة ، بن عبد الله ، بن عـبد الرحمن ، بن أبـى بكر الصديـق» ، هَذَا مِنْ حيث انتسـابه إلى أبى بكر الـصديق ، أَمَّا مِنْ حيث إنتسـابه إلى «الحسن بـن عَلَى بن أبى طالب» ، فقد تزوج أحد أجداده مِنَ «السيدة الشـريفة «فاطمة» بنت وَلِىٍّ الله تعالى ، السيد تـاج الدين محمد القرشـى ، بن السيد محمـد ، بن السيد محمد ، بـن السيد عبد الملك ، بن السيد عبد المؤمن ، بن السيد عبد الملك ، بن السيد يرحم (عَلَى وزنْ يَنْصُر ، وَهُوَ إسم تسـمى به العـرب ، كَمَا ذَكَرَ ابن أبى السرور نـفسه) ، بن الـسيد الشريف حسان ، بن السيد الشريف سليمان ، ابن السيد الشريف محمد ، ابن السيد عَلِى ، ابن السيد محمـد ، ابن السيد عبد الملك ، بن الحسين المـكفوف ، ابن السيد على ، ابن الحسن المثـلث ، بن الحسن المثنى ، بن أمير المؤمـنين أبى عبد الله الحسن السبط ، ابن فاطمة الزهراء ، وَعَلِى المرتضى»(١) ، فإبن أبى السرور ينتمى إلى أسرة عربية أصيلة فَهُو يـنتمى إلى بنى هاشم (آل الرسول) ، وينتمـى إلى «بنى تميم آل أبى بكر الصديق ، وجدته لوالدتـه تنتمى إلى بنى مخزوم(٢) ، وأسرته إلى جـانب عراقة النسب، جمـعت شرف العلم ، وثروة المال ، وثـقة الناس ، وقد انتقل جـد مؤرخنا مِنْ «دهروط» ، بمركز بنى مزار مِنْ أعمال البـهنسا ، وَكَانَ سكن الأسرة أولاً بالقرب مِنْ باب الشعرية ، ولكن فى القرن العاشر ، انتقلت الأسرة إلى بركة الرطلى ، وقد تولى عَدَدٌ مِنْ أفراد أسـرة مؤرخنا مناصب الـقضاء والإفتاء ، وكذلك يـذكر أَنَّ سبب إنتقال جـده إلى القاهرة ، إعتـقاده فى الشيخ عبـد القادر الدشطوطـى» الذى بنى لَهُ مدرسة بالقرب مِنْ زاويته، فقد بنى لَهُ «الجامع الأبيض» المعروف بـ «جامع البكرية»، هَذَا بجانب سبب آخر ، وَهُو صلة المصاهرة والود .

وقد اشـتهر مؤرخـنا بالـعلم والأدب ، والتـصوف ، واحتـرام العامة والخـاصة

(١) البكرى الصديقى ، محمد بن أبى السرور : «المنح الرَّحْمَانيـة فى الدولةالعثمانية وذيله اللَطَائف الرَّبَّانية عَلَى المنح الرحمانية» تـقديم وتحقيق وتعليق : الدكتورة : ليـلى الصباغ ، دمشق ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م ، ص ٣٩ ، ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٢) نفس المصدر : ص ٢٢٢ .

لأُسْرَتِه ، حتى أصبح لبعض كبار الأمراء المماليك إعتقاد فِى جلال الدين البَكرى ، وأوقف بعضهم مثل «الأمير جانم الخمراوى» قطع طين عَلَى الجامع الأبيض ، المعروف بجامع البكرية ، وَمِنْ هُنَا كانت مكانة مؤرخنَا وعلمه وأدبه ، هَذَا بجانب ثرائه الكبير ، وله منزل فى بركة الرطلى ، وَهُوَ يصف لَنَا الفرح الذى أقامه لَهُ والده، واستمر أربعين يومًا مما يدل على الثراء الواسع ، فقد كان لَهُ أراضى زراعية بناحية مبنى خاقان بالمنوفية ، وقاصص عامر بن حسين بن أحمد بأجرة هذه الأراضى، نظير جميع أربعة وأربعين قنطارًا مِنَ السكر الخام بالوزن المصرى ، بثمن هُوَ قيمة الأراضى الزراعية ، وقدره ثلاثة آلاف نصف وثلثمائة نصف وثمانون نصفًا، مِنَ الفضة الجديد المرادية ، وبريت ذمة المستأجر[1] ، كَمَا أقر المشايخ والفلاحون والمزارعون بناحية منية الخنازير بالشرقية ، إقرارًا شرعيًا أن ذمتهم سوية لإبن أبى السرور البكرى، مبلغًا قدره مِنَ الفضة الجديدة السلطانية ثلاثة وعشرون ألف نصف ، يقومون له بذلك ، وَأقرُّوا بملاءتهم وقدرتهم على ذلك ، فمن ذلك مَا هُوَ بدل قرض شرعى ، وَمَا هُوَ بدل غلال وأثوار ، كَمَا أجر محمد بن أبى السرور البكرى للأمير محمد الشهير بابن بغداد مير اللوَاء الشريف السُّلطَانى جميع ثلاثين قيراطًا طينًا عَنْ حصنين كاملتين مِنْ أصل أربعة عشر حصة ، . شايعًا ذلك فى جميع أراضى ناحية المصيلحة بالمنوفية ، لينتفع المستأجر بالزرع والزراعة والإجارة وكيف شاء ، بأجرة مبلغهَا مِنَ الفضة الجديدة سبعة آلاف نصف ، ومائتا نصف ، المقبوض مِنْ ذلك أربعة آلاف فضة ، والباقى وَهُوَ ثلاثة آلاف نصف ، ومائتا نصف ، يقوم لَهُ بِهِ فى مستهل جمادى الثانية سنة تاريخه[2] ، وهناك كَمٌّ ضخم مِنْ عقود التواجر والإسقاط الخاصة بثروة ابن أبى السرور ، ليس هُنَا مجال تفصيلهَا وسوف نقوم بدراستها ونشرهَا فِى الدراسة الموسعة التى نعدهَا عنه.

وَممَّا لاَ ريب فيه أَنَّ ثراء أبى السرور الواسع ، وإنتمائه إلى أسرة علمية عريقة ، تولت مناصب القضاء وللفتيا مكناه مِنْ إقتناء مكتبة عامرة ، جعلته يسلك سبيل التأليف ، وَفِى العمل الذى بين يدينَا ، فَإِنَّ المؤلف لم يبدأه مثل الكثير مِنْ مُؤَلَّفَاته منذ أقدم العصور ، وَحَتَّى عصره ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ المُؤَلَّفَات التى خصصهَا لموضوع

---

(١) محكمة باب الشعرية : سجل رقم (٥٩٦) ، ص ٢٣ ، مادة رقم (٧٤) ، بتاريخ ٨ شوال ١٠٠٣ هـ/ ١٦ يونيه ١٥٩٥ م .

(٢) محكمة باب الشعرية : سجل رقم (٥٩٧) ، ص ٣٦٨ ، مادة رقم (١١٧٠) ، بتاريخ ٢٥ ربيع الثانى ١٠٠٦ هـ/ ٥ ديسنبز ١٥٩٧ م .

بذاته وَهُوَ «تَمَلُّك آل عثمان للدّيار المصرية» ، وإنْ كَانَ قد كتب تاريخ مصر فِى القرنِ السادس عشر ، والثلث الأولِ مِنَ القرنِ السابع عشر ، كَمَا رصد فِى الفرع الثالث مِنَ الكتاب قائمة بهَا كثير مِنَ الإرتباك بأسماء قضاة العسكر ، وحيث أَنَّ المخطوط نسخة وحيدة منسوخة عَنْهَا نسخة أخرى ، لِذَا فَإِنَّ قيقنَا بجانب الدراسة اقتصر على:

خطة التحقيق :

١ - شرح جميع المصطلحات التى وردت بالنص ، والتعريف بها .

٢ - التعريف بالشخصيات التى وردت بالنص .

٣ - معادلة التواريخ الهجرية بالتواريخ الميلادية المقابلة لَهَا .

٤ - أبقيت عَلَى الأخطاء النحوية لتكون نموذجًا لأخطاء العصر .

والله الموفق

أ.د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

الكويت - الشويخ - شقة ٢٥٨

الجمعة: ٢٧ مايو ٢٠٠٥م

/ ٢ أ /

/ بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله مُصَرِّفُ أمُور العالـم ، بقدرته فـى سائر الأكـوان ، مالك المـلك ذى الطَّوْلِ والإحسانِ ، يعطى ملكه مَنْ يشاءُ ، وينزع ملكه ممَّنْ يَشَاءُ عَلَى مر الأزْمَان ، فهو الأول بِلاَ إبـتدَا ، والأخيرُ بلاَ إنـتهَا ، الكريم المـنَّان ، وأشهدُ أنَّ لاَ إلَهَ إلاَّ الله وحده لاَ شريـك لَهُ ، ولاَ ضِدَّ لهُ ولا نِدَّ لهَ ، الرَّحيـمُ الرَّحْمَن ، وأشهدُ أنَّ سـيدَنا ومولاَنَا محمـدًا عبده ورَسُوله ، وَحَبِيبُه وخليـلهُ ، سيِّدُ وَلَدَ عدْنَان ، صَلَّى الله عليْه وعلى آله، وأصْحَابه وَشيعَته وأحبَابه ، مَا أشرقت الـديار المصرية ، وأزْهرت تخوتها اليُوسُفِيَّة ، ورقصت أغصَّان رِياضَها ، طربًا بدولة آل عثمان ، وسَلَّم تَسليمًا كثيرًا .

وبعد : فَهَذِهِ أوراق ظريفة ، جَمَّعْت فِيهَا لطائَف مُنيفَة ، فِى ذِكر الدولة العثمانية وتملكهَا لِهَذِهِ الأقطار المصرية ، ورتبته عَلَى ثلاثةِ فروعٍ .

الفرع الأول : فِى ذِكْر فَتْح[1] مَوْلاَنَا السُّلطان سليم خَان ابـن المرحوم بايزيد خان لمصر .

الفرع الثانى : فى ذكر وُلاَتِهـا مِنَ البكلـربكيَّة ، مِنْ حين فـتحهَا فِى سنـة ثلاثة وعشرين وتسعمائة[2] إلى سنة ثمانٍ وثَلاثين وألف[3] .

الفرع الثالث : فِى ذكر جميع قضاتهَا مِنْ حين الفتح المذكور إلى هَذَا التاريخ .

وسميته : «التحفة البَهِيَّة فِى تَمَلُّك آلْ عُثمان الديَار المصرية» .

فأقول وَمِنَ الله القبول :

---

(١) إستعمال كلمة «فتح» هنا غير دقيق ، لأنَّ الدولة العـثمانية دولة إسلامية ، وإستيلاء قوة إسلامية عَلَى أملاك قوة إسلامية أخـرى ، لاَ يعتبر فتحًا ، وإنما الـصحيح أنْ يقال ضَم ، أو «دُخُول»، والصـواب أنْ نقول : «فِى ذكر ضَمِّ مَوْلاَنَا السلطان سليم خان ابن المرحوم بَايزيد خَان لمصر» .

(٢) ٩٢٣ هـ/ ٢٤ يناير ١٥١٧ - ١٢ يناير ١٥١٨ م .

(٣) ١٠٣٨ هـ/ ٣١ أغسطس ١٦٢٨ - ٢٠ أغسطس ١٦٢٩ م.

٢ب/

الفَرْعُ الأَوَّلُ /

فى ذِكْر فَتْحِ مولانَا السلطان سليم(١) لمصر ، والسَّبَبُ فـى ذلك ، أَنَّهُ لَمَّا فرغ مِنْ دفن والده المرحوم السَلطان بايزيد(٢) ، خرج لقتال أخيه السلطـان أحمد فقهره وغلبه وخنقه . ثُمَّ شَرَعَ رَحِمَهُ الله فِى قهر أَعْدَائه ، بأخذ الممالك مِنَ الملوك .

فبدأ بقتال شاه إسماعيل فكسره وهزمه(٣) ، وإسماعيل المذكور هُوَ أَوَّلُ مَنْ أظهر الرَّفْضَ فِى بلاد العجـم ، ووضع التاج الأحمر على رؤوس عـسكره ، فسُمُّوا «قزل باش» . وكان بـينه وبين السلـطان الغورى مصـافاة ومحبة ، فلأجـل ذلك ، أرسل الغورى إلى جـهات «حلب» ، يمنع القـوافل عَنِ الذّهاب إلى عسكـر مَوْلانَا السُّلطان سليم بالميرة(٤) ، محبة فِى شـاه إسماعيل ، فحـين رجوع مَوْلانَا السُّلطان سلـيم إلى سرير مملـكته ، بعد أخذ شاه إسمـاعيل ، سأل عَنْ سبب تأخيـر القوافل ، فَأُخْبِرَ أَنَّ سَبَبَ ذلك السُّلطان الـغورى ، فغضب غاية الغضب ، وتحـرك عَلَى الغورى ، فحينَ تحقق الـغورى ، مجىء مَوْلانَا الـسُّلْطَان سليم لأخـذ بلاده . وذلك فى يـوم الإثنين سابع عشـر ربيع الأول سنة إثنـين وعشرين وتسعـمائة(٥) ، أنفق عـلى عسكره نـفقة السفر، وقد تحقق أمر خروج التجريدة(٦) ، فأخرج لكل مملوك مائة دينار ، إحسانًا ،

---

(١) **السلطان سليم** : هُوَ السُّلطان سليم ابـن السُّلطان بايزيد الثانى ولد سنة ٨٧٥ هـ/ ١٤٨٠م ، وجلس على تخت الملـك سنة ٩١٨ هـ/ ١٥١٢م ، ودخل فـى قتال مع الـشاه إسماعـيل الصفـوى ، وانتصر عـليه فى مـعركة جالديران galdiran ، ثم دخل عاصـمته تبريز ، ثم قـاتل السُّلطان الغورى، وانـتصر عليه فى مـعركة «مرج دابق» فى ٢٤ أغسطس ١٥١٦م ، وانتصر عليه ، ثم انتصر عَلَى السُّلطان طومان باى ، وانتصر عليه ، ودخل القاهرة ٣ يناير ١٥١٧ م ، وأسقط الدولة المملوكية .

(٢) **السلطان بايزيد الثانى** : ولد عام ٨٥١ هـ/ ١٤٤٨ م، وجلس على سـرير السلطـنة عام ٨٨٦ هـ/ ١٤٨١م. نازعه أخوه جـم الملك فطارده ، فهرب لمصر ، وأكرم الـسُّلطان وفادته ، وفى ٨٩٧ هـ/ ٩١ - ١٤٩٢ م سار بعمارة إلى أساكل بلاد الأرناؤوط، وفى ٩٠٣ هـ/ ١٤٩٧م، زحف على بولونيا ، وفى ٩١٨ هـ/ ١٥١٢م ، سَلَّمَ زِمَامَ الملك لإبنه السُّلطان سـليم ، وتوفى وَهُوَ ذاهب إلى ديمتوقة ، فنقل نعشه إلـى استانبول ودفن بجوار جامعة الشريف .

(٣) حدث القتال بين السُّلطان سليم الأول والشاه إسماعيل الصفوى فى معركة جالديران galdiran فى ٢٣ أغسطس ١٥١٤م وانتصـر السُّلطان سليـم ، ودخل العاصمة الـفارسية تبـريز ، واستولى عَلَى مَا بهَا مِنْ كـنوز ، وكان يرغب فى الاستيلاء عَلَى الأراضـى الفارسية ، فرفض قادته ذلك ، ونصحوه بـالعودة إلى بلاده ، فعاد وأعَدَّ العدة لمحاربة السُّلطان الغورى ، الذى بدأت عوامل العداء بينهمَا .

(٤) **الميرة** : المواد الغذائيـة مِنْ : طعام ، وشراب ، وسائر الإحتياجـات التى تجهز مِنْ أجل حملـة عسكرية أو مِنْ أجل مهرجان ما . عيسى ، أحمد محمد : المرجع السابق ، ص ١٥٩ .

(٥) ١٧ ربيع الأول ٩٢٢ هـ/ ٢٠ أبريل ١٥١٦م .

(٦) **التجريدة** : حملة عسكرية ، مكونة مِنَ الخيَّالة (الفرسان) ، دونَ المشاة ومجهزة للقتال بأمر السُّلطان ، كى تسير على وجه السرعة ، دون أثقال أو حشد ، وتصل إلى هدفها فى الوقت المحدد .

=

وجامكية[1] أربعة أشهر .

ثُمَّ إنَّ السلطان الغورى كتب أولاد الناس[2] قاطبة إلى السفر ، ولَمْ يعطهم نفقة بَلْ أعطاهم جامكية أربعة أشهر ، وكان سبب ذلك أنَّ القاضى شرف الدين الصغير ، كاتب المماليك ، قال للسلطان : «إنَّا نظرنَا فِى بعض التواريخ ، أنَّ الملك الظاهر برقوق[3] ، لَمَّا خرج إلى التجريدة لَم/ ينفق على أولاد الناس شيئًا قاطبة ، فكثر ٣ أ/
عليه الدُّعَاء مِنْ أولاد الناس بسبب ذلك» . وكانت هَذِهِ الواقعة مِنْ أعظم مساوئه فِى حق أولاد الناس .

وفى يوم الخميس عشرينه[4]: وقف جماعة مِنْ أولاد الناس إلى السلطان الغورى، بِسَبَبِ النفقة ، وساعدهم الأمير عِلاَّن الدوادار[5] وبقية الأمراء ، فَلَمْ يَرْثِ[6] لهم السلطان الغورى ، وقال : «أنَا مَا عندى نفقة غير أربعة أشهر ، فالذى يرضى بذلك يسافر ، والذى لَمْ يرض يجلس بمصر يستريح، فَرَدَّ جماعة كثير (ة) مِنْ أولاد الناس، (الأربعة)[7] شهور الذى أخذوهَا ، فاستمر أمرهم (مبنيا)[8] عَلَى السُّكون .

= دهمان ، محمد أحمد : معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، ط ـ١ ، ١٩٩٠م ، ص ٤٢ .

(١) **الجامكية** : فارسية «جامه» ، بمعنى اللباس ، ومعناهَا : مصروفات دولاب الملابس ، أوْ بدل الملابس ، والجامكية فى الاصطلاح العثمانى : الجراية الشهيرة ، تعطى مِنْ غلة الوقف ، فهى مِنْ ناحية أجر ، ومِنْ ناحية أخرى منحة ، وتصرف لمن يستحقها .
سليمان ، أحمد السعيد : تأصيل مَا ورد فى تاريخ الجبرتى مِن الدخيل ، دار المعارف ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٩ م ، ص ٥٩ .

(٢) **أولاد الناس** : هم فئة مِنَ المجتمع تعود فِى أصولهَا إلى أبناء مِنَ المماليك وأمهات مصريات .

(٣) **الملك الظاهر برقوق** : هُوَ الظاهر سيف الدين برقوق (١٣٨٢ - ١٣٩٦م) ، إشتراه يلبغا اليحياوى مِنْ نَخَّاس خوارزمى ، ثم صار ضمن مماليك شعبان ، ثم ارتقى إلى مرتبة أمير حاكم ، ثم أصبح صاحب السيادة المطلقة، واعترف به أمراء مصر ، وحكام سورية فى الحال سلطانًا . موير ، السيرويليم : «تاريخ دولة المماليك فى مصر» ، ترجمة : محمود عابدين وسليم حسن ، مكتبة مدبولى ، ط ١ ، القاهرة ١٩٩٥م ، ص ١٢١ - ١٢٨ .

(٤) ٢٠ ربيع الأول ٩٢٢ هـ/ ٢٣ أبريل ١٥١٦م .

(٥) **الدوادار** : مِنَ الكلمة العربية «دواة» ، واللاحقة الفارسية «دار» ، بمعنى «صاحب» ، والمعنى صاحب الدواة ومسئول تحرير الرسائل ، وكتابة الأوامر السلطانية .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٠٩ .

(٦) فلم يَرْثِ لهم = لم يستطع أنْ يُوَفِّرَ لهم النفقة .

(٧) فى الأصل : الأربع ، صوبت .

(٨) فى الأصل : مبنى ، صوبت .

وفي يوم السب ثالث عشرينه : أَكْمَلَ السلطان الغورى النفقة على العسكر قاطبة، مِنْ : قرانصة[١] ، وجلبان[٢] ، ونادى لـهم فِي الحوش ، أَنَّ الـسَّفَرَ أول الشـهر ، فاضطرب أحوال الـعسكر ، وارتجت القاهرة ، وعَزَّ وجود الخيـل والبغال ، وصارت المماليك يهجمونَ الطواحين ، ويـأخذون منهَا الخيل والبغال والأكاديش[٣] ، فأغلقت الطواحين قاطـبة ، وامْتَنَعَ الخبز مِنَ الأسواق ، وكذلك الدقيـق . وَوَقَعَ القحط بين النـاس ، وَضَجَّ العـوام ، وكثر الـدُّعَاء ، وغُلِّقَت أسواق الـقماش مِنَ المـمالـيك ، واختفى الـصيارفة ، والخياطـين ، واختفى طائفـة مِنَ العلمَاء[٤] ، لأجل الـسَّفَر ، وصارت أحوال مصر مِثْلَ يوم الـقيامة ، كل واحد يقول نفسى ، وقـد أعابَ العسكر عَلَى السلطان ، هَذَا الرهج[٥] الذى وقع منه ، ولـم يمش على طريقة الملـوك السابقة عند خروجهم للسَفَرِ[٦] .

وَفي يوم الإثـنين خـامس عـشريـنه[٧] : نـفق الـسُّلطـان الـغورى ، عَلَى أمـرَاء
٣ب/ الطبـلخانات/ وأمـراء العشراوات ، وصار يـستدعيـهم واحدًا بَعْدَ واحد مِثْلَ تـفرقة الجامكية، فأعطى كل أمير طبلخانة خمسمائة دينار، وأعطى كل أمير عشرة مائتا دينار.

وأَمَّا الخليفة : فَلَمْ يرسل إليه شيئًا ، فحصـل عليه المشقة ، وترامى عَلَى جماعة مَن الأمراء ، فِى أَنْ يقرضوه مبلغًا بفائـدة ، ودخل فى جملة دين ، وَهَذَا الأمر قط لَمْ يتفق ، وكانت عادة جميع يرق[٨] الخليفة ، إِذَا سافر يكون عَلَى السُّلطان . وكَانَ

(١) **قرانصة** : هم المماليك القدامى الذين ورثهم السلطان الغورى ، وكان منهم كبار المماليك ، والأمراء المقدمين ، وكان السُّلطان شَحِيحًا فى الصرف عليهم .

(٢) **جلبان** : هم المماليك الـذين جلبهم أَيْ إشتراهم السُّلطان الـغورى ، فهم مماليكه الخاصة ، وكان يـغدق عليهم بسخاء ، فإتهم بِأَنَّهُ يفضلهم على المماليك القرانصة .

(٣) **الاكاديش** : جمع «كديش» أَوْ «أكديش» ، وهو حصان غير أصيل ، ويصلح لِلْجرِّ وَحَمْلِ الأثقال .
عيسى ، أحمد محمد : «شرح غريب ألفاظ كتاب الـنجـوم الزاهرة لابن تغرى بردى» ، الكويت ١٩٩٦م ، ص ١٩ .

(٤) **إختفاء طائفة من العلماء** : يـذكر ابن إياس ، جـ ٥ ، ص ٢٨ «واخـتفى الصنايعية ، والخيـاطون ، واضطربت أحوال القاهرة ، واختفى جمـاعة مِنَ التجار ، خوفًا مِنَ المماليك ، واختفى طايفة مِنَ الـغلمان لأجل السفر ، وصارت أحوال مصر مثل يوم القيامة ، كل واحد يقول : رُوحِي رُوحِي» .

(٥) **الرهج** : الظلم والفوضى والإضطراب .

(٦) **طريقة الملـوك السابقة عند خروجهـم للسفر** : كان الملوك الـسابقة عند خروجهم للقتال لاَ يحـدثون مثل هَذه الفوضـى والإضطراب، ويعلق ابـن إياس على مَا حَدَثَ بقـوله : «ولَمْ يمش عَلَى طريقـة الملوك الـسالفـة عندَ خروجهم للسفر ، ولم يكن أمر يستحق لهَذَا الرهج العظيم» .

(٧) ٢٥ ربيع الأول ٩٢٢ هـ/ ٢٨ أبريل ١٥١٦ م .

(٨) **يرق** : تعنى فى التركية السلاح ، وتجهيزات السفر .
سليمان ، أحمد السعيد . المرجع السابق ، ص ١٠١ .

السُّلطانُ يرسل للخليفة خمسمائة دينار ، لأجل جوامك أتباعه مِنْ ماله ، فَلَمْ يلتفت السُّلطانُ لشيء مِنْ ذلك ، وَشَحَّ معه فِي أمر النفقة .

وكان الخليفة مظلومًا مَعَ السلطان الغورى فِي هَذِهِ الواقعة .

ثُمَّ إِنَّ السلطانَ عَرَضَ المماليك القرانصة ، والشيوخ العواجز ، وكتب منهم جماعة إلى : الشرقية ، والغربية ، والصعيد ، وألزمهم أَنْ يخرجوا بِلاَ نفقة ، وكانوا خمسمائة مملوك .

وَفِي يوم الثلاثاء سادس عشرينه[1] : نزل السُّلطان الغورى مِنَ القلعة ، وتوجه إلى الريدانية[2] ، ورتب الفراشين كيف ينصبون الوطاق ، إِذَا برز السُّلطانُ الغورى ، ورتب منازل الأمرَاء ، وكيف يكون منزل السُّلطان .

وكان ذلك اليوم رسم السُّلطانُ بِأَنَّ ولده أمير أخور كبير[3]، يعمل يرقه ، ويُسَافِرُ صحبته، وكَانَ فِي الأَوَّلِ رسم بِأَنْ يكون مقيمًا بباب السِّلْسِلَة[4] إلى أَنْ يحضر السُّلْطَانُ .

وَفِي يوم الأحد ثانى ربيع الآخرة[5] ؛ فَرَّق السُّلطان عَلَى مماليكه الجلبان لُبُّود خَيْلٍ مُلَوَّن ، وخوذ ، وأتراس ، وبدلات ، مَا بين زنود ، وركب فولاذ ، وغير ذلك مِنْ/ آلة السلاح الذى فِي الزردخانة[6] ، فتزاحمت عليه المماليك ، وصاروا ٤ أ/
يخطفون اللبوس الملاّح بأيديهم ، وَلاَ يرضوا بالذى يفرقه السلطان الغورى لهم ،

---

(١) ٢٦ ربيع الأول ٩٢٢ هـ/ ٢٩ أبريل ١٥١٦م .

(٢) **الريدانية** : تقع فِي شمال القاهرة ، وكان العمران ينتهى إليهَا ، لذَا فقد أطلق إسم الريدانية عَلَى البستان ، وعلى ما جاوره مِنَ الأراضى الرملية الفضاء التى كانت فى ذلك الوقت مِنْ باب الحسينية حيث ميدان عبده باشَا الآن، وبين الصحراء التى فيها الآن ميدان روكسى بمصر الجديدة . الششتاوى، محمد: «متنزهات القاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى» ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩م ، ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .

(٣) **أمير أخور كبير**: هُوَ النَّاظر فى أمور الإِسْطبْلات وَالمَنَاخَات السُّلطانية ، ورئيس العاملين بِهَا جميعًا ، وأهم هؤلاء العاملين هُوَ المسئول عَنْ الأعلاف ، والمسمى بالسلاخور ، وكان يعاون الأمير أخور الكبير ، مُوَظف إِدَارى مِنَ المتعممين، أَىْ مِنْ غير الجند يمسك السجلات، وعدد مِنْ أمراء الاخور أدنى مِنْ أمير الأخور الكبير، ولكل واحد منهم النظر فى أمر نوع مِنْ أنواع الحيوان. سليمان، أحمد السعيد: المرجع السابق ، ص ١١ - ١٢ .

(٤) **باب السلسلة** : باب مِنْ أبواب القصر الغربى ، ويقع فى درب ، يقال له : درب السلسلة ، وكان يقف على هَذَا الباب أميرٌ يقال لَهُ : سنان الدولة بن الكَرْكَنْدى ، وبعد أَنْ يغلق الباب ، ترمى السلسلة عند المضيق آخر بين القصرين مِنْ جانب السيوفيين ، وهنا ينقطع المارُّ مِنْ ذلك المكان إلى أَنْ تضرب النَّوْبَةُ سَحَرًا قرب الفجر ، فتبدأ الناسُ بالمرور بارتفاع السلسلة . المقريزى ، تقى الدين أحمد بن علي بن عبد القادر : «المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار» ، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهارسه : الدكتور أيمن فؤاد سيد ، المجلد الثانى ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى ، لندن ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م ، ص ٥١١ - ٥١٢ .

(٥) الأحد ٢ ربيع الثانى ٩٢٢ هـ/ ٥ مايو ١٥١٦م .

(٦) **الزردخانة** : تعنى المكان المخصص لحفظ السلاح ، والعتاد الحربى ، وهَذَا ما نعنيه هُنَا ، وقد تطلق على السلاح نفسه . وَمِنْ معانيهَا السجن المخصص للمجرمين مِنَ الأمراء ، وأصحاب الرتب ، وَهِيَ لفظ فارسى مركب . دهمان ، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ٨٦ .

فعجز عن رضاهم فِي ذلك اليوم، وَكَثُرَ تمردهم فِي هَذِهِ الأيام إلى الغاية .

أعجوبة : لاَ بأس بذكرهَا وإنْ لَمْ تكن مِنَ المعنـى ، قِيلَ إنَّ فِي التاريخ المذكور ، وَلَدَتْ إمرأة ولدًا لَهُ رأسان ، وأربـعة أيدى ، وأربعة أرجل ، فـعرض عَلَى السُّلطَان فَتَعَجَّبَ مِنْهُ ، وقيل إِنَّهُ وَقَعَ مثل ذلك فِي أَيَّام الإمام عَلِىّ كرَّم الله وجهه .

وفى يوم الخميس سادسه(١) : صَرَفَ السُّلطان الغورى للعسـكر المتوجه إلى السفر ثمن اللحوم المنكسرة ، وَهِيَ ثلاثة أشهر لـكى يتسعوا بهَا ، وَلَمْ يصرف للذين تأخروا بمصر شيئًا ، وأحالهم عَلَى الطباخين يصرفُوا لهم فِي غيبته .

وَفِي ذلك اليوم ، أبرز السلطان الغـورى خيامه إلى الريدانية(٢) ، وقد تحقق أمر سفره ، إلى البلاد الـشامية . ثُمَّ نادى للعسكر فِي المـيدان ، أَنَّ كل مَنْ جَهَّزَ يرقه ، وَلاَ بقى لَهُ علقة ، يخرج ويسافر ، ويتقدم قبل خروج السلطان الغورى ، ولكن إلى الآن لَمْ يعلق السلطان الجاليش(٣) ، وكانت العادة القديمـة إذَا سافر سُلْطَان إلى البلاد الشامـية ، يعلق الجالـيش قبل خروجه بـأربعين يومًا ، فَلَمْ يمش السُّلـطَان الغورى ، على طريقة الملوك السالفة .

وَفِي يوم الخميـس المذكور(٤) : أرسل السلطـان الغورى إلى أمير المؤمنـين محمد المتوكل نفقة السفر على يد حسام الدين الألواحى بواب الدهيشة(٥) ألف دينار ، وكان
٤ب/ الساعى لَهُ/ فى ذلك الأمير طومان بـاى الدوادار الكبير ، وَلَوْلاَ هُوَ مَا كان يرسل لَهُ شيئًا ، فَإِنَّ القضاة الأربع ، أرسل يقول لَهُم : إعملوا يرقكم ، وَلَمْ يرسل لهم شيئًا أبدًا مِنَ النفقة ، وقد حصل لَهُم غايـة الكُلْفَة والمشقة ، لأَنَّهُ مِنْ حين سافر الأشرف برسباى إلى آمد(٦) ، سنة ست وثلاثـين وثمانمائة(٧) ، لَمْ يخرج الخلفـاء وَلاَ القضاة

---

(١) الخميس ٦ ربيع الثانى ٩٢٢ هـ/ ٩ مايو ١٥١٦ م .

(٢) الريدانية : أنظر : ص ١٠ ، حاشية رقم (٢) .

(٣) الجاليش : لفظ فارسى ، بمعنى الشَعْر ، وعند المماليك الجاليش ، يعنى : علم كبير فى أعْلاَه خصلة مِنْ شَعْرِ الخيل ، يرفع هَذَا الـعلم أربعين يومًا قبل الخـروج للقتال ، وذلك فوق مبـنى الطبل خانة ، وَهَذَا مِنَ التـقاليد المملوكية ، وَمِنْ معانيها : مقدمة الجيش أَوْ الحـرب ، أَوْ المعركة . دهمان ، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ٥٠ .

(٤) الخميس ٦ ربيع الثانى ٩٢٢ هـ/ ٩ مايو ١٥١٦م .

(٥) **الدهيشة** : لفظ عربى وتعنى : قيسارية أَوْخان ، أَوْ وكالة ، يبالغ فـى تحسينها حتى تصير مدهشة ، فهى مكان للتجارة فى سوق تجارى مبالغ فى زخرفته . دهمان ، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ٧٦ .

(٦) **آمد** : هى مدينة «ديار بكر» ، وتعرف حاليًا بإسم «آمد» ، وهى قصبة الكورة المعروفة بهذَا الإسم ، وتقع عَلَى الـضفة اليسرى لدجلة ، وأسوارهَا عَلَى هيئة دائرة غير منتـظمة ، يكتنفها ٧٢ برجًا مَا بين مستدير ، ومربع ، ومثمن وَلَهـا أربعة أبواب قديمة ، والـباب الجديد فى الشـرق . دائرة المعارف الإسلاميـة ، جـ ٩ ، طبع دار الفكر، ص ٣٤٩ - ٣٥٠ .

(٧) ٨٣٦ هـ/ ٢٨ أغسطس ١٤٢٣ - ١٧ اغسطس ١٤٣٣ م.

الأربع إلى البلاد الشامية ، وكان للقضاة الأربع والخليفة عَلَى السلطان عادة إذا سافر إلى البلاد الشاميــة ، يرسل لهم نفقة ، فتغافل السُّلـطان الغورى عَنْ ذلك ، ثُمَّ بعد أيام أرسل إلى الخليفة سيفًا مسقـطًا بالذهب عَلَى يد شخص مِنَ الزردكاشية[1] ، وقد تكلف الخـليفة فِى هَذِهِ الحركة عَلَي مصــرف يرقه ، وغير ذلك، نحـو الخمسة آلاف دينار أَوْ أكثر .

وَفِى يوم الجمعة سابعه[2] : خرج جماعة كـثيرين مِنْ مماليك السُّلـطان الغورى ، وتوجهُوا إلى السَّفَر نحو البلاد الشامـية ، وقد نَادى لَهُم السلطان قبل ذلك ، أَنَّ كل مَنْ جَهَّزَ يرقه ، يخرج ويسافر قبل خروج السُّلطان ، وصار يخرج كل يوم جماعة مِنَ العســكر ، وَفِى ذلك اليــوم حضر خليــفة سيدى أحــمد البدوى ﷺ ، وقــد حضر بطلب مِنَ السلطان ، فَلَمَّا مَثُلَ بين يديه ، قال لَهُ : اعمــل يرقك حتى تسافر صحبتى إلى «حلب». فَلَمَّا سمع ذلك تعلل وأخبر أَنَّهُ ضعيف ، وَلَمْ يَقْدر يسافر ، فحنق منه السُّلطــان وألزمه بالســفر ، وَلَمْ يقبل لَهُ عــذرًا ، وأرسل يقول لخـليفة سيــدى أحمد الرفاعى ﷺ ، اعمل يرقك حتى تسافر صحبــتى . فَلَمَّا تحققوا القضاة سفر السلطان الغورى، أخذوا فِى عمل / يرقهم ، وَعَيَّنُوا معهم جماعة كثيرة مِنَ النواب ، فَتَقَلَّقُوا ٥ أ/
فِى أمر السفر ، فـعند ذلك ، أَفْرَضُوا[3] القضاة الأربعة عَلَى نوابــهم مبلغًا لَهُ صورة عَلَى كل واحد منهم على قدر مقدرته ، فـقامت الأشلة عَلَى (القضاة بسبب) ذلك ، ثُمَّ لَمَّا بلغ السلطان الغورى ذلك ، فأنكر على القضاة هَذِهِ الفعلة .

فَلَمَّا كان يوم الجمعة[4] : طلع قاضى الـقضاة الشافعى ، كمال الـدين الطويل ، رَحِمَهُ الله ، وَصَلَّى بالــناس صلاة الجمــعة ، ثُمَّ استاذن فِى الـدخول عَلَى السلـطان الغورى ، وَهُوَ بالدهيشة ، فَلَمَّا جلس بين يديه شرع يَحْلف للسُّلطان . أَنَّهُ لَمْ يدخل جهته شىء مِمَّا فردوه عَلَى النواب الذين يقيمون بمصر ، فَلَمَّا سمع السُّلطان الغورى، ذلك ، قال : لاَ تُشَوِّشُوا عَلَى أحد مِنَ النَّواب ، فالذى يسافر مِنْ تلقاء نفسه يسافر،

(١) **الزردكاشية** : مفردها «زردكاش» ، وهى تعنى المسئولون عن صنع السلاح وصيانته . دهمان ، محمد أحمد: المرجع السابق ، ص ٨٦ .

(٢) الجمعة ٧ ربيع الثانى ٩٢٢ هـ/ ١٠ مايو ١٥١٦ م .

(٣) **أَفْرَضُوا** : تعنى ألزمـوا نوابهم بمبلغ كبير ، وفـى «بدائع الزهور فِى وقائع الدهــور» ، لابن إياس ، جـ ٥ ، ص ٣٤ «فعند ذلك أفردوا القضاة الأربعة على نوابهم مـبلغًا لَهُ صورة على كل واحد منهم ، عَلَى قدر مقامه فقامت الدائرة والأشلة على القضاة بسبب ذلك» ، واستعمال لفظة «أفردوا» أصح من «أفرضوا» .

(٤) الجمعة ٧ ربيع الثانى ٩٢٢ هـ/ ١٠ مايو ١٥١٦ م .

والذى مَا يسافر لاَ تلزموه بالسفر ، فبطلت تلك الحادثة الشنيعة ولله الحمد ، بعد مَا كان جماعة منَ النَّواب شرعوا فى بيع قماشهم وكتبهم ، وقد حصل لهم الضرر بسبب مَا أفردوه عليهم كمَا تقدم ، ثُمَّ عرض السُّلطان الغورى : الفراشين ، والبابية[1] ، والشربداريه[2] ، والزردخانية[3] من النفطية ، وغير ذلك ، وطلب الأمير علم الدين ، مهتار[4] الطبَّالين وألْزمه أنْ يَصْرِفَ عَلَى مَنْ يسافر صحبته منَ الطبَّالين ، والزمارين منْ عنده ، وقال لَهُ: أنت تأكل معلوم هَذه الوظيفة عدة سنين ، فأنفق عليهم منْ عندك ، وإلاَّ عندنَا مَنْ يَلى هَذه الوظيفة ، وكان قبل ذلك لَمَّا فَرَدُوا القضاة عَلَى نوابهم مبلغًا مساعدة ، فأفرد شمس الدين الظريف نقيب[5] القراء عَلَى جماعة القراء ، وألزم الوعاظ ، والمؤذنين ، أنْ يسافروا/ صحبته ، كَمَا فعل القضاة مَعَ نوابهم . ٥ب/

وَفى يوم الإثنين عاشر ربيعى الأخر[6] : خرج ثقل السُّلطان الغورى . وكان ملخص أمره ، أَنَّهُ خرج منَ الميدان قبل طلوع الشمس ، ونزل به منْ حدرة البقر[7] ، وطلع منَ الصَّليبَة[8] . وكان مَا اشتمل عليه خمسة عشر نوبة هجن بأكوار

---

(١) **البابية** : هَذَا اللقب هُوَ لقب عام ، لجميع رجال «الطشت خانة» ، ممَّنْ يتعاطى الغسل والصقل ، وغير ذلك . وَهُوَ لفظ رومى معناه أبو الآباء ، وَلُقِّب بذلك لأَنَّهُ يرفه مخدومه بأعمال تنظيف ثيابه ، وتحسين هيئته كالأب الشفوق . دهمان ، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ٢٨ .

(٢) **الشُربدارية** : مفردهَا: الشربدار ، لقب يطلق على الذى يتصدى للخدمة بالشراب خاناه ، وَهُوَ المكان المخصص للأشربة منْ شتى أنواع الأشربة التى يحتاجَها السُّلطان، فضلاً عن الأوانى النفيسة المصنوعة منَ الصينى الفاخر، وكذلك الحلوى والفواكه ، والعقاقير . دهمان ، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ٩٧ .

(٣) **الزردخانية** : المسئولون عن السلاح والعتاد الحربى ، أوْ السجن المخصص للأمراء ، وأصحاب الرتب . دهمان ، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ٨٦ .

(٤) **مهتار** : لفظ فارسى ، مكَوَّن منْ مقطعين : «مه» ، وتعنى «الكبير» و«تارة» بمعنى أفعل التفضيل ، فيكون المعنى «الأكبر» ، وَهُوَ لقب يطلق على كبير كل طائفة منْ غلمان البيوت ، كمهتار الشراب خاناه ، ومهتار الطشت خاناه ، ومهتار الركاب خاه ، وَهَكَذَا . دهمان ، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ١٤٦ .

(٥) **نقيب القراء** : أىْ الشخص المسئول عَنِ القراء ، والوعاظ ، والمؤذنين ، يفرض عليهم مَا تحتاجه المصلحة العامة ، حسب رؤيته .

(٦) الإثنين ١٠ ربيع الثانى ٩٢٢ هـ/ ١٣ مايو ١٥١٦ م .

(٧) **حدرة البقر** : موقعها مكان دار البقر التى برسم السواقى السلطانية ، والتى تقع فيما بين القلعة وبين بركة الفيل، ودار البقر أنشأهَا الملك الناصر محمد بن قلاوون : دارًا ، واسطبلاً ، وبستانًا ، وقد تَوَلَّى عمارتهَا القاضى كريم الدين عبد الكريم الكبير ، وعرفت هَذه الدار بعد عمارتها بدار الأمير طقتمر الدمشقى ، ثم بدار طشتمر حمص أخضر ، وكان مكانها ينشر فيه زبل الخيل ، والبقر ، وعليه ساقية ، ثم عرفت بحدرة البقر . المقريزى ، تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر : «مسودة كتاب المواعظ والإعتبار فى ذكر الخطط والآثار» ، حققها وكتب مقدمتهَا ووضع فهارسَها : دكتور : أيمن فؤاد سيد ، مؤسسة الفرقان للتراث ، لندن ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥ م ، ص ٤٠٨ - ٤٠٩ .

(٨) **الصليبة** : شارع يبتدئ منْ جهة المنشية ، وينتهى أول شارع حدرة الحناء ، قبالة حارة بئر الوطاويط ، وبه عدة عطف وحارات ودروب . مبارك ، على : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، جـ ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٦٩ ، ص ٣١٣ - ٣١٦ .

زركش[1]، وخمسة عشر نوبة بأكوار مخمل ملَوَّن ، وكنابيش[2] زركش ، وأمَّا الخيول فثلثمائة فرس بخوذ فولاذ مُلَوَّن بالذهب ، وغواشى مخمل مُلَوَّن مزركش ، وسروج ذهب ، وسروج بداوى ، وطبول بازات[3] ، وكان فِى الثقل المذكـور أربعة وعشرين كرسياً بأغشية حرير أصفر، وكان فِيهِ رؤوس خيل خاص، منها إثنين بأرقاب مزركش، وكنابـيش وسروج بلُّور وعـقيق مُحلاَة بـالذهب ، وكَانَ مَعَ هَذَا جمـاعة مِنْ خواص السُّلطان الغورى ، مِنْ أمراء العشراوات ، ورؤوس النـوب بالزينة العظمى ، وبعض خدام مِنَ الطواشية ، ثُمَّ جاء الصـنجق السلطانى[4] وانجرت الكوسات ، والخـليفة ، فكان أربع طبول ، وأربع زمور ، وكان عادة طبل السـلطان أَنْ يكون به أربعين حمل مِنَ الكوسات ، وانتظم الموكب ، واصطفت العساكر والرعية بسبب الفرجة .

فَلَمَّا مَرَّ ذلك لَمْ يعجب أحداً مِنَ الناس ، واسـتقلُّوا الخيول الذى بِهِ ، وقال مَنْ أدرك سفر السُّلـطان برسباى ، لَمَّا خرج إلـى «آمد» ، فكان مِنْ جملـة مَا فِى موكبه أربعمائة فرس مزينة بالخوذ الفـولاذ ، وأين هَذَا مِنْ سفر مولاَنَا السُّلطان عثمان حين خرج إلى قتال القزق[5] / فَإِنَّهُ خَرَّجَ ثقل وطاقه عَلَى مَا سمعت عَلَى خمسة آلاف بغل ٦ أ/
وإكديش ، فـنسأل الله تعالى أَنْ يـديم الملك فيهـم إلى أخر الزمان ، لأَنَّ بذلـك بقاء شريعة سيِّد ولَد عدنان .

وفى ذلك اليوم[6] ، خرج أمير المؤمنـين المتوكل عَلَى الله ، وكان قُدَّامَه طَبْلَين ، وزمرين ، ونـفير ، ولَمْ يخرج فِى ذلـك اليوم غير وطـاق السُّلطان الغـورى فقط ، وكانت العادة القديمة أَنْ يخرج السُّلطان عقب وطاقه .

---

(١) **زركش** : تعنى طَرَّزَ الثوب مِنْ حواشيه بخيوط الذهـب ، وزركش الثوب أَىْ زخرفة ، والمقصود هُنَا أَنَّ الهجن كانت مزينة بأكوار مزخرفة . دهمان ، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ٨٦ .

(٢) **كنابيش** : مفردهَا كنبوش : والكنـبوش تعنى البرذعة تجعل تحت سرج الفرس ، وتـوضع فَوْقَهَا الغاشية ، وهى غطاء مزركش فوق البرذعة ، وتعـنى اللثام المستعمل لتغطية الوجه مِن الذقـن إلى الخيشوم ، اتقاء لبرودة هواء الصباح ورطوبته . دهان ، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ١٣١ .

(٣) **طبول بازات** : وَهِىَ الطبول المطعمة بالمينا . دهمان ، محمد أحمد ، المرجع السابق ، ص ١٠٧ .

(٤) **الصنجق السلطانى** : وتكتب كذلك بـالسين «السنجق» ، والسنجق السـلطانى ، تعنى العلم السـلطانى : ترفع فوق رأس السـلطان فى المواكب الرسمية sancak ، وكذلك يدل على اللواء أَوْ الإقلـيم الذى يكون اللواء رمزاً لَهُ ، وقد يطلـق هَذَا اللفظ عَلَى حاكم الـولاية وعلى حامل الـعلم «سنجقـدار» . عيسى ، أحمد مـحمد : المرجع السابق ، ص ٩٠ .

(٥) **القزق** : أَىْ أَلْبَانيَا الحالية .

(٦) الإثنين ١٠ ربيع الثانى ٩٢٢ هـ/ ١٣ مايو ١٥١٦ م .

ثُمَّ تتابعت وطاقات الأُمَرَاء بعده شيئًا فشيئًا ، فَلَمْ يمش السُّلطان الغورى على النظام القديم ، وخالف عوائد الملوك فِي أشياء كثيرة ، مِنْهَا :

أَنَّهُ لَمْ يعلق الجاليش عَلَى الطَبْلَخَانَاه[1] ، كعادة الملوك السالفة ، فإِنَّهُم يعلِّقُون الجاليش ، ويعرضون العسكر ، ثُمَّ ينفق عليهم نفقة السفر ، ويستمر الجاليش معلَقًا إلى أنْ يخرج السُّلطان وَلَوْ بَعْدَ شهرين .

قلتُ : وقد حُكِيَ عن السُّلطان برقوق[2] ، لَمَّا جرَّد لتيمور لَنْك ، خرج وطاقه مِنْ باب الميدان[3] ، وكان الظاهر برقوق يرتب وطاقه بنفسه مِنَ الميدان إلى الصُوَّة[4] .

ويُحْكَى أيضًا : أَنَّ السلاطين المتقدمة ، كانوا يخرجُونَ إلى البلاد الشَّامية عِنْدَمَا تَنْتَقِلُ الشَّمس إلى بُرْجِ الحمل ، فِي أوائل فصل الربيع والوقت رطب . وأمَّا الغورى: فَإِنَّهُ سافر فِي قُوَّةِ الحَرِّ ، والشمس فِي برج الأسد ، فحصل للعسكر مشقة فِي الطريق .

وكانت العادة القديمة ، أَنَّ السلطان إِذَا خرج يخرجُ مِنَ التُّرَبِ وَلاَ يَشُقُّ القاهرة إلاَّ عند العَوْد .

٦ب/ وكان السلطان / الغورى لاَ يقتدى إلاَّ برأى نفسه فِي جميع الأمور ، لأَنَّهُ خرجَ مِنَ القاهرة مِنَ القصبة مِنَ القاهرة كَمَا سيأتى بَيَانُه .

---

(١) الطبلخاناة : تعنى المكان المخصص مِنْ حواصل السلطان لطبول الفرقة ، وأبواقهَا ، وتوابعها مِنَ الآلات ، وتعنى أيضًا الفرقة الموسيقية السلطانية ، وكانت العادة أنْ تدق نوبة فى كل ليلة بعد صلاة المغرب ، وتكون فى صحبة السُّلطان فى الأسفار والحروب . دهمان ، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ١٠٦ - ١٠٧ .

(٢) **السلطان برقوق** : هُوَ الظاهر سيف الدين برقوق (١٣٨٢ - ١٣٩٦م) : اشتراه يلبغَا اليحياوى مِنْ نَخَّاس خوارزمى ، هو خواجَا فخر الدين عثمان بن مسافر ، ويذكر المقريزى أنَّ الذى اشتراه هو : يلبغَا الخاصكى ، ثم صار ضمن مماليك شعبان ، ثم ارتقى إلى مرتبة أمير حاكم ، وَلَمَّا تَمَّ لَهُ القضاء على منافسه «برخ» ، أصبح صاحب السيادة المطلقة ، واعترف به أمراء مصر ، وحكام سورية ، فى الحال سلطانًا .

موير ، السيروليم : «تاريخ دولة المماليك فى مصر» ، ترجمة: محمود عابدين وسليم حسن، مكتبة مدبولى ، ط ١ ، القاهرة ١٩٩٥ م ، ص ١٢١ - ١٢٨ .

(٣) **باب الميدان** : بَابٌ مِنْ أبواب القصر الغربى ، كان يفتح عَلَى الميدان الذى هُوَ مِنْ حقوق القصر الغربى ، ويعرف هَذَا الميدان اليوم بالخُرُنْشُف . المقريزى، تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٤٩٦ .

(٤) **الصوة** : وصحتهَا «الضوة» ، وهى المنطقة الممتدة فيمَا بين الطبلخاناه السلطانية وباب القلعة المعروف بباب المدرج على رأس الضوة . مبارك ، على المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٩٨ .

وفي يوم الجمعـة رابع عشره[1] : نزل السُّلطان الغورى مِنَ الـقلعة ، وتوجه إلى القرافة ، وزار قبر الإمـام الشافعى ﷺ ، والإمام الليث ﷺ ، وكان صـحبته ولده الأمير أخور كبير[2] ، وكان ذلك اليوم بَرَزَ سنيح[3] السُّلطان ، وتوجه إلى الريدانية ، وكذلك الأمراء خرج سنيحهم .

فلما كان يوم السبت خامس عشره[4]: خرج السُّلطان الغورى إلـى البلاد الشامية والحلبـية ، وللنـاس مدة طويلة لَمْ يـروا سُلطانًا خرج إلـى البلاد الشـامية عَلَى هَذَا الوجـه مِنْ حين توجـه الأشرف برسـباى العلاى إلـى «آمد» ، وكان سـفر برسـباى المذكور سنة ست وثلاثين وثمانمائة[5]، فكان بين المُدَّتَيْنِ نحواً مِنْ سبعة وثمانين سنة .

فَلَمَّا كان صـبيحة يـوم السبت المـذكور[6] : اجتـمع سائر الأمـرَاء المقدمين عـند السُّلطـان الغورى فِي الميدان ، وَهُم فِي غـاية الأُبَّهة ، فأخـلع السُّلطان عَلَى جـميع الأمرَاء الأكابر مِنْ دولته على قدر مَراتبهم وطبقاتهم .

ثُمَّ خَلَعَ عَلَى المباشرين[7] كذلك ، ثُمَّ خلع عَلَى القضـاة كذلك ، ثم مِنْ بعدهم خرج أمير المؤمنين المتوكل على الله بن المـستمسك بالله يعقوب العباسى ، وَهُوَ لاَبِس العمامة البَغْدَادِيَّة ، التى بالعذبتين[8] ، وعليه قَبَابعلبكى ، وطراز أسود حرير .

ثُمَّ مشت الجنايب ، فكـانوا طوالتين خيل بكنابيش ، وسـروج ذهب ، وبعضهم سُرُوجُ بَلُّور ، وشيء مِنْ عَقِيقٍ ، ثُمَّ مِنْ بـعدهم جمـاعة مِنْ رؤوس النوب مـشاة/ ٧ أ/

(١) الجمعة ١٤ ربيع الثانى ٩٢٢ هـ/ ١٧ مايو ١٥١٦ م .

(٢) **أمير أخور كبير** : هُوَ الناظر فِي أمور الإسـطبلات والمَنَاخَات السلطانيـة ، ورئيس العاملين بهَا جـميعًا ، وأهم هؤلاء العاملين هُوَ المسئـول عن الأعلاف ، والمسمى بالسلاخور ، وكان يعاون الأميـر أخور الكبير ، موظف إدارى مِنَ المتعممـين : أى من غير الجند يمسـك السجلات ، وعدد مِنْ أمراء الأخور أدنـى مِنْ أمير الأخور الكبيـر درجة ، ولكل واحد منهم الـنظر فِي أمر نوع مِنْ أنواع الحيوان . سـليمان ، أحمد السعـيد : المرجع السابق ، ص ١١ - ١٢ .

(٣) **سنيح السلطان** : تعنى مخـزن طعام السلطان ، أى المواد الغذائـية اللازمة لسفره . دهمان ، مـحمد أحمد : المرجع السابق ، ص ٩٣ .

(٤) السبت ١٥ ربيع الثانى ٩٢٢ هـ/ ١٨ مايو ١٥١٦ م .

(٥) ٨٣٦ هـ/ ٢٨ أغسطس ١٤٣٢ - ١٧ أغسطس ١٤٣٣ م .

(٦) السبت ١٥ ربيع الثانى ٩٢٢ هـ/ ١٨ مايو ١٥١٦ م .

(٧) **المباشرون** : الموظفـون الذين يتولـون الأمور الإدارية، ويشرفون عـلى متحصـلات الدولة . عيسـى، أحمد محمد: المرجع السـابق ، ص ١٤٠ .

(٨) **العمامة البغدادية بعذبتين** : وهى العامة المـصنوعة فِي بغداد أَوْ مثلهَا ، والتـى كان يلبسـهَا الخلفاء الـعباسيون، وَهِى مصنعة بطـريقة خاصة ، ولَهَا طرفين متدليـان مِنْ شاش العمامة فوق الرقبة ، أَوْ الـقَفَا . عيسـى ، أحمد محمد : المرجع السـابق ، ص ١٠٨ .

والجاويشية ، والطبردارية[١]، مشاة قدامه بالأطبار[٢]، وبقية العساكر عَلَى طبقاتهم ، ومشى البخورى بالمجمرة يبخر ، ثُمَّ أقبل السلطان الغورى ، وكان الخليفة أمامه بنحو مِنْ عشرين خطوة ، وكان السلطان راكبًا عَلَى فرس شَقَرَاءَ ، بسرج ذهب وكنبوش ، وعلى رأسه كلوتة ، وهى الآن نقول عليها زنت ، وهو لابس قَبَابعلبكى أبيض بطراز ذهب ، عَلَى حرير أسود عريض ، قِيلَ إِنَّ فِيهِ خمسمائة مثقال ذهب .

وكان فى ذلك اليوم[٣] فِى غاية الأُبَّهَة والعظمة ، فَإِنَّهُ كان حسن الهيئة ، والصنجق السلطانى عَلَى رَأْسه ، ومقدم المماليك العثمانى خلفه ، وصحبته السلحدارية ، والجمُّ الكبير مِنَ الخاصكية ، فدخلوا مِنْ باب زويلة[٤] ، وشقُّوا القاهرة فِى ذلك الموكب ، فارتجت القاهرة فِى هَذَا اليوم . وضجت العوام لَهُ بالدعاء، وانطلقت ألسن النساء بالزغاريت مِنَ الطيقان ، فاستمر فِى ذلك الموكب حَتَّى خرج مِنْ باب النصر[٥] .

وكَانَ يومًا مشهودًا ، وكَانَ فِي عقيب ذلك اليوم ، نزلت حوشخاناه[٦] ملآنة مِنَ الذهب والفضة . قيل إِنَّ ضمنهَا ألف ألف خارجًا عَنِ المعادن ، ثُمَّ فَرَّغ الخزائن مِنَ الأموال التى جمعهَا مِنْ أوائل سلطنته إلى أَنْ خرج فِى هَذه التجريدة ، وَفَرَّغَ أيضًا حواصل الذخيرة ، وأخذ مَا فِيهَا مِنَ التحف وآلات السلاح الفاخرة مِمَّا كان بِهَا مِنْ

---

(١) **الطبردارية** : مفردهَا ، الطبردار ، فارسية الأصل ، والمعنى هُنَا : الشخص الذى يحمل الطبر حول السلطان عند ركوبه فِى المراكب وغيرهَا ، ويتألف المصطلح من لفظين هُمَا: طبر ومعناه الفأس ، ودار ، ومعناه ممسك، والمعنى ممسك الفأس ، ويقال للسكر الصلب الشديد الصلابة طبرزد بمعنى يكسر الفأس . دهمان ، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ١٠٦ .

(٢) **الإطبارة** : البلطة ، وتتعدد أشكالهَا ويحملهَا المحارب لتحطيم مَا يعترض سبيله . عيسى ، أحمد محمد : المرجع السابق ، ص ١٠٢ .

(٣) السبت ١٥ ربيع الثانى ٩٢٢ هـ/ ١٨ مايو ١٥١٦ م .

(٤) **باب زويلة** : يحمل رقم أثر (١٩٩) ، أحد أبواب القاهرة القديمة فِى سورهَا القبلى ، أنشأه أمير الجيوش بدر الجمالى فى ٤٨٥ هـ/ ١٠٩٢م ، وكان يواجه تقريبًا باب زويلة الذى كان فِى سور القائد جوهر ، وقد هُدم ، وَهُوَ أكبر أبواب القاهرة ، وأضخمهَا . ويعرف بباب المؤيد ، وباب المتولى . زكى ، عبد الرحمن : موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام ، القاهرة ١٩٨٧ م ، ص ٢ .

(٥) **باب النصر** : كان باب النصر أولاً دون موضعه اليوم ، فَلَمَّا عمَّر بدر الجمالى سور القاهرة ، نقل باب النصر إلى حيث هُوَ الآن ، فصارَ قريبًا مِنْ مُصَلَّى العيد ، وتطلق عليه الكتابة التاريخية التى عليه إسم «باب العز» .
- المقريزى ، تقى الدين أحمد بن علي بن عبد القادر : «المواعظ والإعتبار فى ذى الخطط والآثار» ، المجلد الثانى ، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهارسه ، دكتور : أيمن فؤاد سيد ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى ، لندن ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م ، ص ٢٧١ .

(٦) **حوشخاناه** : أى المواد المرسلة داخل أكياس ، أَوْ صَحَائف كبيرة ، محشوة بِهذِه المواد ، مكونة مِنْ مقطعين: «حوش» ، و«خانه» ، أى المكان الذى تُخزَن فيه الأشياء .

ذَخَائِر الملوك السالفة ، ونزل صحبـة ذلك كتاب الخزينة والخزندارية[1] ، فكانت تلك الحوشخانات[2] عَلَى خمسين جمل .

ثم نزلت الـزردخاناه[3] ، وَهِيَ محـملـة على مـائة جـمل ، وقـدامهَا طَبْلَيْنِ / ٧ب/ وَزَمْرَيْنِ إلى أنْ وصلوا إلى الوطاق[4] .

وفى يوم الأحد سادس عشره[5] : أرسل السلطان الـغورى ، نَادَى فى القاهرة ، أنَّ السلطان يرحل يوم الجمعة عشرينه[6] ، فَلاَ يتأخر مِنَ العـسكر الذى تَعَيَّنَ أحد ، وَلاَ يحتـج بحجة وَلاَ عُذْر . فَلَمَّا أقـام السلطـان فِى الوطاق عَيَّنَ جمـاعة مِنْ نُوَّابِ المذاهب الأربـعة ، وَعَيَّنَ جماعـة مِنَ المؤذنين ، والقُرَّاء ، والأَطِبَّاء ، والـكحَّالين ، والجراحيَّة .

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الثلاثاء ثامن عشر ربيعى الآخر[7]، رَحَل مِنَ الأمرَاء المقدمين ثلاثة .

وفى يوم الأربعا تاسع عشره[8] : رحل مِنَ الأمرَاء المقدمين ثلاثة .

وفى يوم الخميس عشرينه[9] ، رحل مِنَ المقدمين ثلاثة .

ويقـال : إنَّ عدة المماليـك الذيـن خَرَجُوا فِى هَذِهِ التجـريدة ، مِنَ القرانـصة ، والجلبان ، وأولاد الناس ، خمسة آلاف .

وقيل : تأخَّر بالقاهرة مِنَ المماليك القرانصة ، والعواجز ، والشيوخ ، والمماليك

---

(١) **الخزندارية** : مفردهَا «الخزنـدار» : لقب يطلق عـلى الشخص الذى يتـحدث عَلَى خزانة السلـطان أَوْ الأمير أَوْ غيرهـما ، وَهُوَ : مركب مِنْ «خزانة» ، وَهِيَ مَا يـخزن فيه المال ، و«دار» معـناهَا «ممسك» ، والمعنـى «ممسك الخزانة» . دهمان ، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ٦٨ .

(٢) **الحوشخانات** : أى المواد المرسلة داخل أكياس ، أو صحائف كبيرة ، ومحشوشة بهذه المواد ، فهى مكونة من مقطعين «حوش» وخانات ، مفردهَا «خانة» ، أى المكان الذى تخزن فيه الأشياء .

(٣) **الزردخاناه** : أنظر ، ص ١٣ ، حاشية رقم (٣) .

(٤) **الوطاق** : لفظ تركى ، يعنى الخيمة الكبيرة ، أو المخيم ، الـذى يعد للسلطان ، أَوْ الأمير القائد ، أَوْ غيرهم ، لينزل فِى هَذِهِ الخيمة قـبل تحركه للسفر فى حملة عسـكرية . دهمـان ، محمـد أحمــد : المرجـع السابق ، ص ١٥٥ .

(٥) الأحد ١٦ ربيع الثانى ٩٢٢ هـ/ ١٩ مايو ١٥١٦ م .

(٦) الجمعة ٢٠ ربيع الثانى ٩٢٢ هـ/ ٢٣ مايو ١٥١٦ م .

(٧) الثلاثاء ١٨ ربيع الثانى ٩٢٢ هـ/ ٢١ مايو ١٥١٦ م .

(٨) الأربعاء ١٩ ربيع الثانى ٩٢٢ هـ/ ٢٢ مايو ١٥١٦ م .

(٩) الخميس ٢٠ ربيع الثانى ٩٢٢ هـ/ ٢٣ مايو ١٥١٦ م .

الجلبان فى الطباق ، والقلعة ، وأولاد الناس ، نحو ألفين[1] نفر عَلَى مَا قيل ، وشتان مَا بينه وبين سُلطاننَا الآن ، وَهُوَ مولانَا السُّلطان عثمان نصره الله تعالى ، على مَمَرِّ الأزمان ، وذلك حِينَ خُرُوجه لقتال القزق[2] فِى سنة ثلاثين وألف[3] ، فَإِنَّهُ خرج فِى ستمائة ألف .

وكان فِى جملة مماليكه شخص يدعى دُلاَوَر بَاشَا ، وكان مَعَهُ مِنْ قسم المماليك، إثنى عشر ألف مملوك ، مَا بين رماة ، وغير ذلك، عَلَى مَا سمعت ، وذلك خلاف أتباعه الخارجين عن ملكه ، فأطال الله تعالى بقاء دولته ، مع مزيد نصرته أمين .

٨ أ/ **وفى الجمعة حادى عشرينه**[4] / : وصل كتاب مِنْ عند مَوْلاَنَا السُّلطان سليم يخاطبه فيه بألفاظ رقيقة ، مِنْهَا : إِنَّكَ والدى ، وسألتك الدعاء ، وأَنِّى مَا منعت التجار الذين يجلبون المماليك الجراكسة ، وإِنَّمَا هُمْ نفرُوا مِنْ معاملتكم فِى الذهب والفضة ، فامتنعوا مِنْ جلب المماليك إليكم ، وأَنَّ البلاد الذى أخذتهَا مِنْ على دُولاَت ، أُعِيدَهَا لكم ، وجميع مَا ترمُوهُ فعلناه[5] .

فَلَمَّا سمع السلطان الغورى ذلك ، أحضر الأمرَاء المقدمين ، وقرأ عليهم كتاب مَوْلاَنَا السُّلطان سليم ، فانشرح الأمرَاء والسُّلطان الغورى بِهَذَا الخبر ، واستبشروا بأمر الصلح ، والعودِ إلى الأوطان عَنْ قرب ، وكان هَذَا كله مِنْ حِذْق مَوْلاَنَا السُّلطان سليم رحمه الله تعالى ، حتى يبلغ بذلك مقاصده ، وقد ظهر حقيقة ذلك فِيمَا بعد .

ثُمَّ عقيب ذلك حَضَرَ الأمير إينال بَاى دَوَادَار سكين الذى كان توجه إلى «حلب»، بسبب الكشف عَنْ أخبار مَوْلاَنَا السُّلطان سليم ، فوجد السُّلطان الغورى ،

---

(١) **تأخر ألفان نفر** : هَكَذَا قُدِّرَ عدد الذين تخلفوا عن جيش الغورى ، وبقوا بالقاهرة بالفين ، وإِنْ كان : ابن إياس، جـ ٥ ، ص ٤٥ ، يشكك فى هَذَا العدد فيذكر ذلك بقوله : «على مَا قيل» أىْ أَنَّهُ غير متأكد مِنْ هَذَا العدد .

(٢) **القزق** : أنظر : ص ١٤ ، حاشية رقم (٥) .

(٣) ١٠٣٠ هـ/ ٢٦ نوفمبر ١٦٢٠ – ١٥ نوفمبر ١٦٢١ م .

(٤) الجمعة ٢١ ربيع الثانى ٩٢٢ هـ/ ٢٤ مايو ١٥١٦ م .

(١) **كتاب السلطان سليم** : يذكر ابن إياس ، جـ ٥ ، ص ٤٥ : أَنَّ هَذَا الكتاب أخذه نائب «حلب» ، مِنْ رسول ابن عثمان ، وأرسله إلى السُّلطان الغورى ، فوجده كَمَا هو مذكور ، وإِنْ كان ابن إياس ، يعلق على ذلك بقوله : «وَكَانَ هَذَا كُلُّهُ حِيَلاً وَخِدَاعًا مِنْ ابن عثمان ، حَتَّى يبلغ بذلك مقاصده ، وقد ظهر حقيقة ذلك فِيمَا بعد» .

قد برز خيامه إلى السفر ، وخرج مِنَ القاهرة ، فأخبر أنَّ قاصد مَوْلانَا السُّلطان سليم خان يقصد الصلح بينه وبين السُّلطان الغورى ، فقدم إينال باى تقدمة حافلة .

وَممَّا وقع للسُّلطان الغورى وَهُوَ بالوطاق ، أَنَّهُ ليلة رحيله مِنَ «الريدانية» ، أخلع عَلَى الأمير طومان بَاىْ دواداركبير ، وقرَّرَهُ نَائبًا عنه ، وأخلع عَلَى الأمرَاء ، والحجاب ، والنواب ، وقَرَّرَ فِى بعض الوظائف ، وَممَّنْ قَرَّرَه فِى وظيفة الحسبة الشريفة القاضى بركات موسى ، وجعله متحدثًا فِى جميع أمور السلطنة(١) .

ثُمَّ إنَّهُ فِى ليلة رحيله / أوقدت المشاعل ، فطارت شرارة عَلَى خيمة السُّلطان ٨ب/ فاحترق جانبًا مِنْهَا ، فتفاءل الناس بذلك .

وأمَّا الزينى بركات المذكور فتضاعفت عظمته إلى الغاية ، وصار فِى مَقَام نظام الملك(٢) ، وهو المتصرف والأمير الدوادار كاللولب يَدُورُ بِهِ ، كَيْفَ شَاءَ ، وَأَخْلَعَ عَلَى الأمير ألماس وَوَلاَّهُ وَالِى(٣) القاهرة .

فلما رجع الأمير الدوادار مِنْ عند السُّلطان الغورى ، شَقَّ مِنَ الصليبة فِى موكب حافل ، وقدَّامه المشاعلية تنادى الأمان والإطمان ، والبيع والشراء ، وَأَنْ لاَ أحدًا يمشى مِنْ بعد العشَاء بسلاح ، وَأَنْ لاَ مملوكًا ولا غلامًا ، يُشَوِّشُ عَلَى متسبب ، وأَنَّ مَنْ كان لَهُ ظلامة أَوْ حق شرعى عَلَى أحد ، وَلَمْ يدفعه لَهُ ، فعليه بباب الدوادار فارتفعت لَهُ أصوات الناس بالدعَاء ، وكان الأمير الدوادار محبًا للرعية ، قليل الأذى فِى حق الناس ، قال ابن إياس :

---

(١) **الزينى بركات بن موسى محتسبًا** ، وجعله السُّلطان الغورى متحدثًا فى جميع أمور السلطنة : إزدادت عظمة الزينى بركات إلى الغاية ، وأصبح هُوَ المتصرف فى أمور البلاد ، حَتَّى صار الأمير الدوادار كاللولب يدور بِهِ، كيف يشاء ، وصارت جميع الأمور فِى يَدِه .

(٢) نظام الملك : (٤٠٨ – ٤٨٥ هـ/ ١٠١٨ – ١٠٩٢م): هُوَ : الحسن بن على بن إسحاق الطوسى ، أبو على ، الملقب بقوام الدين، نظام الملك ، وزير حازم عالى الهمة ، أصله مِنْ نواحى «طوس» ، تَأَدَّب بآداب العرب ، وسمع الحديث الكثير ، واشتغل بالأعمال السلطانية ، فاتصل بالسُّلطان «إلب أرسلان» ، وبقى فِى خدمته عشر سنين ، ومات «إلب أرسلان» فخلفه ولده «ملك شاه» ، فصار الأمر كله لنظام الملك ، وليس للسُّلطان إلاَّ التخت والصيد ، وأقام عَلَى هَذَا عشرين سنة ، وكان مِنْ حسنات الدهر . قال ابن عقيل : كانت أيامه دولة أهل العلم ، إغتاله ديلمى عَلَى مقربة مِنْ «نهاوند» ، ودفن فِى «أصبهان» ، وَلَهُ : «أمالى نظام الملك فِى الحديث» ، مطبوع . الزركلى ، خير الدين : «الأعلام» ، جـ ٢ ، ص ٢٠٢ .

(٣) **والى القاهرة** : هُوَ مدير أمْنِ القاهرة ، ويعرف بزعيم مصر ، ويعرف كذلك باسم «الصوباشى» ، وكان يشارك أغَا الإنكشارية فِى حفظ الأمنْ فِى القاهرة، وكانت سلطته واسعة ، وَلَهُ سلطة أعلى مِنْ زميليه: زعيم بولاق ، وزعيم مصر القديمة. عبد اللطيف ، ليلى : الإدارة المالية فى مصر العثمانية ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص ٢٢٩ – ٢٣٥ .

لَقَدْ شرَّفَ الأكْــوَانَ نَــائبُ غَـيْبَةٍ　　أَمِيرُ دوادارُ إلــى النَّهْــى والأمْـــرِ
كَريمُ شُجاعٌ فــى المعَامِــع فَـــارسُ　　لَهُ نُصرةٌ فِى الحربِ بالبيضِ والسُّمرِ
إذَا يَشْتَكِى المظلومُ مِنْ جَورِ ظَالْــمٍ　　لَهُ طَلْعةُ بالعدلِ تـــؤذَنُ بالفَجــرِ
فيارَبّ كُـنْ عــونًا لَــهُ ومساعــدًا　　عَلَى كُلِّ مَا يَخْشَاه مِنْ حادثِ الدَّهْرِ

٩ أ/ **وَفِى يوم السبت ثانى عشرين ربيع الآخر**[١] : رحل السلطان الغورى / مِنَ المخيم «بالريدانيـة» ، وتوجه إلى «خانقاه سريـاقوس» ، فأقام بها يومًا وليـلة ، ورحل عنهَا يوم الأحد .

وَفِى يوم الإثنين رابع عـشرينه[٢] : رسم الأميـر الدوادار للأمرَاء المقدمـين الذين عيَّنَهُم السلطان الـغورى إلى : الشرقية ، والغربية ، بـأَنْ يخرجوا ، ويُسَافروا لأجل حفظ البلاد مِنْ فساد العربان فامتثلوا أمره .

ثُمَّ نادى أيضًا للمماليك السلطانية بذلك .

وَفِى جمـادى الأولى[٣] : خرج الأميـر مَامَاى الصغيـر المحتسب ، وسـافر ولحق السُّلطان الـغورى ، وخرج صحبتـه صبى صغير عـمره ثلاثة عشر سـنة ، يقال : إنَّهُ قاسم بن أحـمد بك بن بايزيد بن الـسُّلطان عثمان خان . وكَانَ عمـه مَوْلانَا السُّلطان سلـيم خان بن بـايزيد لَمَّا قَتَل أخَاهُ أحمـد بك ، فَفَرَّ ابنه قـاسم هَذَا هُوَ وأولاده ، ودخل «حلـب» فِى الخفية ، وأقـام بهَا ، إلى أَنْ خرج السُّلـطان الغورى إلـى البلاد الشامية ، فأخذه صحبته ليبلغ بذلك مقاصده ، فَلَمْ يفد مِنْ ذلك شيئًا .

وَمِنَ الحوادث[٤] :

وَمِنَ الحوادث أَنَّ ألماس وَالِى القـاهرة ، أنشأ الظلم ، لأَنَّهُ كَانَ يـتفق مَعَ أرباب

---

(١) السبت ٢٢ ربيع الثانى ٩٢٢ هـ/ ٢٥ مايو ١٥١٦ م .
(٢) الإثنين ٢٤ ربيع الثانى ٩٢٢ هـ/ ٢٧ مايو ١٥١٦ م .
(٣) جمادى الأولى ٩٢٢ هـ/ ٣ يونيه - ١ يوليه ١٥١٦ م .
(٤) **مِنَ الحوادث** : أجبر الناس عَلَى تعمير الدروب ، ويذكر ابن إياس ، جـ ٥ ، ص ٤٩ - ٥١ «فعمَّروا دربًا فِى رَأْسِ سوق الدريس ، ودربًا فِى الحسـينية ، ودربًا عَلَى قنطرة الحاجب ، ودربًا عِنْدَ حدرة الـفول ، وأخر عند خوخة القطانين ، وأخر عند المقس ، وعدة دروب فِى أماكـن شتى ، وسدَّ عدة خوخ كانت بالقاهرة ، وصار عَلَى رؤوس الناس طيرة بسبب المناسر والحريق . . .» .

الأدراك[1] ، والخفراء[2] ، يحضروا سكان الخطط والحارات، لأجل عمارة الدروب ، فَيُجبُوا منـهم الدراهـم ، فكل إنسـان عَلَى قدر حالـه ، فَجَبُوا مِنَ الناس أمـوالاً لهَا صورة ، فكانت الخفـراء تقرر على أصحاب الأماكن الدراهم بـحسب مَا يختاروه مِنْ ذلك ، فـإِذَا هرب صاحـب الدار سـمَّرَ الباب عَلَى أولاده ، حـتى يحـضر صـاحب البيت، ويدفع مَا قَرَّرَه عليه ، وكذلك المرأة الأرمـلة حتى تدفع ما قُرِّرَ عليهَا أَوْ تموت جوعًا وعطشًا ، وكـذلك بيوت الأكابر يُقَرِّرُوا عـليهَا الخمسة ذهـب ، والعشرة[3] ، بحسـب إجتهادهم ، وكان ذلك بـخط المقس[4] / وخط باب الـبحر[5] ، وسويقة ٩ ب/ اللبن[6] ، والحسينيـة ، وسوق الدريس[7] ، وخط بركة الـرطلى[8] ، وغيـر ذلك مِنَ الأماكـن والخطط ، ففـعلوا فِى هَذِهِ الحركـة بِمَا لاَ فعلـه هُنَاد ، من وجوه الظـلم، يزعمون أَنَّ بذلك نفعًا للمسلمين بعمارة الدروب .

ثُمَّ أراد الوَالِى المذكور أَنْ يجبـى جامع طولون[9] ، ومشهد السيـدة نفيسة[10] ، لجميع الأماكن والدكاكين الذى هـناك ، وزعموا أَنَّهم ينشئوا صوراً[11] على حدرة بن

---

(١) **الأدراك** : مفردهَا «درك» ، وَهِىَ المنطقة الـتى يكلف الخفير ، أَوْ شيخ العرب بحمـايتهَا مِنَ السرقة ومِنَ كل مَا يخل بالأمن . عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبـد الرحمن : الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، ط ٢ ، دار الكتاب الجامعى ، القاهرة ٢٠٠٤م ، ص ٥٧ .

(٢) **الخفراء** : مفردهَا خفير أو «غفير» ، والخفراء يقومون بحراسة القرية وزراعتها ، أَوْ حراسة المنطقة المكلفين بحماية الأمن فيهَا وَهَذِهِ المنطقة تعرف بالدرك . عبد الرحيم ، عـبد الرحيم عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٥٦ - ٥٨ .

(٣) **خط المقس** : خط كان مشهوراً فِى ذلك العصر ، وموضعه الآن سكة حديد القاهرة أَوْ باب الحديد كَمَا يقال . عيسى ، أحمد محمد : المرجع السابق ، ص ١٥٢ .

(٤) خط باب البحر : أحد الأبواب التـى كانت موجودة بالقصر الكبير الشرقى ، وهـدم فِى أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البُنْدُقْدارى . المقريزى ، تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر : المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٤٢٥ - ٤٢٧ .

(٥) **سويقة اللبن** : سويقة كانت مخصصة لبيع اللبن ، وتقع بين خط باب البحر والحسينية .

(٦) **الحسينية** : منطقة سكنية جديدة نشأت فى العصر العثمانى ، خارج باب الفتوح ثُمَّ امتدت إمتدادًا كبيرًا .

(٧) **سوق الدريس** : سوق قريب مِنْ «بركة الرطلى» .

(٨) **بركة الرطلى** : مِنْ جملة أرض الطبالة (منطقة الفجالة) ، وكان فِيهَا شخص يصنع أوزان الأرطال ، فاطلق عليهَا الناس ، بركة الرطلى . عيسى ، أحمد محمد : المرجع السابق ، ص ٣٣ .

(٩) **جامع أحمد بن طولون** : موضـع هَذَا الجامـع يعرف بجبل يشكـر ، إبتدأ فِـى بنائه الأمير أحـمد بن طولون ٢٦٣ هـ/ ٢٤ سبتمبر ٨٧٦ - ٢٢ سبتمبر ٨٧٧ م ، وأنشأ بجواره دار الإمارة ، وَلاَ يزال هَذَا الجامع قائمًا ، وَجُدِّدَ عدة مرات ، مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٩٦ - ١٠٢ .

(١٠) **مشهد السيدة نفيسة** : مشهد يقـع بباب القرافة بشارع السيـدة عائشة حاليًا . عبد الوهـاب ، حسن : «تاريخ المساجد الأثرية» ، جـ ١ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٤٦ م ، ص ٣٤٤ .

(١١) هكذا بالأصل ، وصحتها : «سورًا» .

قميحة(١) إلى باب القرافة(٢) ، وذلك حيلة عَلَى أخذ أموال الناس .

فلمَّا بلغ الدوادار ذلك ، زجر ألماس وَالى القاهرة المذكور ، وَهَدَّدَهُ ، فحلف الدوادار أيمانًا أَنَّهُ مَا لَهُ علم بذلك ، وأبطل هَذِه الحادثة المهُولة .

وَمنَ الحوادث(٣) :

وَمنَ الحوادث أَنَّ جماعة صاحب الحُجَّاب ، قصدوا أَنْ يحدثوا مظلمة أخرى ، بأَنْ يُجبُّوا منْ أملاك بركة الرطلى ، بسبب قطع طين فُمِّ البركة المذكورة مالاً بزيادة، فإِنَّهُ كان قد عَلاَ جداً ، حتى إمتنع منَ الدخول إليهَا الماء . فَلَمَّا بلغ الدوادار أيضًا ذَلكَ أبطله . وَعَيَّنَ شخصًا لفتح فُمِّ البركة ، وأَنْ يأخذ مصرف ذلك منْ مَالِ وَقْفِ الحَاجب التى البركة منْ جملة أوقافه .

ثُمَّ إنّ الأَميرَ الدوادار ، كان يركب فِى كل يوم ، ومعه العساكر ، ويتوجه إلى بركة الحاج الشريف(٤) ، فَإِذَا رجع دخل منْ بَابِ النَّصر(٥) ، وكَانَ ذلك كله خوفًا منَ العربِ والفلاحين حَتَّى لاَ يطمعوا فِى شىء منَ البلد .

وَمنَ الحوادث(٦) :

وَمنَ الحوادث أَنَّ الأمير الدوادار ، نائب الغيبة المذكور ، مَنَعَ النَّاسَ أَنْ لاَ يسكنُوا الجسر الذى ببركة الرطلى(٧) ، الذى صار الآن غيطًا لِعَمِّ مؤلفه(٨) ، وهو :

---

(١) **حدرة بن قميحة** : كانت على إمتداد خط باب القرافة .

(٢) **باب القرافة** : أحد أبواب قلعة الجبل بالقاهرة ، ويوجد بينه وبين الباب المدرج ساحة فسيحة فِى جانبهَا بيوت ، وبجانبهَا القبلى سوق للمآكل . الجبرتى ، عبد الرحمن بن حسن : «عجائب الآثار فى التراجم والأخبار» ، تحقيق : عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن ، هيئة دار الكتب ١٩٩٨م ، جـ ٢ ، ص ٨ .

(٣) **منَ الحوادث** : محاولة صاحب الحُجَّاب ، أنْ يحدثوا مظلمة ، لِيَجْبُوا منْ أملاك «بركة الرطلى» ، بسبب قطع طين فم البركة ، مالاً بزيادة ، فإِنَّهُ قد عَلاَ جدًا ، فأبطله الأمير الدوادار» .

(٤) **الحجاب** : مفردهَا حاجب ، وظيفة كبيرة فى البلاط المملوكى ، منْ اختصاصات الحاجب ، الفصل فى خلافات الأمراء وتقديم الرسل والضيوف إلى السلطان ، والإشراف على مواكب السلطان ، وهم عدد كبير ، لهم كبير ، يطلق عليه «حاجب الحجاب» . عيسى ، أحمد محمد : المرجع السابق ، ص ٥٤ .

(٥) **بركة الحاج الشريف** : موضع فى شمال القاهرة ، كان متنزهًا للفاطميين وللأيوبيين منْ بعدهم ، وكان مناخًا للحجيج بعد خروجهم منَ القاهرة فى طريقهم إلى الحجاز لأداء فريضة الحاج . عيسى ، أحمد محمد : المرجع السابق ، ص ٣٣ .

(٦) **باب النصر** : أنظر : ص ١٧ ، حاشية رقم (٥) .

(٧) **بركة الرطلى** : أنظر : ص ٢٢ ، حاشية رقم (٨) .

(٨) **عم مؤلفه** : هذا يوضح المكانة الكبيرة والنفوذ الواسع الذى كان لأسرة المؤلف حتى أَنَّ الأمير الدوادار ، منع الناس من سكنى الجسر الذى ببركة الرطلى ، وجعله غيطا لعم المؤلف .

المرحوم المغفور لَهُ الشيخ تاج العارفين الصديقى رحمه الله[١] / وتجاه منزل مؤلفه[٢] ، ١٠ أ/ ومنع مِنَ السكن فى المصطاحى[٣] ، ومنع المراكب أَنْ لاَ يَدْخُلُوا البركة المذكورة ، وَلاَ الخليج قاطبة ، وَعَمَل جسرًا عَلَى خليج الزينية ، وعند قنطرة الجبس[٤] ، فآل أمر الجزيرة الوسطى إلى الخراب ، وَلَمْ يسكن بهَا أحد ، ومنع المقاصفية أَنْ لا ينصبوا مقصفًا فِى الجسر ، وَلاَ فِى الزينية ، فتعطلت تلك الجهات ، وتعطلت بيوت المصْطاحى ، وحكر الشامى[٥] ، وقد صار الآن كومًا ، وَهُوَ مَا بين بركة القرع[٦] ، والخليج الحاكمى[٧] ، وصارت بيوت بركة الرطلى فى ذلك الزمان خاوية عَلَى عروشهَا ، وَلاَ سيَّمَا بيوت أولاد الجيعان[٨] ، وبيت كاتم السر[٩] ، وغير ذلك مِنْ بيوت غَالِب الأعيان ، فَخَسرَ الناس أجر أماكنهم ، وسأله القاضى بركات بن موسى المحتسب الأمير الدوادار ، عَلَى أَنْ يسمح للناس فِى دخول المراكب على العادة

---

(١) **تاج العارفين الصديقى** : تَحَوَّلَ الجسر الذى كان ببركة الرطلى إلى غيط لتاج العارفين الصديقى ، وكان تجاه منزل المؤلف ، لأن أسرة الصديقى ، كان سكنهَا ومنازلهَا بمنطقة بركة الرطلى ، الظاهر حاليًا .

(٢) **تجاه منزل مؤلفه**: كان سكن المؤلف تجاه الجسر الذى منح لعمه كغيط، أَىْ أَنَّهُ كان يسكن وأسرته ببركة الرطلى.

(٣) **المصطاحى** : منطقة ببركة الرطلى ، وكانت الناس تسكن فيهَا ، فمنعوا مِنَ السكنى فيهَا .

(٤) **قنطرة الجبس** : قنطرة كانت قائمة على «خليج الزِّينية» ، الذى كان يصب فِى بركة الفيل .

(٥) **حكر الشامى** : حكر كان يوجد بجهة بركة الرطلى ، فتعطل وصار كومًا ، وهَذَا الحكر كان يقع بين بركة القرع، والخليج الحاكمى .

(٦) **بركة القرع** : بركة صغيرة ، قد لاَ تَزِيدُ مساحتهَا عَنْ ثلاثة أفدنة ، حفرهَا الأمير بكتمر الحاجب ، بعد إعتنائه ببركة الرطلى ، وكانت تقع جنوب شرق بركة الرطلى ، محصورة بين جامع الدشطوطى بباب الشعرية جنوبًا وبين جامع البكرية (جامع الأبيض) ، وكانت تستمد ماؤهَا مِنَ الخليج الحاكمى . الششتاوى ، محمد : متنزهات القاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى ت، دار الآفاق العربية ، القاهرة ١٩٩٩م ، ص ١٧٩ .

(٧) **الخليج الحاكمى** : تسمية أطلقها العامة على الخليج المصرى ، فى العصر المملوكى ، لأَنَّ العامة إعتقدوا أَنَّ الخليفة الحاكم بأمر الله هُوَ الذى أمر بحفره ، وقد وردت هَذِه التسمية فِى الوثائق كثيرًا ، وسمى كذلك بإسم «الخليج الكبير» و«خليج القاهرة ، وخليج اللؤلؤة ، وخليج مصر ، وغير ذلك . الششتاوى ، محمد : المرجع السابق ، ص ١٨٧ - ٢٢٦ .

(٨) **أولاد الجيعان** : أسرة الجيعان أسرة عريقة ، وكانت لهَا مكانتها فِى العصر المملوكى ، وقد صادر خاير بيك مِنْ عميد الأسرة الشهابى أحمد بن الجيعان ، «مالاً لَهُ صورة مِنَ التقسيط الذى كان عليه ، وقد نَفَذَ مِنْهُ جميع مَا مَعَهُ مِنَ المال ، وَلَمْ يبق عَلَى ملكه لأرزقة ، وَلاَ إقطاع ، وَلاَ بيت وَلاَ دكاكين ، وابتاع سائر قاعاته التى عَلَى بركة الرطلى جميعها ، واشتراهَا الأمير قاسم الشروانى الذى كان نائب «جدة» بأبخس الأثمان . إبن إياس : محمد أحمد : المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٤٤٨ .

(٩) **كاتم السر** : كانت وظيفته أَنْ يُوَقِّع نيابة عَنِ الملك ، ويطلع عَلَى أسرار الملك التى يكاتب بهَا ، وَعَنْهُ تصدر التواقيع بالولايات والعزل ، وَمِنْ حَقِّهِ أَنْ يكتم مَا أُسِرَّ إليه ، كما قال الشاعر :

وَيُكَاتِم الأَسْرَارَ حَتَّى إِنَّهُ   لَيَصُونَهَا عَنْ أَنْ تَمَر بِخَاطِرِه

السبكى ، تاج الدين عبد الوهاب : «مُعِيد النِّعم ومُبِيد النِّقم» ، تحقيق وضبط وتعليق : محمد على النجار وآخران ، دار الكتاب العربى ، القاهرة ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٨ م ، ص ٣٠ .

القديمة ، وأَنْ يسكن الجسر ، فأبى ذلك ، وتَعَلَّلَ بأَنَّ العوام يفسدوا نساء، الأغاوات المسافرين صبحة السلطان الغورى .

ثُمَّ إِنَّهُ فِى أخر السنة[1] ، سمح لبعض البياعين أَنْ يدخلوا بمراكبهم ، فلَمَّا دخلوا لَمْ يجدوا مَنْ يبيعون لَهُ ، ثُمَّ إِنَّ الجسر والجزيرة ، وتـلك الجهات : كبركة الرطلى ، هجروا وتـركوا وصاروا خرابًا ، إلى أَنْ سـكن الأستاذ الأعظـم الجد الشيخ مـحمد الصديقى ﷺ[2] ، هو وأولاده ، فأحيَا بركـة الرطلى المذكورة وجهاتـهَا ، واطمأنت الناس بِهِ ، وسكنوا إلى جانبه .

وَمِنَ الحوادث[3] :

وَمِنَ الحوادث فِى غيبة السُّلطان الـغورى ، أَنَّ الأمير ألماس وَالِى الشرطة ، صَارَ يحـجز عَلَى الـناس ، بِأَنْ يُعَمِّرُوا عَلَى الحـارات ، والأزقة دروبًا ، وعـملُوا دربًا فِى
١٠ب/ رأس سوق الدريس[4] ، وقد / دثر أيضًا ، ودربًا عند بـركة الغرابين[5] ، وأخر عند خوخة القطانين[6] بالقرب مِنْ منزل مؤلفه[7] ، وأخر عند المقس[8] ، وسدَّ عدة خوخ كانت بالـقاهرة، وصار عَلَى رؤوس الناس طَيَّرَة بـسبب المناسر والحـريق ، وأمر أيضًا ألماس المذكـور بِأَنْ يُعَلِّقُوا عَلَى كل دكان قنديلاً ، وَأَنْ لاَ أحـدًا يخرج مِنْ منزلـه بعد العشاء ، وَلاَ يمشى بسلاح .

---

(١) أخر سنة ٩٢٢ هـ/ ٢٣ يناير ١٥١٧م .

(٢) **جد المؤلف الشيخ محمد الصديقى** ﷺ : جد المؤلف الشيخ محمد الصديقى . سكن بمنطقة «بركة الرطلى» ، فأحيَا منطقة «بركة الرطلى وجهاتهَا» ، بعد أَنْ هجرهَا الناس وتركوهَا وصارت خرابًا .

(٣) **وَمِنَ الحوادث** : تتلخص هَذِه الحوادث فِى الحجز عَلَى الناس ، كى يعمروا الحارات ، والأزقة ، ويعملُوا فيهَا الدروب ، وانتـشار المناسر وكـثرة الحرائق ، حَتَّى أَنَّ والى الـشرطة أمر : «أَنْ لاَ أحـدًا يخرج مِنْ منزلـه بعد العشاء ، وَلاَ يمشى بسلاح» .

(٤) **سوق الدريس** : أنظر : ص ٢٢ ، حاشية رقم (٧) .

(٥) **بركة الغرابين** : بركة الغرابين (الشقاف) ، كانت هَذِه البركة فِى بَرِّ الخلـيج الغربى بجوار اللوق ، وعليهَا الجامع المعروف بجامع الطباخ ، فِى خط باب اللوق ، وكانت عَلَى شكل مستطيل مساحتهَا حوالى عشرة أفدنة ، وقد تغير إسمهَا مِنْ «بـركة الشقاف» إلى «بركة الغرابين» فى أواخـر العصر المملوكى ، ثم عرفت «بـبركة البرقان» ، رُدِمَتْ فِى زمن الخديوى إسماعيل .
الششتاوى ، محمد : متنزهات القاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى ، دار الآفاق العربية ، ط ١ ، القاهرة ١٩٩٩م ، ص ١٤٢ - ١٤٤ .

(٦) **خوخة القطانين** : خوخة كانت قائمة فِى منطقة بركة الرطلى .

(٧) **منزل المؤلف** : يحدد المؤلف أَنَّ منزله كان يقع بالقرب مِنْ «خوخة القطانين» ، قريبًا مِنْ بركة الرطلى .

(٨) **المقس** : أنظر : ص ٢٢ ، حاشية رقم (٣) .

وَمنَ الوقايع اللطيفة : أَنَّ الأمير الدوادار لَمْ يحصــل منْهُ أذيَّة لأحد منَ الرعية ، وَلاَ للأجناد ، وأبطل حوادثًا كانت عَلَى زمن السلاطين السابقة .

وَفى يوم الثـلاثاء خامس عـشرين ربيـع الأخر[١] : وصل الـسُّلطان الغـورى إلى «الصالحية»[٢] ، ثم توجه إلى «قَطْيًا»[٣] ، فَلَمَّا وصل لاَقَاهُ النـائب بِهَا ، وَمَدَّ لَهُ مَدَّة حافلة .

وفى يوم الخـميس رابع جـمادى الأول[٤] : وصل السـلطان الغورى إلى «مـدينة غزة» ، فَلَمَّا وصل لاَقـاه النائب بهَا ، وَفَعَل مَعَهُ كَمَا فعـل نائب «قطيًا» ، وأقـام بها خمســة أيام ، ورحل عنهَا ، ثُمَّ تـوجه إلى جهــة «الشام»[٥] ، فوصل إلـيهَا فِى يوم الإثنين ثامن عــشر جمادى الآخرة[٦] ، فَلاَقَاهُ سيبــاى النائب بِهَا ، فدخل فِى مـوكبه وقدامه : الخـليفة ، والقضـاة الأربع ، وسائر الأمراء ، وأرباب الـوظائف ، والجم الكبير منَ العسكر ، وكان عَلَى رأسه القبة ، والطير ، كَمَا جرت بِهِ عوائد الملوك منْ قديم الزمان ، وزيـنت لَهُ «مدينة الشام» ، ودقـت له البشائر ، وفـرش لَهُ تحت حافر فرسه ، الشقق الحرير ، وازدحمت عليه المماليك ، بسبب نُثَّار الذهب ، والفضة[٧] ، فكاد السلطان الغورى أنْ يسـقط منْ / عَلَى ظهر فرسه منْ شدة الإزدحام ، ثُمَّ دخل منْ باب النصر[٨] الذى «بمدينـة دمشق» ، وتوَجَّه إلى المسْطـبة التى يقال لَهَا مـسطبة السلطان ، وَهِيَ بالقابول[٩] ، ننزل هناك، ورسم لبعض حُجَّاب «دمشق» بعمارتهَا . ١١ أ/
وكانت قد تشققت منْ قِدَم الزمان عـليها ، قيل والموكب عَلَى مَا قَالَهُ ابن إياس : لَمْ يتفق لسلطـان منْ بعد الأشرف برسباى ، لما توَجَّه فى سنة سـت وثلاثين وثمانمائة ،

---

(١) ٢٥ ربيع الثانى ٩٢٢ هـ/ ٢٥ مايو ١٥١٦ م .

(٢) **الصالحية** : إحدى قرى مركز فاقوس ، محافظة الشرقية ، أنشأهَا الملك الصالح نجم الدين أيوب ٦٤٤ هـ/ ٤٦ - ١٠٤٧م ، بأرض السايح فـى أول الرمل . رمزى ، محمد : «القامـوس الجغرافى» . ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١١٢ - ١١٣ .

(٣) **قطيا** : منَ البلاد المندرسة ، كانت منْ نواحى الجفار ، فى الطريـق بين مصر والشام ، بين القنطرة والعريش ، بالقرب منْ محطة الرمانة . رمزى ، محمد : القاموس الجغرافى ، ق ١ ، ص ٣٥٠ .

(٤) الخميس ٤ جمادى الأولى ٩٢٢ هـ/ ٦ يونيه ١٥١٦ م .

(٥) **الشام** : المقصود «دمشق» .

(٦) الإثنين ١٨ جمادى الثانى ٩٢٢ هـ/ ١٩ يوليه ١٥١٦ م .

(٧) **نثار الذهب والفضة** : أَىْ الذين ينثرون الذهب والفضة إحتفاءًا بالسلطان .

(٨) **باب النصر** : باب النصر هَذَا بدمشق وَهُوَ خلاف باب النصر أحد أبواب سور القاهرة .

(٩) **القابول** : هى مقر السلـطان وقصره ، والمقصود هنا المقر الـرسمى الذى كان يجلس فيه نائـب دمشق ، تطلق أيضًا على الحرس السـلطانى ، وَفى مصر كانت تطلق عَلَى كـتخدا الإنكشارية . سليمان ، أحـمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٦٥ .

سوى للسُّلطـان الغورى هَذَا ، فَلَوْ رأى ابن إياس المواكب السـلطانية العثمـانية الذى يتفق فِى كل مـوكب منْهَا نَحْوًا منْ ثلاثين ألف عسكرى ، بِمَا فِى ذلـك : أسباهية ، وجاويشـية ، ومتفرقـة ، وأمرَاء ، وأجلاَّء ، وغير ذلك ، فـلنسأل الله تعـالى زيادة رفعتـهم ، وأبقاهـم عَلَى مَا هُمْ عليه مِنْ أتبـاع الشَّرْع الشريـف ، تجاه سيدنَا مـحمد ﷺ . ثُمَّ إِنَّ السُّلطان الغورى ، أقام بالمسطبة المذكورة تسعة أيام .

ثُمَّ إِنَّ قَاضِى القضاة كمال الدين الطويل ، خَطَبَ بـجامع بنى أمية ، جمعتين ، وَلَمْ يحصـل للسُّلطان الـغورى هُنَاك صلاة جُمْعَة ، ثُمَّ إِنَّ مـدينة «دمشق» إسـتمرت مزينـة سبعة أيام . ثُمَّ إِنَّ السـُّلطان الغـورى رحلَ مِنْ هناك إلى «حـمص» ، ثُمَّ إلى «حماة» ، فلاقاه نائبهَا جان بردى الغزالـى ، وَمَدَّ لَهُ مَدَةً عظيمة أعظم مِمَّا فعله «نائب الشام»[١] .

ثُمَّ إِنَّ السُّلطان الغـورى ، لَمَّا رحل عَنْ «حماة» نزل بِهَا قاسم بن أحـمد بك بن بايزيد خان المتقدم ذكره .

١١ب/ ثُمَّ إِنَّ / السُّلـطان الغورى ، رحـل وتوجه إلى «مـدينة حـلب» ، فدخلـهَا يوم الخميس عاشر جمادى الآخرة[٢] .

ثُمَّ حَالَ دخلوه ، حَضَرَ قـضاة مَوْلاَنَا السُّلطان سلـيم بن عثمان خـان ، وقاضى عسكره ، وَهُوَ شَخَصٌ يُقَالُ لَهُ : ركن الديـن ، وأحد أمرائه ، وَهُم : قُرَاجَا باشَا ، وغيره مِنَ الأمرَاء وصحبتهم سبعمائة عليقة ، فنزلوا بمدينة «حلب»[٣] .

ثُمَّ إِنَّ السلطان الغورى ، لَمَّا حضر بَيْنَ يديه قاضى مَوْلانَا السُّلطان سليم خان ، وقرَاجَا باشَا المـذكوران ، شرع فِى عتابـهمَا مِنْ جهة أخذ الـسُّلطان سليـم لبلاد عَلِى دُولات ، فَقَالُوا : نحن فَوَّضَ لَنَا أستاذنَا الأمر ، وَقَالَ : مَا اختـاره السُّلطان الغورى مِنْ أمرٍ فـافعـلوه ، وَلاَ تـشاورونِّى فيه ، وكـان ذلك كـله تـدابيـر وذكاء مِنْ مَوْلاَنَا السُّلطـان سليم خان ، لـيبطل همـة الغورى عَنِ القـتال ، ويثنى عـزمه عَنْ ذلك ، وليكون فِى ذلك حقن دماء المسلمين بين الفريقين .

---

(١) **نائب الشام** : هو الأمير المـملوكى الذى كان يتولـى أمر حكم «دمشق» نيابـة عن السلطان المملـوكى ، وكانت دمشق تعرف بالشام .

(٢) الخميس ١٠ جمادى الثانية ٩٢٢ هـ/ ١١ يوليه ١٥١٦ م .

(٣) حلب : مدينة فى شمـال سورية ، وكانت ولاية فِى العصر الـعثمانى ، وَهِى أكبر ولاية بعـد دمشق ، وكانت لحلب أهمية تجارية ، لأنَّهَا واقعة عَلَى الطريق الكبير الذى يجرى مِنَ الشمال إلى الجنوب ، وَهِى مدينة محصنة ولهَا أسوارهَا ، وَهِى الآن محافظة مِنْ محـافظات الجمهورية العربية السورية . كـتاب الشعب : دائرة المعارف الإسلامية ، إعداد وتحرير : إبراهيم زكى خورشيد ، مجلد (١٥) ، ص ١٨٦ - ٢٢٠ .

ثُمَّ إِنَّ قاضى مَوْلَانَا السُّلطان سليـم ، الذى هُوَ أحد القُصَّاد ، أحضر فتاوى عَنِ العـلماء بِأَنَّهُم أَفْتُوا بقـتل شاه إسمـاعيل ، وأَنَّهُ لاَ يدخـل بينه وبـين شاه إسماعـيل الصوفى .

وَمِنْ بعض مُدَاهنات مَوْلانَا الـسُّلطان سليم خان للغـورى ، أَنَّهُ أرسل يطلب مِنْهُ سكر وحلوى ، فأرسل له الغورى عَلَى مَا قيل مائة قنطار سكر وحلوى وغير ذلك .

ثُمَّ إِنَّ السُّلطـان سليم توجـه عَلَى قيسارية ، فـحينئذ أخـلع الغورى علـى قضاة مولانَا السُّلطان سليم الخلع السنية .

فَلَمَّا وصلُوا إلى مَوْلانَا السُّلطان سليم ، أرسل للغورى هدية فِى نظير مَا تقدم ، وأرسل هَدَايَا لجماعـات، وأرسل هدية للخليـفة ، وهدية للأمير سودون الـعجمى / ١٢ أ/ أمير كبير ، فأَمَّا مَا كان مِنَ السُّلطان ، فأربعين مملوكًا ، وأبدان سمُّور عدد ، وأثواب مخمل عدد ، وأثواب صوف كذلك ، وأثواب بعلبكى كذلك .

وأَمَّا مَا أرسله للخليفة بدنين سـمور ، وثوب مخمل ، وثوبين صوف ، وكان مَا أرسل إلى أمير كبير هدية كهدية الخليفة .

ثُمَّ إِنَّ قاضى عسكر مَوْلاَنَا السُّلطان سليـم ، أرسل إلى السُّلطان الغورى ، هدية وَهِيَ : ثوبين صوف، وسجادة عال ، وأرسل أيضًا قُرَاجَا باشَا ، تابع مَوْلانَا السُّلطان سليم ، وَعَلَى يَدِهِ مطالعة تتضمن أمر الصلح بينهمَا ، وأَنَّ الأمرَاء ينتظرون الجواب.

وأَمَّا مَا حكى عَنِ الـغورى ، أَنَّهُ لَمَّا دخل إلى «حلـب» ، صار يتلطف بـخواطر خواصه وعسكره ، وينـعم عليهم بالأموال والهدايَا ، والتحـف ، وأَنَّ العسكر الذى لَمْ ينفق علـيهم حال طلوعه مِنْ مصـر ، فإِنَّه أرضى خواطرهم بكل طـريق أمكن ، لأَنَّهُ قد حصل عليهم غلاء شديد ، فكان كل رطل خبز بثلاثة دراهم ، واللحم بتسعة دراهم ، والدبس بنصف فضة الرطل ، كـل ذلك بالرطل المصرى ، والأردب القمح يساوى إثنين ذهب ، وكان عليق الجمال ، فكانت العليقة بمائة درهم وأربعة وعشرون درهمًا ، ثُمَّ أحضر مقـدمين الألوف والنوَّاب[1] ، والأمراء الطبلخانات[2] ، والأمرَاء

(١) **مقدمين الألوف والنَّوَاب** : رتبة عسـكرية فى الجيش المملـوكى ، وهم مقدمـى الألوف ، ويتولى منهـم نيابة السلطنة أَوْ أتابكِيَة العسكَر ، ويلى الأتابك بالرتبة ، وهو رئيس الـسلاحدارية . دهمان، محمد أحمد : المرجع السابق، ص ٢٢ .

(٢) **الأمراء الطبلخانات** : الأمراء الذين يصح أَنْ تضرب الطبول على أبوابهم ، ويكون فى خدمة الأمير معهم ٤٠ - ٧٠ مملوكًا ، ويلى مقدم الألف فى الرتبة . دهمان ، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ٢٢ .

العشراوات(١) ، وحلَّفهم على المصحف الشريف ، بِأَنَّهُم لاَ يخونوه، وَلاَ يغدروا بِهِ، فَحلَفوا كلهم عَلَى ذلك .

ثُمَّ نَادَى للعسكـر بالعَرْض فِي الميدان الذى «بحلب» ، فـعرضُوا ، وأدخلهم مِنْ تحت سـيفين كهـيئة قنـطرة ، كَمَا هِيَ عادة الأتراك ، وعـندهم / أَنَّ هَذَا هُوَ القـسم العظيم . ١٢ب/

ثم أرسل خـلف قاسم بـك بن أحمد بـن عثمان المقدم ذكره ، فحـضر وأَخْلَع عليْه، وأشهر أمره «بحلب» .

ثُمَّ وردت الأخبـار عَلَى السُّلطـان الغورى ، بِأَنَّ الـسُّلطان سـليم ، قـبض عَلَى قاصده الـذى جَهَّزَهُ إليه ، وَهُوَ : مغـلباى أحد الـدوادارية ، ووضعه فِى الحـديد ، فاضطربت أحواله وأحوال الناس الذى مَعَهُ .

ثُمَّ إِنَّ السُّلطان الـغورى ، أخلع عَلَى أمرائه وجهَّزهم إلـيه ، وأخلع عَلَى نُوَّاب البلاد .

ثُمَّ نادى للعـسكر بالرحيل والـنزول عَلَى جيلان(٢) لقتـال مولانَا السُّلطان سـليم خان، وظن فِى نفسـه أَنَّهُ إِذَا قاتله ينتصر عَلَيْهِ ، هـيهات ، لاَ يكون إلاَّ مَا أراده الله تعالى .

ثُمَّ إِنَّ السُّلطان الغورى أرسل مكاتبة لمصر لـنائبه ، يخبره ويوصيه عَلَى الرعية ، وذلك فِى يوم الأحد ثالـث شعبان(٣) ، فحينـئذ أطلق الأمير الدوادار نائـب السُّلطان الغـورى بمصـر جميـع مَنْ كان فِى الحـبوس ، وأرضى أصـحاب الـديون مِنْ مَا لِهِ، واستـتوب جماعـة مِنَ الحراميَّة ، وتصـدق عَلَى الفقراء ، ورسـم بقراءة ختـمات ، يُدعى فِى أخرهَا بالنصر للسلطان الغورى .

---

(١) **الأمراء العشراوات** : أمير عشرة ، رتـبة عسكرية فى الجيش المـملوكى ، ونصيب كل منهـم فى الحرب عشرة فرسان ، وَمِنْ هَذه الطبقة بين صغار الولاة . دهمان ، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ٢٢ .

(٢) **جيلان** : كورة فارسية جـنوبى بحر الخزر ، وشمال جبـال البرس ، ويحدهَا مِنَ الشرق طبـرستان أَوَ مازندران ويحدهَا مِنَ الشمال نهر الكربـنهر الرس . أما الحد السياسى بينهما وبين روسيا فـهو نهر إستاره ، وقد أدخلت عليها حديثًا إصلاحات غدت بمقتضاهَا ولاية مستقلة مِنَ الدرجة الأولى، عاصمتها «رشت»، وثغرها «إنزالى»، ضمها الشاه عباس الأول سنة ١٥٩٢ م، إلى الدولة الصفوية ، ثـم وضعت تحت الحكم المباشر للسلطة المركزية الفارسيـة سنة ١٦٥٠ م ، ومن ذلك التاريـخ ، وحتى ١٩٢١م ، عنـدمَا نجح البولشـفيك فِى إقامة جمـهورية جيلان الـسوفيتية . كتاب الشعب : دائرة المعارف الإسلامية ، جـ ١٣ ، ص ١٥١ - ١٥٦ .

(٣) الأحد ٣ شعبان ٩٢٢ هـ / ١ سبتمبر ١٥١٦ م

ثُمَّ فِي يوم السبت سادس عشر رجب[1] : حَضَرَ كِتَابٌ علـى يد ساعى مِنْ عـند الأميـر علان الدوادار ، دوادار ثـلاثين أَنَّ السُّلـطان الغـورى ، كان يكـذب فِي أمر مَوْلاَنَا السُّلطان سليم خان ، ولَمْ يصدق إلـى أَنْ حضر مغلباى دوادار سكين ، وَهُوَ فِي حال نحس بزنـط على رأسه[2] ، وهو لاَبـس كبرْ عتيـق دنس ، وراكب إكـديش هزيل ، وقد نـهب جميع يرقه ، وأخذت خـيوله ، وأخبر أَنَّ مَوْلاَنَا السُّلطـان سليم خان أَبَى الصلـح، وَقَالَ لَهُ : قُلْ لأُستاذتك / يلاقيـنى عَلَى «مرج دابغ»[3] ، وأخبر ١٣ أ/ أَنَّهُ وضعه فِي الحديد ، وقصد أَنْ يحلق رأسه ولحـيته ، وقدَّمه للشنق ثلاث مرات ، حَتَّى شفع فِيـه بعض وزرائه ، وحـمّله الزبل مِنْ تحـت خيله فِي قـفة عَلَى رأسه ، وقاسًا منه مِنَ البهدلة مَا لاَ خير فِيه .

فلمَّا سمع الـغورى مِنْ مغلباى ذلك تحقق وقوع الـفتنة بينه وبين السُّلـطان سليم خان ، فأنعم عَلَى مغلباى بألف ديـنار وخيول وقماش فِي نظير مَا ذهب مِنْهُ ، والذى استـفاض للـناس مِنْ أخبـار الغورى : أَنَّهُ صلـى صلاة الظـهر ، وركب مِنْ مـيدان «حلب» يوم الثلاثـاء فِي العشرين مِنْ رجب[4] ، وصحبته أمير المـؤمنين المتوكل عَلَى الله ، والقضـاة الأربع ، فكان مقـدمه نائب «حلـب» ، ونائب «الشام» ، وجـماعة النواب ، كَمَا قدمنَا ذلك آنفًا ، فتوجه إلى جهة «جيلان» فَبَات بِهَا .

فَلَمَّا أصبح يوم الأربعاء[5] : رحل مِنْ «جيلان» إلى «مـرج دابغ» ، فأقام بِهَا إلى يوم الأحد سابع عشرين رجب[6] ، فَمَا شَعَرَ إِلاَّ وَقَدْ دَهَمَتْهُ عسـاكر مَوْلاَنَا السُّلـطان سليم ، فَصَلَّى الصبح، وَهُوَ بتخفـيفة صغيرة ، وملوطة[7] ، وَعَلَى كتفـه طير ، ثُمَّ ركب يرتب العـسكر بنفسه ، وأمير المـؤمنين عَلَى يمينه وَهُوَ عَلَى هيئاتـه فِي الملبس ،

---

(١) السبت ١٦ رجب ٩٢٢ هـ/ ١٥ أغسطس ١٥١٦ م .

(٢) **زنط** : نوع مِنَ القـلانس لاَ يغطى إلاَّ أم الرأس ، أو كساء كالبشت . سـليمان ، أحمـد السعيـد : المرجع السابق ، ص ١٢٣ .

(٣) **مرج دابق** : سهل يقع شمال «حلب» ، وَبِه قرية تسمى «مـرج دابق» ، وقع فِي هَذَا السهل القتال بين السُّلطان سليم الأول العثمانى والسلطان المملوكى قانصوه الغورى ، يوم ٢٤ أغسطس ١٥١٦م ، وكان النصرُ فِي جانب السُّلطان سليم ، نتيجة لخيانة بعض نواب السلطان الغورى : خاير بيك ، وجان بردى الغزالى ، وتُعْرَفُ المعركة بإسم السهل «مرج دابق» ، وقتل السـلطان الغورى فِي هَذِه المعركة .

(٤) الثلاثاء ٢٠ رجب ٩٢٢ هـ/ ١٩ أغسطس ١٥١٦ م .

(٥) الأربعاء ٢١ رجب ٩٢٢ هـ/ ٢٠ أغسطس ١٥١٦ م .

(٦) الأحد ٢٧ رجب ٩٢٢ هـ/ ٢٦ أغسطس ١٥١٦ م .

(٧) **ملوطة** : جمعهَا ملاليط ، وَهُوَ رداء واسع طويل مِنَ الحرير أَوْ الـكتان الرقيق ، وقد تسمى فِي عصرنَا «روب دى شمبر» أَيْ الثوب الملتف . دهان ، محمد أحمد : المرجع الســابق ، ص ١٤٤ .

وَعَلَى رأسه الصنجق الخليفتى ، وحوله جماعة مِنَ الخلفَاء ، وَهُم : خليفة سيدنا أحمد البدوى ، وخليفة سيدى أحمد الرفاعى ، والسادة الأشراف القادرية[1] ، والشيخ عفيف الدين خادم السيدة نفيسه ، رضى الله عنهم أجمعين ، وبعد هؤلاء الجماعة كلهم كانوا مغصوبين فِى التوجه صحبته ، وكان قاسم بن أحمد بك بن

١٣ب/ عثمان خان المبدى / بذكره واقفًا بإزاء الخليفة ، وعليه صنجق أحمر حرير ، وقيل أصفر ، وكان الصنجق السلطانى واقفًا خلف السُّلطان الغورى ، بنحو مِنْ عشرين ذراعًا ، وتحت مقدمته سُنبل العثمانى ، والسادة القضاة الأربع ، والأمير تمراز الزردكاش[2] ، أمير المقدمين ، وكان بيمنه العسكر سيباى «نائب الشام» ، والمماليك القرانصة دون المماليك الجلبان ، فقاتلوا قتالاً شديدًا هُمْ وجماعة النواب ، فَهَزَمُوا عسكر مَوْلاَنَا السُّلطان سليم ، وأخذوا مِنْهُ سبع صناجق ، وأخذوا المكاحل التى عَلَى العَجَل ورُماة البُندق .

وكانت النُّصْرة أولاً للغورى وجماعته ، غير أَنَّ جماعة الغورى لاَخُوا عليه مِنْ وجوه ، أحدها : أَنَّ المماليك القرانصة تشوشُوا مِنَ السُّلطان ، كونه قال : للمماليك الجلبان ، لاَ تقاتلوا ، ودعوا المماليك القرانصة يقاتلون وحدهم ، فثنوا عزهم عَنِ القتال .

ثُمَّ لَمَّا أراد الله تعالى فِى سابق علمه عقابًا للغورى ، بِمَا فعله مَعَ الرعية فِى أخر عمره ، وَبِمَا فعله هؤلاء المماليك الجلبان ، فإِنَّهُ كان يميل إليهم ، فصاروا يفعلون فِى الرعية ، مَا شاءوا ، وقيل إِنَّهُ كان لاَ يقبل فيهم شكوى .

ورأيت فى بعض التواريخ ، عَنْ بعض أهل الخير ، أَنَّهُ كان مجتازًا فى بعض الشوارع فى أخر أيام السلطان الغورى ، وإذَا بأحد المماليك الجلبان مسك دلالاً[3] ، وسام مَنْهُ صِنْفًا ، فَلَمْ يرضه فِى ثمنه ، فأخذه مِنْ غير ثمن ، وَمَضَى ، فصار الدلاَّل يصيح ، ويقول : شرع الله ، فقيل إِنَّهُ رَجَعَ إليه وضربه بالدبوس ، وقال : أدى

١٤ أ/ شرع الله ، كل هَذَا بحضور / ذلك الرجل الذى هُوَ مِنْ أهل الخير ، فصار يدعو عَلَى السُّلطان الغورى وجماعته، بإزالة الدولة ، ثُمَّ مضى كل منهم إلى حال سبيله ،

---

(١) **السادة الأشراف القادرية** : ليسُوا أشرافًا ، وإِنَّمَا هم صوفية أتباع طريقة الصوفى «عبد القادر الجيلانى» ، صاحب الطريقة القادرية .

(٢) **الزردكاش** : أنظر : ص ١٣ ، حاشية رقم (٣) .

(٣) **دلال** : هو الشخص الذى يعرض بعض السلع ليحصل عَلَى أعْلَى سعر عند بيعهَا . السبكى ، تاج الدين عبد الوهاب : «معيد النعيم ومبيد النقم» ، حققه وضبطه وعلق عليه : محمد علي النجار ، وأخران ، دار الكتاب العربى بمصر ، القاهرة ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٨ م ، ص ١١٣ - ١١٤ .

فلمَّا أَنْ كَانَ الليـل تَضَرَّعَ ذلك الرجل ، وطلب مِنَ الله تعالى فِى إزالـة ملكهم ، ثُمَّ قام فَإِذَا بِهِ قَدْ رأَى فِى منامه كَأَنَّ جماعة قَدْ نزلوا مِنَ السماء بأيديهم المَزَاب[1] ، وهم يكنسون الطرقات ، والبيوت ، ويرمون الكناسة فِى البحر ، فقال لَهُم ذلك الرجل : مَا هَذَا ، فقالوا : نَحْنُ ملائكة مِنَ السماء ، أرسلنَا الله تعالى لنكنس الغورى ودولته مِنَ الأرض، فَمِنْ شدَّة مَا حصـل لذلك مِنَ الفـرح، استيقـظ مَسْرُورًا ، وكَانَ ذلك عَلَى مَا قيل ثلث الليل الأخير .

ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ أصغى بسمـعه ، فسمع قارئًا يقرأ فِى سورة الأعراف قـوله تعالى : ﴿ **فَانـتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ** ﴾[2] الآية ، فـكان كذلك ، لأنـه حين قتلـهم السُّلـطان سلـيم، صـار يرميـهم فِى البـحر ، وَهَذَا مِنْ ظُلْمِ الـرَّاعِى ، فَإِنَّهُ فِى آخر وَلاَيته ظَلَمَ وَطَغَى وبَغَى ، وقالت الحكماء :

العَدْلُ إِنْ دَامَ عَمَّـر والظُّلْم إِنْ دَامَ دمَّر

وقال الشاعر :

لاَ تَظْلِمَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُقتدرًا إِنَّ الظَّلُوم عَلَى حَدٍّ مِنَ النِّقَمِ
تَنَامُ عَيْنَاكَ وَالمظْلُوم منتَـبـهٌ يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ الله لَمْ تَنَم

وأما الأحاديث ، والأخبـار ، والحكم ، والمواعظ ، والأشعار فِى قضـية الظالم والمظلوم ، فـكثير جدًا ، ولكن ليـس للذكر مِنْهَا مَحَلٌ ، ومحصلـه أَنَّ لجور الغورى وظلمه لرعيتـه ، سبب الله تعالى هَذِهِ الأسباب ، وَسَلَطَّ عليه مَوْلاَنَا الـسُّلطان سليم خان ، فأخذ بلاده وأهلكه .

ثُمَّ إِنَّ جماعة الغورى وَهُم المماليـك القرانصة ، لَمَّا ثَنُّوا عزمهم / عَنِ القتَالِ ، ظفرت عـليهم جماعـة مَوْلاَنَا السُّلطان سليـم ، وقتلوا الأتابكـى سودون العَجَمَى ، وهلك الأمير «سيباى نائب الشام» فانهزمت الميمنة .

ثُمَّ إِنَّ خاير بيك «نائب حلب» ، انهزم ، وهرب فكسرت الميسرة ، وَأَيْنَ هَذَا ممَّا فَعَلَهُ مَوْلاَنَا السُّلطان أحمد والد مَوْلاَنَا السلطان الآن مَعَ وزيره الأعظم درويش باشَا، وقتـله بسبـب أَنَّهُ أراد أَنْ يقتل إنـسانًا فِى الديـوان ، فصاح الرجـل شرع الله ، فَلَمْ

(١) **المزاب** : فارسية الأصل ، وتعنى الميزاب مِنَ الحجر أَوْ الفخار أو المعدن ، لتصريف مياه المطر . عيسى ، أحمد محمد : المرجع السابق ، ص ١٤٤ .
(٢) سورة : الأعراف ، رقم (٧) ، آية رقم (١٣٦) .

يلتفت الوزير لذلك وقتله ، فسمع بذلك مولانَا السُّلطان أحمد ، فحنق عليه ، وقتله بالأطبار[1] .

وكان أعظم الأسباب فِى قتله هَذه الفعْلَة الشنيعة ، فانظر إطاعة آل عثمان للشرع الشريف خلافًا لغيرهم مِنْ أهل التعسيف .

ويقال : إنَّ خاير بيك ، كَانَ مُخَامرًا على السُّلطان الغورى فِى الباطن ، وَهُوَ مع السُّلطان سليم خان ، وَقَدْ ظهر مصداق ذلك فِيمَا بعد ، فكان هُوَ أول مَنْ هرب قبل العسكر قاطبة ، فصار الغورى واقفًا تحت الصنجق ، فِى نَفَرٍ قليل مِنَ المماليك ، فشرع ينادى يَا أَغَوَات هَذَا وقت المروَّة ، فَلَمْ يسمع لَهُ أحد قولاً ، ولاَ وجد لَهُ مُعينًا، ولا ناصرًا ، فانطلق فى قلبه جمرة نار لاَ تُطفى حرارتهَا .

وكَانَ ذَلكَ اليَوْمُ شديد الحر ، وانعقد الغبار بين العسكرين حَتَّى صاروا لاَ يرون بعضهم بعضًا . وكَانَ نَهَارُ غَضَبٌ مِنَ الله تعالى ، علـى السُّلطان الغورى وجماعته ، وشخصت أبصارهم ، وَقَدْ قال فِى هَذه الواقعة ابن إياس :

لَمَّا الْتَقَا الجيْشَان مَـــعَ سُلْطَاننَا ... فِى مَرْجِ دَابِغٍ قال هَلْ مِنْ مُسْعِف

/ فَلَهُ أَجَابَ الحَـالُ منْهُ قَائِـــلاً ... عَرَّضْـت نَفْسَكَ لِلْبَلاَ فاستهدفُ ١٥ أ/

فلمَّا اضطربت الأحوال خاف الأمير تمراز عَلَى الصنجق فأنزله وطواه وأخفاه .

ثُمَّ تقدم إلى السلطان الغورى ، وَقَالَ لَهُ : يَا مَوْلاَنَا السُّلطان ، إنَّ عسكر السُّلطان سليم قد أدركتنَا ، فانج بنفسك بالهرب إلى «حلب» ، فقيل : إنَّهُ لَمَّا تحقق ذلك ، نزل فى الحال خَلْطُ فالج أبطل شقته ، وأرخى حنكته ، فطلب ماءً ، فأتوه به فِي طَاسة ، فشرب منْهُ قليلاً ، وأراد أنْ يهرب ، فانقلب مِنْ عَلَى فرسه ، فمكث نحو درجتين ، ومات مِنْ شدة قهره .

وقيل : فقعت مرارته ، وطلع مِنْ حلقه دم أحمر ، وقتل تحت سنابك الخيل ، والله أعلم ، بحقيقة ذلك .

وَمِنَ العجائب ، أَنَّهُ لَمْ يدفن فـي مدرسته الـتى أَصْرف عَلَيْهَا عَلَى مَا نقله ابن إياس : مائَة ألف دينار ، ومات هَذه الموتة .

---

(١) **الأطبار** : مفردهَا «طبر» ، فارسية الأصل وتعنى الشخص الذى يحمل الطبر حول السلطان عند ركوبه فى المواكب وغيرها ، وطبر تعنى الفأس . دهمان ، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ١٠٦ .

وكَانَ عمره إذ ذاك ، نحو مْ ثمانية وسبعين سنة .

فلـمَّا أشيع مـوته زحف عـسكر مـولانَا السُّلطـان سليـم ، على مَنْ كـان حول الغورى، فقتلوا الأمير بيبرس أحد المقدمين ، قريب السُّلطان الغورى ، وَهُوَ صاحب المدرسة التى بـالجـودرية[1] ، وَفِى ذلـك عِبْرَةً لِمَنْ اعــتـبــر ، ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَاب﴾[2] .

ثُمَّ وَقَعَ النـهب فِى عسـكر الغـورى ، وَزَالَ ملكـه عَلَى لمح البـصر ، فَكَأَنَّه لَمْ يكن، فسبحان مَنْ لاَ يزول ملكه ، وَلاَ يزول سلطانه .

وكانت مدة سلطنـة الغورى خمسة عشر سنة ، وتسعـة أشهر ، وعشرين يومًا ، فإنــه وَلِىَ مصر فِى مسـتهل شـوال سنة سـت وتسعمـائة[3] ، وتوفـى فى الخـامس والعشرين / مِنْ رجب إثنين وعشرين وتسعمائة[4] . /١٥ب

وأَمَّا مَا ذكره ابـن إياس فِى تاريخـه ، فكانـت الناس مَعَهُ فِى هَذِه المدة فِى غـاية الضنك ، وقال إبن إياس فِى الغورى شعراً :

إعْجَبُوا للأَشْرَفِ الغُورِى الَّذِى ... مُذ تَزَايَدَ ظُلْمَهُ فـى القَاهِــرَةِ

زَالَ عَنْهُ مُلْكَــهُ فِــى سَاعَــةٍ ... خســر الدنيــا إذًا والآخِــرَةِ

وكذلك حكَمَ الله تعالى فِى جميع الظَّلَمَةِ .

قيل : كانت هَذِه الواقعة مِنْ طلوع الشمـس إلى بعد الظهر ، وانتهى الحالُ عَلَى مَا قَدَّرَهُ الله تعالى ، وَلَهُ الحمد والنِّعمة ، عَلَى إِزَالَةِ الدولـة الظالمة ، ومجيىء الدولة العادلة ، فإنَّ جدى رضــى الله تعالى عنه ، كان يقول : مَا معــناه زَوَال العدل بزوال دولة بنى عثمان ، جعل الله المُلْكِ فيهم ، وَفِى ذراريهم عَلَى مَمَرِّ الأزمان ، وَأَلْهَمَهُم العدل مَا طلع النَّيِّرَان أمين .

---

(١) **مدرسة الأمير بيبرس بالجودرية** : الجامع الذى بحارة الجودرية ، أوْ المدرسة ، مِنْ إنـشاء بيبرس الخياط ، أنشاه فى ٦٢٢ هـ/ ٤ نوفمـبر ١٢٦٣ - ٢٣ أكتـوبر ١٢٦٤م ، وَلِهَذَا الجامع أوْ المـدرسة بابان ، أحـدهما بـشارع الجودرية ، وهَذَا الجامع مقام الشعائر كامل المنافع . مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ١٤٤ .

(٢) سورة : الرعد ، رقم (١٣) ، آية رقم (١٩) .

(٣) مستهل شوال ٩٠٦ هـ/ ٢٨ أكتوبر ١٥١٦ م .

(٤) ٢٥ رجب ٩٢٢ هـ/ ٢٤ يوليه ١٥١٦ م .

هَذَا وقد قتل فِى تلك الساعة مِنْ عسكر مولانَا السُّلطان سليم خان ، وَمِنْ عسكر السُّلطانَ الغورى مَا لاَ يحصى عدداً ، مَا بين أمير وكبير ومشير ، وغير ذلك .

وكان القتل فِى القرانصة دون الجلبان ، فإنَّهُ لَمْ يقتل مِنْهُم إلاَّ القليل لِكَوْنِهم لَمْ يقاتلوا فِى هَذِهِ الواقعة كَمَا تقدم .

وقتل مِنْ أُمَراء «حلب» ، و«الشام» مَا لاَ يحصى ، وقتل أيضًا ناظر الجيش عبد القادر القصروى ، وجماعة كثير مِنَ الجند ، فكانت ساعة يشيب فِيهَا الوَلِيدُ ، ويذوب لسطوتهَا الحديد .

فكان «مرج دابغ» فِيهِ جثث مرمية ، وأبدان بِلاَ رؤوس ووجوه معفرة بالتراب ، قد تغيرت محاسنهَا ، وصار فِى ذلك المحل خيول مرمية ، وسروج مغرقة[1] ، وسيوف / مسقطة[2] ، وخوذ[3] ، وزرديات[4]، وغير ذلك، فَلَمْ يلتفت إليهَا أحد ، ١٦ أ/
وكل مِنَ العسكرين قد اشتغل بنفسه .

ثُمَّ إِنَّ مولانَا السُّلطان سليم خان زحف بعسكره الجرار الذى هُوَ كالقضاء المبرم ، أَوْ الأمر المحتم ، وأتى إلى وطاق الغورى ، وجلس فِي خيامه ، واحتوى عَلَى الزردخاناه ، وَمَا فيها مِنَ الأوانى الفاخرة ، وَعَلَى السَّنيح ، وَعَلَى خزائن المال والتحف ، ونزل كل أمير مِنْ أمرائه فِى وطاق أمير مِنْ أمراء الغورى ، فكان الكبير للكبير ، والأمير للأمير ، والجليل للجليل ، والحقير للحقير ، كَمَا يقول : مصائب قوم عند قوم فوائد .

فكانوا أحق بقول القائل :

أَمَّنْتَهُم وَعِنْتَهُم واغْتَرَرْتُم بِمُهْلَةٍ ... وَأَمَنْتُمُوا لِلدَّهْرِ وَهُوَ خَؤُونُ

خُذُوا حِذْرَكُم مِنْ نَكْبَةِ الدَّهْرِ إِنَّهَا ... إِذَا لَمْ تَكُنْ كَانَتْ فَسَوفَ تَكُون

ومحصَّله أنَّه لم يقع لأحد قط مِنْ سلاطين مصر مثل هَذِه الكائنة ، ومات تحت

---

(١) **سروج مفرقة** : السروج المطعمة بالفضة أو بغيرهَا مِنَ المعادن . دهمان ، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ٩٠ .

(٢) **سيوف مسقطة** : سيف مصقول ومطعم بمعادن ثمينة .

(٣) **خوذ** : غطاء للرأس يلبسه الفارس المحارب .

(٤) **زرديات** : مفردهَا «زردية» ، وهى عبارة عَنْ درع مِنَ الزرد يلبس تحت الثياب الظاهرة وفوقه خوذة ، وتستعمل فِى عصرنَا هَذَا لفظة زردية بمعنى الملقط الصغير الذى يستعمل فِى صنع الزرد ، وَيُقَالُ لَهُ «البينسة» . دهمان ، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ٨٦ .

صنجـقه فى يوم واحد نحـو العشرة آلاف ، ولكـن هَذَا جميعه بِمَا فعـل هُوَ وأمرائه بالمسلمين وعسكره ، فَإِنَّهُم جَاروا وتركوا النظر فى مصالح المسلمين ، والعمل بالشَّرع الشَّريف ، والـقَانُون المُنيف ، فَرَدَّ الله عليـهم أعمالـهم ، وسلَّط الله تعـالى عليـهم مَوْلاَنَا السُّلطان سليم خان ، حَتَّى جرَى لَهُم مَا جرَى كَمَا قيل فِى المعنى :

أَيْنَ الملوكُ الَّذِى فِى الأَرْضِ قَدْ ظَلَمُوا   والله مِنْهُم لَقَـــدْ أخـــلا أَمَاكِنَهُـــم

/ ولعذاب الأخرة أَشَدُّ لأَنَّ الله تـعالى يقول فِى كتابـه العزيز : ﴿ **كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ** ﴾[1] وقال ﷺ : «**كُلُّكُم رَاعٍ وَكُلُّ راعٍ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه**» ، وقال ابن إياس رَحِمَه الله فِى الغورى : ١٦ب/

طَالِع تَوَارِيخ المُلُوك فَهَـلْ تَـرَى   سَمِعْت لَهُم بحَوادِث مِمَّا جَـرَى
لاَزالـــت الأَيَّـــامُ تَبْـدُو فِعْلَهَا   بعجائب وَغَـرَائب بين الـورَى
لِكْنَ هَذَا حَـــادِث مَـــا مِثْلُـه   سَبْقَت لِسُلْطَـــانٍ وَلاَ مُتَأَمِّـــرَا
والأَشْـرَفُ الغُـورى كانَ مَلِيكُنَا   لِكنَّهُ قَـدْ جَـارَ فِينَا وافْـتَرى
والموت أوجب هَزْمه مَعَ جيشـه   قَدْ كَان ذَلِكَ فِى الكِتَاب مُسَطَّرًا
أَعْمَـالهُ رُدَّتْ عَلَـيْه بِمَا جَـنَا   والدَّهْرُ جَـــازَاه بِأَمْـــرٍ قُـدِّرَا

فكان للغورى مـحاسن ومساوئ ، لكن مساوئه أكثـر مِنْ محاسنه ، وكان مَا عُدَّ مِنْ محاسنه ، فَإِنَّهُ كان رَضِيَّ الخُلُق ، يملك نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَب .

وَمِنْهَا : أَنَّهُ كَانَ مَاسِكُ اللِّسَان عَنِ السَّب للناس فِى شدة غضبه .

وَمِنْهَا : أَنَّهُ كان يفهم الشـرع ، ويُحِبُّ سَمَاعَ الآلات والغناء ، وليس لَهُ هَرج ، وَكَانَ يقرأ التواريخ والسير ، ودواوين / الأشعار ، وقد اطلعت لَهُ عَلَى ديوان شعر، فِى غاية الحسن[2] ، وكان قريبًا مِنَ الناس يُحِبُّ المزح والمجـون فِى مجلسه ، غير أَنَّهُ كثيف الطبع فِى ذَاتِه . ١٧ أ/

وَكَانَ عنده لِينُ جَانِبٍ ورياضة بخلاف طبع الأتراك ، وَلَمْ يكن عنده شَمَمٌ ، وَلاَ مكرٌ ، وَلاَ رَقَاعَة .

(١) سورة : المدثر ، رقم (٧٤) ، آية رقم (٣٨) .

(٢) **ديوان الغورى** : للسلطان الغورى شعر ، مجموع فى «ديوان» ، لم يطبع .

وأمَّا مَا عُدَّ مِنْ مساوئه ، فَإِنَّهَا كثيرة وَلاَ تحصى .

مِنْهَا : أَنَّهُ أحدث فِي أيـام دولتـه مِنَ المظـالم مَا لاَ أُحْدِثَ فِي سـائر الـدول مِنْ قبله[1] .

وَمِنْهَا : أَنَّ معاملته فِي: الذهب، والفلوس، والفضة، أَنْحَسُ المُعَامَلاَت[2] .

وَمِنْهَا مَا قرره عَلَى الحِسْبَةِ فِي كل شهر ألفان ، وسبعمـائة دينار ، وكانت السوقة تبيع البضائع بِمَا اختاروه مِنَ الأثمان ، وَلاَ يقدر أحـد يكلمهم ، فيقولون لَهُ : علينَا مال سُلْطَان ، وكـان غالب الـبضائـع فى أيامه غـالية بـسبب ذلـك ، وقرر عَلَى دار الضرب مال لَهُ صورة فِي كل شهر ، فكانو يضعون فِي الذهب، والفضة ، النحاس، والرصاص جهـاراً ، فكان الأشرفِي الذهب إِذَا صنـعوه ، يظهر فِيهِ مِنَ الـذهب إثنى عشر نصفًا[3] .

ثُمَّ سَلَّمَ السُّلطان دار الـضرب إلى رجل يسمـى جمال الدين ، يلـعب فِي أموال المسلمين، وَسَبَكَ ذهب السلاطين المـتقدمة ، حَتَّى صَارَ لاَ يلوح لأحد مِنَ الناس مِنْ ذهب الـسَلاَطين الســالفة دينـار ، وَلاَ درهم ، ثُمَّ عزل جـمال الديـن ، وَوَلَّى رجل يهودى ، يقـال لَهُ يعقوب ، فاستـباح أموال المسلمـين ، فكان النصف يـنكشف فِي ليلة، ويصير مِنْ جملة النحاس الحمر، واشتهر الغش فِي معاملة دولته إلى أَنْ مات ، وقد ورد فى الحديث مَنْ غشَّنَا لَيْسَ مِنَّا .

/١٧ ب وَمِنْهَا / ، أَنَّهُ كان يُوَلـى الكُشَّاف ، وَمَشَـايخ الـعربـان عَلَى بِلاَدِ المقـطعـين ، والأوقاف فـيأخذون مِنْهُم الأمـوال بالظلـم والجور ، فكـان كُلُّ أَحَدٍ منهـم يُرِيدُ أَنْ يَذْهَب مِنْ بلاده إلى غيرهَا مِنْ عظم الظُّلم الذى يصيبهم .

---

(١) **مظالم السلطان الغورى**: ذكر ابن إياس عن مظالم الغورى . أنَّ مساوئه كثيرة لاَ تحصى، وذكر «أَنَّهُ أحدث فِي أيام دولته مِنْ أنواع المظالم ، مَالاَ حـدثت فى سائر الدول مِنْ قبله ، ومنهَا أَنَّ معاملـته فى الذهب ، والفضة، والفلوس الجدد ، أنحس المعاملات ، جميعهَا زغل ، ونحاس ، وغش ، لاَ يَحِلُّ صرفهَا ، وَلاَ يجوز فِي ملة مِنَ الملل ، ومنهَا مَا قرره عَلَى الحِسْبَةِ فى كـل شهر ، وهو مبلغ ألفين وسبـعمائة دينار ، فكانت الســوقة تبيع البضائع بما تختاره مِنَ الأثمـان ، وَلاَ يقدر أحد يكلمهم فيقولون : علينَا مال السلطـان ، فكانت سائر البضائع فِي أيامه غالـية بسبب ذلك ، وقـرر على دار الضرب مَالاً لَهُ صــورة فـى كـل شهر» . ابـن إياس ، المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٨٩ .

(٢) **المعاملات** : أَيْ أصبح غش المعاملات جهاراً ، فَكَانُوا يخلطون الـذهب والفضة ، بالنحاس والرصاص . نفس المصدر ، ص ٨٩ .

(٣) **زيف العملة** : أَيْ غشهَا بالمعادن مثل النحاس والرصاص ، بنسبة كبيرة . أنظر : نفس المصدر ، ص ٨٩ .

وَمِنْهَا : أنَّ حسين نائب «جـدة» ، كان يأخذ العشر مِنْ تجار الهنـد ، المثل عشرة أمثـال ، فامتنـعت التـجار مِنْ دخول «بـندر جدة» ، وآل الأمر إلـى الخراب ، وَعَزَّ وجود الـشاشات مِنْ مـصر ، وَعَزَّت الأصنـاف التى كـانت تجئ مِنْ بـلاد الإفرنج ، وكذلك «بندر الإسكندرية» ، و«بندر دمياط» ، فامتنعت التجار مِنْ الدخول إلى تلك البنادر مِنْ كثرة الظلم ، وكانت الأرَاذِل مِنْ الناس ، تـتقرب إلى خاطر السلطان بنوع مِنْ أنواع المظالم .

وَمِنْهَا : أَنَّهُ قرر عَلَى بـيع الغـلال قدراً معـلومًا ، يؤخـذ عَلَى كل أردب ، وَهُوَ ثلاثة أنصاف مِنَ البائع والمشترى ، وكان أوَّل مَنْ أحدث المكس على الغلال قايتباى، لأَنَّهُ قَدْ جعـل عَلَى كل أردب نصـف فضة ، فزادهَا الـغورى النـصْفين ، وزاد عَلَى البطيخ والـرمان ، حَتَّى قَرَّرَ عَلَى مبيع الملح ، وجدَّدَ فِى أيـامه عدة مكوس مِنْ هَذَا النمط ، وَلَمْ يترك أحداً مِنَ التجار حَتَّى صادره ، وَصَادَرَ أمير المؤمنين المستمسك بالله يعقوب ، وأخذ مِنْهُ مَالاً لَهُ صورة ، وَدَخَلَ فِى جملة ديون .

وأَمَّا مَنْ مات تحت عقـوبته بسبب المال ، فمـنهم : القاضى بدر الديـن بن مزهر كاتم السر .

وَمِنْهُم شمـس الدين بن عـوض ، وعلم الديـن كاتب الخـزينة ، وغيـر ذلك ، وجماعـة كثيرة مِنَ المبَاشِرِين ، والـعُمَّال ، كَلُّ هؤلاء مَاتُوا / فِى سجنه بسـبب المال ١٨ أ/ والْمُصادرات ، وَمِنْ أفعالـه الشنيعة مَا فـعله مَعَ أولاد الناس مِنْ خروج إقـطاعهم ، ورزقهم مِنْ غير سبب[١] ، وأعطى ذلك للمماليك الجلبان ، كَمَا تقدم ذلك .

وَمِنْهَا : قَطْع جوامك الأيـتام مِنَ الرجالِ ، والنـساءِ ، والصغـارِ ، وحصل لَهُم الضرر الشامل بسبب ذلك .

وَمِنْهَا : أَنَّهُ قطع معـتدات الناس ، مِنَ الديوان ، مِنْ تقادم الـزمان، وجدد أخذ الحمايـات مِنَ المقطعين ، مِنْ قـبل أَنْ يزيد النـيل ، ثُمَّ زاد شحه حَتَّى صار يـحاسب السواقين[٢] الذين فِى سواقى القـلعة ، والخولة[٣] الذين كانوا فِى المـيدان بثمن رَوَث

---

(١) **ظلم الغـورى لأولاد الناس** : أنظر : ص ٣٧ ، حـاشية رقم (١) ، وانظـر : المصـدر السـابق ، جـ ٥ ، ص ٨٩ - ٩١ .

(٢) **السـواقين** : أى سائقى السواقى أى الذين يديرون سواقى القلعة لإستخراج المياه العذبة .

(٣) **الخولة** : مفردهَا «خولى» ، وهـو الشخص الذى يباشر الزراعـة ، وتطعيم الأشجار وخدمتـها ، وهو المشرف على عُمَّالِ الأرض . عيسى ، أحمد محمد : المرجع السابق ، ص ٦٧ .

الأبقار، وَمَا يتحصل مِنْ ذلك فِى كل يوم ، وعمل عليهم مبلغًا يُورِّدُونَه للذخيرة .

وكانت المباشرين[1] ، والعمـال مَعَهُ فِى غاية الضيـق ، لاَ يغفل عَنْ مصـادرتهم شهرًا كاملاً ، وكان يـباشر ضبط الخزائن بنفسه مَا يـدخل ، وَمَا يخرج ، ويأخذ هَذه الأموال العظيمة ، فيصرفهَا فِى عمائر ليس فِيهَا نفع للمسلمين ، ويزخرف الحيضان ، والسـقوف بـالذهب ، وهَذَا عـين الإسْرَاف لبـيت مال المـسلـمين ، وكَانَ يُهْرَبُ مِنَ المخاصـمات ، كَمَا يهـرب الصغيـر مِنَ الكُتَّاب ، وَمَا كان لَهُ حـكم يخـرج عَنْ وجه مرضى ، بل عَلَى أُمُور منكرة ، وكان يغفل عَنْ أمور القتلى ، ويدفعهَا إلى الشرع ، وَيُضيِّعْ حقوق الناس ، وكان يكسل عَنْ عـلامة المراسيم، فَلاَ يُعَلِّمُ عَلَى المراسيم إلاَّ القليل ، فيعطل مصالح المسلمين ، بسبب ذلك ، حتى كانت تشترى العلامة العتيقة، بأشرفى ذهب ، لأجل مـا تلصق على المرسوم لقضاء الحوائـج ، وَلَوْ شرحْنَا مساوئه
١٨ ب/ التى ذكرهَا ابن إياس وغيره / مِنَ المؤرخين لطال الشرح .

وَأَمَّا مَا أنشأه بالقاهرة ، فَمِنْ ذَلِكَ :

الجامع والمدرسة اللتان أنشأهمَا عند الشرابشين[2] ، والوكالة[3] ، والحواصل[4] ، والربوع التى أنشأها خلف المدرسة عند المصبغة[5] ، ومحل الشرابشين الآن قباقبية[6].

وَأَمَّا المصبغة فَعَلَى عَهْدهَا ، وَمِنْ إنشائه المنارة التى عمرَّها بالجامع الأزهر[7] وَهِىَ

(١) **المباشرون** : الأشخاص الذيـن يتولون الإدارة والإِشْرَاف على متحـصلات الدولة . عيسى ، أحمـد محمد : المرجع السابق ، ص ١٤٠ .

(٢) **الشرابشين** : خط يقع بين سوق الجمـلون ، وسوق الخشيبة ، أنشأ السُّلطان الغورى ، بِهَذَا الخـط ، قبة معظمة تجاه مدرسته ، ووضع بهَذه الـقبة المصحف الشريف العثمـانى ، بعد تجديد تجليده ، والآثار الشريـفة النبوية ، وغير ذلك مِنْ مصاحف وربعات . مبارك ، على : «الخطط» المرجع السـابق ، جـ ٥ ، ص ١٤٥ .

(٣) **الوكالة** : مبنـى عبارة عن فنـدق فِى الأدوار السفلى ، يـعرض التجار بضـائعهم ، وهنـاك إسطبل لجمـالهم وخيولهم، أمَّا الأدوار العليَا ، فكانت مخصصة لبيت التجار .

(٤) **الحواصل** : مفردها «حاصل» ، وتعنى المخزن أَىْ المكان التى تحفـظ فيه السلع التجارية ، أَوْ المواد الغذائية ، أَوْ أَيَّة مواد أخرى ، وكـانت هناك وكالات اتخـذت كمصانع لأصحـاب الصناعات الحرفـية الإنتاجية ، وبـخاصة المتخصصين فِى صناعات عصر الزيوت ، والصابـون ، والعطارة ، وصناعة الأسلحة والمجوهرات . الرطيل ، عماد عبد الرءوف : «القاهرة العثمانية ووكالاتها» ، كتاب الجمهورية ، يونيه ٢٠٠٣ م ، ص ١٥ - ٢٢ .

(٥) **المصبغة** : محل لصباغة المنسوجات ، أَوْ الأصواف ، أَوْ الأقطان وغير ذلك .

(٦) **قباقبية** : مفردها «قبقاب» ، أَىْ شبشـب مصنوع مِنَ الخشب والجلد ، وقد تحولت منطقة الشـرابشين إلى منطقة لصنع «القباقيب» ، ويطلق على الذين يصنعونها «قباقبية» .

(٧) **الجامع الأزهر** : أول مسجد أسس بالقاهـرة ، أنشأه القائد جوهر الصقلى ، مَوْلَى الخليفة الـفاطمى المعز لدين الله ، لَمَّا اختـط القاهرة ، وَشَرَعَ فِى بنائه يوم السبت ٢٤ جمادى الأولى ٣٥٩ هـ/ ٤ فبراير ٩٧٠م ، وكمل بناؤه فـى ٩ رمضان ٣٦١ هـ/ ٢٤ يـونيه ٩٧٢م ، ثم تحول إلى جامـع وجامعة لتـدريس علوم القرآن والـسنة =

التى برأسين ، وأنشأ هناك الربع والحوانيت التى بالأسواق خلف الجامع المذكور[١] ، وأنشأ الربوع التى بـخان الخليلى[٢] ، وَجَدَّدَ عمارة خـان الخليلـى ، وكان أخذه مِنْ وقف جهركس الخليلى بالظلم ، واليد العَادِيَة ، فخرب وقف جهركس بِهَذَا السبب ، وَأَنْشَأَ بِهِ الحواصل والـدكاكين[٣] ، وأنشـأ فِى بَابِ القنـطرة[٤] رَبْعَيْنِ ، ودكـاكـين ، وكذلك الربعين اللذين بباب الصورين، والطاحون عند المصبغة .

وأنشأ البيت الذى بالبندقانيين[٥] لولده ، وتناهَا فِى زخرفتـه ، وأنشأ هناك ربعًا ، ووكالة ، وأنشأ المـيدان التى تحت القلعـة ، ونقل إليه الأشجار مِنَ البـلاد الشامية ، وأجرى إليه الماء البـحرى مِنْ سواقى نَقَّالة ، وأنشأ بِهِ المناظر ، والـبحرة ، والمقعد ، والبيت برسم المحاكمات[٦] .

ثُمَّ إنَّ هَذَا الغـيط خَرُبَ لقِلَّة الماء المنـقول إليـه مِنَ البحـر ، فَفِى زمن مصطـفى باشَا[٧] إعتنى بالغيط المذكور ، وَعَمَّرَهُ ، وَحَفَرَ فِيهِ بير معين ، فطلعت مِنْ أجل المياه

= والشريعة واللـغة العربية ، ولا يزال يعد أكبر جامـعة إسلامية فى العالم الإسلامى . أنـظر : مبارك ، على : الخطط التوفيقية الجديـدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادهَا القديمة والشهيرة ، ط ٢ ، جـ ٤ ، الـهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٠ م . ص ٢٩ - ٩٢ .

(١) **الربع والحوانيت خلف الجامع الأزهر** : عرفت هَذِه المنشـئات بإسم «سوق خط الجامع الأزهـر» ، وكانت تمتد مِنْ نهاية شارع التبليطة بجوار جامع محمد بـيك أَبِى الذهب مِنَ الجهة القبلية ، وأخره شارع الغريب ، وشارع الدراسة . مبارك ، على : الخطط الـتوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلدانـها القديمة والشهيرة ، ط ٢ ، جـ ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٠ م ، ص ٧٦ - ٨٢ .

(٢) **خان الخليلى** : سوق كبير بـه كثير مِنَ الوكالات ، والأسواق المتـخصصة ، وأنشأ بِهِ السُّلطـان الغورى ، ربوع عدة وجدد عمارة هَذَا السوق . مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ١٠٨ .

(٣) الدكاكين : مفردهَا «دكان»، وتعنى المحل الصغير المخصص لبيع سلع مختلفة، منها المواد الغذائية وغير الغذائية، ويطلق عليها ، فِى عصرنَا هَذَا «البقالة» .

(٤) **باب القنطرة** : أحد أبواب القاهرةفى السور الغربى ، بناه جوهر الصقلى سنة ٣٦٠ هـ/ ٤ نوفمبر ٩٧٠ - ٢٣ أكتوبر ٩٧١م ، وَلَمَّا بنى صلاح الدين أسوارًا جديدة للقاهرة ٥٧٠ هـ/ ١١٧٥م ، بنى السور الغربى للقاهرة، غرب السور الأول على بعد ٢٥ مـترًا ، وعمل بِهِ بابًا جديدًا بإسم «باب القنطرة» فـى مواجهة الباب القديم ، وكان موقعـه عَلَى رأس شارع أمير الجيوش ، وقـد هدمه قاسم بَاشَا محـافظ القاهرة أيام عـلى بَاشَا مبارك . مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٦ ، ص ٦٥ .

(٥) **البندقانيين** : شارع يبتدئ مِنْ آخر شارع الـوراقين ، وينتهى لشارع الحمزاوى ، وقد أنشأ الـسُّلطان الغورى بيتًا لولده فى هَذَا الشارع . مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٨٣ - ٨٥ .

(٦) **برسم المحاكمات** : أى أصبح البيت بمثابة محكمة لمحاكمة المعارضين .

(٧) **مصطفى بَاشَا** : تولى أمر ولاية مصـر فِى : غرة ربيع أول ٩٦٨ - ٩٧١ هـ/ ٢٠ نـوفمبر ١٥٦٠ - ١٥٦٣ - ١٥٦٤م ، ويذكر ابن الوكيل فى «تحفة الأحباب» تحقيق : عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : أنه اسـتمر حتى ٢٠ جمادى الثانية ٩٧١ هـ/ ٤ فبراير ١٥٦٤م ، بينما يذكـر : الإسحـاقى ، فى «لطائف الأول ...» ، تحـقيق : عبد الرحيم ، عبـد الرحيم عبد الرحمـن ، أنه إستمر إلى غاية جمـادى الثانية ٩٧١ هـ/ ١٢ فبراير ١٥٦٤م .

التى بجامع قصون[1] ، وذلك فى سنة ثلاث وثلاثين وألف[2] .

١٩ أ/ وأنشأ جامعًا خلف الميدان بخطبة / ومنارة ، وَجَدَّدَ غالب عمارة القلعة .

منها : الدُهَيْشَة[3] ، وقاعة العواميد[4] ، وقاعة البحرة[5] ، وأنشأ المقعد القبطى الذى بالحوش[6] وَهُوَ الديوان الكبير الآن لحكام مصر ، وَجَدَّدَ عمارة المطبخ الذى بالقلعة ، وسائر البيوت التى بهَا ، وجدد عمارة سبيل المؤمنين[7] ، وجعل سقفه عقود بالحجر ، وأنشأ الربع والوكالة التي بالجسر الأعظم[8] ، وجدد عمارة ميدان الحصار[9] الذى بالقرب مِنْ قناطر السباع[10] ، وَبَنَاهُ بالحجر الفَصِّ ، وأنشأ المجراة ونقلهَا مِنْ درب الخولى[11] إلى موردة الخلفاء[12] ، وجدد عمارة المقياس[13] ، وأنشأ القصر عَلَى تلك المسطبة التى كانت بِهَا ، وأنشأ بِهَا المقعد المطلّ عَلَى البحر ، وجدد

---

(١) جامع قوصون : جامع أنشأه الأمير قوصون سنة ٧٣٠ هـ/ ٢٥ أكتوبر ١٣٢٩ - ١٤ أكتوبر ١٣٣٠م، وخطب به قاضى القضاة جلال الدين القزوينى ، بحضرة السُّلطان الناصر محمد بن قلاوون ، ولا يزال قائمًا بشارع محمد على بالقاهرة . مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .

(٢) ١٠٣٣ هـ/ ٢٥ أكتوبر ١٦٢٣ - ١٣ أكتوبر ١٦٢٤م .

(٣) الدهيشة : قاعة مِنْ قاعات القلعة ، جَدَّدَهَا السُّلطان الغورى ، ابن إياس ، محمد أحمد : المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٩٤ .

(٤) قاعة العواميد : قاعة بالقلعة جددهَا السُّلطان الغورى . ابن إياس : محمد أحمد : المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٩٤ .

(٥) قاعة البحرة : قاعة مِنْ قاعات القلعة ، جَدَّدَهَا السُّلطان الغورى . نفس المصدر ، جـ ٥ ، ص ٩٤ .

(٦) المقعد القبطى الذى بالحوش : كان بالقلعة المقعد القبطى ، وقد أهمل أمره ، فأمر السلطان الغورى بتجديده ، وَجُدِّدَ ، وأصبح صالحًا للاستعمال . إياس ، محمد بن أحمد : المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٩٤ .

(٧) سبيل المؤمنين : جدد عمارة سبيل المؤمنين ، بعد أن أصابها الإهمال . نفس المصدر ، ص ٩٤ .

(٨) الربع والوكالة التى بالجسر الأعظم : منشآت أنشأهَا السُّلطان الغورى بشارع الجسر الأعظم ، المعز لدين الله حاليًا ، وأصبحت معروفة بإسمه . ابن إياس ، محمد أحمد : المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٩٤ .

(٩) ميدان الحصار : هُوَ ميدان المهارة ، بالقرب مِنْ قناطر السباع ، كان مبنيًا بالطوب اللَّبن ، جدَّده وبناه بالفص الحجر المشهَّر . ابن إياس ، محمد أحمد : المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٩٤ .

(١٠) قناطر السباع : قناطر أنشأهَا الظاهر بيبرس فى المنطقة المعروفة بالسيدة زينب ، وجعل عليها شعاره «السبع» فعرفت بقناطر السباع . الملوانى ، يوسف : (الشهير إبن الوكيل) «تحفة الأحباب بمن ملك مصر مِنَ الملوك والنواب» ، تحقيق : عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن ، دار الكتاب الجامعى ، القاهرة ١٩٩٨م ، ص ١٥٢ ، حاشية رقم (١٠) .

(١١) درب الخولى : درب كانت بِهِ مجراة لنقل المياه ، فنقل هَذِه المجراة مِنْ هَذَا الدرب إلى موردة الخلفاء . ابن إياس ، محمد أحمد : المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٩٤ .

(١٢) موردة الخلفاء : موردة أى مكان أخذ المياه ، كانت على النيل ، وكانت تعرف بموردة الخلفاء . ابن إياس ، محمد أحمد : المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٩٤ .

(١٣) المقياس : وجدد السُّلطان الغورى عمارة مقياس النيل بالروضة وَجَدَّدَ عمارة قاع المقياس ، وأنشأ بالمقياس القصر الذى على تلك البسطة أىْ بسطة المقياس . نفس المصدر ، جـ ٥ ، ص ٩٤ .

عمارة قاعة المـقياس ، والجامع[1] الذى هنـاك ، والقنطـرة الخروبى[2] وَعَلاَّهَا حَتَّى صارت المواكب تدخل مِنْ تحتها ، وأنشأ عمارة قناطر السباع[3] ، وأنشأ المساطب التى عليهَا الدعائم التى عند قبر الأمير يشبك «بالمطرية»[4] المعروفة الآن بالملقة ، وَهِيَ الآن مِنْ أحَاسِنِ منتزهات مصر ، وأنشأ بالطينة[5] عَلَى سَاحِلِ البحر المالح قلعة لطيفة بِهَا: أبراج ، وجامـع ، وخطبة ، وأنـشأ «بثغـر رشيد»[6] سور[7] وأبراج لحفظ الـثغر ، وجدد عمارة الأبراج «بالإسكندرية» ، وأصلح طريق العقبة ، ودوار حقن[8] ، وأنشأ هـناك : خـانًا ، وأبراجًا عَلَى بـابه ، وقـد دثر الآن ، ولـيس لَهُ وجـود ، وجعـل الحواصل لأجل ودائع الحجاج ، وأنشأ فِى «الأزلم»[9] خانًا ، وجعل فيه حواصل ، وعمل الخان الـذى بالعقبة ، وحفر هـناك الأبار فى عدة مواضع مِنْ مـناهل الحاج/ ١٩ب/ وأنشأ بمكة المشرفة مدرسة[10] ، ورباطًا للمجاورين والمنقطعين هناك .

وأجرى عين «بُعسفان»[11] بَعْدَمَا كَانَت انقـطعت مِنْ سنـين ، وأنشأ «بـجدة»[12]

---

(١) **الجامع الذى بالمقياس** : كان هَذَا الجامع قائمًا فَجَدَّدَ السلطان الغورى عمارة هَذَا الجامع ، وجعله عامرًا . نفس المصدر ، جـ ٥ ، ص ٩٤ .

(٢) **قنطرة الخروبى** : جَدَّدَ هـذه القنطرة ، «وَعَلاَّهـا حتى صـارت المراكـب تدخـل مِنْ تحتـها» . نفس المصـدر ، جـ ٥ ، ص ٩٤ .

(٣) **قناطر السباع** : قناطر أنشأهَا الظاهر بيبرس فى المنطقة المعروفة بالسيدة زينب ، وجعـل عليها شعاره «السبع» ، فعرفت بقنـاطر السباع . الملوانى ، يوسف (الشهـير بابن الوكيل) : «تحفة الأحباب بمن مـلك مصر مِنَ الملوك والنواب» ، تحقيق : عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن ، دار الكتاب الجامعى ، القاهرة ١٩٩٨م ، ص ١٥٢ ، حاشية رقم (١٠) .

(٤) **المطرية** : أنشأ السلطان الغورى «المصاطب وعليها الدعائم عـند قبة الأمير يشبك التى بالمطرية» . نفس المصدر ، جـ ٥ ، ص ٩٤ .

(٥) **الطينة** : كما إهتم السلطـان الغورى بسواحل مصر على البحر الأبيـض المتوسط ، فأنشأ بالطينة قلعـة لطيفة بها أبراج وجامع بخطبة . نفس المصدر ، جـ ٥ ، ص ٩٤ .

(٦) **ثغر رشيد** : أنشأ بهَذَا الثغر سورًا ، وأبراجًا لحفظ الثغر . نفس المصدر ، جـ ٥ ، ص ٩٥ .

(٧) بالأصل «صور» ، صوبت «سور» .

(٨) **دوار حقن** : إهتم بهذَا الدوار ، فأنشأ به خانًا بأبراج عَلَى بابه ، وَجَعَلَ فيه الحواصل، لأجل ودائع الحجاج ، مِنْ هُنَا كَانَ إهتمام السلطان الغورى بإصلاحه .

(٩) **الأزلم** : محطة هامة مِنْ محاط الحـاج الشريف وَلِذَا فَإِنَّ السلطان الغورى أولاهَا إهتمامًا كبـيرًا ، فأنشأ بالأزلم خانًا ، وجعل فيه الحواصل مثل الخان الذى فِى العقبة . نفس المصدر ، جـ ٥ ، ص ٩٥ .

(١٠) **المدرسة التى أنشأها الغورى بمكة المشرفة** : ويذكر ابن إياس ، أَنَّ السلطان الغـورى أنشأ «بمكة المشرفة مدرسة ورباطًا للمجارين والمنقطعين هناك» . ابن إياس ، محمد أحمد : المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٩١ .

(١١) **عين عسفان** : يذكر ابـن إياس ، أنَّ السلـطان الغورى «أجرى عـين بازان (عين سعـفان) ، بعدمَا كـانت قد انقطعت مِنْ سنين» ، نفس المصدر ، جـ ٥ ، ص ٩٥ .

(١٢) **منشاءاته بجدة** : كَمَا أنشأ «بجدة سورًا على ساحل البحر الملح ، وَفِيه عدة أبراج بسبب حفظ بندر جَدَّة مِنَ الفرنج ، وَجَاءَ هَذَا اسور مِنْ أحسن المبانى هناك» .نفس المصدر ، جـ ٥ ، ص ٩٥ .

سوراً عَلَى جانب البحر الملح ، وفيه عدة أبراج بسبب حفظ «بندر جدة» مِنَ الفرنج ، وَلَهُ غير ذلك مِنَ الآثار الحسنة نَفَعَ الله بِهَا المسلمين والله أعلم .

وَمِنْ هُنَا نرجع إلى حديث مَوْلانَا السُّلطان سليم خان رَحِمَهُ الله ، فإنَّهُ بعد نصرته عَلَى السُّلطان الغورى ، رَحَلَ مِنْ «مرج دابغ» ، فدخل إلى «حلب» فملكها مِنْ غير مَانعٍ ، ونزل بالميدان الذى بِهَا فى المكان الذى كان بِهِ الغورى .

وَأَمَّا مَا كان مِنَ الغورى وعسكره فَإِنَّهُم توجهوا إلى «حلب» بعد الكسرة ، وأراد الدخول إليها ، فوثب عليهم ، أهل «حلب» قاطبة ، وقتلوا جماعة منهم ، ونَهَبُوا أسلحتهم وخيولهم ، وجرى عليهم مِنْ أهل «حلب» ، أكثر مِمَّا جرى عليهم مِنْ عسكر مَوْلانَا السُّلطان سليم خان رَحِمَهُ الله ، وكان بين أهل «حلب» وبين المماليك الغورية حظ نفس مِنْ حين تَوَجَّهُوا قبل ذلك صبحة قايتباى أمير أخور كبير[1] ، لأنَّهُ أخذ بيوت أهل «حلب» غَصبًا ، وصارت جماعته يؤذونهم ، ويأخذوا أمتعتهم وأولادهم ، ويفسقون فِى نسائهم ، ففرحوا بكسرتهم التى وقعت لَهُم ، وأخذوا بثأرهم منهم .

وأَمَّا الذى ظفر منهم بالهروب ، هَرَبَ ، ودخل إلى «دمشق» فِى أقبح حال مِنْ غير قماش ، وَلاَ خيول ، وبعضهم راكب حمار ، وبعضهم راكب جمل ، وبعضهم عريان عليه عباءة أو بشت ، فأقام الأمراءَ والمباشرين ، والعسكر فِى الشام ، حتى تكاملوا ، وأَنَّ الأمرَاء لَمَّا / دخلوا الشام ، صاروا فِى حر الشمس ، فَلَمْ يجدوا مَا يستظلون بِهِ حتَّى صنعوا لَهُم الغلمان شيئًا يستظلون به مِنْ فروع الشجر . ٢٠ أ/

وَأَمَّا مَا كان مِنْ أمر السُّلطان سليم خان ، فإِنَّهُ أقام بالميدان الذى «بحلب» ، فتوجه إليه أمير المؤمنين المتوكل عَلَى الله ، والقضاة الثلاثة ، منهم: قاضى القضاة الشافعية كمال الدين الطويل[2] ، وقاضى القضاة محيى الدين الدميرى المالكى[3] ،

---

(١) **أمير أخور كبير** : أنظر : ص ١٠ ، حاشية رقم (٣) .

(٢) **كمال الدين الطويل الشافعى** : شغل فى عهد السلطان قانصوه الغورى منصب قاضى القضاة الشافعى ، وخرج مع السلطان الغورى فى سفره إلى بلاد الشام لملاقاة السلطان سليم ، وبعد معركة مرج دابق فى ٢٤ أغسطس ١٥١٦م ، ووفاة السلطان الغورى ، دخل السلطان سليم «حلب» ، وأسر : الخليفة وثلاثة مِنْ قضاة القضاة ، لأن قاضى القضاة الحنفى هرب قبل أسره ، وصحب كمال الدين السُّلطان سليم فى سيره إلى القاهرة حتى دخل القاهرة فِى سلخ ٩٢٢ هـ/ ٢٣ يناير ١٥١٧م . إبن إياس ، محمد أحمد : المصدر السابق ، جـ ٥ ، صفحات مختلفة ، ص ١٤٧ .

(٣) **محيى الدين الدميرى المالكى** : هُوَ محيى الدين يحيى بن برهان الدين الدميرى ، قاضى القضاة المالكى ، شغل هَذَا المنصب فى عهد السلطان الغورى ، وخرج معه فى سفره إلى بلاد الشام ، وبعد معركة مرج دابق فى =

والقاضى شهاب الدين الفتوحى[1] .

وأَمَّا قاضى القضاة محمد بن الشحنة[2] ، فإِنَّهُ هرب مَعَ العسكر إلى «الشام» ، ونهب جميع يرقه وقماشه ، ودخل إلى «الشام» فِي أَنْحَسِ حال ، ولما دخل أمير المؤمنين عَلَى مَوْلانَا السُّلطان سليم خان، قام لَهُ وأجلسه ، وجلس بين يديه وَعَظَّمَهُ .

فلما أراد الإنصراف خَلَعَ عليه خلعة منْ ملبوسه ، وأنعم عليه بمال لَهُ صورة ورده إلى «حلب» ، ووكل بِهِ أَنْ لاَ يهرب منْ «حلب» .

وَلَمَّا دخلوا عليه جماعة القضاة ، وبَّخَ بهم بالكلام ، وقال لَهُم بَلَغَنِى أَنَّكُم تأخذون الرشوة عَلَى الأحكام الشرعية ، وتَسْعُوا بِالْمَالِ حَتَّى تَتَوَلَّوا القضاء ، فلأى شىء مَا كنتم تمنعون سُلْطانكم عَنِ المظالم التى كان يفعلهَا بالناس ، وكان السُّلطان سليم رَحِمَهُ الله ، ذَا مَهَابَة عظيمة ، واسع الصدر ، مربع القامة ، دُرِّى اللون ، مليء الجسد ، وافر الأنف ، وكانت عمامته صغيرة ، دون عمائم أمرائه . ثُمَّ حال دخوله إلى «حلب» ، هرب منْهُ قانصوه الأشرف ، نائب القلعة ، وتوجه إلى «الشام» ، وترك أبواب «قلعة حلب» مفتحة ، فَلَمَّا بَلَغَ مَوْلاَنَا السُّلطان سليم خان ذلك، أرسل إليها شَخْصًا منْ جماعته ، وهو أعرج أجرود ، وفِى يده / دبوس ٢٠ب/
خشب ، فطلع إلى «قلعة حلب» ، فَلَمْ يجد لَهَا مَانِعًا يَرُدَّهُ ، فَخَتَمَ عَلَى الحواصل التى بِهَا ، واحتوى عَلَى مَا فِيهَا منْ مال وسلاح وتحف ، وغير ذلك .

وكان ذلك منْ مَوْلاَنَا السُّلطان سليم خان ، مكيدة لأَنْ يقال : أخذ «قلعة حلب» ، بشخص أعرج ، وفى يده دبوس خشب ، وهو أضعف مَنْ فِى عسكره ،

= ٢٤ أغسطس ١٥١٦م ، دخل السُّلطان سليم «حلب» ، وأسر محيى الدين يحيى قاضى القضاة المالكى وصحبه معه فِى طريقه إلى مصر ، ودخل محي الدين القاهرة فى سلخ ٩٢٢ هـ/ ٢٣ يناير ١٥١٧م . إبن إياس ، محمد أحمد : المصدر نفسه ، نفس الأجزاء ، ونفس الصفحات .

(١) **شهاب الدين الفتوحى** : شغل فى عهد الغورى منصب قاضى القضاة الحنبلى ، وخرج مَعَ السلطان الغورى فِى سفره إلى بلاد الشام ، وبعد معركة مرج دابق فى ٢٤ أغسطس ١٥١٦م ، دخل السُّلطان سليم «حلب» ، وأسر : شهاب الدين الفتوحى ، وصحبه معه إلى القاهرة ، ودخل شهاب الدين القاهرة فى سلخ ٩٢٢ هـ/ ٢٣ يناير ١٥١٧م . نفس المصدر ، ونفس الأجزاء والصفحات .

(٢) **محمد بن الشحنة** : وصحة الإسم هُوَ : حسام الدين محمود بن شحنة ، قاضى القضاة الحنفى ، تَوَلَّى هَذَا المنصب فى عهد السُّلطان قانصوه الغورى ، وصحبه مَعَه إلى بلاد الشام ، وبعد معركة مرج دابق فِى ٢٤ أغسطس ١٥١٦م ، دخل السُّلطان سليم «حلب» ، وهرب حسام الدين محمد بن شحنة ، ولم يأسره السلطان سليم . نفس المصدر ، ونفس الأجزاء والصفحات .

وليس هَذَا بقوة ، وَلاَ بحيلة ، وَإِنَّمَا كان ذلك بمعونة الله تعالى ، ولحسن نيته ، وقد قيل فِى المعنى شعر :

لاَ تَحقِرَنَّ صَغِيرًا فِى مُخَاصَمَةٍ ... إِنَّ الذُّبَابَةَ تُدْمِى مُقْلَةَ الأَسَدِ

وقيل إِنَّ السلطان سليم خان ، لَمَّا أَنْ دخل «حلب» ، وَعَرَضَ حواصلهَا ، رأى مَا أدهشه ، مِنْ : مالٍ ، وسلاحٍ ، وتحفٍ .

قيل : إِنَّ المال الذى وَجَدَهُ بهَا نحوًا مِنْ ألف ألف دينار ، ووجد أيضًا مِنَ الرخوت المرصَّعة ، والعدد المذهبَّة ، والسروج ، والزرديات ، والخوذ الفولاذ ، وطبول البازات[1] ، والكنابيش[2] مَا لاَ يحصى ، لأَنَّ السلطان الغورى كان قَدْ احتوى عَلَى شىء كثير مِنْ وجوه الظلم ، وأخرج أيضًا مِنَ الخزائن مِنْ ذخائر الملوك السالفة ، مِنْ عهد ملوك الترك الجراكسة مَا لاَ يحصى عددًا ، فاحتوى على ذلك كله مَوْلاَنَا السُّلطان سليم خان مِنْ غير تعب وَلاَ مَشَقَّة ، وقد قيل فِى المعنى :

أَلاَ إِنَّما الأَقْسَام تَحْرِم سَاهِرًا ... وأخرياتى رِزْقَهُ وَهُوَ نَائِمُ

ثُمَّ إِنَّ السُّلطان سليم خان ، صلَّى صلاة الجمعة بجامع يقال له : جامع الأطروش[3] ، ووقدت لَهُ الشموع عَلَى الدكاكين ، وارتفعت لَهُ الأصوات بالدعاء ،
٢١ أ/ وَلَمَا ذكر الخطيب الدعاء للسلطان فِى / الخطبة ، وقال : اللهم انصر مَوْلاَنَا السُّلطان سليم خَان ، خادم الحرمين الشريفين ، بكى السُّلطان ، وسجد لله تعالى شكرًا ، حيث قيل فِى حقه خادم الحرمين الشريفين .

وَلَمَّا خرج مِنَ الجامع أرسل للخطيب جميع مَا كان عليه مِنَ الملبوس ، وكان الخواجَا[4] إبراهيم السمرقندى ، والخواجَا يونس العادلى ، وجماعات كثيرة مِنْ أخصَّاء الغورى ، مَعَ مَوْلاَنَا السلطان سليم خان فِى الباطن ، وربَّمَا يُعَرِّفُوهُ بأحوال الغورى ، وَمَا يقع مِنْ أخبار المملكة .

---

(١) **طبول البازات** : هى الطبول المطعمة بالمينَا . دهمان ، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ١٠٧ .

(٢) **الكنابيش** : مفردهَا «كنبوش» ، البرذعة ، تحت سرج الفرس ، وتوضع فوقهَا الغاشية ، وهى غطاء مزركش فوق البرذعة . دهمان ، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ١٣١ .

(٣) **جامع الأطروش** : جامع كبير كان قائمًا بحلب ، وصلى به السلطان سليم صلاة الجمعة ، لقب خطيب المسجد بلقب «خادم الحرمين الشريفين» ، فبكى السلطان سليم وسجد لله تعالى شكرًا .

(٤) **الخواجا** : لفظ فارسى ومعناهَا السيد ، ورب البيت ، والتاجر الغنى ، والحاكم ، والمعلم ، والخصى ، ويقال خواجكى بإضافة الكاف للمبالغة والتعظيم، وَهُنَا تعنى التاجر الغنى . دهمان، محمد أحمد: المرجع السابق ، ص ٦٩ .

ولَمَّا وقع للغـورى مَا وَقَعَ ، أظهوروا عين المحبَّة لِمَوْلاَنَا السُّلطان سـليم خان ، وصاروا يَحُطُّون عَلَى الـغورى ، ويظهـرون مَا كَانُوا يخفونه مِنْ أحـواله الشنـيعة ، وأفعالـه المريعة ، وكان هَذَا مِنْ محـبتهم لمولاَنَا الـسُّلطان سليم خـان ، كَمَا قيل فِى المعنى وأجاد :

صَرِّح بِذِكْرِ المَحَـبَّةِ مَا فِى المُغَمْغَم فَائِدَةٌ
أَنَا رَضِيتُ بِعِشْـقِى فَايش كَـــانَ النَّاسُ

وَمِمَّنْ كان يـحبُّ السُّلـطان سلـيم خان فِى البـاطن ، ويخـفى ذلك أحـد أمراء الغورى، وهو الأمير خايـر بك ، فإِنَّهُ أَوَّلُ مَا انكسر عَسْكَر الغُورى ، وَعَمَل خَيْلَهُ ، وهربَ إلى «حماة» ، فَلَمَّا مَلَكَهَا مَوْلاَنَا السُّلطان سليم خان ، أرسل خلفه ، وأخلع عليه ، وَصَارَ مِنْ جملة أمرائه ، ولبس زِىَّ الـتراكمة ، وَسَمَّاهُ مَوْلاَنَا السُّلطان سليم خان «خاين بك» لكونه خان سُلطانه .

فَلَمَّا جرى ذلك تسحبت مماليك خاير بك ، وتوجهُوا صحبة العسكر العثمانى إلى مصر . وكان الخـليفة والقضاة الثـلاثة المتقدم ذكرهم ، فَإِنَّهُم صَارُوا فِى الـترسيم / ٢١ب/ «بحلب» لاَ يخرجون مِنْهَا .

وأقام أيضًا جماعة كثيرة «بحلب» ، مِنْ أعيان الناس ، لكن مِنْ غير تَرْسِيم .

ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا بَلَغَ أهالى مصر ، مَا وَقَعَ للغورى ولجماعـته ، كثر الزعيق والصراخ، فى غالـب حارات مصر ، قِيلَ وَفِى يوم الإثـنين ثامن عشر شـعبان[1] ، رسم الأمـير الدوادار نائب مصر بعرض مَنْ فِى الحبوس .

ثُمَّ إِنَّهُ صار : يُظهـر العدل والإنصـاف بزيادة عمَّا كـان عَلَيْهِ أوَّلاً ، وَصَارَ يركب فِى موكب أعظم مِنَ الأول ، وذلـك لَمَّا تحقق موت السُّلطان الغورى ، وكـانت نفسه تحدثه بالسلطنة ، وكان ذلك كَمَا سيأتى بَيَانُهُ إِنْ شَاءَ الله تعالى .

ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا كانَ يوم الجـمعة ، أمر الخطبَاء أَنْ يـدعو للخليـفة وحده ، وأَنْ يَقُولُوا بَعْدَ ذَلِكَ ، اللهـم وَلِّ علينَا خيَارَنَا ، ولاَ تُوَلِّى عـلينَا شرَارَنَا ، واستـمر الحال عَلَى ذلك مُدَّةً ، ومـصر بلاَ سُلْطان ، وكـذلك «البـلاد الشامـية» ، وبذلك وقـع الضَّرَر للرعايَا مِنْ جماعة العربان بنواحى الشرقية ، والمتولة ، وَقَطعُوا الطرقات .

(١) الإثنين ١٨ شعبان ٩٢٢ هـ/ ١٧ سبتمبر ١٥١٦م .

وأمَّا عسكر السُّلطان الغورى ، فَقَدْ لَقُوا مِنَ العربان مَا لاَ رَأَوْهُ مِنَ العسكر العثمانى مِنْ قتل ونهب ، وَإِشْفَا غلة .

ثُمَّ وَقَعَ الإتفاق بين العسكر والأمير الدوادار بتجهيز آلات الحرب ، وَأَنَّ الأمير الدوادار يتسلطن قبل مجيء السُّلطان سليم خان .

وكان القائم فِى ذلك الأمير تقطباى نائب القلعة ، والأمير علان الدوادار .

ثُمَّ إِنَّ الأمير الدوادار عَرَضَ العسكر فِى منزله ، وَقَالَ لَهُم : كونُوا عَلَى يقظة حَتَّى نَرى .

وَفِى يوم الأحد ثانى شهر رمضان[1]، جاء ساعى ، وأخبر أَنَّ السُّلطان سليم خان
٢٢ أ/ ملك ثلاثة عشر قلعة، وَخُطِبَ / بإسمه فِيهَا ، وَمَشىًّ حكمه مِنَ «الفرات» إلى «حلب».

وفى يوم الجمعة سابعه[2] : صلَّى الأمير الدوادار صلاة الجمعة ، وخرج إلى ملاقاة الأمرَاء الذين قد حضروا مِنَ «الشام» ، وَهُم فِى أسوء حال مِنَ الجوع، والضعف، والعُرِىِّ، فدخلوا وأطواقهم مفككة ، وَأَظْهَرُوا الحزن عَلَى السُّلطان الغورى .

ثُمَّ صَارُوا يدخلون فِى كل يوم شيئًا فشيئًا ، حَتَّى تَحَقَّقَ أَنَّهُم لَمْ يبق منهم أحداً، اجتمع رأى الجميع عَلَى سَلطنة طومَان باى الدَّوَادَار، وصَار هُوَ يمتنع مِنْ ذلك تعززًا والأمراء يقولون مَا عِنْدَنَا أحدًا نسلطنه غيرك طوعًا أَوْ كرهًا . ثُمَّ إِنَّ الأمير الدوادار ركب وصحبته جماعة مِنَ الأمراء المقدمين مِنْهُم الأمير علان، والأمير النسباي، والأمير تمراز وغيرهم . وتوجهُوا إلى عند الشيخ أبى السعُود الذي بكوم الجارح رضى الله تعالى عَنْهُ[3] .

فَلَمَّا تكامَل المجلس عِنْدَهُ ذكروا لَهُ أمر الدّولة وأمر الدوادار ، وَأَنَّهُ إِمْتَنَعَ مِنْ

(١) الأحد ٢ رمضان ٩٢٢ هـ/ ٢٩ سبتمبر ١٥١٦م .

(٢) الجمعة ٧ رمضان ٩٢٢ هـ/ ٤ أكتوبر ١٥١٦م .

(٣) **الشيخ أبو السعود** : صوفى شهد عهدى السلطان الغورى ، والسلطان طومان باى ، والفترة الأولى مِنَ الحكم العثمانى ، وكان مِنْ أصحاب الهمم العالية ، وله مجاهدات كثيرة ، وكان له أمر فى تولية السلطان طومان بَاى، سدة الحكم ، وشهد زوال الدولة المملوكية ، وتوفى بكوم الجارح خارج مصر العتيقة سنة ٩٣٣ هـ/ ٨ أكتوبر ١٥٢٦ - ٢٦ سبتمبر ١٥٢٧م ، ودفن بالسرداب الذى كان ينزل فيه . الشعرانى ، عبد الوهاب : «لواقح الأنوار فى طبقات الأخيار المشهور بـ الطبقات الكبرى» ، تحقيق : عبد الرحمن حسن محمود ، مكتبة الآداب ، القاهرة ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١ م ، جـ ٢ ، ص ٧٠٢ - ٧٠٧

ذلك، وتعلل بأنواع العلل . منهَا أنَّ خزائن بيت مَال المسلمين ليس فيهَا درهم وَلاَ دينار، فَإِذَا تسلطن لاَ ينفق عَلَى العسكر شيئًا .

ومنها أَنَّ السُّلطان سَليم خان ملك «البلاد الشامية» ، وَهُوَ زاحف عَلَى مصر، وأَنَّ الأمراء لاَ يطاوعون عَلَى الرجوع إلى السفر ثانيًا .

وَمِنْهَا أَنَّهُ يخاف إِذَا تسلطن يغدروا بِهِ ، ويركبوا عَلَيْهِ ، ويخلعوه مِنَ السّلطنة ، فعند ذلك أَحْضَرَ لهم مُصحف شريف، وحلفوا الأمرا الذين حَضَرُوا صحبته بِأَنَّهُم إِذَا سَلْطَنُوه ، لاَ يَخُونُوا ، وَلاَ يغدروا ، وَلاَ يخامروا ، ويرضوا بقوله وفعله ، فحلفوا الجميع على ذلك .

ثُمَّ إِنَّ الشيخ حلفهم أَنْ لاَ يعُودوا يظلموا الرعيّة ، وَلاَ يُجَدِّدُوا / مظلمة . ٢٢ب/ ويبطلُوا جَميعَ مَا أحدثه الغوري مِنَ المظالِم . ويبطلوا مَا كان على الدكاكين مِنْ : المشاهرة . والمجَاعلة . وَأَنْ يُجْرُوا الأمور عَلَى مَا كانت في دولة الأشرف قايتباى ، وَيَمْشُوا الحسبة عَلَى ضريبة يشبك الجمالى ، لَمَّا كَانَ محتسبًا فَحَلَفُوا عَلَى ذلك .

ثُمَّ إِنَّ الشيخ رضى الله تعالى عَنْهُ حَلَفَ للأُمَراء أَنَّ الله تعالى مَا كسَركم وذَلَّكُم وَسَلَّطَه عليكم السُّلطان سليم خان بن عثمان ، إِلاَّ بدُعَاء الخالق عليكم في البر والبحر ، فَقَالُوا لَهُ: تُبْنَا إلى الله تعالى عَنِ الظلم مِنْ هَذَا اليَوم . ثُمَّ انفض المَجْلس عَلَى ذلك، وخرجُوا من عند الشيخ أبى السُعود ، عَلَى أَنْ يُسَلْطِنُوا الأمير الدوادار ، وأخذ الشيخ ﷺ عليهم العهد بحضرته ، وترشح الأمير الدوادار إلى السّلطنة

ولَمَّا كان يوم الجمعَة رابع عشر شهر رمضان[١] : صلى الأمير الدوادار ، صلاة الفجر وركب معه الأمراء المقدمين ، وقُدَّامه الفوانيس والمشَاعل وشق الصَلِيبة[٢] وهو بتخفيفة صغيرة، ومَلوطة بيضاء، وكذلك الأمرَاء الذين طلعُوا صحبته ، فارتفعت لَهُ الأصوات بالدعاء فطلع إلى باب السّلطنة[٣] .

فَلَمَّا استقر ببَاب السّلسلة[٤] ، أرسَل خلف أمير المؤمنين يعقوب ، والد أمير

(١) الجمعة ١٤ رمضان ٩٢٢ هـ/ ١١ أكتوبر ١٥١٦م ، القاهرة ١٤١٤ هـ/ ٩٩٣ م ، جـ ٢ ، ص ٧٠٢ - ٧٠٧ .

(٢) **الصليبة** : شارع يبتدئ مِنْ جهة المنشية ، وينتهى أول شارع حدرة الحناء قبالة حارة بئر الوطاويط ، وبه عدة عطف وحارات ودروب . مبارك ، على : الخطط التوفيقية ، جـ ٢ ، ص ٣١٣ - ٣١٦ .

(٣) **باب السلطنة** : باب مِنْ أبواب القلعة .

(٥) **باب السلسلة** : بَابٌ مِنْ أَبوَابِ القصر الغربى . أنظر : ص ١٠ ، حاشية رقم (٤) .

المؤمنين المتوكل على الله، فحضر وصحبته سيدى هَارون ، ولد الخليفة محمد المتوكل عَلَى الله ، وأولاد بن عمهم خليل . وحضر قاضى القضاة الحنفى حسَام الدين بن الشحنة، والقاضى شرف الدين يحيى السبردينى ، أحد نواب الشافعية . وجماعة مِنْ نواب القضاة الذين بالقاهرة . فَلَمَّا تكامل المجلس ، واجتمع سائر العسكر ،
٢٣ أ/ والأمراء المقدمين ، وغيرهم من الأكابر والأصاغر ، فأظهر أمير المؤمنين/ وكالة مطلقة عن ولده محمد المتوكل عَلَى الله ، بأَنَّهُ وَكَلَّهُ فِى جميع أمُوره ومَا يتعلق بِهِ مِنْ أمُور الخلافة وغيرهَا وكالة مفوضة ، وثبت ذلك عَلَى يد القاضى شمْس الدين بن وحيش فاكتفوا بذلك لأَنَّ الخليفة محمد المتوكل عَلَى الله كان فِى أسر السُّلطان سليم خان، وكذلك القضاة الثلاثة .

فَلَمَّا تمت البيعة للأمير الدوادَار يعنى طومَان بَاىْ بمبايعة الخليفة يعقوب والد المتوكل عَلَى الله ، بطريق الوكالة عَنْهُ فِى ذلك ، بحضور الشرفى يحيى البردينى . وحضور جماعة مِنْ نواب القُضَاة .

ثُمَّ أحضروا لَهُ خلعة السّلطنة ، وَهِىَ : الجبّة السوداء . والعمامة السّوداء . والسيف البداوى . وأُفيضَ عليه شعار الملك . وتَلَقَّبَ بالملك الأشرف مثل الغورى. ثُمَّ قدمُوا لَهُ فرس النوبة ، بغير كنبوش ، ولاَ سَرج ذهب ، ولاَ وجدوا لَهُ فِى الزردخاناة لاقبة ، ولاَ طير فركب مِنْ عَلَى سُلَّمة الحُراقة التى بباب السلسلة[١] ، والخليفة قدامه ، فطلع مِنْ باب سّر القصر الكبير[٢] ، وجلسَ عَلَى سَرير الملك، وَقَبَّلُوا لَهُ الأمراء الأرض ، ودُقت لَهُ البشائر نودى بإسمه فِى القاهرة .

فَلَمَّا إنتهى مِنَ المبايعة أخلع عَلَى أمير المؤمنين، ونزل إلى داره فِى موكب حَافل ولَمْ يعلم المسكين مَا خَفِىَ لَهُ فِى الغيب وزالت دولة الغورى ، كَأَنَّهَا لَمْ تكن فسبحان مَنْ لاَ زوال لملكه ولاَ تغيّر ، وقد قال بن قانصوه شعر :

قَدْ ذَهَبَ الغُورى إِلَى رَبِّهِ ... وَذَا الَّذى قَدَّرَهُ اللهُ

المُلْكُ لله فَمَنْ شَاءَ مِنْ ... عِبَاده لِلْمُلْك وَلاَّهُ

٢٣ب/ فَلَمَّا كان يوم الجمعة خرج السُلطان طُومَان بَاىْ ، وَصَلَّى صَلاَةَ الجمعة/ ، وَخَطَبَ لَهُ الشرفى يحيى بن البردينى ، واستمر يخطب بِهِ فِى كل يَوم جمعة ،

(١) **سُلَّمَة الحراقة التى بباب السلسلة** : السفينة الحربية الكبيرة التى كانت تحمل الأسلحة النارية بباب السلسلة .
(٢) **باب سر القصر الكبير** : باب مِنْ أبواب القصر الكبير ، وَهُوَ الباب السرى .

وصَرح بإسمه فِى الخطبَة ، وكذلك جميع الخطباء بمصْر صَرحوا بإسمه ، بعد مَا كانت الخطبَاء لَمْ يذكروا أحداً فى الخطبَة سوى الخليفة خمسين يومًا ، كَمَا تقدم ذكره واستمر السُلطان طومَان باى يُهيّئ نفسه لمَوْلاَنَا السُّلطان سَليم ومُلاقاته، والعسكر لَمْ يطيعه، ويحطوا التهَاون إلى أنْ أخَذَ مَوْلاَنا السُّلطان سَليم «حلب» كَمَا تَقَدَّمَ ، و«الشام» ، و«غزة» ، وجميع بلاد الدوّار .

وأَمَا وقائع طُومَان بَاىْ بمصْر فى مدة مجيئ مَوْلاَنَا السُّلطان سَلم مِنْ «حلب» إلى أخذ مصر ، قد بيَّناه فى كتابنَا **«الفتوحَات العثمانيّة للديار المصرية»**. قِيلَ: ولَمَّا تحقق السُلطان طومُان بَاىْ قرب مَوْلاَنا السُلطان سَليم إلى الديار المصرية ، وذلك فى يوم الإثنين ثانى عشر الحجة الحرام سَنَة إثنين وعشرين وتسعمائة[1] أخرج الزردخانات، والعجل الخشب ، عُدَّتهَا مائة عجلة يسحبها زوج أبْقَار، وَفيهَا مكحلة نحاس تُرمى بالبندق الرصَاص، فنزل السُلطان طومَان بَاىْ فِى المقعد ، وركب وَفِى يَده جريدة ، وصَار يوقف العسكر والعجل، ثُمَّ يسحب بعد ذلك مائة حمل محملة : بارود ، ورصَاص ، وحديد ، ورماح خشب ، وغير ذلك ، وقُدَّام العجلات أربع طبُول وزمُور . وكان قدامهَا مائتي فارس مَا بين تركمان ومغاربة، وبأيديهم صناجق بعلبكى، وكندكى ، أحمر، وهم يقولون : الله ينصر السُلطان يَعْنُونَ طُومَان بَاىْ ، وكانَ القائل يقول لهم : قولوا الله ينصر السُلطان سليم خان ، ثُمَّ إنَّهُم شَقُّوا مصر عَلَى عادة السلاطين ومَواكبهم . فَلَمّا / وصل الموكب إلى تربة العادل، صفوا العجل ٢٤ أ/ هناك إلى أنْ تخرج الأمراء ، وَفِى يوم الأربعاء رابع عشره[2] ، حضر إلى الأبَواب المصرية الناصرى محمد القوصُونى ، رئيس الطب ، فَهَرَب مَعَ العربان ، فقابل السُلطان طومَان باى، وَهُوَ فِى زيٍّ عجيب ، وتشكل غريب مِنَ الرزالة ، وأخبر عَنِ السُلطان سَليمْ خان ، أنَّ عسكره مختلف عليه ، وأَنَّهُ مَات لَهُ مِنْ الجمال ، والخيُول، مَا لاَ يحصى مِنَ الثلج الذى وقع فِى «الشام» ، وأَنَّ الغلاء معهم موجود، وأن عسكره قد تقلق مِنَ الثلج والبْرد .

ثُمَّ إنَّ السُلطان طومَان بَاىْ ، رَسَمَ لطوائف العُربان المبدى بذكرهم ، بِأَنْ يرجعوا إلي بلادهم ، ثُمَّ أَشَارَ عَلَيْه بعض الأمراء بالذى ليسَ لَهُ نَفْعٌ فِى خروجهم مَعَ التجريدة .

(١) الإثنين ١٢ الحجة ٩٢٢ هـ/ ٦ يناير ١٥١٧ م .

(٢) الأربعاء ١٤ الحجة ٩٢٢ هـ/ ٨ يناير ١٥١٧ م .

وفي يوم الخميس خامس عشره[1] ، ورد عَلَى السُّلطان طومَان باى ، أخبار شَوَّشَتْ عليه، ثُمَّ إِنَّ مَوْلاَنَا السُّلطان سَلِيم خان ، خرج بنفسه مِنَ «الشام» بموكبه ، وهو قاصِد إلى مصْر . وأَنَّهُ قسَم عسكره فرقتان، فرقة تحضر مِنْ علي الدرب السُلطاني ، وفرقة تحضر مِنْ عَلَى التِّيه ، ثُمَّ لَمَّا بَلَغَ هَذَا الخبر أرسَل للأمراء وشاورهم فِي ذلك ، فاتفق الأمراء عَلَى أَنْ يقسمُوا عسكر مصر قسْمين ، فقسم يتوجه إلى «ناحية عجرود»[2] ، وقسْم يُسافر فِي الدرب السُلطاني، ثُمَّ كثر القيل والقال، واضطربت الأحوال .

ثُمَّ وردت الأخبَار بِأَنَّ السُلطان سَلِيم خان وصَل إلى «غَزَّة» ، وأَنَّهُ يتوجه يزور «بيت المقدس» .

ثُمَّ إِنَّ طائفة المغاربة اختلفت عَلَى السُلطان طومَان بَايْ ، فَلَمَّا حَثَّهُم عَلَى السفر
٢٤ب/ أرسلوا يقولون لَهُ : نَحْنُ مَا لَنَا / عادة بسفر ، وَإِذَا سافرنَا مَا نسافر إلاَّ لقتال الفرنج، وأمّا المسْلمين فَلاَ نقاتلهم ، وأظهَروا الغرض السُّلطان سليم .

فَلَمَّا بَلَغَ السُّلطان طومَان بَايْ تَشَوَّشَ ، وأَرْسَلَ لَهُم : أَحَدَ جَمَاعَته يَقُولُ لَهُم : إِنْ لم تطيعوا بِأَسْركم وتقاتلوا وَإِلاَّ أمرت المماليك ، أَنْ يقتلوكم عَنْ آخركم حَتَّى لاَ يبقى منكم أحد .

ثُمَّ إِنَّ السُلطان سَلِيم خان أرسَل يقول لشيخ العرب أحمد بن بقر : أدخل تحت طاعتنَا ولك الأمَان ، وَلاَ قِينَا مِنَ «الصَالِحيَّة»[3] ، وصحبتك ألف أردب شيعْر .

ثُمَّ إِنَّ السُّلطان طومَان بَايْ أَرَادَ أَنْ يتوجّه ويلاقى السُّلطان سَلِيم مِنَ «الصالحية» فنهوه الأمراء مِنَ التوجّه ، وَقَالُوا : مَا يقع بيْنَنا ، وبينه قتال إلاَّ فِي «الريدانية» .

ثُمَّ اضطربت الأحْوال ، وصَارت التجار تنقل أمتعتهَا وأمْوالهَا مِنَ الدكاكين، ويدخلونَهَا فِي أماكن لاَ يُعبأ بِهَا .

---

(١) الخميس ١٥ الحجة ٩٢٢ هـ/ ٩ يناير ١٥١٧ م .

(٢) **عجرود** : بلدة مندرسة ، كانت فى العصر العثمانى ، محطة مِنْ محطات طريق الحاج المصرى . ابن الوكيل ، يوسف الملوانى : «تحفة الأحباب بمن ملك مصر مِنَ الملوك والنواب» ، تحقيق : عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن ، دار الكتاب الجامعى ، القاهرة ١٩٩٨ م ، ص ٢٢٦ ، حاشية رقم (٦) .

(٣) **الصالحية** : المقصود قرية الصالحية التى أنشأهَا الملك الصالح نجم الدين أيوب ٦٤٤ هـ/ ٤٦ - ١٠٤٧ م ، بأرض السايح فى أول الرمل ، وهى إحدى قرى مركز فاقوس ، محافظة الشرقية . رمزى ، محمد : القاموس الجغرافى ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١١٢ - ١١٣ .

ثُمَّ إنَّ السُّلطان سَليم خَرَجَ مِنْ «غزة»، ووصَلت أوائل عسكره إلى «العريش»[1].

ثُمَّ إنَّ السُّلطان طومَان رَسَمَ بحفر خندق «بسبيل علان»[2] ، مِنَ «الجَبل الأحمر» إلى أخر «غيطان المطريّة»، ونصبت الوطاقات عَلَى ذلك المحَل .

ثُمَّ إنَّ السُّلطـان طومَان بَاىْ رَسَمَ للأمير مَامَاىْ الـصغير ، بِأَنْ ينـادى فِى القاهِرة للسُوقـة ، وأرباب الصنـايع ، والزياتين، والـلحّامِين ، بِأَنْ يخرجـوا بضائعـهم إلى الوطاق عند تربة العَادل ، ويبيعُوا عَلَى العسكر الذى هناك .

ثُمَّ إنَّ السُطان طومان بَايْ رَسَمَ للوالي بِأَنْ ينادى فِى الـقاهِرة للعسكر الذى تأخر يخرج إلى «الريْدانية» وَلاَ يتأخر منهم أحد ، وَمَنْ تأخر شنق عَلَى باب داره . وجعل يكرر المنـاداة فِى النهار مرتين ، فصَارت العـسَاكر تتوجّه / إلى الوطاق بكـرة النهار ، ٢٥ أ / وترجع المسَاء ، فبلغ ذلك السُّلطان طومان بَايْ، فحجر عليهم بِأَنَّ يبيتوا فِى الوطاق .

وَفِي يوم الجـمعَة عشريـنه[3] وصلـت أوائل عـساكر الـسُلطان سَلـيم خـان إلى «قطيا»[4] .

ثُمَّ في يـوم السبـت حَادى عشريـنه[5] ، عَرَضَ الـسُلطـان طومَان بَايْ عـسكـره بالوطاق، ووعدهم بكل خير إذَا نصر هيهات .

ثُمَّ إنَّهُ إهتَم بعمل حَائط لستْر المكاحِل التي نـصبهَا «بالرّيدانية» وصَار عَلَى مَا قيل يحمل الحجارة للبنائين بنفسه، فَلَمَّا أبصروا العسكر ذلك منْهُ، صَاروا يفعَلون كفعله، حَتَّى بنَوا الحائط المذكور .

ثُمَّ إنَّ عَسْكَر السُّلطان سليم خان وصَلت أوائله «بلبيس»[6] .

ثُمَّ فِى يوم الأحد ثـانى عشريـنه[7] ، حضـر الأمير قانـصوه العَادلى الـذى كان

(١) **العريش** : مدينة مصرية ، تقع فِى شمال سيناء على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، وَهِىَ مدينة قديمة .
(٢) **سبيل علان** : منطقة ممتدة مِنَ الجبل الأحمر شمال شرقى القاهرة وإلى المطرية .
(٣) الجمعة ٢٠ الحجة ٩٢٢ هـ/ ١٤ يناير ١٥١٧ م .
(٤) **قطيا** : وتكتب قـطية ، مِنْ نواحى الجفار ، فِى الـطريق بين مصر والشام بـين القنطرة والعريـش ، بالقرب مِنْ محطة الرمانة . رمزى ، محمد : القاموس الجغرافى ، ق ١ ، ص ٣٥٠ .
(٥) السبت ٢١ الحجة ٩٢٢ هـ/ ١٥ يناير ١٥١٧ م .
(٦) **بلبيس** : بلدة قديمة ، وهى قاعدة مركز بلبيس ، محافظة الشرقية، رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ص ١٠٠ .
(٧) الأحد ٢٢ الحجة ٩٢٢ هـ/ ١٦ يناير ١٥١٧ م .

كاشف الشرقية ، وكان السُّلطان طومَان باي قد أرسَله ليكشف أخبار عسكر مَوْلاَنَا السُّلطان سَليم خان ، فقبض عَلَى شخصين مِنْهُم ، وَحَزَّ رؤسهمَا ، وأحضرهمَا إلي بين يدي السُلطان طُومَان بَاىْ ، وكَانَ صحبتهمَا شخص مِنْ أبناء «حلب» ، مِنْ جماعة خاير بك «نائب حلب» .

فَلَمَّا وقف بين يديّ السُّلطان طومَان بَاىْ ، أخبره أَنَّ الواصل إليك خاير بك «نائب حلب» ، وصحبته بن سوَار ، وجماعة مِنَ الأمرَاء ، وَأَنَّ هَذا الجاليش[1] ، تحته مِنْ عسكر السُّلطان سليم خان ، ثمانيَة آلاف فارس ، لكن بطلت خيولهم مِنْ التعب والجُوع، ووجد مَعَ ذلك الرجل الحلبى عدة مطالعات مِنْ خاير بك «نائب حلب» إلى طائفة الأمراء المقدمين بمصْر ، فأخذ السُلطان طومَان باى المطالعَات ، ووضع الرجل فِى الحديد ، وأشيع أَنَّ عسكر السُّلطان سليم خان ، لَمَّا دَخَلَ إلى «بلبيس» نادى أميرهم / لأهل «بلبيس» بالأمان والإطمان ، وأَنْ لاَ أحداً مِنَ العسكر العثمانى يُشَوْشِرْ عَلَى أحد مِنْ أهل «بلبيس» . ٢٥ب/

ثُمَّ إِنَّ عسكر السُّلطان سَليم ، لَمَّا وصَلوا «العريش»، وتحقق طومَان باي ذلك ، أراد أَنْ يخرج بالعسكر ويلاقيهم مِنْ هناك ، فَلَمْ تمكنه الأمرَاء مِنْ ذلك ، وَلَوْ أَرادَ الله تعالى بالنصْرة لوقعت الملاقاة مِنْ هناك ، فَإِنَّ خيُول السُّلطان سَليم قد بطلت مِنَ الجوع والعَطش ، وكَانَ غالبهم مشاة مِنْ حين خروجهم مِنَ «الشام» وهم فِى غاية التعب ، فَرُبَمَا كانوا يكسرونهم قبل أَنْ يدخلوا إلى «الخانكاة» ، لكن الله تعالى أعمى بصيرتهم وبصَرهم ، بسوء نياتهم ، وصفاء نيات عَسَاكِرِ مَوْلاَنَا السُلطان سَليم .

ثُمَّ رسم السُلطان طُومَان بَاىْ لعسكره بالمبيت تجاه الوطاق ، وَهُم عَلَى ظهور خيولهم ، لاَبَسون آلة الحرب ، وَلاَ ينامُون إلاَّ بالنوبة ، خوفًا مِنْ عسكر مَوْلاَنَا السُلطان سَليم خان لئَلاَّ يهجم عليهم بالليل ، وقد اشتد الرعب فِى قلوبهم مِنْ عسكر مَوْلاَنَا السُّلطان سليم خان .

فَلَمَّا قَرُبَ عسكر السُّلطان سليم مِنَ «الخانقاة» ، خرج مِنْهَا غالب أهلهَا بأولادهم، وعيالهم، وقماشهم، ودخلوا إلى القاهِرة ، خوفًا عَلَى أنفسهم ، وكذلك غالب فلاحى الشرقية .

---

(١) الجاليش : فِى الفَارسية ، جاليش ، تعنى الحرب والمعركة ، والجاليش فى العربية ، تعنى عَلَمُ كبير فى أعلاه خصلة من شعر الخيل ، وكان مِنْ عادة السلطان المملوكى ، إذَا عزم على الخروج للقتال أَنْ يرفع هَذَا العلم أربعين يومًا قبل الخروج فوق مبنى الطبلخانة ، وتعنى طليعة الجند ، وتكتب بشينين : شاليش . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٧ - ٥٨ .

ثُمَّ إنَّ العُربان ، صَاروا يـقبضون عَلَى كـل مَنْ يرونه منَ العـثمانيـة ، ويُحزُّونَ رؤوسهم ، ويحضرون بهَا إلى طومَان بَاىْ ، فيـأمر بِأنْ تعلق تلك الرؤوس عَلَى بَابِ النصر[1] ، وبَابِ زويلة[2] .

ثُمَّ إنَّ السُلطان طومَان بَاىْ ، سَيَّرَ العسكر إلي ناحيَة «بركة الحاج» .

وَفِي يوم الأربعاء ثامن عـشرين ذى الحجة[3] ، وصل عسكر السُّلـطان إلى «بركة الحاج»[4] ، فاضـطربت الأحوال / وأغـلق بَابَ الفـتوح[5] . وبَابَ الـنصـر ، وبَابَ ٢٦ أ/ الشعرية[6] ، وبَابَ البـحر[7] وبَابَ القنطرة[8] . وغيـر ذلك منَ الأبـواب ، وأُغْلقَت الأَسْوَاق بالقاهرة ، وتعطلت الطواحين .

فَلَمَّا تحقق السُّلطـان طومَان بَاىْ ، وصُول العسكر العُثمـانى إلى «بركة الحاج» ، زعق النفـير بالوطاق ، وركب الـعسكر قاطبـة مَعَ الأمَراء ، وَدَقَّت الطبُول ، ورَكبَ السُّلـطان طومَان بَاى بنـفسه ، وصَار يـرتب العسـكر عَلَى قدر مـنازلهم منَ «الجـبل الأحمَر» إلى «غـيط المطريـة» ، وكان السُّلطـان طومَان بَاىْ لَهُ همةٌ عَالـيَة ، ولَوْ كان السُّلطان الغوري حَيًّا مَا فَعَلَ بعض مَا فعلَه طومَان باى هَذَا ، لكن لَمْ يُعطه الله تعالي النّصر، فَلَمْ يقع فِي ذلك اليَوم قتال ، ولَمْ يجـسُر السُلطان طومَان بَاىْ أَنْ يتوجه إلى السُّلطـان سَليم خان ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الخميـس ، زَحَفَ عسكر مَوْلانَا السُّلطـان سَليم خان ، ووصَلَت أوائله إلى «الجبَل الأحمر» .

فَلَمَّا بلغ السُّلطان طـومَان باى ذلك، نادى لعسكره بالذهَاب إلى عـسكر السُّلطان

---

(١) **باب النصر** : أنظر : ص ١٧، حاشية رقم (٥) .

(٢) **باب زويلة** : أنظر : ص ١٧، حاشية رقم (٤) .

(٣) الأربعاء ٢٨ الحجة ٩٢٢ هـ/ ٢٢ يناير ١٥١٧ م .

(٤) **بركة الحاج** : إسمها القديم جب عميرة ، ويقال لَهَا بركة الجب ، أوْ بركة الحج ، أوْ بركة الحجاج ، وقد عرفت بالبركة بسبب إنخفاض أرضهَا عن منـسوب الأراضى الزراعية المجاورة لَهَا ، وَهِيَ إحدى نواحى ، مركز شبين القناطر ، محافظة القليوبية ، رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٣١ .

(٥) **باب الفتوح** : الباب الأول الذى وضعه القائد جوهر دون موضعه الآن ، وَهُوَ برأس حارة بهاء الدين منْ قبليهَا دون جدار الجـامع الحاكمى ، وأَمَّا بـاب الفتوح الذى لاَ يـزال قائمًا ، فَإِنَّهُ منْ وضع أميـر الجيوش ٤٨٠ هـ/ ١٠٨٧م ، وأطلقت عليه الكتابـة التاريخية الخاصة بالنص التأسيسى إسم «باب الإقـبال» . المقريزى ، تقى الدين علي بن أحمد بن عبد القادر : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٧٤ ، وحاشية رقم (١) .

(٦) **باب الشعرية** : باب يعرف بطائفة منَ البربر يقال لهم «بنو الشعرية» ، هم ومزانة ، وزيارة ، وهوارة منْ أحلاف لواته الذين نزلوا بالمنوفية . نفس المصدر ، ص ٢٧٩ .

(٧) **باب البحر** : أنظر : ص ٢٢، حاشية رقم (٤) .

(٨) **باب القنطرة** : أنظر : ص ٤٠، حاشية رقم (٤) .

سليم ، فجاء حَتَّى سَدَّ الفضاء ، وهم كقطع الليل ، فتلاقَيا الجيشان فِى أوائل «الريدانية» ، فكان بين الفريقين قتلة عظيمة مَهُولة ، يَطُولُ شَرْحُهَا أَعْظَمُ مِنَ الوقعَة التى «بمرج دَابغ» ، فقتل مِنَ العثمانية مَالاَ يُحَصَى عددًا ، فمنهم سنان باشَا ، وكان أكبر وزراء السُلطان سَليم ، وقتل مِنْ وزرائه وعسكره جماعة كثيرة ، حتي صَارت الجثث ملقاة عَلَى الأرض مِنْ سبيل علان إلى تربة يشبك الدوادار .

ثُمَّ إِنَّ العثمانية جاءوا أفواجًا أفواجًا ، ثُمَّ انقسموا فرقتين فرقة جاءت مِنْ تحت ٢٦ب/ «الجبل الأحمر» ، وفرقة جات للعسكر عند الوطاق «بالريدانية» / فرمُوا عليهم بالبندق الرصَاص ، فقتل مِنْ عسكر طومَان بَاىْ ، مَالاَ يُحْصَى عددًا ، وَقُتِلَ مِنَ الأمراء المقدمين جماعة كبيرة ، منهم أزبك المكحل وغيره ، وَلَمَّا انكسر عسكر طومَان بَاىْ وَوَلَّى مُدبرًا ، وتمت عليهْم الكسرة ، فثبت بعد الكسرة طومَان بَاىْ نحو عشرين درجة ، وَهُوَ يُقَاتِلُ بِنَفْسِهِ فِى نفر قليل مِنَ الرُماة .

ثُمَّ إِنَّ طومَان بَاىْ خَفَى ، فَلَمْ يعلم لَهُ خبر ، وهَذَه ثالث كسرة ، وقعت لعسكر لطومان بَاىْ .

وَأَمَّا الفرقة الثانية مِنَ العثمانية ، وَهِيَ التى توجهت مِنْ تحت الجبَل ، فَإِنَّهَا نزلت وطاق طومَان بَاىْ ، فَنَهَبُوا كُلَّ مَا فيهِ مِنْ قماش ، وسلاح ، وآلة حرب ، وَغَيْرُ ذَلِكَ ، حَتَّى لاَ أبقوا فِيهِ قليلاً وَلاَ كثيرًا ، فَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا جرت بِهِ المقاديْر ، والحكم لله العلى الكبير .

ثُمَّ إِنَّ جماعةً مِنَ العثمانية ، لَمَّا هَرَب السُّلطان طُومَان باى ، دخلوا إلي القاهِرة، وقد نهبوها بالسّيف عنوة ، ثُمَّ توجه جماعة مِنْهُم إلى المقشرة ، وقد أحرقوا بَابَهَا ، وَأَخْرَجُوا كل مَنْ كان فِيهَا مِنَ المحابيس .

وكان بِهَا جماعة مِنَ العثمانية ، سَجَنَهُم طومَان بَاىْ ، لَمَّا كَانَ «بالريدانية» ، فأطلقوهم أجمعين ، وأطلقوا مَنْ كَانَ : بالديلم ، والرحبة ، والقاعة ، ثُمَّ توجهُوا إلي بيت الأمير خاير بك المعمار ، أحد المقدمين فَنَهَبُوا مَا فيه ، وكذلك بيت يونس الترجمان ، وبيوت جماعة مِنَ الأمرَاء ، والمباشرين ، ومياسير الناس ، وصارت الزُعْر ، والغلمان ، ينهبُون البيُوت فِى حجة العثمانية ، فانطلق فِى أهل مصْر جمرة نار ، ثُمَّ داخلوا جماعة مِنَ العثمانية إلى الطواحين ، وأخذوا مَا فِيهَا مِنَ البغال، والأكاديش ، وأخذوا جمال السقايين .

/ وَفِى يوم الإثنين سلخ سنة إثنين وعشرين وتسعمائة[1] دخل أمير المؤمنين مُحَمَّد ٢٧ أ/ المتوكل عَلَى الله ، وصحبته وزراء السُّلطان سَلِيمْ ، وجملة مِنْ عساكره ، والقضاة الثلاثة ، المُبدى بذكرهم ، الذين كانوا فِى الأسْر مِنْ حين مَات الغورى ، ولَمَّا دخل الخليفة دخل مِنْ باب النصْر ، وشق مِنَ القاهرة ، وتجاهه المشاعليّة ، تُنَادى بالأمان والإطمان ، والبيع والشراء ، والأخذ والعطَاء ، وأَنْ لاَ أحدًا مِنَ العسكر يُشَوِّشُ عَلَى أحد ، وقد غُلِقَ باب الظُلْمْ ، وَفُتِح باب العَدل ، وإنْ كُلَّ مَنْ عنده مملوك جركسي ، ولاَ يُعلِمُ بِهِ شُنِقَ ، والدُعاء للملك المظفر سَلِيم خان بالنصْر ، فَضَجَّ الناس لَهُ بالدعَاء ، وَفِى ذلك اليوم خطب بإسم مَوْلاَنا السُّلطان سَلِيم خان على منابر مصْر والقاهرة ، وقد ترجم لَهُ الخطباء ، فَقِيلَ وانصْر اللهم مَوْلاَنَا السُّلطان بن السُّلطانْ ، مالك البرين والبحرين ، وكاسر الجيشينْ ، وسُلطان العراقين ، وخادم الحرمين الشريفين ، الملك المظفر سَلِيم شاه ، اللهم انصره نصرًا عزيزًا ، وافتح لَهُ فتحًا مُبِينًا، يَا مالك الدنيا والأخرة يارب العَالمين، ثُمَّ إنَّ السُّلطان سَلِيم أرسل جماعة مِنَ الينجشرية[2] ، وأوقفهم عَلَى أبواب المدينة يمنعون النهَّابة مِنْ نهب البيُوت ، ثُمَّ إنَّ عسكر العثمانية ، صَاروا يذهبُون إلى الترب، والخرابات بسبب المماليك الجراكسة، فكل مَنْ وجدوه منهم حَزُّوا رأسه ، ورأس مَنْ هُوَ عنده ، من الحجازيين وغيرهم .

ثُمَّ إنَّ السُّلطان سَلِيم أرسَل خلف المقر الناصرى محمد بن السلطان الغورى ، فَلَمَّا حضر ، ألبسَه قفطان مخمل أخضر مذهب ، وألبَسه عمامة/ عثمانية ، وأعطاه ٢٧ب/ ورقة بالأمَان عَلَى نفسه .

ورسَم لَهُ بِأَنْ يسكن فِى مدرسَة أبيْه التى أنشأها بالشرابشين .

ثُمَّ توجه الأمير يُوسف البدرى الوزير ، فأعطاه أمَانًا ، وألبسَه قفطانًا ، وأقرّه متحدثًا عَلَى جهات الغربيّة ، ويوسف البدرى هَذَا جَدُّ والدة المرحوم الوالد ، رحمه الله أمين ، وكذلك أخلع عَلَى السيفين تمراز وأَقرَّه كاشف المنية ، وغير ذلك ، مِنَ الجهات القبلية ، وأخلع عَلَى الزينى بركات بن مُوسى ، وجعله متحدثًا على الحسْبَة .

وَفِى يوم الإثنين ثانى المحرم[3] ، نَقَلَ مَولاَنَا السُّلطان سليم وطاقة مِنَ «الريدانية»، ونصبه فِى «بُولاق» ، مِنْ تحت الرصيف ، إلى أخر الجزيرة الوسطى ،

(١) الإثنين سلخ ٩٢٢ هـ/ ٢٣ يناير ١٥١٧ م .

(٢) الينجشرية: تعنى الإنكشارية، والإنكشارية هى الفرقة الرئيسية فِى الجيش العثمانى، وَفِى مصر، كان وجاق الإنكشارية ذات مهمات كبيرة، كَمَا حَازَ أفراده إلتزامات واسعة . أنظر: عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن «الريف المصرى فى القرن الثامن عشر» ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٨م، ص ٥٣ - ٥٤.

(٣) الإثنين ٢ محرم ٩٢٣ هـ/ ٢٥ يناير ١٥١٧ م .

ثُمَّ أحضروا لَهُ مفاتيح قلعة الجبل ، فَلَمْ يلتفت إلى ذلك ، واختار الإقامة عَلَى شاطى بحر النيل .

فَلَمَّا كثرت العثمانية بالقاهرة صَاروا كل مِنْ رَأَوْهُ مِنْ أولاد الناس ، لآبس زنط أحمر ، أَوْ تخفيفة ، يقولون لَهُ : أنت جركسى فيقطعون رأسه ، فلبست أولاد الناس كلها عمائم ، حتى أولاد الأمراء ، وأبطلوا لبس التخافيف ، والزنوط ، مِنْ مصر .

وفى يوم الثلاثاء ثالث المحرم[١] ، أوكب السُّلطان سَليم خان ، ودخل إلى القاهرة مِنْ بَابِ النَّصرِ ، وأَمَامَهُ الخليفة ، والقضاة الأربعة ، وجماعة مِنَ المباشرين، الذين كانوا بمصر، وشق المدينة فِى موكب حَافل وأمامه الجنائب الكثيرة، والعساكر مَا بين مُشاة وركبان، حتى ضاقت بهم الشوارع، واستمر فِى الموكب إلى باب زويلة ، ثُمَّ عرّج مِنْ تحت الربع ، وتَوَجَّهَ مِنْ هُنَاكَ إلى بُولاق ، ونَزَلَ بالوطاق الذى نَصَبَهُ تَحْتَ الرصيف ، ولَمَّا شق مِنَ القاهرة ارتفعت لَهُ الأصوات بالدعاء ، فَأَقَامَ بالوطاق
٢٨ أ/ المذكور/ ، إلى يوم الثلاثاء رابع المُحرم[٢] . فَلَمَّا كَانَ ليلة الأربعاء خامس الشهْر[٣] ، بعد صلاة العشاء لَمْ يشعر السُّلطان سَليم خان إلاَّ وَقَدْ هَجَمَ عَلَيْه طومَان بَايْ ، وأحَاطَ بِهِ ، فاضطربت أحوال مَوْلانا السُّلطان سَليم ، إلى الغاية لأَنَّهُم هجموا عليه بالجمال محملة سَاس كتان[٤] ، وأطلق فِيهَا النار ، فاحترق بعض خيام مَوْلانا السُلطان سَليم ، ووقع فيهم السيف تحت الليل ، فقتل مِنْ عسكر مَوْلانَا السُلطان سَليم مَا لاَ يحصى عددًا ، وَاجتمع هُنَاك الجمع الغفير مِنَ الزُعر ، والعُياق مِنَ النواتيَة ، وَغَيْرهَا ، وصَاروا يرمُون على عسكر السُّلطان سَليم خان بالمقاليع[٥] ، إلى أن طلع النَّهَار فَلاَقَاهم الأمير علان الدوادار الكبير مِنَ الناصريّة، عند الميدان الكبير ، فكان بين عسكر مصْر وبين عسكر مَوْلانا السُّلطان سَليمْ خان هناك وقعة ، تشيب مِنْهَا النواصى ، فملكوا منهم مِنْ رأس الجزيرة الوسْطى ، إلى قنطرة بَابِ البحر ، إلى قنطرة قديْدار، واستمر الحرب ثائرًا بين الفريقين ، مِنْ طلوع الفجر إلي بعْد المغرب ،

(١) الثلاثاء ٣ محرم ٩٢٣ هـ/ ٢٦ يناير ١٥١٧ م .
(٢) الثلاثاء ٤ محرم ٩٢٣ هـ/ ٢٧ يناير ١٥١٧ م .
(٣) الأربعاء ٥ محرم ٩٢٣ هـ/ ٢٨ يناير ١٥١٧ م .
(٤) سان كتان : أى حطب الكتان ، أو جذوع الكتان .
(٥) المقاليع : قطعة مِنَ القماش مشدودة بحبلين من طرفيها ، يوضع فيها قطعة مِنَ الطوب أو الحجر ، ويلفها بشدة ثم يطلق طرفًا مِنْ طرفيها ، فيطير الحجر أو الطوب ، ويصبح كقذيفة موجهة للعدو .

ونهبت العربان ، وطاق العثمانية ، الذى كان «بالريدانية» ، ثُمَّ إنَّ المماليك الجراكسة، صَاروا يكبسُون البيوت ، والحارات ، عَلَى العثمانية ، كَمَا كانت العثمانية تكبس عَلَى الجراكسة ، وصَار الطالب مطلوبًا .

فَلَمَّا كان يوم الخميس سَادس المُحرم[1] ، واشتد القتال بين العثمانية وبين الأتراك، ونادى السُّلطان طومَان بَاىْ ، فِى: الناصريّة ، وقناطِر السّباع ، لـلذُعْر والعياق ، بِأَنَّ كل مَنْ قبض عَلَى عثمانى يأخذ سلبَه ويقطع رأسه، ويحضرهَا بين يدى السُّلطان طومَان بَاىْ، ثُمَّ إِنَّ العثمانيّة أخرجوا الأتراك مِنْ «بُولاق» و«جزيرة الفيل» ، وملكوهَا منهم .

٢٨ب/ / فحين فَعَلَت العثمانية ذلك ، أخربت الأتراك ، عقد قنطرة قُدَيْدَار ، خوفًا مِنَ العثمانيّة أَنْ يهجموا عليهم ، ثُمَّ إِنَّ العثمانية أخرجوا الأتراك عَنِ الناصريّة ، إلى قناطِر السّبَاع .

ثُمَّ إِنَّ السُلطان طومَان بَاىْ ، نَزَلَ فِى جَامع شيخون[2] ، الذى بالصّليبَة ، وصَار يركب بنفسه وَيَكرُّ من الصّليبَة ، إلى قناطِر السّبَاع ، فِى نَفَرٍ قليل مِنْ عسكره ، ثُمَّ رَسَمَ بحفر خندق فِى رأس الصّليبَة ، وأخر عند قناطر السّبَاع . وآخر عند رأس الرميلة ، وآخر عند جَامع طولون ، وآخر عند حدرة البقر[3] ، ثُمَّ إِنَّ السُطان طومَان بَاىْ رسم بحرق خان الخليلى ، فمنعه بعض الأمرَاء مِنْ ذلك ، وأمرَه أَنْ يقسم العسْكر أربع فِرق ، فرقة إلى جهة قناطِر السَّبَاع ، وَفَرْقَة إلى جهة الرُميلَة، وَفِرْقة إلى جهة جامع طولون، وفرقة إلى جهة بَابِ زويلة ، فَلَمْ يقاتل مِنَ المماليك الطومَانية إلاَّ القليل ، وصاروا يختفون فِى الإسطبلات خوفًا مِنَ القتال ، ثُمَّ دخل الرُعب فِى قلوبهم خوفًا مِنَ العثمانية .

ثُمَّ إِنَّ طائفة مِنَ العثمانية ، توجهُوا مِنْ عَلَى مصْر القديمَة ، وطلعُوا مِنْ عَلَى بَابِ القرافة الكبْرى ، إلى مشهد السيدة نفيسه ﵂ ، ثُمَّ إِنَّ السُّلطان طومَان بَاىْ، قصَدَ أَنْ يَهْدِمَ قناطِر السباع ، ثُمَّ رجع عَنْ ذلك ، ثُمَّ إِنَّ الأتراك هَزَمُوا جماعة مِنَ

---

(١) الخميس ٦ محرم ٩٢٣ هـ/ ٢٩ يناير ١٥١٧ م .

(٢) **جامع شيخون** : يقع بشارع الصليبة ، وتجاهه خانقاه شيخو ، انشاهمَا الأمير سيف الدين شيخو الناصرى سنة ٧٥٦ هـ/ ١٣٥٥ م ، وبداخل الجامعة تكية معروفة بتكية شيخو . مبارك ، على : الخطط التوفيقية ، جـ ٢ ، ص ٣١٥ .

(٣) **حدرة البقر** : أنظر ، ص ١٣ ، حاشية رقم (٧) .

العثمانيــة ، فهربوا ، وطلعوا إلى منابــر جَامع المؤيد شيخ[1] ، وصاروا يــرمون عَلَى النــاس بالبنــدق الرصَاص ، ويمنعــوهم مِنْ دخول بَابِ زويــلة ، وصَارت القتــلى مِنَ الأتراك والعثــمانية ، أجسَادهم مَرْمِيَّةً فِى الأرض مِنْ «بولاق» إلى «قـناطِر السّبَاع» ، وَمِنَ الرميلة إلى/ تحت الـقلعة، وَفِى الحارات ، والأزقة ، وَهُم أبدان بِلاَ رؤوس ، ٢٩ أ/
ورؤوس بِلاَ أبدان، هَذَا والعربــان واقفة عند قنطــرة عمرشاه[2] ، وَيُعَرُّون النــاس ، وَلَوْلاَ لطــف الله تعــالى ، لهــجمُوا عَلَى الــناس فِى القــاهرة ، ودخــلوا الأسْوَاق ، والبيــوت فاستمر طــومَان بَاىْ ، يقاتل عسكــر مَوْلاَنَا السُّلْطان سلــيم ، ويقتل مــنهم ويقتلوا هم مِنْ جــماعته مِنْ يوم الأربعَاء إلى يَوم السبت ، طلـــوع الشمْس ثامن مِنْ محرّم الحَرام[3]، فَرأَى طومَان بَاىْ عين الغلبة ،

ثُمَّ تكــاسَل عسكــره عَنِ القــتال ، واختــفوا فِى بيــوتهــم ، وَتَفَرَّقَت الأمراء كُلُّ جَماعــة فِى جهَة ، وتــوجّه طومَان بَاىْ نحو بــركة الحبش ، وكــان قليل الحــظ غير مسعود الحركات فِى أفعاله .

وكَانَ كَمَا قِيلَ فِى المَعْنَى مُفرد :

قَليلُ الحَظِّ لَيْسَ لهَ دوَاء   وَلَوْ كَانَ المَسِيحُ لَهُ طبيبٌ

وَهَذِهِ رابع كسرة وقعت للعسكر المصْرى ، مَعَ عسكر مَوْلاَنَا السُّلْطان سَليمْ خان.

وقد غُلَّت أيديهم، عَن القتال، حَتَّى نَفَذَ القــضاء والقدر، وكان ذَلِكَ فِى الكتاب مَسْطُوراً .

ولَمَّا انهزم السُّلطان طومَان بَاىْ، وَقَعَ فِى مصر المصيبة التى لَمْ يسمع بمثلهَا، فيمَا تقدَّم مِنَ الزمَان ، لأَنَّهُ انهزم فِي صبيــحة يوم السبت ثامن المحَرّم[4] فانتشرت العثمانية فِى الصّليبة ، وَأَحْرَقُوا جَامع شيخون[5] فاحترق سقف الإيوان الكبير، والقبة، التى

---

(١) **جامع المؤيد شيخ** : يقع بشارع المنــاخلية ، أنشــأه الملك السلطــان المؤيد ٨١٨ هـ/ ١٤١٦م ، وَهُوَ مِنْ أشهر الجوامع وأعظمــهَا ، ولَهُ ثلاثة أبواب ، أكبرهما بشارع الــسكرية ، والأخران بالجدار البحــرى ، يُفتح أحدهمَا عَلَى المطهرة بقرب شارع تحت الربع ، والأخر بشارع الإشــرافية . مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ١٢٧ .

(٢) **قنطرة عمر شاه** : تلى هَذِهِ الــقنطرة قناطــر السباع ، وكانت تــقع أمام حارة عمر شــاه ، التى بالجانب الــغربى للخليج ، الواجهة لجامع تمراز ، الذى يقع بالجانب الشــرقى للخليج ، شمال ميدان السيدة زينب ، وقد أنشأهَا الأمير عمر شاه سنة ٧٤٥ هـ/ ١٣٤٤ م ، الششتاوى ، محمد : المرجع السابق ، ص ٢٠٠ .

(٣) ٨ محرم ٩٢٣ هـ/ ٣١ يناير ١٥١٧ م .

(٤) السبت ٨محرم ٩٢٣هـ/ ٣١ يناير ١٥١٧م .

(٥) **جامع شيخون** : أنظر : ص ٥٨ ، حاشية رقم (٥) .

كانت لَهُ، لكــون أنَّ السُّلطان طومَان بَاىْ كان بِهِ وقت الحرب، وأَحْرَقُوا الـبيُوت التى حوله، فِى درب أبو غزية[1]

ثُمَّ إنَّ العثمــانية طَفَشَت فِى العبيد، والـغلمَان، والعوام، مِنَ الزعــر، وغيرهم، ولعبُوا فيهم بالسّيف، وراح الـصّالح / بذنب الطالح، ورُبَّمَا عُوقب مَنْ لاَ ذنب لَهُ، ٢٩ ب/ فكَانَ بِمَا سَلف، وَلاَ يظـلم ربك أحدًا، وَلاَ حول وَلاَ قوة إلاَّ بـالله العلى العـظيم، وصَارت جثثهم مَرْمِيَّة عَلَى الطرقات ، مِنْ : بَاب زويلة إلــى الرميلة، وَمِنَ : الرُميلة إلى الصّليبة، وَمِنَ : الصّليبة إلى قناطر الـسباع ، إلى الناصِريّة ، إلى مصر العَتيقة ، كَمَا تقدم ذكّره .

وكان مَنْ قتــل فِى هَذِه الواقعة عَلَى مَا نقــله ابن إياس رَحِمَهُ الله، فِى تـاريخه، وهى مُدة أربعة أيام فوق العَشرة آلاف إنسانًا، ولعَل ذلك مِنَ الطَائفتين، وَمِنَ الرعية.

ثُمَّ إنَّ العثمانية صَاروا يكبسُون عَلَى الجراكسَة، البيوت، والحارات، فَمَنْ وجدوه مِنْهُم ضربُوا عنقه، حتى أَنَّهُم هجُموا، الجامع الأزهر[2] ، وجَامع الحاكم[3] ، وجَامع طولون[4] ، وغير ذلك، مِنَ الجوامع، والمدارس، والمزارات .

قالَ ابن إياس : وكان المـشاعلى يهوديًا، أَوْ فرنجيًّا، مِنَ الـروم، فكان إذَا ضرب عنق أحــد مِنَ الجراكسة، يعزل رؤوس الجــراكسة جهة ، ورؤوس الـعُربان جهَة، ثُمَّ تنصب الحبَال علــى الصّوارى، وتعلق عليهَا تلك الـرؤوس فِى الوطَاق الذى بالجزيرة الوُسطى، وقال ابن إياس أيضًا: وَأَخْبَرَنِى مَنْ أثق بِهِ، أَنَّهُ شاهَد جثة الأمير قانصوه،

---

(١) **درب أبو غزية** : درب مجاور لجامع شيخون ، وقد حرقت البيوت التى كانت به فى هَذِه المعركة .

(٢) **الجامع الأزهر** : أول مسجد أسس بالقاهــرة ، أنشأه القائد جوهر الكاتب الصقلى، مـولى الإمام أبى تميم معد الخليفة المعز لديــن الله الفاطمى، لَمَّا اختط الـقاهرة، بدأ فى بنائه يـوم السبت ٢٤ جمادى الأولى ٣٥٩هـ/ ٤ أبريل ٩٦٩م ، وكمل بناؤه ٩ رمضان ٣٦١هـ/ ٢٤ يونيه ٩٧٣م، وأصبح جامعًا وجامعة منذ ذلك الوقت وحتى يومنا هذا . مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ٤ ، ص ٢٩-٩٣ .

(٣) **جامع الحاكم** : يقع هَذَا الجامع خارج باب الفتوح أحد أبواب القاهــرة ، أسسه أمير المؤمنين العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله مَعَد ٣٨٠هـ/ ٣١مارس ٩٩٠-١٩مارس ٩٩١م ، وخطب فيه وصلى بالنـاس الجمعة ، ثم لَمَّا وسع أمير الجيـوش بدر الجمالى القاهرة وجعل أبـوابَها حيث هى اليوم صار الجامع مِنْ داخـلهَا ، وكان يعرف اولاً بجامع الخطـبة، ويقال له : الجامع الأنور ، وفى سنة ٤٠١هـ/ ١٥ أغسس ١٠١٠-٣ أغسطس ١٠١١م ، اكملـه ولده الحاكم بأمر الله ، وحـبس عليه الأحبـاس، وعرف بإسمه . مـبارك ، على : المرجع الـسابق ، جـ٤، ص ١٦٧-١٦٨ .

(٤) **جامع طولون** : مِنَ الجوامع العـتيقة الأنيقـة الصنعة ، إبتدأ فـى بنائه الأمير أبـو العباس أحمد بـن طولون فى ٢٦٣هـ/ ٢٤ سبتمبر ٨٧٦-١٢ سبتمبر ٨٧٧م ، وفرغ مِنْه فِى رمضان ٢٦٥هـ/ ٢٧ أبريل - ٢٦ مايو ٨٧٩م ، فجاء مِنْ أحسن الجوامع وأبهجها . مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص ٣٠٩-٣١٠ .

أحد أمراء المقدمين، الذى كان نائب «قطيًا»، وَهِىَ مُلقاة تجاه سَبيل السُّلطان الغورى، والكلاب تنهش، فِى رمته ومصارينه، وشحم بطنه، فَإِنَّهُ كـان رجلاً جسيمًا، قال : وقتل مِنَ الأمرَاء مَا لاَ يحصى عـددًا، هَذَا وَلَمَّا هَرَب السُّلطان طومَان بَاىْ، وقتل مِنَ

٣٠ أ/ الأمرَاء، والعسكر، كَمَا تقدم رجع مَوْلاَنَا السُّلطـان سَليم إلى وطاقه / الذى بالجزيرة الوُسْطى، ونصبَ فِى وطاقه صنجقـين، أحدهمَا أبيض، والآخر أحمر، وذلك إشارة عندهم لـرفع السّيف، عَنْ أهل المدينـة، هكَذَا عَادتهم فِى بلادهم، إذَا ملـكوا مَدينة وفتحوهَا بالسّيف، كل هَذه الأقوال لإبن إياس كَمَا تقدم .

وَفِى تلـك الأيام صَار الخـليـفة المُتَوكـل عَلَى الله، هُوَ صَاحب الحـل والعـقد، والأمر، والنهى، بالديار المصريّة.

وصَارت أولاد السَّلاَطين جَالـسَة فِى دهاليز بيتـه، مِثْلَ: المقر العلاى بـن المؤيد، وأحمَد بن الظاهر خـشقدم، وأولاد الملك المنصور، وغـير ذلك، مِنَ أولاد الأمراء، وأعيَان الناس مِنَ الأمراء، والمبَاشرين، وصارت رسَالـته ماشيَة فِى المدينة، وَلاَ تُرد لَهُ شفاعة، وكـان أحق بهَا وأهلها، فَإِنَّهُ كَانَ أهل الخير والـدين والصّلاح، وكان مَوْلاَنَا السُّلطان سَليم خان، إذَا أَرَادَ فعْلَ أمر يخالف الـقانون ينهاه عَنْ ذلك، فيسمع مَوْلاَنَا السُّلطان مَا أمره بِهِ، لِمَا يعلمه مِن النصح والخير .

وَفِى يوم الثلاثاء حادى عشر المُحرم[1] نادى السُّلطان سليـم خان بعد العصر، فِى القـاهِرة بِأَنَّ الأمرَاء المقـدمين، والأمرَاء الأربـعيـنات، والأمرَاء الـعشروات، الـذين اختلفوا واختفوا بعد الوقعَة، مِنْ عسكر الغورى، وطومَان بَاىْ، يظهروا وعليهْم أمَان الله، وقيـل إنَّ السُّـلطان سَليـم خان كـتب لـلأمراء أمَانًا فِى ورقة طـويلـة، وَعَلَّقَها المشَاعلىُّ فِى جريـدة. وَفيهَا أَنَّهُم يتوجـهُوا إلى مَدرسَة السُّلطـان الغَوْرى[2] ، فظـهَر جملة مِنَ الأمرَاء، وقابـلوا مَوْلاَنَا السُّلطان سليم خان، فِى الوطَاق فوبـخهم بالكلام

٣٠ب/ وبَصَقَ فِى وجوههم وذكر لَهُم ظلمهْم وَمَا كانوا / يصنعون .

ثُمَّ رَسَمَ بِأَنْ يطلعوا إلى القلعة، وأَنْ يقيموا بها، مَعَ الحفظ عليهَا، فامتثلوا أمره الشريف وطلعوا .

---

(١) الثلاثاء : ١١ محرم ٩٢٣هـ/ ٣ فبراير ١٥١٧م .

(٢) مدرسة الغورى : وهى جامع ومدرسة ، والجامع عظيم يصعد إليه بدرج على يمين المار مِنَ الغورية ، طالبًا باب زويلة أنشأ السُّلطان قانصـوه الغورى هذه المدرسـة تشتمل على إيوانين كبيريـن وأخرين صغيرين ، ومنبر مِنَ الخشب النـقى ، وأنشأ فى مقابـلتها خانقاه ، ومكـتبًا ، وسبيلاً ، ومدفنًا عـليه قبة، وهى واقعـة بوسط شارع الغورية. مبارك ، على : المرجع السابق، جـ٢ ، ص ١١٢-١١٤ .

ثُمَّ أرسَل جَان بردى الغزالـى بطلب الأمَان مِنْ مَوْلانَا السُّلطان سَلـيم خان، وقد وصل إلى «الخانكاة» وصحبته جماعة مِنَ المـماليك الجراكسة الذى هَرَبُوا بعد الكسرة، وأرسل مَوْلانَا السُّلطان سليم الأمان لهم.

ثُمَّ ظهَر أَنَّ الـسُّلطان طومَان بَاىْ، لَمَّا وقـعت لَهُ الكسـرة التى كـانت بالصَّلـيبَة، فهرب وظهر «بالبَهنسا»، وأقام بهَا لَمَّا ضجر مِنَ الذى قاسْاه، مِنَ الحروب والشرور، أرسل القـاضى عبد السّلام قـاضِى «البهنـسا»، ليطـلب لَهُ الخليـفة الأمان مِنْ مَولانَا السُلطان سَليمْ .

وَفى يوم الثلاثاء، ثـامن عشر المحرم[1] دخل جَان بردى الـغزالى إلى الـقاهرة، وَعَلَى رأسـه ورقة فيـهَا أمـان مَوْلانَا السُّلطان سَليـم خان، فـتوجـه إليـه، وَهُوَ فى الوطـاق، فقـابله هـناك، وقيـل : إنَّ جان بـردى الغزالـى كَانَ متـواطىء مَعَ مَولانَا السُلطان سَليم خان، فِى زمن الـغْورى، وأَنَّ هروبه الذى هرَبه، إنَّمَا كَانَ عَنْ قصد، حَتَّى كسَر عسكر الغورى، كَمَا تقدم ذكر ذلك آنفًا، ثُمَّ إنَّ مَوْلانَا السُلطان سَليم خان، طلع إلى القلعة، فِى الموكب العظيم وتَوْطَنَّ بهَا .

وَفي يوم الثـلاثاء خامس عشـرين المحرّم[2] أخلـع مَوْلانَا السُلطان سَلـيم، عَلَى الشرفى يونـس الإستادار قفطانًا، وجعله مُتـحدثًا عَلَى جهَات الشرقية، ليـمسح البلاد ويَكْشفُ عَلَى الإقطاعَات التى للجراكسَة، وغيرهم، وَعَلَى الأوقاف، وَمَا أشبه ذلك، فأخذوا قوائم مِنْ أولاد الجيعَان، بمعنى ذلك، ونزل إلى الشرقية .

ثُمَّ إنَّ مَوْلانَا السُّلطان سَليم خان قرر فخر الدين بن عوَض / وبركات أخو شرف ٣١ أ/ الدين الصّغيـر متحدثان فِى جهَات «الغربـيّة»، وقرر الزينى بركات بن مُوسـى متحدثًا عَلَى جهَات «المحلة»، وقـرّر شرف الدين الـصّغير ناظِر الاسْطـبل متحـدثًا فِى الجهَات «القبـليّة» ، فأظهَر كُلٌّ مِنْ هـؤلاء أنواع المْظالم، فِى حَقِّ الـناس، بسَبَب الإقـطاعَات والرزق .

وَفى هَذَا الشهـر الْمَذكور[3] غَلَت أسعـار الغلال، وارتـفع الخـبز مِنَ الأسْوَاق، وَسَبَبُ هَذَا الأمر مَا حكَاهُ إبن إيـاس، عَلَى أنَّ العثمانـية، لَمَّا دخلوا القـاهرة، نهبُوا المغل التى بالشـون وأطعموه لخيُولهم، حتى لَمْ يبق فِى الشـون شيئًا مِنْ أمر الغلال، ونَهَبُوا القمح الذى كَانَ فِى الطواحـين، فاضطربت الأحَوال، وكَانَ الأمر كَمَا قال الله

(١) الثلاثاء : ١٨ محرم ٩٢٣هـ / ١٠ فبراير ١٥١٧م .

(٢) الثلاثاء : ٢٥ محرم ٩٢٣هـ / ١٧ فبراير ١٥١٧م .

(٣) محرم ٩٢٣هـ / ٢٤ يناير - ٢٢ فبراير ١٥١٧م .

تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ الآية[1] فَلاَ حول وَلاَ قـوة إلاَّ بالله العلى العظيم، ثُمَّ ظهر أمر طومَان باى، وَأَنَّهُ بالصّعيْد عند أولاد عمر، ومنع المراكب منَ الدخُول إلى مصر ، فبموجب ذلك، امتنع القمح منْ مصْر .

وَفى يوم الجمعَة[2] جاءت الأخبـار منْ بلاد الصّعيـد، بأَنَّ السُّلطان طـومَان باى قويت شوكته، واجتمع عنده جماعة منَ العُربان، والأمرَاء.

ثُمَّ إنَّهم لَمَّا قوى توجّه إلى «ثغر الإسكـندرية» بيَرق كبير منْ آلات الحرب، فَلَمَّا تحقق ذلك مَوْلاَنَا السُّلطان سليم خان، أخذ حذره منْهُ، وصَار عَلَى رؤوس أهل مصْر الطيـرة، ممَّا وَقَعَ لَهُم فى تلك الوقعَة التـى كانت بالصـليبة، لكن كـان أمر الله قدرًا مقدورًا .

ثُمَّ بعد أيام أَرْسَلَ طومان بَاىْ يقول : لمَوْلاَنَا الـسُّلطان سَليم، إنْ كنت تروم أَنْ أجعل السكة، والخطبة، بإسمك، وأكـون نائبًا عنك، بمصْر، وأحمل إليك منْ خراج
٣١ب/ مصر حسب / مَا يقـع الإتفاق عليْه بينَنَا، منَ المال، وأصير أرسـله لَكَ فى كل سنة، فارحل عَنْ مصـر، أنت وعسكرك إلى «الصّالحـية»، وتحقن دماء المسْلـمين بينَنَا، وَلاَ ندخل فى وزر أهل مصْر، وَإنْ كنت لَمْ ترض، فاخرج إلىَّ فى بَرِّ الجيزة، والله تعالى يُعطى النصْر لمَنْ يشاء، وَلاَ تحسب إنِّى أرسـلت لَكَ ذلك عَنْ عجز، وَأَنَّ معى ثلاثين ألف أمـير مَا بـين مقـدمين ألـوف، وأربعيـنات، وعـشراوات، وَمَعى منَ المـمالـيك السُّلطـانية، والعُربـان نحو عشريـن ألفًا، وَمَا أَنَا بعَاجز عَنْ أمـثالك، ولكـن الصُلح أصلح لصَون دمَاء المسلمين .

فَلَمَّا وقف الـسُّلطان سَليـم خان، عَلَى مُطالـعَة طومَان بَاىْ، أرسَل خلف أمـير المؤمنين، والقضاة الأربعة، وأحضر جمـاعة منْ وزرائه، وأمَرهم بالمسير إليه، وكتب بحضـرتهم صُورة حلف إلى الـسُلطان طومَان بَاىْ، بأَنَّهُ إذَا حضر يـفعل لَهُ مَا أرَادَ، فامتنع الخليفة منَ الذهَاب، وقال: أَنَا أرسل دواداري صحبَة القضاة، فسَافرت القضاة الأربعة، ودوادار الخليفة إلى عند السُلطان طومَان بَاىْ .

وَفى هَذهَ الأيام قويت الإشـاعَات، بأَنَّ السُّلطان طومَان بَاىْ جمع منَ الـعسكر، والعربـان، مَا لاَ يُحْصَى عددًا، وَهُوَ زاحف عَلَى السُّلطان سَلـيم خان، فكثر الـقيل والقال بذلك، ووقع الإضطراب بالقاهرة، بسبب ذلك.

(١) سورة : النمل ، رقم (٢٧) ، الآية رقم (٣٤) .

(٢) الجمعة : ٢٨ محرم ٩٢٣هـ / ٢٠ فبراير ١٥١٧م .

وَفى أَثْنَاء هَذَا الشهر[1] وردت الأخبار منَ الصعيد، أنَّ الـقضاة الأربعة، وبردبك دوادار الخلـيفة، وقـاصد مَوْلانَا السُّلطـان سَليـم خان مُصلـح الدين، الـذى أرسَله معهم، جمَاعة منَ العثمانية، لَمَّا وصَلوا إلى قـرية «البهسنا»، خرج عليْهم جماعة منْ طايفة طومَان بَاىْ / فقـتلوا العثمانية، وهَرب بردبك الـدوادار بعد أنْ سَلبُوه أثوابه، ٣٢ أ/ ونهب جـميع مَا كَانَ معَه، هُوَ وغـيره، وأشيع قـتل قاضى «الـبهنسَا» عـبد السّلام، ونهبُوا مَا كَانَ مَعَ القضاة الأربعة، ومَا سَلمُوا منَ القتل إلاَّ بعد جهد كبير.

فَلَمَّا بَلَغَ مَوْلانَا السُّلـطان سَلـيم ذَلك إضـطربـت أحْواله، وتحقـق أنَّ السُّلـطان طومَان بَاىْ، قد أَبَى عَنِ الـصلح، بعد أنْ كان طـلب الأمَان، ثُمَّ إنَّ السُّلطان سـليم خان نَقَلَ وطاقه منَ الجزيرة إلى بركة الحبش[2] .

وَفى يوم السبت ثامن عشرينه[3] وصَل عسكر السُّلـطان طُومَان بَايْ إلى «ترسة»، بالقرب منَ «الجـيزة» فرسم مَوْلانَا السُّلطان سَلـيم خان، بعمل وحـشَات عَلَى مناطق بحر «طرا» تقوية لعسكره، وكذلك فى بَرِّ «مصر العتيقة» .

ثُمَّ إنَّ مَوْلانَا السُّلطان سَليم خان، رسم بِأنَّ الأمرَاء المسـجُونين بالقلعة منْ عسكر طومَان بـاى، تحضر إلـى الوطاق، فحـضروا بهـم فى أسوأ حال، وَهُم عَلَى بـغال، وجمال، وحمير، ومشاة بغير شَاشَات، وقيل إنَّهُم كانوا منْ أكابر الأمرَاء، فَلَمَّا مثلوا بين يـدى مَوْلانَا السُّلطان سـليم خـان، وبَّخَهم بالـكلام، ثُمَّ أمر بضـرب أعناقـهم، فضـربت أعناقـهم بالـوطاق، وصَارت الكلاب تـنهش فى جـثثهم، وَهى مُلـقاة عَلَى الأرض، وقيْل إنَّ سَبَب قـتل هؤلاء الجماعـة ، أنَّهُ بمَا فعله السُّلـطان طومَان بَاىْ ، بجماعة مَوْلانَا السُّلطان سَليم خان، الذى توجهوا إليه فى قضية الصُلح .

وفى يوم الأحد سَادس ربيع الأول[4] عدَّى مَوْلانَا السُّلطان سَلـيم خان، إلى «بر الجيـزة»، بسبب قـتال طومان بَاىْ، وأقـام بهَا إلى يوم الخمـيس عاشر ربـيع الأول[5] فتلاقيا / العسكران عَلَى «وردان»، وقيـل عَلَى «المناوات»، وكان بين الفريقين وقعَة، ٣٢ب/ لَمْ يسمع بمثلـهَا، أعظم منْ الوقعَة التى كانت «بالـريدانية»، فكسرت العثمـانية، حتى

(١) محرم ٩٢٣هـ / ٢٤ يناير - ٢٢ فبراير ١٥١٧م .

(٢) السبت : ٢٨ محرم ٩٢٣هـ / ٢٠ فبراير ١٥١٧م .

(٣) بركة الحبش : أقدم بركة بالقاهرة ، عرفت بعدة أسماء: بركة المعافر، بـركة حمير ، نسبة لقبيلتين عربيتين ، ثم بركة الحبش ، سواء بالنسبـة للجنان الواقعة قبلى البركة المنسوبة إلى قتـادة بن قيس بن حبشى ، أو لأنَّهَا ضمن أملاك طائفة الرهبان الحبش ، وهـى تقع ظاهر مدينة الفسطاط منْ قبليتها فيمَا بـين الجبل والنيل . الششتارى ، محمد : المرجع السابق ، ص ص ٩١ - ٩٧ .

(٤) الأحد : ٦ ربيع الأول ٩٢٣هـ / ٢٩ مارس ١٥١٧م .

(٥) الخميس : ١٠ ربيع الأول ٩٢٣هـ / ٢ أبريل ١٥١٧م .

أرموا أنـفسهم فِي الـبَحْر . ثُمَّ إِنَّهُم كَسَرُوا عسكـر طُومَان بَاىْ، فهزموهـم، وجاءت البنادقة عليـهمْ بالبندق الرصَاص، فَوَلَّىَ طُومَان بَاىْ مهْزومًا إلى قرية تـسمى «البوطة» في أعَلا «تروجة»، وهَذه خامس كسرة عَلَى عسكر مصر، وعسكر طُومَان بَاىْ، وكَانَ طُومَان بَاىْ ليسَ لَهُ سَعْدَ، كُلَّمَا أراد أنْ ينتصر عَلَى مَوْلاَنَا السُّلطان سليم خان ينعكس فكان كَمَا قَالَ القائل :

إذَا لَمْ يكُنْ عوَنًا منَ الله لْلفتَى فَأوَّلُ مَا يَجْنى عَلَيْه إجْتِهَـــاده

ولَمَّا انتصـر مَوْلاَنَا السُّلطان سَلـيم، رَحِمَهُ الله، وقتل جَانـبًا منَ العَرب، وجَانبًا منْ عسكر طومَان بَاىْ .

فَلَّمَا تكاملت قطع الرؤوس رَسَمَ مَوْلاَنَا السُّلطان سليم بإحضار مَرَاكب .

فَلَّمَا حضروا، وضعوا فيهَا الرؤوس التى قُطعت، ثُمَّ عَدُّوا إلى «بولاق»، فنصبوا مَدَارِى خشب، وَعَلَّقُوا عَلَيْهَا تـلك الرؤوس، وحمـلتها الـنواتية، ولاقـتهم جمـاعة السُلطان سَليم منَ البـر بالطبُول والزمُور، ونادوا فِى القاهرة بالزينـة، فزينت المدينة، وشقوا بتلك الرؤوس منَ البحر إلى باب القنطرة[1] ، وطلعوا بِهِم منْ عَلَى سوق أمير الجيُوش[2] وشقوا بِهِم منَ القاهرة، وكان يومًا مشهودًا، قيلِ كان عدة الرؤوس الذين قطـعوا فِى هذِه الوقعـة، ودخلوا القـاهرة، نحواً منْ ثـمانمائة رأس، مَا بـين أتراك، وعربان، وغير ذلك، والذين قتلوا هناك، وألقوهم فِى / البحر أكثر منْ ذلك . ٣٣ أ/

ثُمَّ إنَّ طومَان باى، لَمَّا هَرب، وتوجّه إلى «البوطة»[3] فكان لَهُ هناك أصحَاب منْ جملتـهم حسَن بن مرعى، وشـكر، فعزمُوا عليـه هُناك، فركن السُلطـان طومَان باى لحسن، كونه صَاحبه، فنزل عنده، عَلَى سبيل الضيافة .

ثُمَّ إنَّ السُّلطان طومَان بَاىْ، أحـضر مُصحفًا، وحلّف حسن علـيه، بأنَّهُ لَمْ يخنه وَلاَ يغدرُ به، وَلاَ يغمز عليْه، فحلف أنَّهُ لاَ يـخنه بوجه منَ الوجُوه، فطابَ السُّلطان طومَان بَاىْ عند ذلك، فَلَمَّا استقر عـنده، أحَاطت به العُربان منْ كل جَانب، وأرسَل

---

(١) **باب القنطرة** : أنظر : ص ٤٠ ، حاشية رقم (٤) .

(٢) **سوق أمير الجيوش** : سوق كبيـر للأقمشة ، يقع بـالقرب منَ الفحامـين ، وكانت هناك حركة عـامرة فى هذا السوق وكان به كبار تجار المغاربة .

(٣) **البوطة** : منَ البلاد القديمـة ، وردت فى تاريخ ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م ، مَعَ حوش عـيسى ، ثم فصلـت منهَا فى تاريخ ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م، وكـانت تابعة لمركـز أبو حمص ، فَلَمَّا أنشىء مـركز أبو المطاميـر فى سنة ١٩٣٠ ، ألحقت بِهِ لقربهَا منْهُ ، رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق٢ ، ص ٢٣٢ .

أعلم مَولانَا السُّلطان سَليم خان، بذلك فأرسـل إليه جمَاعة مِنْ العسكر، فقبض عَلَى طومان بَاىْ باليد، ووضعوه فِى الحديد، وتوجهُوا بِهِ إلى مَولانَا السُّلطان سَليم .

فَلَمَّا رأى مَنْ كان مـع السُّلطـان طومَان بَاىْ مِنَ الأمراء والعـسكر، أنَّهُم قـبضُوا عليه، تفرقـوا مِنْ حوله، وتشتتوا فى البلاد، وتمت الحيـلة عَلَى السُلطان طومَان بَاىْ وخانـه، حسَن بـن مرعـى بعـد حلـفه لَهُ عَلَى المـصحـف الشـريف، وَهُوَ مِنْ أعَزِّ أصدقائه، وكـان لَهُ عليه اليد الطولـى فِى زمن السُّلطان الغورى، فَمَا أثمـر فِيهِ الخير وَمِنْ بعْض مَا قيل فِى الْمَعنى :

لاَ تَرْكَنَنَّ إلـى الخَـرِيفِ فَمَـاؤُهُ ... مُسْتَوخَم وَهَـــوَاهُ خَــــطَّافُ

يَمْشِى مَعَ الأجْسَام مَشْىَ صَدِيقَها ... وَمِنَ الصَّدِيق عَلَى الصَّدِيق يَخَافُ

فَلَمَّا أقبل السُّلـطان طومان باى بين يدى مَوْلانَا الـسُّلطان سليم خان، كـان لبسه كالعَرب الهوارة بزنط، وعليْه شاش، وملوطة بأكمام كبار، فعاتبه السُلطان سَليم خان ببعض كلمـات، ثُمَّ أمَرَ / بإخراجه، فتوجهُوا بِهِ إلى خيمتـه، فأقامُوا بهَا، واحتاطوا ٣٣ب/ بالإنكشارية بالسُيوف، لأجل الحفظ بِهِ، فأقام هناك أيامًا، وَهُوَ بوطاق مَوْلانَا السُّلطان سَليـمْ خان، وَهُوَ فِى الحـديد إلى يـوم الإثنين ثـانى عـشرين ربـيع الأول مِنْ تـلك السَّنة[1] .

وكان ذلك أول يوم مِنَ الخماسين، وَهُوَ يوم فطر النصَارى، وعيْدهم الكبير .

ثُمَّ إنَّ مَوْلانَا السُّلطان سَليم خَان، بَلَغَهُ أنَّ الناس تـكذّب فِى أمر السُلطان طومَان بَاىْ، وتُصدّق، فحنق مِنْ ذلك، وأمر عـند ذلك بِأنْ يؤتى به عَلَى زيّه الذى جاء بِهِ، ويركب إكديش، وَهُوَ فِى الحديد، فطـلع مِنْ «إمبابة» إلى «بُوَلاق»، ثُمَّ جاءوا بِهِ مِنْ عَلَى «المقس»، وقدامه نحواً مِنْ أربعمائة نفر مِنَ العثمانية ورماة النفط .

ثُمَّ جاءوا بِهِ مِنْ عَلَى أمير الجيُوش، وشق بِهِ مِنْ القاهرة، وَهُوَ عَلَى هيئته، وَهُوَ يُسَلِّمُ عَلَى الناس بطـول الطريق، حتى وصل إلـى باب زويلة[2] ، وَهُوَ لاَ يَدْرى مَا يُفْعَلُ بِهِ، فَلَمَّا وصَل أنزلـوه مِنْ عَلَى فرسـه، وأرخوا لَهُ الحـبَال، ووقفـت حوالـيه العثمانيّة، بالسيُوف مصلتة .

(١) الإثنين : ٢٢ ربيع الأول ٩٢٣هـ / ١٤ أبريل ١٥١٧م .
(٢) **باب زويلة** : أنظر : ص ١٧ ، حاشية رقم (٥) .

فَلَمَّا تحقق طومَان بَاىْ ذَلِكَ، وَقَفَ عَلَى أقدامه، وقالَ لِمَنْ حوله، إقرءوا الفاتحة ثلاث مرات .

ثُمَّ قالَ للمشاعلى، إفعل مَا تريد .

فَلَمَّا وضع الحبل فِى رقبته، ورفعه فانقطع بِهِ، فسَقط عَلَى عتبة باب زويلة، فقيْل : إِنَّهُ انقطع به الحَبْل مرتين .

فَلَمَّا شنقوه وهو مكشوف الرأس، وَعَلَى جسده شايه جوخ أحمر عتيقة، وفوقهَا ملوطة بيضاء، بأكمام كبار، وَفِى رجله لباس جُوخ أزرق .

فَلَمَّا شنق، وطلعت روحه، صَرخ الناس، وتباكت عَلَيْه، فَإِنَّهُم لَمْ يروا مِنْهُ إلاَّ
٣٤أ/ الخير / ، لأنَّ مدته كانت يسيرة، مقدار ثلاثة أشهر وأبعة عشر يومًا، فَإِنَّهُ تسَلطن رابع عشر رمضان[1] . وكان شابًا سنه نحو أربعًا وأربعين سنة . وكان شجاعًا بطلاً . وأقام مُعلقًا . عَلَى باب زويلة، ثلاثة أيّام، حين فاحت رائحته، ورآه الخاص والعَام.

وَفِى اليَوم الثالث[2] أنزلوه، وأحضروا لَهُ تابُوتًا، ووضعوه فِيهِ، وكَفَّنُوهُ، وصَلُّوا عليه، ومضت دولته كأنهَا لَمْ تكن ، وقد قال ابن اياس رَحِمَهُ الله فِى ذلك شعْر :

لَهفِى عَلَى سُلْطَانِ مصْرَ فَهُوَ قَدْ … وَلَّى وَزَالَ كَأَنَّهُ لَمْ يُذْكَرَا

شَنَقُوهُ ظلمًا فَوْقَ بَابِ زويلة … وَلَقَدْ أَذَاقوه الوبَالَ الأكبْرَا

يَا رَبِّ فَاعفُوا عَنْ عَظَائم جُرْمِه … واجْعَل جَنَّات الخُلْد فِيه لَهُ قَرَا

وكان شنق طومَان بَاىْ مِنْ غاية سَعد مَوْلانَا السُّلطان سَليم خان، ولَمْ يسمع بمثل هَذِه الواقعَة مِنَ الفتح الإسلامى، وَلاَ فِيمَا تقدم مِنَ الزمان، أَنَّ سُلطان مصْر شنق عَلَى باب زويلة، سوى شاه حسين كَلَّبَهُ الغورى عَلَى باب زويلة .

ثُمَّ بعد ذلك صفَا للسُّلطان سليم الوقت .

ثُمَّ أخذ مولانَا السُّلطان سَليم خان، فِى التجهير إلى نحو إسطنبول، فجعل يونس باشَا نائبًا عنه بمصر، وقد أخلع عَلَى شخص مِنْ جماعته، وقرّره نائبًا عنه لغزة،
٣٤ب/ وأخلع علـى شخص آخر وقرره نائبًا عنه بالمَقْدِسِ، فخرجَا مِنَ القاهرة / فِى أواخر هَذَا الشهر[3] .

(١) ١٤ رمضان ٩٢٢هـ/ ١١ أكتوبر ١٥١٦م .

(٢) ٢٤ ربيع الأول ٩٢٣هـ / ١٦ ابريل ١٥١٧م .

(٣) أخر ربيع الأول ٩٢٣هـ / ٢٢ ابريل ١٥١٧م .

وفى يوم الأربعَاء رابع عـشرينه[1] صنع بعض الـنفطية إلى السُّلطـان سَليم خان نفطًا، وتوجه بِهِ إلى الوطاق «بإنبابة» فأحرقوه قُدّامه بالوطاق .

ثُمَّ إنَّ السُّلـطان سَليـم خان عزم عَلَى إرسـال جمـاعة مِنْ أهَالى مِصْرَ إلـى بلاد إسْطبنول .

وَفِى يوم الجمعة سَادس عـشرينه[2] أتى مَوْلانَا الـسُّلطان سَلـيم خان مِنْ وطـاقه الذى «بإنـبابة» وَعَدَّى إلى «بُولاق»، ثُمَّ توجـه إلى القاهِرة، وشـق مِنْ باب الخرق، فزينت لَهُ القاهِرة، وصلّى بالجامع الأزهر، صلاة الجمعة، وتصدق بالصدقات .

ثُمَّ توجه إلى «بُولاق»، مِنَ الـطريق التى أتى مِنْهَا، وكان فِى مـوكب حفل، ثُمَّ بعد أيام دخل إلـى حمام الإستدار[3]، التى «بـبولاق»، فأتى إلـى القاهِرة، ثُمَّ عَلَى الرميلـة، ولَمْ يشق «بُولاق»، ثُمَّ زينُوا لَهُ الأسواق، ثُمَّ خرج مِنَ الحـمام، وعاد مِنَ الطريق الـتى أتى مِنْهَا، ثُمَّ إنَّهُ أنْعم عَلَى الحمامى ، فِى ذلـك اليَوم بثمانيـة وعشرين دينارًا، وأعجبه الحمام إعجابًا تامًا، ثُمَّ رجع إلى وطَاقه .

ثُمَّ إنَّ جماعة مِنْ وزراء السُّلطان سَليـم، جلسُوا فِى المدرسَة الغورية[4]، وجعلوا يطلـبون جماعة مِنَ : القـضاة، والشهود، والمـباشرين، وأعيَان تجار المغـاربة، وتجار الوراقين، وتجـار الشرب، والبـاسطيّة، وجماعـة مِنَ السُّوقة المتسـببين فِى البـضائع، وطائفة مِنَ : الـنجارين، والبنائـين، وَالْمُرَخِّمين، والمبلطين، والحداديـن، وغير ذلك مِنَ المعلـمّين، حتى طلـبُوا جماعة مِنَ الـيهُود، فَلَمَّا تكامـلوا عَرضوهم فِى المـدرسة المذكـورة، وَعَيَّنُوا جماعة مـنهم، أنْ يُسـافروا إلى إسْطنـبول، فكـتبوا أسمـاءهم فِى قوائم، وألزمُوا كل إنسان مِنْهُم أنْ يحضر ضامنًا يَضْمَنَهُ .

/ فَلَمَّا أحضروا لَهُ الضُّمّان أطلقوهُم . ٣٥ أ

(١) الأربعاء : ٢٤ ربيع الأول ٩٢٣هـ / ١٦ أبريل ١٥١٧م .

(٢) الجمعة : ٢٦ ربيع الأول ٩٢٣هـ / ١٨ أبريل ١٥١٧م .

(٣) الإستدار : مكونة مِنْ لفظتين فارسيتين : «ستد» ، وتعنى الأخذ ، و «دار» ومعناهَا «الممسك» ، فكان «استدار» تعنـى : المتولى للأخذ ، والاسـتدار مِنْ أمراء المئين ، يـشرف عَلَى الواردات الخاصة بـالسلطان المملـوكى ، ويشرف عَلَى كل مَنْ بالقصر مِنْ خـدم المطبخ والشرانجاناه والغلمان ، وَهُوَ الذى يسـلمهم رواتبهم ، وكل مَا يحتاجون إليه لعملهم أوْ لأنفسهم ، ويدخل الجاشنكير فى جملة هؤلاء الخدم مِنْ حيث خضوعه ماليًا ، مع أنَّ الجاشنكير مِنْ أمراء الألوف ، والأستادار هُوَ المسئول عَنْ فتح باب القصر وإغلاقه ، وَكَانَ فِى القصر أربعة مِنَ الأستادارية ، أكبرهـم أمير مائة ، والثلاثة الباقون مِنْ أمراء الـطبلخانات . سليمان ، أحمد الـسعيد : المرجع السابق ، ص ١٣-١٥ .

(٤) المدرسة الغورية : أنظر : ص ٤٢ ، حاشية (١٠) .

وَفِى يوم الأربعاء مُستهل جمَادى الأولى[1] حضر قاصد مِنْ إسمَاعيل شاه الصُوفى، وَعَلَى يده مطالعة لمَوْلانَا السُّلطان سَليم خان، فَلَمَّا قرأهَا إنفعل غاية الإنفعَال، وَفِى أوايل هَذَا الشهر، حضر قاضِى القضاة الشافعى كمال الدين الطويل، والقاضى المالكى محيى الدين الدميرى، والقاضِى الحنبلى شهاب الدين الفتوحى، وكانوا قد توجهّوا إلى جهة «البْهنسَا» بسبب الأمان الذى توجهُوا بِهِ مِنْ عند مَوْلانَا السُّلطان سَليمْ خان، إلى السُّلطان طومان بَاى، وَلَمْ يُفد مِنْ تَوجُّه هؤلاء القضاة شيئًا، كَمَا تقدم ذكْر ذلك .

فَلَمَّا حضروا هؤلاء القضاة، أخبرُوا بصحة قتل قاضى القُضَاة حسَام الدين محمُود بن الشحنة الحنفى، وأخيه أبو بكر .

وَفِى يوم الإثنين سَادسه[2] عدَّى مَوْلانَا السُّلطان سَليم خان إلى المقياس، وَكَانَ فِى ذَلكَ اليَوم ريَاح عَاصفة، فكاد أنْ يغرق، ومَا بقى مِنْ غرقه شىء، فَلَمَّا سَلم مِنَ الغرق، نقل الوطاق مِنْ «إنبابة» إلى المقياس، والروضة، ومصر العتيقة .

ثُمَّ إنَّ أمرائه أخرجوا السُكَّان الذين بالرّوضة، وبمصر القديمة، وسكنوا فِى دورهم، فحصَل للنساء الضرر الشامل، بسبب ذلك، وأعجبَه المقياس، وأقام بِهِ مدة طويلة، وكان وزراؤه يعدّون إلى الروضة، فِى كل يوم، ويُطالعُونه بالأمور التى يفعلونهَا فِى الناس مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ .

وفى يوم السبت ثامن عشره[3] خرجت طائفة البنائين، والمهندسين، والنجارين، والحَدادين، والمرخمين، والمبلطين، مِنَ المسلمين، والنصَارىْ، حتى الفُعَلا / وذلك بسَبب المدرسَة التى أراد مَوْلانَا السُّلطان سَليم خان، ينشئهَا بإسْطنبول، مثل مَدرسَة السُلطان الغوْرى، وأرسَل أيضًا طائفة مِنَ المغاربة إلى إسْطنبول . ٣٥ب/

وَفِى هَذَا اليَوم خرج إلى السفر إلى إسْطنبُول طائفة أخرى مِنْ نُوّاب القُضَاة، والشهُود، منهم : القاضِى شمْس الدّين الحليبىْ، أحَد نُواب الشافعيّة، وقد خرج مِنْ مصر بغاية العُسر، وخرج القاضِى زين الدين الشرنقاشى، أحد نواب الحنفيّة، والقاضِى شمْس الدين بن جمال الدين الأفندى، أحد نواب الشافعيّة، والقاضِى شهَاب الدين بن الهيثمى، أحد نواب الحنابلة . والشريف البرديني الحنفي، وأخرج مِنْ نواب القُضاة الأربعة .

(١) مستهل جمادى الأول ٩٢٣هـ / ٢٢ مايو ١٥١٧م .
(٢) الإثنين : ٦ جمادى الأولى ٩٢٣هـ / ٢٧ مايو ١٥١٧م .
(٣) السبت : ١٨ جمادى الأولى ٩٢٣هـ / ٢٩ مايو ١٥١٧م .

وخرج فِي ذلك اليوم جماعة كبيرة مِنْ تجار الشرب، والورّاقين .

وَفِي أَوَاخرِ هَذَا الشهر، أرسَل مَوْلانَا السُّلطان سَلِيمْ خان، يقول لأمير المؤمنين إعمل يرقك، حَتَّى تسافر إلى إسْطنبول، فَلَمَّا تحقق ذلك الخليفة، اضطربت أحَواله، وشرع فِي عَمَلِ يرقه، وأَنَّهُ يُسافر هُوَ وأولاد عمه .

وَفِي شهرْ جمادى الأول، كان مستهله يوم الجمعة[1] فَفِي ذلك اليَوم خرج المقر العَلاَي علي ابن الملك المؤيّد أحمد بن الملك الأشرف إينال، وكان تعين إلى سفر إسْطنبول، فخرج فِي ذلك اليَوم، وخرج أيضًا جمَاعة مِنَ الفُقَهاء وأعيان التُجار، ممَّنْ تعين إلى سفر إسْطنبُول، فَمِنْ ذلك شمس الدين بن زروق، وكان القاضِي بدر الدين ابن الوقْاد أحد نواب الحنفية، تعين إلى سفر إسْطنبول / فَلَمَّا تحقق ذلك، ٣٦ أ/ إختفى ابن الوقّاد، وحصَل عَلَى نقيب الجيش ابن الدفتردار، مَا لاَ خير فِيْهِ كونه كان ضامنه .

وَفِي يوم السّبت ثانى الشهر[2] عرض السُّلطان سَلِيم خان عسكره، بين «الجيزة»، وعَيَّنَ جماعة يُسافرون صحبته إلى ثغر «الإسْكندرية» .

وَفِي يوم الإِثنين رابعه[3] عَدّى مَوْلانَا السُّلطان سليم خان، مِنَ المقيَاس إلى «مصر القديمة»، وشق مَنْ جَامع طولون، وطلع إلى القَلعة، ثُمَّ عاد مِنْ يومه إلى المقياس، وأقام بِهِ .

وفي يوم الخميس سَابع هَذَا الشهْر[4] نزل مَوْلانَا السُّلطان سَلِيم خَان مِنَ المقياس فِي مَراكب هُوَ وجماعته، وقصَدوا التوجّه إلى «ثغر الإسكندرية»، وكان مَعَهُ مِنْ فرسَان عسكره ألف فارس، وتوجّه يونس باشَا مِنَ البّر بِعَسْكرِ آخر يلاقيه هُنَاك .

وَفِي يوم الثلاثاء ثاني عشر جمادى الأولى[5] : خرج أمير المؤمنين المتوكل عَلَى الله، رَحِمَهُ الله تعالى، قاصداً سَفَر «إسْطنبول»، وخرج صحبته أولاد عمّه، وخرج الناصِرى محمد ابن العَلاي عَلِي إبن خاص بك، وخرج الشرفي يونس بن الأتابكي سودون العجَمى، وآخرين مِنَ الأعيان، فتوجهُوا إلى «بُولاق»، ونزلُوا مِنْ هناك فِي

---

(١) جمادى الأولى ٩٢٣هـ / ٢٢ مايو - ٢٠ يونيه ١٥١٧م .

(٢) السبت : ٢ جمادى الأولى ٩٢٣هـ / ٢٣ مايو ١٥١٧م .

(٣) الإثنين : ٤ جمادى الأولى ٩٢٣هـ / ٢٥ مايو ١٥١٧م .

(٤) الخميس : ٧ جمادى الأولى ٩٢٣هـ / ٢٨ مايو ١٥١٧م .

(٥) الثلاثاء : ١٢ جمادى الأولى ٩٢٣هـ / ٢ يونيه ١٥١٧م .

المَرَاكب، ليتوجّهُوا إلـى «ثغر رشيد»، فحصَل للـناس عَلَى فقد أمير المؤمنـين المتوكل على الله، رَحِمَهُ الله تعالى، مِنْ مصرْ غاية الأسَف، وقالُوا : قد انقطعت الخلفاء مِنْ مصر .

/٣٦ب ثُمَّ إنَّ الخليفة رَحِمَهُ الله، توجـه إلى «ثغر رشيد» / ليذهب إلى الـروم، بصحبة مَوْلانَا السُّلْطان سليم، رَحِمَهُ الله تعالى .

ثُمَّ إنَّ مَوْلانَا السُّلْطان سـليم خان، رَحِمَهُ الله، لَمَّا دخل إلى «ثغر إسـكندرية»، رسم بِأَنَّ الجماعة الـذين أتوا مِنْ مصر، لسَفَر «إسْطنبُول»، يسـجنوا فِى الخانات[1] ، وَفِى الأبراج، إلـى أَنْ يتـكاملُوا، ثُمَّ يُسَافـروا دفعـة واحدة، فـوضعُوهُم فِى أبـراج «الإسكندرية» ، ونساؤهم فِى الخانات، فقاسوا مشقة عظيمة .

وفي يوم الجـمعة ثانـى عشر جمـادى الأولى[2] : خرج إلـى السّفـر إلى جـهة «إسطنـبول»، الشهُابـى أحمَد ناظِر الجيْش، وبـن الجمالى نـاظِر الخاص[3] ، وخـرج صحبْته بدر الدّين أخوه، وخرج أيضًا ناصِر الـدّين الغزى، ويحيى الطّنسَاوى، مُوقع الدرج[4] ، وجَانبك دوادار باي .

وَفِى يوم الجمعة المقدم ذكره[5] : حضر مَوْلانَا الـسُّلْطان سلـيم خان، رَحِمَهُ الله تعالـى، مِنْ «ثغر إسكندريـة»، وكانت مدة غيبـته فِى هَذِه السّفرة خمسَة عـشر يومًا، ذهَابًا وإيابًا وإقـامة ، وأتَاه فِى هَذِه السّفرة الـهَدايَا الحافلة، ثُمَّ حـضر إلى المقـياس، وشق عَلَى الروضة بالمراكب، فانطلقت لَهُ النسوان مِنَ الطيْقان بالزغاريت .

وَفِى يوم الثلاثاء ثالث عشرينه[6] : عرض يونس بَاشَا، الّذى قرره نائـب السلطنة بمِصرْ، عسكر مَوْلانَا السُلْطان سَليم، رَحِمَهُ الله تعالى .

وَفِى يوم الجمعة تاسع عشرينه[7] : خرج إلى السّفر إلى جهَة «إسْطنبول»، الشيخ زين العَابدين بـن قاضِى القضاة ، والشيخ كـمال الدين الطويل، فكـثر عليه الأسَف

(١) الخانات : مفردهَا «خان» ، وتعنى الفندق ، فالخان مثل الفنـدق ، ينزل به التجار وغيرهم ، وبه حواصل لحفظ أمتعتهم ، وأماكن بجواره لدوابهم . الرطيل ، عماد عبد الرءوف : المرجع السابق ، ص ١٢-١٥ .

(٢) الجمعة : ١٢ جمادى الأولى ٩٢٣هـ / ٢ يونيه ١٥١٧م .

(٣) ناظر الخاص : هُوَ الشخص الذى ينظر فى الأمـوال الخاصة بالسلطان ، ويرفع إليه حسابهًا لـينظر فيه ويدققه ، ويوقع على ما يرغب فى اعتماده ، ويرد الباقى . دهمان ، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ١٥٠ .

(٤) مُوَقِّع الدرّج : أى الذى يعتمد ويوقع كشوف الحساب .

(٥) الجمعة : ١٢ جمادى الأولى ٩٢٣هـ / ٢ يونيه ١٥١٧م .

(٦) الثلاثاء : ٢٣ جمادى الأولى ٩٢٣هـ / ١٣ يونيه ١٥١٧م .

(٧) الجمعة : ٢٩ جمادى الأولى ٩٢٣هـ / ١٩ يونيه ١٥١٧م .

والحزن، فَإِنَّهُ كـان محبًّا للـناس، وخـرج / أيضًا زيـن الديـن البـتنـوخى، نـاظر ٣٧ أ/
الْمواريث[١]. وخَرَج أيضًا جماعة مِنَ الزردكاشية[٢]، منهم يحيى بن يونس، ومحمد العَادلَى المعرُوف بإبن البَدوية، وزين الدين بن محْمُود الأعور، وأحمد بن الهواديمى، وآخرين مِنَ الزردخانيات، وخرج إبراهيم مُقدم الدولَة[٣] .

وَفى يوم الأربعَاء رابع جـمادى الآخرة[٤] : نادى مَوْلانَا السُّلطـان سَليم، رَحِمَهُ الله، فى عسكره، بِأنَّ كل مَنْ كان متزوجًا مِنْ مصر بإمرأة يُطلقهَا، وإلاَّ شنق، فمنهُم مَنْ طلَّق زوجته، ومنهم أبقاهَا فى عصْمته .

وَفى يوم الخميس خامسه[٥] : عَدَّى مَوْلانَا السُّلطان سَليم، رَحِمَهُ الله تعالى، مِنَ «الروضة»، وطـلع إلى «الرُميْلـة»، وأعرض عسكره فـى المَيْدان الذى تحت القـلعة، وعَيّن منهم جماعة يقيمون بمصْر صحبَة يونس بَاشَا، وَعَيَّنَ جماعة أُخَر يُسافرُون مَعه، ورسم للـمشاة، مِنْ عسـكره أَنْ يُسافروا فى البَحْر، واسـتمر يَعرض مَوْلانَا الـسُّلطان سليم، رَحِمَهُ الله تعالى، إلى عسكره ثلاثة أيّام مُتوالِيَة .

وَفى ذَلكَ اليوم[٦] : خرج حـريم مَوْلانَا خاير بك، وحـريم جانَ بردى الغـزالى يقيمون «بحلب»، إلى أنْ يأتى السُلطان إلى هناك، وقد قويت الإشاعَات بِسَفر مَوْلانَا السُلطان سَليم خان، رَحِمَهُ الله تعالى، عَنْ قريب .

وَفى يوم الجمعة سَادسهُ[٧] : خرج جماعة مِنَ المباشريـن إلى «إسْطنبول»، منهم القاضِى عبد الكريم أخى الشَهابى أحمد بـن الجيعَان، كاتب الخزائن الشريفة، وخرج الناصِرى مـحمد بن القـاضِى صلاح / الدين بـن الجيعان، كاتـب الخزائن[٨] أيضًا، ٣٧ب/
وخرج الزينـى عبد القادر ابن الملكـي مُسْتَوْفِى ديوان الجيش[٩] ، وخرج شـخص مِنْ

---

(١) ناظر المواريث : أى الشخص المسئول عَنْ المواريث وتوزيعهَا .

(٢) الزردكاشية : أىْ الأشخـاص المسئولـون عَنْ صنع الســلاح وصيانتـه ، وحفظ الســلاح ، والعتاد الحـربى . دهمان، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ٨٦ .

(٣) مقدم الدولة : هُوَ الشخص الذى يتحدث عَلَي الأعوان والمنصرفـين لخدمة الوزير أوْ الأمير . دهمان ، محمد احمد : ص ١٤٢ .

(٤) الأربعاء : ٤ جمادى الثانية ٩٢٣هـ / ٢٤ يونيه ١٥١٧م .

(٥) الخميس : ٥ جمادى الثانية ٩٢٣هـ / ٢٥ يونيه ١٥١٧م .

(٦) الخميس : ٥ جمادى الثانية ٩٢٣هـ / ٢٥ يونيه ١٥١٧م .

(٧) الجمعة : ٦ جمادى الثانية ٩٢٣هـ / ٢٦ يونيه ١٥١٧م .

(٨) كاتب الخزائن : الشخص الذى يقيد مَا يدخل الخزائن ، ومَا يصرف منهَا أىْ يسجل حركة الوارد والمصادر مِنَ الخزائن السلطانية .

(٩) ديوان الجيش : الديوان المختص بالجـيش ، مِنْ عمليات التجنيـد ، وجمع المتطوعين والمنضمـين للجيش ، أى الديوان المسئول عَنْ تكوين الجيش ، وتعيين القادة وغير ذلك .

أولاد البَارزى، يقال له بهَاء الدين، وخرج محمود المجُولى مهتّار[١] السُّلطان الغَوْرى، وخرج عبد الباسِط بن تقى الدّين ناظر الزردخاناه، وولده زين، وخرج فِى ذلك اليَوم بعض نصَارى مِنْ كُتَّاب الخزينة[٢] ، وخرج كمال الدين البزدداره، وخرج فرويز اليزيدي رأس نوبة حَاجب الحجْاب[٣] ، وخرج فتح الدين بن فخيره أحد كتاب المماليك ، وخرج جماعة مِنَ البزدداريـة والرسل، وأرباب الصنائع، مِنْ كل فن مِمَّنْ تعيّن إلى ديار الروم. وخرج الشهَابى أحمد بن البَدري ، وخرج حسن بن الطولُونى مُعلم المعلمين[٤] ، وخرج يحيى أمير شكار ودوادَار الوالى ، وخرج بدر الدين شيخ سُوق الغزل، وخرج إبراهيم مقدم الدولة، وخرج جماعة كثيرة مِنْ غير هؤلاء، فِى أوقات متفرقة، ونَزَلُوا فِى المراكب إلى «ثغر الإسكندرية»، قِيلَ : إنَّ عدة مَنْ خرج مِنْ أهل مصر إلى «إسطنبول» ألف وثمانمائة، إنسان، وَقِيلَ : إنَّ مَوْلانَا السُّلطان سليم خان، رَحِمَهُ الله تعالى، لَمَّا أخذ مِنْ مصر هَؤُلاءِ الجماعة، أحضر غيرهم مِنْ «إسطنبول»، يقيمون بمصر عوضًا عَنِ الجماعة الذين خرجُوا، مِنْهَا، وَهَذه عادة عند سَلاطين آل عثمان، إذَا فتح أحدهم بلدة، أخذ مِنْ أهلها جماعة، وجَاء مِنْ عنده جماعة غيرهم، ليقيمُوا بتلك المدينة، هَذَا مَا قاله ابن إياس، رَحِمَهُ الله، فِى تاريخه.

/ ثُمَّ إنَّ مَوْلانَا السُّلطان سَليم، نادى فِى القاهرة، أنْ لاَ عبد، وَلاَ جارية، وَلاَ
٣٨ أ/ صبى، وَلاَ إمرأة، تخرج إلى السُوق، حَتَّى يخرج العسكر العثمانى مِنْ مصْر، خوفًا عَلَى الرعية، مِنَ التركمان .

ثُمَّ إنَّ السُّلطان سَليم، توجه إلى بير البلسان[٥] التى «بالمطريّة» فأضافه هناك الناصِرى محمّد بن الرئيس القوصُونى، وَمَدَّ لَهُ سمَاطًا عظيمًا ، وكذلك الشيخ دمرداش ﷺ . وحصل لِمَوْلانَا السُّلطان سَليم فِى ذَلكَ اليَوم حظ إلى الغاية، وغسل وَجْهَهُ مِنْ مَائهَا . وأقام بِهَا إلى العَصْر ، ثُمَّ رجع إلى الوَطاق .

(١) مهتار : لفظ فارسى ، أصله «مه» بالفارسية ، وتعنى الكبير ، و «تارة» بمعنى أفعل التفضيل ، فيكون المعنى الاكبر ، وَهُوَ لقب يقع عَلَى كبير كل طائفة مِنْ غلمان البيوت ، كمهتار الشراب خاناه ، ومهتار الطشت خاناه، ومهتار الركاب خاناه . دهمان ، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ١٤٦ .
(٢) كتاب الخزينة : أنظر : ص ٧٢، حاشية رقم (٨) .
(٣) الحجاب : أنظر : ص ٢٣ ، حاشية رقم (٤) .
(٤) معلم المعلمين : أى كبير المعلمين فى الحرفة أوْ الصنعة .
(٥) بير البِلْسَان : بير كانت توجد فى الموضع الذى بِهِ شجر البِلْسَان ، الذى يستخرج منه نوع مِنَ الدواء ، وهَذَا الشجر يوجد بالمطرية ، وهى مِنَ القرى القديمة ، كانت مِنْ قرى مأمورية ضواحى مصر ، والآن قاعدة لقسم شرطة ، تابع لمحافظة القليوبية . رمزى ، محمد : «القاموس الجغرافى» ، ق١ ، جـ ١ ، ص ١١ .

وَفِي يوم الأحد خامس عشره[1] : حضر إلى الأبواب الشريفة إبن السيد الشريف بركات أمير مكـة، وكان سبب حضوره، أَنَّهُ أتى يُهنيء مَوْلاَنَا السُّلطان سَلـيم بمملكة مصر، وأحضر صحبته تقادم فاخرة .

وَفِي يوم الخميس سادس عشرينه[2] : رسم مَوْلاَنَا السُّلطان سَليم، بإحضار ألف رأس غنم، ومائة جـمَل، ومائة بقرة، فَلَمَّا أَنْ حضروا بين يديه، أمـر أَنْ تفرق قربانًا عَلَى مُجاوري الجامـع الأزهر، والمساجـد، والزوايَا، والمزارات المشـهورة، حَتَّى عَلَى أبْواب ترب السلاطين المتـقدمة ، ففرقوا ذلك جميعـه، قالَ إبن إياس : وسَبَب ذلك أَنَّ لهم عَادة فِي بـلادهم، إذَا نقلت الشَمْـس إلى بُرج الأسد ، يفرقـون هَذَا القربَان عَلَى مُجَاوري الجوامع، عَلَى صُورة مَا تقدم ذكره .

وَفِيهِ[3] توجه الـسُّلطان سَليم إلى، نـاحية الآثار الشـريفة[4] ، فقـام عليـه ريح عاصف، فـاضطربت بِهِ المركب، فـكاد أَنْ يغرق، لَوْلاَ لُطْف الله تعالـى، ولله الحمد عَلَى سلامته .

وَفِي هَذَا الشهر[5] : أخرج نظر السيدة نفيـسة / ﵂، عَنِ الخليفة المُتوكل عَلَى ٣٨ب/ الله، وكان ذلك بيد الخلفاء مِنْ قديم الزمَان، وكان مِنْ جملة تعاظمهم، وكان يحصُل لهم مِنْ هَذِهِ الجهة غاية الخَيْر، مِنَ : الشموع، والزيت، وَمِنْ صندوق النذور، الذى تحت رأس السيدة نفيسة .

وَفِي هَذَا الشهر[6] : أنشأ الـسُّلطان سَليـم قصْرًا مِـنْ خشـب بالمقيـاس ، فوق

(١) الأحد : ١٥ جمادى الثانية ٩٢٣هـ/ ٥ يوليه ١٥١٧م .
(٢) الخميس : ٢٦ جمادى الثانية ٩٢٣هـ / ١٦ يوليه ١٥١٧م .
(٣) ٢٦ جمادى الثانية ٩٢٣ هـ/ ١٦ يوليه ١٥١٧ م.
(٤) الآثار الشريفة : كان رباط الآثار ، أثـر النَّبى مِنْ أهم متنزهات مصر ذات الصفة الدينيـة فِي العصرين المملوكى والعثمـانى ، ويقع جنوب مـدينة مصر الفسـطاط مطلاً عَلَى النيل ، ومـحاطًا ببساتين ومـزروعات ، ومواجهًا لبرك: الحبش ، والشـعيبية ، وشطا ، ويشرف جامـع أثر النبى (رباط سابقًا) حاليًا عَلَى تـرعة أثر النَّبى ، وَهِيَ فرع مِنَ النيل، يوصل لساحل الغلال ، وقد حفظت الآثار جميعهَا فِي أربعة صناديق صغيرة مِنَ الفضة ملفوفة فِي قطع مِنَ الديبـاج الأخضر المطرز : المكحلة والمـرود فِي صندوق والشعرتان فِي صنـدوق ، والقميص فِي صندوق ، والقضيـب فِي صندوق ، وفقدت بقية الآثار ، وكـان لرباط الآثار ، مكانة عظيمـة فِي قلوب الناس جميعًا ، فِي العصرين المملوكى والعثمانى ، نظرًا لِمَا ضُمَّ به مِنْ آثار شريفة نسبت للنَّبى ﷺ . الششتاوى ، محمد : المرجع السابق ، ص ٢٥٤-٢٥٩ .
(٥) جمادى الثانية ٩٢٣هـ / ٢١ يونيه - ١٩ يوليه ١٥١٧م .
(٦) جمادى الثانية ٩٢٣هـ / ٢١ يونيه - ١٩ يوليه ١٥١٧م .

القصر الـذى أنشأه السُّلطان الـغورى، وصَار يجلس فِيه، فِى الـيوم المُحرّ وأنشأه فِى أيسر مُدّة.

وَفِى يوم الخميس رابعه[1] : خرج إلى السّفر السيد الشريف بن بركات أمير مكة، فَتَوَّجه إلـى وطاقه «بـالريدانـية» ، وكان لَهُ مَوكب حَافـل، وخلع عـليْه، السُّلـطان قفطانًا، وخرج قُدَّامَهُ النفطية، وخرج قُدَّامَهُ غالب الحجازيين الذين كانوا بالقاهرة .

وكتبَ مَوْلانَا السُّلطان سَليم للسيد الشريف بركات «أمير مكة»، بأَنْ يكون عِوضًا عَنِ الباشَا الذى كان بهَا، وجعله هُوَ المتصرَف فِى أمر «مكة» قاطبة، وأضاف إليه نظر الحسْبة «بمكة»، وأنصفه غـايَة الانصَاف ، وَمَوْلانَا السُّلطان سليم، رَحِمَهُ الله هُوَ أول مَنْ جعل التصرّف للسّادة الأشراف خالـصَة، مِنْ غير مشارك لهُم فِى ذلك، فتزايدت عظمة السّيد بركات إلى الغايّة، وأكرْم ولده غاية الإكرام .

وفى يوم الثلاثاء سَادس عشره[2] : تحوّل السُّلطان سَليـم إلى مِنَ المقياس، وأتى إلى بيت الأشرف قـايتباى، الذى خلف حمـام الفارقانى[3] المطل عَلَى بركـة الفيْل[4] فأقام بِه، فتعجب الناس كيف ترك المقـياس لليالى الوفاء، وسكن فِى هَذَا المكان الذى بين الدروب، واختلـف الناس فِى الأقوال فِى ذَلكَ، ولَمْ / يَعْلَم حقيقتـه، وسكنت ٣٩ أ/
عسَاكره فِى بـيوت الناس الـذى حول الصّليـبة، وأعمالـهَا، وطردوا أصَحابهَا عـنهَا، فحـصَل للناس الـضررَ الشامِل، بـسَبب ذلك ، ثُمَّ إنَّ مَوْلانَا السُّلـطان سليـم، عزلَ يونس بَاشَا، وأقام خاير بك باشَا مكانه .

وَفِى يوم الخميس ثالـث عشرينه[5] : طلع الـسُّلطان سَليـم إلى القلـعْة، ودخل الحمام[6] الذّى بهَا بالبحرة، ثم رجع إلى بيت الأشرف قَايتباى، واصطفت عسَاكره مِنْ باب السّلسلة، إلى الصّليبة مَا بين مشاة وركبان .

---

(١) الخميس : ٤ جمادى الثانية ٩٢٣هـ / ٢٤ يونيه ١٥١٧م .

(٢) الثلاثاء : ٢٦ جمادى الثانية ٩٢٣هـ / ١٦ يوليه ١٥١٧م .

(٣) **حمام الفارقانى** : بناه الأمير بيبرس الفارقانى ، وعرف بعد ذلك بحمام الألفى ، ثم أوقفته الست الألفية ، وهو مُعَدٌّ للرجال والنساء ، ويقع بشارع السيوفية . مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ١٨١-١٨٢ .

(٤) **بركة الفيل** : بركة كبيـرة كانت أنذاك تقع إلى جنـوب غرب القاهرة ، وكانت منطـقة منفصلة ، وكانـت منطقة سكن الأرستقراطية الذين بدأوا ينشئون مساكنهم حول هَذِه البركة . زكى ، عبد الرحمن : خطط القاهرة أيام الجبرتى ، ضمن أبحاث ندوة عبد الرحمن الجبرتى ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص ٤٨٠-٤٨١ .

(٥) الخميس : ٢٣ جمادى الثانية ٩٢٣هـ / ١٣ يوليه ١٥١٧م .

(٦) **حمام القلعة** : حمام مِنْ إنشاء أحد السلاطـين السـابقين ، منشأ فِى القلعة ، لإستعـمال السلاطين ، ولَمْ يكن حمامًا عامًا .

وَفِى يوم الجمعة ثالث شعبَان(١) : قوى عزم مَوْلاَنَا السُّلطان سَلِيم إلى عوده إلى بلاده، وخروجه مِنْ مصرْ ، فعَيّن شخصًا مِنْ أمرَائه يقال له على بك، فى ذلك اليَوم، وصحبته جماعة مِنَ العثمانية، بسَبَب إصلَاح الآبار فِى طريق «غزة» وتنظيف الطرقات، مِنَ الوعر قبل خروج السُلطان، فَلَمَّا تحقق عسكره أمر خروجه إلى السّفر إلى ناحية «إسْطنبول» شرعوا فِى عَمَلِ يرقهم، فارتجت لَهُم القاهرة بسَبَب ذلك، ثُمَّ إنَّ مَوْلاَنَا السُّلطان سليم، أرسل إلى خاير بك الذى قرره عوضًا عَنْ يُونس بَاشَا، صنجقًا، وتحقق أنَّهُ نائب السّلطنة ، ثُمَّ عَرَضَ مَوْلاَنَا السُّلطان سليم عسكره بالميدان تحت القلعة . ثُمَّ خرج الوالى الذى كان أقامه مَوْلاَنَا السُّلطان سليم والى القاهرة إلى أنْ يخرج مَوْلاَنَا السُّلطان سَليم .

وَفِى يوم الجمعة سَابع عشره(٢) : توجه مَوْلاَنَا السُّلطان سليم، إلى الجَامع الأزهر، وصَلّى بِهِ الجمعَة، وتصدق فِى ذلك اليوم بمَالٍ لَهُ صُورة، ثُمَّ شق مِنَ القاهِرة فِى الموكب، وكان ذلك / أخر مواكبه بالقاهِرة، ثُمَّ رجع إلى المكان الذى كان ٣٩ب/ بِهِ .

وَفِى يوم الإثنين حادى عشرينه(٣) : عَرَضَ مَوْلاَنَا السُّلطان سليمْ، كسْوة الكعبة الشريفة، وكسْوة ضريح النبى ﷺ ، وكسْوة لضريح سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام، وصنع للمحمَل الشريف كسْوة، وقد تَنَاهَى فِى كسْوة الكعبَة بخلاف العادة، وتَنَاهَى فِى زركشة البُرقع إلى الغاية، وكذلك فِى ثوب المحمل الشريف، ومَا أبقى مُكنًا، وقد أطلق ملك الأمرَاء خاير بك كثيراً مِنَ المماليْك الجراكسَة، الذى كانوا فى الحبْس، وكان نحواً مِنْ أربعين نفسًا وأكثر .

وَفِى يوم الخميس ثالث عشرين شعبَان(٤) : خرج إلى السّفر مَوْلاَنَا السُّلطان سليم، وخرج مِنْ منزله الذى كان ساكنًا فيْه، المُطل على بركة الفيل، وذهب مِنْ عَلَى الصليبة إلى الرميلة، فِى مَوكب حَافل، مَا وقع لغيره مثله مِنْ مُلُوك مصر، وكان راكبًا عَلَى بغلة صَفراء عَالية . قيل إنَّهَا كانت مِنْ بغال السُّلطان الغورى، كان يركبَها فِى الأسْفَار، وكَانَ عليه قفطان مخمل أحمر، فطلع مِنْ على الصُوَّة(٥) ونزلَ

(١) الجمعة : ٣ شعبان ٩٢٣هـ / ٢١ أغسطس ١٥١٧م .
(٢) الجمعة : ١٧ شعبان ٩٢٣هـ / ٤ سبتمبر ١٥١٧م .
(٣) الإثنين : ٢١ شعبان ٩٢٣هـ / ٨ سبتمبر ١٥١٧م .
(٤) الخميس : ٢٣ شعبان ٩٢٣هـ / ١٠ سبتمبر ١٥١٧م .
(٥) الصُوَّة : وردت خطأ تحت إسم «الصوة» وصحتها «الضوة» ، أنظر : ص ١٥ ، حاشية رقم (٤) .

منْ عَلَى تربة الأشرف قايتباى، ووقف هناك، وقرأ الفاتحة وأهداهَا لَهُ، وكان أمَامه جماعة كثيرة منَ الرُمَاة بالنفط، ثُمَّ شق منْ بين الترب إلى تربة العَادل، الذى بالفضاء واستمر عَلَى ذلك، حتى نزل بالوطاق، الذى نصبه ببركة الحاج، عَلَى حين غفلة، فَلَمْ يشعر به أحد منَ النَاس، ثُمَّ لَمَّا خَرَجَ من بين العسكر قسم عسكره
٤٠ أ/ نصفين، قسم مَرَّ منْ تحت الجبَل الأحَمر / وَقسْمٌ مَرَّ منْ عَلَى تربة العَادل . ثُمَّ تلاقوا عَلَى «بركة الحَاج»، فَلَمَّا وصَلوا إلى الوطاق، لَمْ ينزل به وتوجّه إلى «الخانقاه»، فنزل هُناك .

ثُمَّ إنَّ مَوْلانَا السُّلطان سَليم، لَمَّا خرج منْ مصر ترك بها منْ عسكره ممَّنْ يقيم بالقاهرة عند خاير بك، نحو خمسَة آلاف فارس، وَمنَ الرمَاة بالبندق الرصَاص نحو خمسمائة رامي، وقرّر منْ أمرائه شخصًا، يقال لَهُ خير الدين بَاشَا، وجعله نائب القلعة، ليقيم بهَا، وَلاَ ينزل إلى المدينة، وَهُوَ الآن أغاة الينجشريّة .

فَلَمَّا أَنْ خرج مَولانَا السُّلطان سَليم منْ مصر، كان معه ألف جمل محملة منْ ذهب، وفضة، هَذَا خارجًا عَمَّا معه منْ التحف، والسّلاح، والصينى، والنحاس، والمكفّت، والخيول، والبغال، والجمال، وغير ذلك، حَتَّى نقل منْهَا الرخام الفاخر، وأخذ منْهَا منْ كل شيء أحسَنه، وكلك غنموا وزرائه أموالاً جزيلة، وكذلك عسْكره فَإِنَّهم غنموا منَ النهب مَا لاَ يحصى، وصَار أقل مَا فيهم أعظم منْ أمير مائة ومقدم ألف .

وكانت مدة إقامة مَوْلانَا السُّلطان سَليم بمصْر ثمانية أشهر إلاَّ أيَّامًا قلائل، وَمنْ قتل السُلطان الغورى، وإستيلائه عَلَى «حلب» فيكون مدة إستيلائه على مصْر، والبلاد الشامية، والحلبية سنة واحدة، وشهرًا واحدًا، وهو مَالك منَ الفرات إلى مصرْ إلى الشام ، هَذَا ويكون مُدة إستيلاء آل عثمان عَلَى الديار المصْريّة منْ حين فتحهَا وأخذهَا منَ الغَوْرى. وذلك فِى غرة سَنَة ثلاث وعشرين وتسعمائة[1] كَمَا تقدم
٤٠ب/ فِى مَحله / وَإلى جَمْعنَا هَذَا التاريخ، وذلك سَنَة إحدى وثلاثين وألف، مائة سَنَة وثمان سنين[2] ، هكَذَا وقد أبقى مَوْلانَا السُّلطان سَليم خان، رَحمَهُ الله تعالى، الصّدقات التى «بمكة المشرفة»، منْ جهة الديوان العَالى، وَمنْ جهة أوقاف الحرمين بمصْر، وَهِيَ التى يقال لَهَا «الصر الحكمى»، وقد تقهقر وضعف وصَار بحكم الربُع أو

(١) غرة ٩٢٣هـ / ٢٤ يناير ١٥١٧م .

(٢) ١٠٣١هـ / ١٦ نوفمبر ١٦٢١-٤نوفمبر ١٦٢٢م .

الخُمْس، لضـعف الأوقاف المصـرية ، وإستيـلاء الأَكَلاَ عَلَيْهَا، ودخول الظلـم فِيهَا، أحـيَا الله مَنْ أحيـاهـاَ، وأَنْمَى حـياة مَنْ عَمَّرَهَا ونمّاهَا، وبـعـد الـفراغ مِنْ تـوزيـع الصّدقات، بـترتيب ختمـة شريفة قرآنـيّة، فِى «الحَطِيْم الشّرِيْف» وحضرهَا الفـقهاء، والأمرَاء، والأعَيـان، بإسم مَوْلاَنَا الـسُّلطان سَلـيم، وأهدى إلـى صحائـفه قِرَائَتهَا، وخطبَ الخطيب بـإسمه الشريف، فِى الموقف المنيـف، ودانت لَهُ أقطار الأرض شرقًا وغربًا ، لأَزالت هَذِه الأقـطار اليُوسُفية . والمَمالـك الإسلاميّة . فِى ملك ذريـته إلى يوم القيامْ بجاه المْلك العلام .

الفَرْعُ الثانى

فيمن ولى من البكلربكية على مصر المحمية

(١)[*] خاير بك

تَوَلَّى عَلَى مصــر خير بَكْ بَاشَا، وَهُوَ الذى كَانَ مــلك الأمراء فِى زَمَنِ السُّلْـطان الغورى، فكانت مُدته خمس سنوات، وشهرين، وإثنين وعشرين يومًا ، وكَانَ رَحمَهُ الله: يحب جمع الأموال ، وَهُوَ أول مَنْ صادَر أولاد الجـيعَان، واستأصَل أموالهم، وكانوا فِى عزّة منْ زمن السُّلطان قايـتباى إلى زمن خير بك هَذَا ، فَحَصَلَ لهُم / منْهُ
١٤١أ/ الذُّلَ والهَوَانَ ، وكذلك القاضى شرف الدين الصغير ، والقاضى محمد بن عوض ، وقتل ابن الفرنـوى بالحميّة الجاهلية، ومحصّلة مَسَاوِئه، أكثـر منْ مَحاسنه، وليس لَهُ منَ المحَاسن غير وقـفه المعْلُوم ببَاب الوزير، ووقفـة عَلَى المحَيا بالجَامع الأزهَر، وَمَنْ أَراد إستـقصَاء أخباره فـعليـه بالجزء الأخـير، منْ تاريخ إبـن إياس، ولَمْ يُول مَوْلانَا السُّلطان سليم غير هَذَا ، ومَات رَحِمَهُ الله تعالى .

(٢) مصطفى بَاشَا

ثُمَّ تَوَلَّى على مصر مـصطفى بَاشَا، وإستيلائه علـيهَا ، منْ سادس الحجّة الحرام سَنة ثمان وعشرين وَتسعمائة[1] ، وكانت مدته تسعة أشهرُ وخمسَة عشر يومًا ، وكَانَ دَينًا مُحبًّا للعلماء ، حَسَنُ السيرة ، طيب العَشيرة .

(٣) أحمد بَاشَا

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصرْ أحـمَد بَاشَا ، الذى إِدعى السّلطـنة بمصر، وضُربت، الـسكة

(*) الترقيم الذى وضع أمام أسماء الولاة منْ وضع المحقق .

(١) خاير بيك : واضع أنَّ المؤلف يلقبه بلـقبين «بك بَاشَا» ، أى «بك» عندمَا كان أميرًا مملوكيًّا ، و«بَاشَا» ، عندمَا عينه السلطان سليم واليًا عَلَى مصر، تم تعيينه نائب السلطنة فى ١٢ شعبان ٩٢٣هـ - ١٤ ذو القعدة ٩٢٨هـ / ٣١ أغسطس ١٥١٧ - ٤ نوفمبر ١٥٢٢م. ويذكر ابن أياس أنَّ : أَيَّامه كُلَّهَا ظُلْمُ وَجُوْرُ ، وَقَالَ فِيه شعرًا :

اعجبُوا منْ نَائب فِى مصرْنَا ... خَانَهُ الدَّهْرَ وجَازَاه العَمَــلُ
زَالَ عَنْهُ المُلْكُ والمَالُ مَعًــا ... وأَتَاهُ الموتُ يَسْعَى بالعَجَــلِ

ابن إياس ، محمد بن أحمد : المصدر السابق، حـ٥ ، ص ٢٠٣ ، ص ٤٨٢ .

(٢) مصطفى باشا: تَوَلَّى أمر مصر فى ٦ ذى الحجة ٩٢٨هـ/٢٧ أكتوبر ١٥٢٢م، ولكن صاحب «أوضح الإشارات» ، يذكر مدته . ١٣ ذو الحجة ٩٢٨هـ - ٤ شوال ٩٢٩هـ / ٣ نوفمبر ١٥٢٢ - ١٦ أغسطس ١٥٢٣م .
أنظر : عبد الغنى، أحمد شلبى: «أوضح الإشارات فيـمن تولى مصر القاهرة منَ الوزراء والباشات، الملقب: بالتاريخ الـعينى» ، تحقيق: عبد الـرحيم ، عبد الرحيم عـبد الرحمن، ط٢ ، دار الكتاب الجامـعى ، القاهرة ١٩٩٤ ، ص ٥١ .

(١) ٦ ذى الحجة ٩٢٨هـ / ٢٧ أكتوبر ١٥٢٢م .

(٣) أحمد باشا : المعروف «بخاين» ، تَوَلَّى مصر فـى ١٨ شوال ٩٣٠ - ربيع أول ٩٣١ هـ / ١٩ اغسطس ١٥٢٤ =

بإسْمه، فَقَامَ الأَميرُ جانم الحمزاوى، وبقية الأمرَاء المصرية، وأقامُوا الراية السُّلطانية، بالرميْلَة، واجتمعت العسَاكر المصرية تحْتهَا، وكَانَ حينئذ يحلْق رأسه في الحمام، فكبسُوا عليه، وقد حلق نصف رأسه، فهرب مِنْ سُطح إلى سُطح، وجَاء بعْد ذلك عند شيخ العَرب عبد الدايم بن بقر، فشددوا عليه أمرَاء مصرْ بسَببه، فأحضروه، وقطعوا رأسه، وأرسَلوهَا إلى الأعتَاب السُلطانية السُليمانيّة، وكانت مدته نحو السّنة إنتهى .

(٤) قاسم بَاشَا

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر قاسم بَاشَا، إستولى عَلَى مصرْ في سَابع / جَمادى الآخرة ٤١ب/ سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة[1] ، وكانت مدته تسعة أشهر وأربعَة وعشرين يومًا .

(٥) إبراهيم باشا

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر إبراهيم بَاشَا الوزير، استْولى عَلَى مصرْ في سَابع جمادى الآخرة سنة إثنين وثلاثين وتسعمائة، وكانت مدته شهرين وأربعة وعشرين يومًا، وقد أحاط بأحْوال مصر، ورتّبَ الديوان، والعسَاكر، والجيُوش، وكتب قانونًا لطيْفًا، وارتفاع الأقاليم، وَضَبْط مُقَاطَعَاتهَا وَطينَهَا، مِنْ سُلطانى، وأوقاف، وجَعَل لهَا قطائع مَعْلومة، بموجب دفاتر الجراكسَة القديمة، وأودعهَا ديوان مصرْ .

(٦) سليمان بَاشَا

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر سُليمان بَاشَا الوزير: وَهِيَ الولاية الأولى استَوَلَّى عَلَى

= - ٢٧ ديسمبر - ٢٥ يناير ١٥٢٥م، ويذكر صاحب التحفة ، أنَّهُ وَلّي وِلاية مصر فى ٢٨ شوال ٩٣٠ هـ / ٢٩ أغسطس ١٥٢٤م .

أنظر : تحفة الأحباب بمن ملك مصر مِنَ الملوك والنواب ، ليوسف الملوانى ، الشهير بابن الوكيل ، تحقيق: عبد الرحيم، عبد الرحيم عبد الرحمن، دار الكتاب الجامعى ، القاهرة ١٩٩٨م ، ص ١٤٨ - ١٤٩ .

(٤) **قاسم بَاشَا**: تَوَلَّى ولاية مصر فى: ٧ جمادى الثانية ٩٣١هـ/ ١ أبريل ١٥٢٥م، بينما يذكر كل مِنْ صاحب «أوضح الإشارات» وصاحب «التحفة» ، أنَّهُ تَوَلَّى ولاية مصر فى : غرة جمادى الثانية ٩٣١ هـ / آخر جمادى الأولى ٩٣٢هـ / ٢٦ مارس ١٥٢٥ - ١٤ مارس ١٥٢٦م .

انظر : «أوضح الإشارات» ، ص ٥٣ ، و«تحفة الأحباب» ، ص ١٤٩ .

(٢) ٧ جمادى الثانية ٩٣١ هـ / ١ أبريل ١٥٢٥م .

(٥) **إبراهيم بَاشَا** : تَوَلَّى ولاية مصر فى ٧ جمادى الثانية ٩٣٢هـ / ٢١ مارس ١٥٢٦م ، وذكر كُلٌّ مِنْ صاحب «أوضح الإشارات» وصاحب «التحفة» ، أنَّهُ تَوَلَّى ولاية مصر فى : أواخر ٩٣١ - غرة شعبان ٩٣٢ هـ / ١٧ أكتوبر ١٥٢٥ - ١٥ - ١٣ مايو ١٥٢٦م .

انظر : «أوضح الإشارات» ، ص ٥٤ ، و«تحفة الأحباب» ، ص ١٤٩ - ١٥٠ .

(٣) ٧ جمادى الثانية ٩٣٢هـ / ٢١ مارس ١٥٢٦م .

(٦) **سليمان بَاشَا** : تَوَلَّى ولاية مصر فى: ١٢ شعبان ٩٣٣ - ١٧ شعبان ٩٤١هـ / ١٤ مايو ١٥٢٧ - ٢١ فبراير ١٥٣٥م، ويذكر صاحب «التحفة» أنه تَوَلَّى مصر : رمضان ٩٣١ - ٢٠ شعبان ٩٤١هـ / ٢٢ يونيه ١٥٢٥ - ٥ مارس ١٥٣٤م. أنظر : «التحفة» ، ص ١٥٠ .

مصرْ، فِي ثانى عشر شعبَان سنــة ثلاث وثلاثين وتسعمائة[1] ، وأخر مدتــه إلى سَابع عشر شعبَان سنة إحدى وأربعين وتسْعمائة[2] . وكانت مُدته تسع سنوات، وأحد عشر شهرًا ، وستة أيام ، وعــمر جَامعًا بثغر «بولاق»،[3] وَجَعَلَ عَلَيْه وَقْفًا كبـيرًا، وَشَرَطَ نظارته، لِمَنْ يكون مفتى الرُومْ، وعمّرَ أيضًا جامع سيدى سارية ﷺ بقلعة الجبل[4].

(٧) خسرف بَاشَا

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصرْ خــسرف بَاشَا: إستَوْلى عَلَى مـصر، مِنْ سادس عشــر شعبَان سنة إحْدى وأربعَين وتسعمائة[5] ، وكانت مُدته ســنة واحدة، وعشرة أشهــر، وستة أيام، ولَهُ عمارة بســوق الصاغة[6] وصهريج ، ومـكتب[7] ، يَقْرَأُ فيـه الأيتــام / مَعَ ١٤٢أ/
ترتيب الخير لهُم .

(٨) سليمان بَاشَا للمرة الثانية

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر سليمان باشَا: فِي ولايته الثــانية وذلك بعد عوده مِنْ الهند ، وكانت ولايته فِي حَادى عشر رَجب سنــة خمْس وأربعين وتسعمائة[8] . وكانت مُدته فِي هَذه المرة سنة واحدة، وخمسَة أشهر، وأحد وعشرين يومًا .

---

(١) ١٢ شعبان ٩٣٣ هـ / ١٤ مايو ١٥٢٧م .

(٢) ١٧ شعبان ٩٤١هـ / ٢١ فبراير ١٥٣٥م .

(٣) **جامع سليمان بَاشَا** : جامع كـبير عَمَّره سلـيمان باشَا الخـادم ، ببولاق القـاهرة ، وَعَمَّرَ بجواره : وكـائل ، وأسواقًا ، وربوعًا ، وغير ذلك ، فَهَذَا الجامـع مِنْ مآثر سليمان باشَا . مبارك على، المـرجع السابق، حـ٥ ، ص ٤٧ .

(٤) **جامع سيدى سارية بقلعة الجبل** : ورد بالنص خطأ «سيدى معاوية» حيث ذكر «وَعَمَّرَ أيضًا جامع سيدى معاوية ﷺ بقلعة الجبـل»، والصواب «سيدى سارية» فَصُوِّبَت ، جامع مشهــور ، بالقلعة وبقربه زاوية الـشيخ محمد الكعكى ، وسارية الذى ينـسب إليه الجامع، هُوَ : سارية بن زنيم بن عمرو بن عبـد الله بن جابر بن محمية ، ينتهى إلى كنانة ، مبارك ، على : المرجع السابق ، حـ٥ ، ص ٣٩ - ٤٠ .

(٧) **خسـرف باشا** : وتكتب : «خسرو»، تولَّى ولاية مصر فى: ١٦ شعبان ٩٤١هـ / ٢٠ فبراير ١٥٣٥م، ويذكر كل مِنْ صاحب «أوضح الإشارات» و«صاحب التحفة» أنَّ ولايته كانت: ٢١ شعبان ٩٧١ - ٦ جمادى الثانية ٩٤٣هـ / ٢٥ فبراير ١٥٣٥ - ٢٠ نوفمبر ١٥٣٦م .

(٥) ١٦ شعبان ٩٤١هـ / ٢٠ فبراير ١٥٣٥م .

(٦) **سوق الصاغة** : سوق عامر مِنْ أسواق القـاهرة ، وهو سوق قديم وَبِه محلات الصاغة والجـواهرجية، وكانت تباع فيه المعادن الثمينة مثل : الذهب، والفضة، وغيرهما مثل: اللؤلؤ والمرجان .

(٧) **مكتبة خرسوف باشا** : مكتب أنشاه خسرف بَاشَا ، لتعليم الأطفال ، وأوقف عليه الأوقاف .

(٨) **سليمان بَاشَا للمرة الثانية** : تَوَلَّى ولاية مصر لـلمرة الثانيــة فى : ١١ رجب ٩٤٥ هـ / ٣ ديســمبر ١٥٣٨م ، ويذكر كل مِنْ : صاحب «أوضح الإشارات» وصاحب «التـحفة» أنَّ مدة ولايته الثانية : ١١ رجب ٩٤٣ - ١١ محرم ٩٤٥هـ/ ٢٤ ديسمبر ١٥٣٦ - ١٠ يونيه ١٥٣٨م .

(٨) ١١ رجب ٩٤٥هـ / ٣ ديسمبر ١٥٣٨م .

(٩) داودَ بَاشَا للخادم

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر داود بَاشَا الخَادم: المدفون بحضرة الإمام الليْثى ﷺ، وكانت ولايته عَلَى مصر مِنْ سَابع المحرّم سنة خمس وأربعين وتسعمائة[1] وكانت مُدته فى هَذهَ المرة، أحد عشر سنة، وعشرة أشهر، وسبعة وعشرين يومًا ، وكَانَ رَجُلاً حليمًا، بَاذِلاً كريمًا ، مُحبًّا للعلماء، وقد تربّى فى السّرايا، وخرج إلى مصرْ مِنْ منصب الخزندارية الخنكارية السُليمانية ، وكان مُحبًّا لمطَالعة الكتب العربيّة، جمع مِنْهَا جمعًا كبيراً بمصر ، وكانت كتبة مصر يكتبون لَهُ مَعَ كثرة شرائة لَهَا أيضًا ، بحيث أَنَّهُ جمع خزينة كبيرة مِنْهَا مع كثرة مُطالعته لَهَا، وشرائه لَهَا أيضًا ، وكَانَ مُحبًا للفضلاء،الأئمة النُبلاء ، سُوق العلم عنده رابح ، وبالإشتغال إلى النزهات غير طَامح ، وإحسَانه واصِل إلى علماء مِصرْ ، والرخاء فِى زمنه مَوجود ، والظلم والجور فِى دولته مفقُود، والرعايَا فِى دولته فِى الرفاهيّة، وتسهيل الأرزاق مِنْ غير مشقة، فعليه الرَّحمة والرِّضوان، مَعَ توالى الأزمان .

(١٠) على بَاشَا

/ ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصرْ ، عَلَى بَاشَاه الوَزير : استولى عَلَى مصر ، فِى ثامن شعبَان سنة ست وخمْسين وتسعمائة إلى رجب سَنَة إحدى وستين وتسعمائة[1] . ٤٢ب/

وكانت مدته أربع سنوات ، وخمسَة أشهرُ ، وعشرين يومًا ، وكان رَحِمَهُ الله ذَا رأى ثاقب، وفكر صَائب، ولَمْ يحصل فِى أيامه سوء لأحد ، وعمّر مقام الست زينب بقناطر السّباع ، عمارة جيّدة[2] ، ولَه بنيان بفوّة[3] ، ووكالة عظيمة برشيد[4] .

---

(٩) **داود بَاشَا الخادم** : تَوَلَّى ولاية مصر فى : ٧ محرم ٩٤٥هـ / ٥ يونيه ١٥٣٨م، ويذكر كل مِنْ صاحب «أوضح الإشارات» وصاحب «التحفة» أَنَّهُ تولى ولاية مصر فِى المدة : ١٧ محرم ٩٤٥هـ / ربيع الأول ٩٥٦هـ/ ١٥ يونيه ١٥٣٨ - ١٠ يونيه ١٥٤٩م .

(١) ٧ محرم ٩٤٥هـ / ٥ يونيه ١٥٣٨م .

(١٠) **على باشا** : تَوَلَّى ولاية مصر فى : ٨ شعبان ٩٥٦هـ / ١ سبتمبر ١٥٤٩م ، ويذكر صاحب «أوضح الإشارات» ، أَنَّهُ تولى مصر فِى : ١٥ شوال ٩٥٦ - ٢٥ محرم ٩٦١هـ / ١ نوفمبر ١٥٤٩ - ٣١ ديسمبر ١٥٥٣م ، ويذكر صاحب «التحفة» أَنَّهُ تولى مصر فِى : ١٥ شعبان ٩٥٦ - سلخ محرم ٩٦١ هـ / ٨ سبتمبر ١٥٤٩ - ٦ يناير ١٥٥٣م .

(١) ٨ شعبان ٩٥٦ - رجب ٩٦١هـ / ١ سبتمبر ١٥٤٩م .

(٢) **عمارة مقام السيدة زينب** : تذكر المصادر أَنَّهُ عَمَّرَ قناطر السباع، ومقام السيدة زينب ، خارج الباب ، المعروف بباب قناطر السباع، بن عبد الغنى، احمد شلبى: «المصدر السابق، ص ٦٠ ، ابن الوكيل : المصدر السابق ، ص ١٥٢ .

(٣) **بُنْيَانٌ بفُوَّة** : كَمَا أنشأ بعض المنشآت بمدينة فوة .

(٤) **وكالة بيرشيد** : أنشأ عَلِى باشَا وكالة عظيمة وكبيرة برشيد .

(١١) محمد بَاشَا الشهير بدقادن زاده

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر، محمد بَاشَا الشهير بدقادن زاده، إستولى عَلَى مصرْ أول صفر سنة أحد وستين، وتسعمائة، إلى عشر ربيع الآخرة سنة ثلاث وستين، وتسعمائة، وكان رحمه الله، محبًا للخلاعة، بحيث أنه كان ينزل الخليج، وعليه القمصَان الصُفر الحرير، مع ضربه عَلَى الششته، مِنْ غير تحجب، وحدث فِى زمنه غلاء عظيم، بحيث أنَّ الناس أكلُوا بزر الكتان، فحين بلغ المرحُوم المغفور لَهُ مَوْلاَنَا السُّلطان سُليمان هَذِهِ القبائح، عزله، وخنقه فِى الديار الرومية، وكان مِنْ بَيْتِ الملك.

(١٢) إسكندر بَاشَا

ثُمَّ تولى عَلَى مصر، إسكندر بَاشَا: إستولى عَلَى مصر، فِى عشرين ربيْع الآخر سنة ثلاث وستين وتسعمائة، وكانت مُدتـه ثلاث سنوات، وثلاثة أشهر، وعشرة أيام، وعمّر جامعًا ببَاب الخرق[1]، وتكيّة تجاهه[2]، وجعل عليهَا أوقافًا، وشرط
٤٣أ/ النظر لمَنْ يكون بكلربكيًا بمصر / وكان مِنْ أهل الخير والصّلاح، والفقه، والدين، رَحِمَهُ الله رَحْمَةً واسعةً.

(١٣) على بَاشَا الخادم

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر على بَاشَاه الخَادم: إستولى عَلَى مصر، مِنْ أول شعبَان سنة ست وستين، وتسعمائة، إلى ثالث الحجة، سنة سبع وستين، وتسعمائة، وكانت مُدته سنة وأربعة أشهر وستة أيام، وكان مِنْ أهْل الدين، والخَير، والصّلاح، لاَ يعرف الكذب، وَلاَ الرشوة، بحيث أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ وَجَد خلفه مِنَ الدنانير، سبعة

---

(١١) **محمد باشا الشهير بدقادن زاده**: تَوَلَّى ولاية مصر فِى: أول صفر ٩٦١ - ١٠ ربيع الآخر ٩٦٣هـ / ٦ يناير ١٥٥٤ - ٢٢ فبراير ١٥٥٦م.

(١٢) **إسكندر باشا**: تَوَلَّى ولاية مصر فى: ٢٠ ربيع الثانى ٩٦٣هـ / ٢ مارس ١٥٥٦م، يذكر كل مِنْ صاحب «أوضح الإشارات» أَنَّهُ تولى ولاية مصر فِى: ١٥ ربيع الثانى ٩٦٣هـ / رجب ٩٦٦هـ / ٢٧ فبراير ١٥٥٦ - أبريل ١٥٥٩م، ويذكر صاحب «التحفة» أنه تولى ولاية مصر فِى: ٢٥ ربيع الثانى ٩٦٣ - غاية رجب ٩٦٦هـ / ٨ مارس ١٥٥٦ - ٨ مايو ١٥٥٩.

(١) **جامع إسكندر بَاشَا بباب الخرق**: أنشأ إسكندر بَاشَا هَذَا المسجد، بشارع باب الخرق (الخلق (٩٦٣هـ / ١٥٥٦م). مبارك، على: المرجع السابق، حـ٤، ص٦.

(٢) **تكية إسكندر بَاشَا**: وانشأ تجاه الجامع تكيـة ومكتبًا وسبيلاً، وأوقف عليها جميعًا أوقافًا، وشرط النظر عليهَا لمن يكون واليًا عَلَى مصر، مبارك، على: المرجع السابق، حـ٤، ص ٥٦.

(١٣) **على باشا الخام**: تولى ولاية مصر فِى: ١ شعبان ٩٦٦ - ٣ ذو الحجة ٩٦٧هـ / ٩ مايو ١٥٥٩ - ٢٥ أغسطس ١٥٦٠م.

دنانير، لاَ زايد علـيهَا، وَمِنَ الملبس نحو خـمسَة عشر قطعة ، ودفن بـجوار القاضِى بكار[1] رضي الله عنه .

(١٤) مصطفى بَاشَا شاهين

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر مصْطفى بَاشَا شاهين استولى عَلَى مصر، مِنْ سَابع الحجة سنة سبْع وستين، وتسعمائة، وإلى حادى عشر جمادى الآخرة، سنة أحد وسبعين، وتسعمائة، وكـانت مدته ثلاث سَنوات، وثلاثة أشهر، وأربعـة وعشرين يومًا، وكان أولاً بكلربـكيًا باليمن وجـاءت لَه التولية، وَهُوَ مقيـم بمصر، فجعل الـرشوة شعاره، والظلم دثاره، مع عـدم إنصَافه للرعايَا ، وقد عمَّر الربع الذّى بمـصْر القديمة المعروف الآن بربع السّادات[2] رضي الله عنهم ، وجعله وقفًا عَلَى خيرات ، رَحِمَهُ الله .

(١٥) عَلِى بَاشَا الصوفى الخادم

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر، عَلِى بَاشَا الـصُوفى الخادم المعروف بـكيلون، إسـتولى عَلَى مصر، مِنْ أول رجـب / سَنَة أحد وسعـبين وتسعـمائة، وكانـت مُدته سَنتين وثـلاثة ٤٣ب/ أشهـر، وكان قـدومه مصـر مِنْ باشـوية «بـغْداد، وصحب مَعَهُ جـماعـة مِنْ أهَالى «حلب»، فاسـتخدمهم فِى خدمَة قبض الـدراهم، وَنَقْدهَا للخزينة الـعَامرة، فدخلوا عَلَى عقلـه ، وأخذوا دار الضرب، وجـعلوا عَلَى كل مائـة درهم مِنَ الفضـة ثلاثين درهم زيادة، وَلاَزال يختل نظام المعاملة إلى يومنَا هَذَا .

(١٦) محمود بَاشَا

ثُمَّ تولـى عَلَى مصـر، محْمُود باشَا، استـولىَ عَلَى مصـر، مِنْ أول شوال سـنة ثلاث وسَبعين، وتسعمائة ، وإلى رابع عشـرين جمادى الأول، سنة خمس وسبعين،

---

(١) **القاضى بكار** : هُوَ بكار بـن قتيبة (١٨٢ - ٢٧٠هـ / ٧٩٨ - ٨٨٨٤م) ، مِنْ بنى الحارس بن كلـدة الثقفى ، قاض وفقيه محدث. وَلِىَ القضاء بمصر للمتوكل العباس (٢٤٦هـ / ٨٦٠م) ، إعتقله أحمد بن طولون لإمتناعه بخلع الموفق مِنْ ولاية العهد. فأقام بالسجن، يقصده الناس بالسجن فيفتيهم ويرون عنه الحديث، وَهُوَ باق عَلَى القضاء إلى أنْ توفى فِى سجنه بمصر. أنظر : الزركلى ، خير الدين، الأعلام، حـ٢ ، ص ٣٤.

(١٤) **مصطفى باشَا شاهين** : تَوَلَّى ولايـة مصـر فِى : ٧ ذو الحجـة ٩٦٧ - ١١ جمـادى الثـانيـة ٩٧١هـ / ٢٩ اغسطس ١٥٦٠ - ٢٦ يناير ١٥٦٤م .

(٢) **ربع السادات** : ربع بمصر القديمة، كان خربًا عَمَّره مصطفى باشَا ، وعرف بربع السادات .

(١٥) **على باشا الـصوفى الخادم** : تَوَلَّى ولاية مصـر فِى : ١ رجب ٩٧١ - سلخ رمـضان ٩٧٣هـ / ١٤ فبـراير ١٥٦٤ - ٢٠ أبريل ١٥٦٦م .

(١٦) **محمود بَاشَا** : تَوَلَّى ولاية مصـر فِى : ١ شوال ٩٧٣ - ٢٤ جمـادى الأولى ٩٧٥هـ / ٢١ أبـريل ١٥٦٦ - ٢٦ نوفمبر ١٥٦٧م .

وتسعمائة، وكانت مدته سنة واحدة، وسبعة أشهر، وأربعة وعشرون يومًا، وقدم بحرًا ، في شوكة عظيمة، فأتت إليه الناس بالهدايَا، وأنواع الخيُول، والتحف، والأقمشة، منْ منذ دخوله الإسكندريّة ، فَلَمَّا وصل إلى «مدينة مصرْ» المحروسَة، قدم إليه صَاحب الصعيد الأمير محمد بن عمر، بسَفينة كبيرة مشحُونة بأنواع الهدايَا، والتحف، وخمسين ألف دينار، فبمجرد وصُوله، أمرَ بصلبه، وأخذ جميع مَا أتى به، وأرسل ختم عَلَى حواصله، ثُمَّ صلب القاضي يوسف العبادى، كاتب الرزمانة وكاتب الجَوالى[1]، وكان منْ أعيَان مصر ذَا جَاه وتحمل، وسبب ذلك أَنَّ محمود باشَا حين قدم إلى مصرْ، توجه إلى «اليمن»، بكلربكيًا، فَلَمْ يلتفت إلى محمود باشَا المذكُور، فأخذ فى خاطره منْهُ ، وصلب شَخْصًا مغربيًا كان لَه معرفة فى علم النجُوم، نقل عَنْهُ أَنَّهُ قال/ : رأيت فِى الرمْل أَنَّ مَحْمُود بَاشَا لاَ يَلِى مصر مُطلقًا أبدًا، فكتمها ٤٤/أ

محمود بَاشَا ، وصلبَ أخى عيسى الجُوَيْلى، وابن بغداد، فِى يوم واحد ، وأراق دماءً كثيرة، بحيث إذَا وصَل إليه الصُوباشى[2] ، فِى الديْوان، وعرض عليه، مَنْ مَعه منَ المتهومين، يُشير إليْه بمروحة فِى يده، إمَّا إلى الصَّلب، أَوْ التوسيط، أَوْ رمى الرقبة، وغير ذلك، منْ أنواع العذاب والقتل، بإشارات خاصة، منْ غير أَنْ يتكلم بلسَانه ، وكان مع ذلك لَه عطاء وبذل ، وسماط ممدود فِى غاية التجمّل، بحيث أَنَّ الأَوَانى التى توضع بين يديه، كلها منَ الذهب والفضة ، وكان موكبه منْ أعظم المواكب، لَمْ يعهد مثله قط ، وَلاَ للوزراء أَقْرَانه ، ولبسه دائمًا السّراسر ، منْ كل لون فاخر، مَعَ مزيد الهيبة ، ووافر الحرمة ، ثُمَّ وصَل إليه خبر مَوت الأمير إبْراهيم الدفتردار، الذى كان عين من جَانب السّلطنة لأجْرَاء العَين بعرفات، فِى ثالث رجب سنة أربع وتسْعين وتسعمائة[3] ، ففرح بذلك، وشمت فيه، وعَامله بعد مَوته أسوأ

(١) كاتب الجوالى: الجوالى هيَ الجزية التى يدفعهَا أهل الذمة لبيت مال الدولة التى يعيشون فِى ظلّهَا فِى الأمن والأمان، وقد عرفت فِى العصر المملوكى بإسم الجوالى جمع جالية وبقى هَذَا الإصطلاح مستعملاً فى الإدارة المصرية فِى العصر العثمانى، حتى إذَا كان عهد محمد سعيد باشَا الذى أصدر أمرًا بإطلاق الكلمة التركية «ويركو» على كل مَا يجبى منَ الضرائب بغير نظر إلى دين الممول، ثم أعفى أهل الذمة بعد ذلك بقليل منَ الجزية ، وكان فى الديوان كاتب للجوالى ، يسمى الحاشر» ، فكان هناك حاشر لليهود ، وحاشر للنصارى ، أنظر : سليمان، أحمد السعيد : المرجع السابق، ص ٧٢ - ٧٣ .

(٢) **الصوباشى** : يعرف كذلك بإسم الزعيم ، وكان يوجد ثلاثة منَ الصوباشية هم : زعيم أو صوباشى القاهرة، يليه صوباشى بولاق، ثم صوباشى مصر القديمة، وكان لصوباشى، القاهرة اليد العليا على الصوباشين الأخرين، والباشا هُوَ الذى يعين الصوباشى، ويليه الخلعة، وَهُوَ الذى يعزله منْ منصبه ، وَمنْ مهام الصوباشى حماية الأمن وحراسة مختلف الأحياء ، حراسة جيدة ، وكان يقوم بصحبة عدد من الجنود بجولات ليلية ويتفقد حالة الأمن ، ويعاقب المخالفين بالغرامات أو بعقوبات أشد ، وهو الذى يقوم بتنفيذ حكم الأعدام الذى تصدره السلطات، أحمد ، ليلى عبد اللطيف : الإدارة فى مصر فى العصر العثمانى ، جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٧٨م، ص ٢٣٣ - ٢٣٥ .

(٣) ٣ رجب ٩٩٤ هـ / ٢٠ يونيه ١٥٨٦م .

مُعامَلـة، فِى مَاله وأولاده، فَمَا دار عَلَى محمُود بَاشَا الحَول، وكَانَ عـند وصُول هَذَا الخبر إليْه، أرسَل إلى بيت الأمير إبراهيم «بمصـرْ» ومماليكه، وكانت مشحونة بالأموال والتجملات، فأخذ الأموال الظاهرة، وباعهَا بأبخس الثمن، ثُمَّ عَاقب مماليكه، ليدلوه عَلَى دفاينه، فدلـه كبير المماليك عليـهَا، وكان دفن فِى بيته مَالاً عظيمًا فـاستخرجه، وكان مـائة ألف دينـار ذهب، عين، فأخـذهَا وكَمَّلَ بها الخـزينة، وأرسل مـعهَا/ ٤٤ب/ مملـوكه مراد بـيك، الذى صَارَ وزيـرًا أعظمًا، فِى دولة المـرحوم السـلطان أحـمد، وأرسَل مَعهُ جمـلة مِنَ التحف والـهَدايَا، إلى بَاب السُّلطـنة الشريفـة، وإلى الوزراء وأربَاب الدولة، لم يعهـد مثل ذلك، وانتظر مَا يرد عليه مِنَ الأبـواب السُلطانية، مِنَ الترقيات، والعنايات، فِى كُلِّ باب أراده وقصده فأنشد لسَان الدهر شعر :

إِذَا تَمَّ شَيءٌ بَدَا نَقْصُهُ ... تَوَقَّعْ زَوَالاً إِذَا قِيلَ تَمَّ

وكان ممَّا قـدره الله وقضَاه، أَنَّهُ ركب فِى مَوكـبه المعتـاد، فِى كل أربعـاء، وكان ذلك اليوم فِى أخر جمادى الأولى سنة خمس وسَبعين، وتسعمائة[1]، وَمَرَّ نَازلاً مِنَ القلعة عَلَى بركة الناصرية[2]، فِى زقاق بين غـيْطين، فقيّض الله سُبـحانه وتعـالى، شخصًا مـجهُولاً، لَمْ يُعرف، فضربه بـبندقيّة فقـتله، وأخبْرنِى بعض جـماعة، ولاَ إلتزم الصـحّة، أَنَّ ذلك بإغراء الأمير حمـزة بيك، والأمير ماماى بـيك، هَذَا وتمكن القاتل، فِي جـدار الغيْط، ونقب فِيه نقـبًا، وَوَضَعَ فِيه بندقة محـشوة بالرصَاص، مَا أطلع عليها غير خالقه، وأوقد الفـتيلة، ورمَاه واحدة، فَمَا أخطأته وأصَابته تحت كتفه الأيسَر، ولَمْ تنفذ الرصَاصة، بَلْ احتبست تحت يده اليمنى.

وأَمَّا الرامى، فتـرك البندقية فِى موضعـهَا، وَخَرَجَ مِنَ الغيط، ففاتهـم، واختلط بالـناس فَمَا عَرَفَ، فَلَمَّا سمـع مَنْ مَعَهُ صَوت البندقـية، استـنكروه، فـقال هُوَ: أنَا المضـروب، فاستـمر متـجلدًا عَلَى فـرسه أربع خـطوات، ثُمَّ نَزَلَ، ثُمَّ أركبـوه فرسًا أخرى، وتجلد قليلاً، ثُمَّ لَمْ يُطق الفرس، فَنزل / عَنْهَا وفرشُوا لَهُ غواشى السُّرُوج، ٤٥أ/ وأحدقت بِه الأمرَاء، وَهَجَم مماليـكه الغيط، فَلَمْ يجدوا أحدًا، ورأوا بنـدقيّة صغيرة فِى فَمِّ النقـب، تَرَكَهَا الرامى، وفاز بـنفسه، فـداروا في الغيْط، فـوحدوا فلاحِيْن،

(١) أخر جمادى الأولى ٩٧٥هـ / ٢ ديسمبر ١٥٦٧م.

(٢) **بركة الناصرية** : بركة صناعيـة ، حفرت واستنبطت أيام الناصر محمد بـن قلاون، وبدأ الحفر فيهَا فى ١٩ ربيع الأول ٧٢١هـ / ٨ أبريل ١٣٢١م ، ويمثل مـوقعهَا الآن جزءًا مِنْ حَىِّ الناصرية بالسـيدة زيـنب، وأجرى الناصر محمد بن قلاون المياه مِنْ جوار الميدان السلطانى الكائن بأرض بستان الخشاب عند موردة البلاط. الششتاوى ، محمد : متنزهات القاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ط١. ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م ، ص ١٣٥ - ١٣٧.

فسَألوُهـمَا مَنْ الذى ضرب بالـبندقية، فـقالاَ: سَمِعنَا صوتًا وَلاَ رأينـا شخصًا، فَرَمُوا رقابهمَا مِنْ غير ذنب، وأحضر إليه الأمير حمزة تختروان[1] ، فركب فِيهَا بغاية الألـم، ولسَان الحال ينشده .

وَإِذَا المَنِيَّة أَنْشَبَت أظفَارهَا   أَلْفِيَت كُلُّ تَمِيمةٍ لاَ تَنْفَعُ

فارتجت مصرْ لِهَذَا الأَمْر، وأغلقت أسواق مـصر عند سمَاع هَذَا الخَبر ، وحصَل لأهل مصر بذلك شدة رعْب وانزعَاج ، ثُمَّ بَعْدَ يسير نَادُوا بالأمَان، وَلَمْ يحصل لأهل مصر أذى، وصـارت الأمرَاء والصناجـق يطوفون فِى مـصرْ لَيْلاً وَنَهَارًا ، خوفًا عَلَى الرعية، مِنْ أحد يؤذيهم بسَبَب ذلك، فعند وصُوله إلى القلعة، أرسَل إلى الأسْواق، مَنْ يحفظهَا، وشـرَع فِى الوصية، فعتق جمـيع مماليكه ، وَأَنَّ جميـع مَا فِى يده ملكًا لزوجته ، والنقـد يكون فِى خزانة السُّلطان محفـوظًا عَلَى حدَته ، ثُمَّ أخذ بعد ذلك يخلط ، وكـان عنده قاضى مصرْ شيخـى جَلبى، فنزل مِنْ عنده، هُو ومحـمد أفندى الدفتردَار أكمكجى زاده، وبقية الأمراء والـصناجق، وشرعوا فِى ضبط مصر، ودخل عليه نساؤه، فتوفى إلى رَحْمَة الله ، ودفن فِى مـدفنه بالرميلة، وهَذَا آخر مَنْ وَلاَّهم
٤٥ب/ مَوْلاَنَا السُلطان سليمان ، مِنَ البكلربكية ، عَلَى مصر / المحميَّة .

(١٧) سنان بَاشَا

ثُمَّ تولى عَلَى مصرْ، سنان بَاشَاه: وإستيـلائه عَلَى مصر مِنْ، رابع عشرى شعبَان سنة خمس وسبْعين، وتسعمائـة ، وعزلَ فِى: ثلاث عشر جمادى الأخرة، سنة ست وسبْعين، وتسعمـائة ، وكانت مُدته تسعة أشهر وشيـئًا ، وَهِى الولاية الأولى ، التى توجَّه مِنهَا إلى «اليَمـن» ، وجَاء إلى «مصرْ» مِنْ بكلـربكية «حلب» ، ثُمَّ عُين لـفتح «اليمن» بـالوزارة، فأخذ فِى أهبة السفـر والتجهيز، وبرز مِنْ مـصر، فِى رابع شوّال سَنة ست وسبْعين وتسعمائة[2] ، وأخذ مَعَهُ مِنْ مصرْ أكابر الأمراء كالأمير حمزة بيك، والأمير مَامَاى بيك ، وابن الخبير[3] ، وغير ذلك مِنَ العسـاكر ، وفتح «اليَمن» عَلَى أحسَن مَا يكون مِنَ التدبيرْ ، وعاد إلى مصر ، مُؤيدًا منصُورًا ، وبالخيرات محبُورًا .

---

(١) تَخْتَروان: التَختَروان، لفظ فارسى الأصل، يتألف مِنْ «تخت». بمعنى السرير، و«روان»، وَهُوَ السائر المتحرك، وَهُوَ تخت يحـمله جملان مِنَ الأمام، وجمـلان مِنَ الخلف أَىْ اربعة جمـال أَوْ احصنة، يجلس فـيه الملك أَوْ النسـاء أَوْ الأولاد فِى الرحلات. دهمان، محمد أحمد: المرجع السابق، ص ٤٢ .

(١٧) سنان بَاشَا : تَوَلَّى ولاية مـصر فِى : ٢٤ شعـبان ٩٧٥ - ٤ شوال ٩٧٦هـ / ٢٣ فبـراير ١٥٦٨ - ٢٢ مارس ١٥٦٩م .

(٢) ٤ شوال ٩٧٦هـ / ٢٢ مارس ١٥٦٩م .

(٣) ابن الخبير : زغيم عربان الخبير الذين كانت ديرتهم المنطـقة الواقعة عَلَى أرض المعادى، والمنطقة المواجهة لهَا على الضفة الغربية .

(١٨) جركس إسْكَنْدَرُ بَاشَا

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر ، جـركس باشَا : إسْتَولى عَلَى مـصرْ ، فِى ، رابع عشـرين جمادى الآخرة سـنة ست وسبعين وتـسعمائة ، وكانـت مدته سنتين ، وسـتة أشهر ، وسبعة أيام، وهو الـذّى قطع جوالى الضعفاء، والفقراء والـزُمنَا وغالب الأكابر، منَ العلـماء ، وكان جَبَّاراً كثيـر التجبّر ، مُبغـضًا لأولاد العَرب ، ويدعى العـلم أيضًا ، وكانت لَهُ أمور عجيبة أضربنَا عنَها .

(١٩) سنان بَاشَا للمرة الثانية

١٤٦أ/ ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر، سنان بَاشَاه الـوزير التولية الثانـية / : إستَولَّى عَلَى مصر ، بعد رجوعه منَ «اليَمن» ، وعزل منْ ، أول صفر سَنَة تسع وسبعين وتسعمائة، وعزل فِى أخر ذى الحجة الحرام سنة إحدى وثمانين وتسعمائة . وكانت مدة هَذه التولية سنة واحدة وعشـرة أشهرُ ، وَمنْ محاسـن أثاره حفر الخليـج الذاهب إلى الإسكـندرية، فقـطعه وَعَمَّرَهُ فعَاد عـلى أحسَن مَا يكـون ، وَعَمَّرَ بالشـغر «الإسْكندرى» مَسـجداً ، وسُوقًا ، وَحَمَّامًا[١] ، وَعَمَّرَ بـثغـر «بـولاق» جامـعًا عـظيـمًا ، وسُوقًا ، وربَاعًا ، ووكائل[٢] ، وغير ذلك ، وعمل تكيّة فِى طريق الرُوم[٣] ، فِى محَل منقطعة ، يطعم فيهَا الطعَام للـواردين والمسَافرين ، وكان رَحِمَهُ الله خيراته كثـيرة ، أثابه الله الجنة ، بمنه وكرمه .

(٢٠) حسين باشَا

ثُمَّ تولى عَلَى مصـرْ ، حسين بَاشَا: إستولى عَلَى مـصر منْ ، أول مُحرم الحرام سَنَة إحدى وثمانين وتسعمائة[٤] . وكانت مُدته سَنَة واحدة، وتسعة أشهر، وجاء إلى

(١٨) جركس باشَا : تَوَلَّى ولاية مصر فِى: ٢٤ جمادى الثانسية ٩٧٦ - سله محرم ٩٧٩هـ / ١٤ ديسمبر ١٥٦٨ - ٢٤ دونيه ١٥٧١م.

(١٩) سنان باشَا للمرة الثانية: تَوَلَّى ولاية مصر فى : ١ صفر ٩٧٩ - أخر ذى الحجة ٩٨١هـ / ٢٥ يونيـه ١٥٧١ - ٢٢ أبريل ١٥٧٤م .

(١) منشآت سنان بَاشَا بالإسكندرية : بنَا سنان بَاشَا بالإسكندرية ، مسجدًا ، وسوقًا ، وحمامًا .

(٢) منشآت سنان بَاشَا ببولاق : أنشأ سنان بَاشَا ببـولاق الجامع المعروف بجامع سنان باشَا ، قـرب شاطىء النيل ، وعين له خطيبًا وإمامًا ، وستـة مؤذنين ، وبوابًا ، وفراشًا ، ووقادًا ، ومسبلاً وغيرهم، وجعل لـلجميع مرتبات شهرية ، كَمَا أنشأ وكالة ، وحمامًا . مبارك ، على : المرجع السابق، حـ٥ ، ص ١٩ - ٢٠ .

(٣) منشآت أخرى: عبارة عَنْ تكية أنشاهَا فِى طريق الروم، ليحل فيها المسافرون والواردون وغير ذلك منَ المنشآت.

(٢٠) حسين بَاشَـا : تَوَلَّى ولاية مصر فِى: ١ محـرم ٩٨١ - أخر رمضان ٩٨٢هـ / ٣ مايو ١٥٧٣- ١٣ يناير ١٥٧٥م.

(٤) ١ محرم ٩٨١ هـ/ ٢ مايو ١٥٧٣ م.

مصر منْ بكلربكـيّة ديار بكر ، وكَانَ رَجُلاً كثير الخيرات، محبًا للعُلمـاء والفقهاء ليسً بسَافك لـلدّمَاء، ليِّن العريكـة ، كثرت فِى زمنه المـناسِر الليلـيّة ، وهو آخر مَنْ وَلاَّه السلطان سَليم منَ البكلربكية بمصر .

(٢١) مسيحَ باشَا الخادم

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر، مسـيح بَاشَاه الخادم : إستولى عَلَى مـصر منْ ، أول شوال سنة إثـنين وثمانـين وتسعمـائة ، وعزل خامـس عشر جمـادى الأولى ، بسنـة ثمان وثمانين، وتسعمائة، وكانت مدته خـمْس سَنوات / وسبعة أشهرُ وخمسَة عشر يومًا، ٤٦ب/
وكَانَ خازنداراً لمولانا السُلطان سليم الثانى ، وكان قَتَّالاً سفاكًا للدمَاء، يقال: أَنَّهُ قتل فِى هَذه المدة نحوًا منْ عشـرة آلاف نفس ، وغالبهم منْ أهل الـفسَاد ، لأَنَّ المناسِر، كانـت فِى زمن حسَين بـاشَا كثيـرة ، فَقَطَعَهَا مسيـح باشَا المذكـور ، وَمنْ عَهَدهَا إلى الآن، انقـطع المنـاسِّر ، والسرَّاق ، وَأَمَّا أمـر الرُشوة فَمَا كَانَ يـقبل منْهَا شـيئًا ، لاَ جليلاً ، ولاَ حقيرًا ، فَلهَذَا عَمُرت مصرْ فِى أيام دولته ، وقد إختص بصحبته الشيخ الإمام ، والفهامة الهُمام ، الشيخ نور الدين القرافى[1] ، وعمّر لَهُ جَامعًا عَظيمًا ببَاب القـرافة ، وجعَل أوقـافه بيـد الشيـخ نور الدين يـتصرّف فيـهَا ، كَمَا أحب وأراد ، وشرط فِى كتـاب وقفة النظـر لَهُ ، ولذريته ، وَأَمَرَ كتبـة المراسيم ، بأَنْ يكـتبوا عَلَى غالـب الأحكام والمـراسيمْ بســـم الله الرحمن الرحيم وَبه نـستعـين ، والحمد لله والـصلاة والسّلام عَلَى سـيدنـا محـمد وعلَى آله وصـحبـه أجمـعين ، ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾[2] ، يا عبَاد الله اجتـهدوا فِى دين الله ، وإعملوا بشرع الله ، فانظروا إلى هَذه المنقبة الحسنة ، والخصلة المُستحسنة .

(٢٢) حسن بَاشَا الخادم

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر، حسن بَاشَا الخادم ، إستـولى عَلَى مصر منْ ، سَادس عشر جمادى الأول، سنة ثمان وثمانين ، وتسـعمائة ، وعزل ثالث ربيع الأول ، سَنة أحد

---

(٢١) **مسيح بَاشَا الخادم** : تَوَلَّى ولاية مصر فِى : ١ شوال ٩٨٢ - ١٥ جمادى الأولى ٩٨٨هـ / ١٤ يناير ١٥٧٥ - ٢٨ يونيه ١٥٨٠م .

(١) **الشيخ نور الدين القرافى** : أحد علماء القرن السادس عشر، وكان مسيح باشَا يعتقد فيه إعتقادًا زايدًا ، واختص بصحبته ، وعمَّرَ لَهُ الجامع، وجعل نظر أوقافه لَهُ ، ثُمَّ لذريته منْ بعده. مبارك ، على: المرجع السابق، حـ٥ ، ص ١١٥ .

(٢) سورة: الحجرات : رقم (٤٩) ، الآية رقم (١٠) .

(٢٢) **حسن بَاشَا الخادم**: تَوَلَّى ولاية مصر فِى : ١٦ جمادى الأولى ٩٨٦ - ٢٠ ربيع الثانى ٩٩٠هـ / ٢١ يوليه ١٥٧٨ - ١٤ مايو ١٥٨٢م .

٤٧أ/ وتسعين، وتسعمائة ، وكانت مدته سنتين / وعشرة أشهر ويومًا، وكان جميل الصُورة وجاء إلى مصْر منْ خازندارية مَوْلاَنَا السُّلْطان مُراد رحمه الله ، وكان مُحبًا للدنيَا جَمَّاعًا للأمْوال ، أظهرَ الرشوة ، بعد أنْ كانت خَفيّه بحيث أنَّ خروجه منْ مصر مَا كان إلاَّ منْ عَلَى الترب ، منْ كثْرَةَ ظلمه، وخوفه من الرعايَا ، وحين وصَل إلى الديار الرُومية وضعه مَوْلاَنَا السُّلْطان مُراد فِي يدى قلة[1] لَمَّا بلغه عَنْهُ منَ الظلم والجور إنتهى .

(٢٣) إبراهيم بَاشَا

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر، إبراهيم بَاشَا الوزيْر ، استَولى عَلَى مصر فِى ، رابع عشرى ربيع الآخر ، سنة أحد وتسْعين ، وعزل فِى ثامن شوال ، سنة اثنين وتسعين ، وتسعمائة ، وكانت مدته سنة واحدة ، وخمسة أشهر ، وكَانَ كَرِيمًا ، ذَهَب بنفسه إلى جميع أقاليم مصرْ ، حتى إلى الصّعيْد الأقصى ، إلى بئر الزمرد ، واستخرج منْهَا شيئًا كثيراً ، وعَاد إلى مصر بغاية العزة، ووافر العظمة، وكثرة الأرزاق ، وكَانَ حين قَدمَ إلى مصْر ، فتش عَلَى حسن باشَا ، ونصبَ عنه وكيْلاً فِى الدعاوى عليه منَ الصّناجق ، وعيّن الأمير درويش بيك ابن الأمير مصْطفى ، فِى ذلك ، وجعل التفتيش فِى جَامع فرج ابن برقوق[2] ، فِى عاشر شهْر رجب سنة إحدى وتسعين وتسعمائة واستمر إلى غاية رمضان من السنة المذكورة[3] ، وكان متَوَلَّى التفتيش مولاَنَا عبد الرحمن أفندى، قائم مقام ، ومَولاَنَا عبد الباقى أفندى الجمالى ، ولَمْ يتأخر فِى مصْر منْ أرباب المناصب ، والأمناء ، والملتزمين ، ومشايخ العربان / وغيرهم، كبيراً ٤٧ب/ ولاَ صغيراً ، إلاَّ وأثبت عليه أمْوَالاً جمّة ، وفتّشُوا عليه أيضًا ، فِيمَا أخذه منَ الشُون ، فظهرَ عليه منْ أمْر الغلال التى بَاعَهَا مائة ألف أردب، وأربعمائة أردب،

(١) قلة : أىْ سجن ، فالقلة معناهَا السجن .

(٢٣) إبراهيم باشا : تَوَلَّى ولاية مصر فِى : ٢٤ ربيع الثانى ٩٩١ - ٨ شوال ٩٩٢هـ / ١٧ مايو ١٥٨٣ - ١٣ أكتوبر ١٥٨٤م .

(٢) فرج بن برقوق : (٧٩١ - ٨١٥هـ - ١٣٨٩ - ١٤١٢م) : هُوَ : فرج (الملك الناصر) ابن برقوق ، أبو السعادات ، زين الدين، منْ ملوك الجراكسة بمصر والشام، بويع بالقاهرة سنة ٨٠١هـ/ ١٣ سبتمبر ١٣٩٨ - ٢ سبتمبر ١٣٩٩م، بعد وفاة أبيه، وكان صغير السن، فقام بتدبير مكله الأتابكى (أيتمشى) البجاس ، مدة قصيرة، فخرج عليه نواب: حلب ، وحماة ، وصفد ، وطرابلس ، وغزة ، فخرج الناصر بالجيوش لقتالهم سنة ٨٠٢هـ / ٣ سبتمبر ١٣٩٩ - ٢١ أغسطس ١٤٠٠م، فتقلوه فِى الرملة بفلسطين فهزمهم ودخل دمشق، فى ٨١٤هـ / ٢٥ أبريل ١٤١١ - ١٢ أبريل ١٤١٢م ، أفرط فِى قتل مماليك أبيه، فخرج بعضهم إلى غزة وبلاد الشام ، فقصدهم الناصر ، وقاتلهم وانهزم ، ونادوا بخلعه ، ولما أسلم قيدوه ، وسجنوه فِى قلعة دمشق، ثمَّ أثبتوا عليه الكفر وقتلوه فى القلعة. الزركلى، خير الدين: المرجع السابق ، حـ٥ ، ص ١٤٠ .

(٣) ١٠ رجب ٩٩١ - غاية رمضان ٩٩١ هـ / ٣٠ يوليه ١٥٨٣ - ١٧ أكتوبر ١٥٨٣م .

وإثنين وأربعين أردبًا ، وكتب بذلك عروضًا ، وحججًا ، وَجَهَّزَهَا مَوْلاَنَا إبراهيم باشَا المذكور ، إلى الأبواب السُلْـطانية المرادية ، فاستصفى مـاله السُّلطان مُراد فِي ذلك ، انتهى .

(٢٤) سنان بَاشَا الدفتردار

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر ، سنان بَاشَا الدفتردار ، إستولى عَلَى مصر فِي ، ثالث عشر شوّال سنة إثنين وتسعين وتسعمائة، وكـانت مُدته سنة، وستة أشهر، وعشرين يومًا، وكَانَ قَدْ عَرَضَ لَهُ مَوْلاَنَا إبْراهيـم باشَا فِي بكـلربكـية مصـر فأعطـيهَا ، واستـقر فِي التاريخ المذكور ، ومَا خرج مِنْ مصر إلاَّ هاربًا ، بسَبَب التفتيش الذى أرسل بِهِ أويس باشَا ، الآتـى ذكره، إنْ شـاء الله تعـالى، فـحين تحـقق الأمـر، خرج عَلَى الـصُورة المذكورة .

(٢٥) أويس بَاشَا

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر، أويـس بَاشَا، استَولى عَلَى مصر فِى، جمادى الآخـرة سنة أربع وتسعين، وتسعمائة، وتوفى فجـاءة رحمه الله فِى ثامن عشر شهر جمادى الآخر سنة تسع وتسعين، وتسعمائة ، وكـانت مدته خمس سنَوات، وخمسَة أشهر، وعشرة أيام، وَقَدْ كَانَ رَجُلاً مُتسّرعًا، مُهابًا، وَأَصْلُهُ قَاضِيًا، وتولى دفتردار بالروم، وأخذ بعد ذلك مصر، وكان أويْس لَهُ إلتفاف لعسكر مصر، فقامت نفوسهم لذلك، وهجمُوا عليه
/١٤٨أ فِى ثانى شوّال / ســنة سبع وتسعين وتسـعمائة[1]، وذلك بالـديوان الأعْلَى وَحَقَّرُوهُ حقارة زائـدة، بحيث أَنَّ جَمـاعة دخلُوا بيـت حريمه، وأخذوا أنـفس مَا وجدوه مِنَ الأسْباب، وَمِنْ جملة ذلك سَاعة عظيمَة، يعرف بهَا الأوقات، وسيف مُحلاً بالفصُوص المثمنـة، وقوس لاَ قيمة لَهُ وتوارى مِنْهُم الـبَاشَا هُرُوبًا ، وقتلوا فِى ذلك اليـوم ثلاثة أنفار مِنْ أتبـاعه، ودخلوا لبيت قـاضِى القضاة بمصرْ، مَوْلاَنَا مُلا أحـمد الأنصَارى، وقطعُوا رأس بَاشْ الجاويـشية عثمان، وقـبضوا عَلَى القاضِى بمصـرَ مَوْلاَنَا مُلا أحمد الأنصارى، وقطعوا رأس بَاشْ الجاويشة ، وقضبـوا على القاضى على بن القاق، ثُمَّ عَلَى القاضى شمس الدين ابن زحْلق، وذلك فِى يوم الأربعَاء رابع الشهر المذكور[2] ،

(٢٤) سنان باشَا الدفتردار : تَوَلَّى ولاية مصر فِى : ١٣ شوال ٩٩٢ - ٢٧ ربيع الثانى ٩٩٤ه / ١٨ أكتوبر ١٥٨٤ - ١٧ أبريل ١٥٨٦م .

(٢٥) أويس باشَا : تَوَلَّى ولاَيـة مصر فِى : ١٢ جمادى الثانية ٩٩٤ - ١٨ جمادى الثانية ٩٩٩هـ / ٣١ مايو ١٥٨٦ - ١٣ أبريل ١٥٩١م .

(١) ٢ شوال ٩٩٧هـ / ١٤ أغسطس ١٥٨٩م .

(٢) ٤ شوال ٩٩٧هـ / ١٦ أغسطس ١٥٨٩م .

ووضعوهمَا، فِى العرقانة، ثُمَّ فِى صـبيحة يوم الخميس[1] ، أنفذوا حكـم الله تعَالى فيهـما ، بأَنْ قطعـت رؤوسهُمَا بالديْوان، وعُلقَا بـالجُميزة التى بـالرميلـة، وهرب بن العادلـى أيامًا ، وكذلك أمير الحـاج الشريف مُصْطفى، والـسملاوى، وتَعَدَّى الأذى حَتَّى عَلَى حوانيت الـسَّوَقَة بمصْر ، ونهبت نفائـس أسباب الناس ومَلبـوسهم، ونادوا بأَنَّ أولاد العَرب لأيستخدمُون مماليك بيضاء، وأَنَّ اليهُود لاَ يستخدمون جواراً مُطلقًا، وأَنْ يكشـف عليهْم بعـد ثلاثة أيام، فَمَنْ وُجدَ عـنده جارية، ضرب عـنقه، وصَاروا يذهبْون طـوائف طوائف إلى بـيوت الأكابر، بـآلات السّلاح إلى أَنْ يأخذوا مـنهم مَا يريدون، وقد اجـتمع قاضى مصر مُلاً أحـمد الأنصَارى، والأمير الدفـتردَار، وأكابر الدولـة، ومحمـد أفندى الـتى بَرمق، وذلك فِى يـوم الأحد ثامـن شوال منَ الـسـنة المذكُورة[1] / وذلك بمـدرسة السُلطـان حَسن[1] ، وَحَذَّرُوهم منَ الخـروج والعصـيان ٤٨ب/
عَلَى سُلطـان الزمَان ، فَلَمْ يلـتفتوا إلـيْه وَلاَ إلى وعظـه ، وكَانَ أويس بَاشَا بيـلردى لقاضِى مصرْ ، أَنْ يفعل لَهُم جميع مَا يريْدوه ، وَهُمْ مَعَ ذلك لاَ يزدادون إلاَّ عنادًا ، وَطُغْيَانًا ، وأخذوا ولد أويس بَاشَا ، رَهينـة ، ليفعل لَهُم عَلَى مُرادهم، فَفَعَل لَهُم مَا رامُوه، ولَمْ تزل شـرورهم ثائرة ، إلـى أَنْ قطعهُـم مَوْلاَنَا الوزير محـمد بَاشَا ، كَمَا سيأتى بيانه ، إنْ شَاءَ الله تعالى .

(٢٦) أحمد بَاشَا حافظ الخادم

ثُمَّ تولى عَلَى مـصر، أحمد بَاشَاه حَافظ الخـادم: إستَوْلى عَلَى مصـر منْ، ثامن عشر رمضان سنة تسع وتسعين وتسعـمائة، وعزل فِى خامس رمضان سنة ثلاثة وألف وكانت مُدته أربع سنوات وثلاثة أيام ، وَقَدْ أَتَى إِلىَ ولاَيَة مصر منْ بلكربكية قبرس، وكان فيه محبّة للعُلماء والفقـراء صَاحِبُ رأى وتدبير، مَعَ الضبط الزايد ، وقد جعل سَحابة لـلفقراء بـطريق «مكـة المشرفة»، وعـمّر عمارة ببُولاق، وَهِى وكـالتان بأَرْبَاع وبيُوت ، وجـعل مصـروف السّحابَة منْ ريـع ذلك، والـفاضِل يجـهز إلى جَامـعه،

(١) ٥ شوال ٩٩٧هـ / ١٧ أغسطس ١٥٨٩م .

(٢) ٨ شوال ٩٩٧هـ / ٢٠ أغسطس ١٥٨٩م.

(٢) **مدرسة السلطان حسن**: تقع المدرسة بجوار جامع الرفاعى، أسفل قلـعة الجبل، وتتكون منْ قاعة وسطى يتعامد عليهـا أربع إيوانات ، كان يدرس فِيهَا المـذاهب السنية الأربعة ، لـكل مذهب منَ المذاهب الأربعـة شيخًا إلى جانب الـطلبة والمدرسين ، وكـان الصرف عليهَا يـتم منْ ريع الأوقاف الكثـيرة الموقوفة عَلَى الجامـع والمدرسه. مبارك ، على : الخطط ، حـ٤ ، ط٢ ، ص ٨٣ - ٨٧ .

(٢٦) **أحمد باشَا حافظ الخادم**: تَوَلّى ولاية مصر فِى: ١٨ رمضان ٩٩٩ - ٥ رمضان ١٠٠٣هـ / ١٠ يوليه ١٥٩١ - ١٤ مايو ١٥٩٥م .

(٣) **عمارته ببولاق** : هَذِه العمارة التى انشأهَا فِى بولاق ، عبارة عن : وكالتين ، وبيوت، وأرباع .

ومَدفنه بـالديَار الرُومية، أثابـه الله عَلَى فعله بمنه وكـرمه، وهَذَا آخر مَنْ وَلاَّهُ مَوْلاَنَا المرحوم السُلطان مُراد مِنَ البكلربكية بمصر المحميَّة .

(٢٧) قورد بَاشَا

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر، قورد بَاشَا: إستْولى عَلَى مصر فِى، ثامن عشر شهر رمضان
٤٩أ/ سنة ثلاث / وألف، وعزل فِى حَادى عشر جـمادى الآخرة سنة أربَع وألف، وكانت مُدته سنة واحدة وثمانية أيام ، وكَانَ كَرِيمًا حَلِيـمًا، يعطى العُلوفات لكل مَنْ سَأله مِنَ الرجَال، والعُلماء، والفضلاء، والأصاغـر، حَتَّى النسَاء، وكذلك فعَل فِى الجرايات، مثل فعله فِى العُلوفات ، ودولته كانت بهجة الدُول لعَدم تجبّره ووافر كرمه رَحِمَهُ الله رَحْمَةً واسعةً .

(٢٨) محمد بَاشَا

ثُمَّ تولى عَلَى مصر، السيّد محمد باشَا: إستولى عَلَى مصرْ فِى: ثالث شوال سنة أربع وألف . وعزل فِى ثالث عشرين ذى الحجّة سَنة ست وألف، فكانت مدته سنتينْ وشهرين وعشرين يومًا ، وكان شديد السؤال خُصُوصًا للفُقَراء أهْل العيَال، أنعم عَلَى أهل مصـر، وأغدق، وفى الخيرات لاَ يُسْتَـلحق، أيامه حـسنة الأيام، ودولتـه زاكية كالـشام، عمّر الجـامع الأزهَر، وَجَدَّدَهُ، وَمَا هَدم مِنْهُ شَيَّدُه، وَرَتَّبَ لَهُ مِنَ الـشون: العَدس يطـبخ فِى كل يوم لـلفقراء وَلأجـل ذلك تسَامعت الناس، فأتوا إلـيه، لطلب العلم، مِنْ أقاصى القُرى، وعمّر المشهد الحـسَينى وزيَّنَه، وتقيد بأمره وأتقنه، ودرس فيه والدى بحضـرته، فخرج متعجبًا مِنْ هَذَا الدرس وبهـجته ، وَقَدْ جعَل لِىَ والدى فِى أيامه عُرْسًا كَانَ نادرة الزمان، وفريدًا فِى الحسن والإتقان، أبذل فِيه أمولاً كثيرة ، وتجمّل فيه تجمـلاًت غزيرة، أصرف فِيه مِنَ النقد خمسَة آلاف ديـنار ، وَمِنَ الأقمشة
٤٩ب/ وغيرهَا مَا يزيـد عَنْ هَذَا المقدار / ونزل فِيه البـكلربكى المذكـور ، وكَانَ بمنزل والدى شيخ الإسلام أبى السّرور المُطل عَلَى بركة الرطلى، المعُروف بالشاذرْوَان، وجلسَ فِيه ثلاثة أيـام ، مع الإحسَان لسَائر الآنام . وأربـاب الملاهى المُسْتحسَنَاتْ ، إلاَّ أتـين عند سَماعهـم مِنْ سَائر الجهَات، وكَانَ مدة الفرح أربـعين يومًا ، لَمْ يذق فيـها غَالَب أهل مصر مِنَ السرور نومًا ، مَعَ الوقدات الوافرة ببركة الرطلى، التى أصبحت عَلَى جميع

---

(٢٧) قورد بَاشَا : تَوَلَّى ولاية مصر فِى : ١٨ رمضان ١٠٠٣ - ١١ جمادى الثانية ١٠٠٤ هـ / ٢٧ مايو ١٥٩٥ - ١١ فبراير ١٥٩٦م .

(٢٨) محمد بَاشَا : تَوَلَّى ولاية مصـر فِى : ٣ شوال ١٠٠٤ - ٢٠ ذى الحجة ١٠٠٦ هــ/ ٣١ مايو ١٥٩٦ - ٢٤ يوليه ١٥٩٨م .

أمثالهـا فاخرة، وَقَدْ كَانَ فِي زمن النيل السـعيد، لأزال ممتدًا بعون المـلك المجيد، فِي
شهر ربيْع الأول سنة خمس وألف[1] ، وقد اتفق لمولانَا السيد محمد بَاشَا المذكور، فتنة
كفاه الله شرّها ، وذلك أَنَّهُ فِي أول رجـب سنة ست وألف[2] ، فاجتمع جماعة مِنَ
العسكـر، مِن سَائر الأقاليْم، وحضروا إلى مـصر، فوجدُوا مَوْلانَا السيـد محمد بَاشَا
فِي الربيع، كَمَا هُوَ عَادة إخـوانه مِنْ بكلربكيـة مصرْ السابقـة ، وكَانَ مُتَحَفِّظًا منهم،
ومعَه طوائف مِنَ العرب وغير ذلك، مِنَ الأمراء، كالدالى محمد، وجماعة الصّناجق
المُحافـظين لمـصرْ ، فَلَمَّا نـزل مِنَ الربيـع، وكَانَ الربـيـع «بـالجيـزة»، وكَانَت الأمراء
محفوفين به، فَحينَ وَصَلَ إلى قريب القلـعة، رَمَى عَلَيْه بعض الأشقياء البنادق، وَأَمَّا
الينجشرية الـذين كَانُوا معهم، فَإِنَّهُم تَنَحُوا عَنه، فتعب مولانَا السيـد محمد باشَا غاية
التعـب، وحُوصر مقدارًا مِنَ النـهار، ثُمَّ قال لهـم: مَا مُرادكم؟، فقالُوا لَهُ: نـطلب
منك الدالى محمد ، وكان مِنْ أكابر جـاويشية الباب ، وكانت لَهُ خيرات وصَدقات / ١٥٠أ/
عَلَى الفقراء ، وقالوا لَهُ ، العسْكر : نطلب مـنك جلاّد خصمى الصُوباشى، والأمير
مراد السّكـرى، والأمير خضر الـذى كان كاشفًا بالمـنصورة، وابن الطـبّاخ ، وطلبُوا
جمـاعة أخر ، فقـالَ لهم الـسيد محـمد بَاشَا: أَمْهلُونى ثلاثـة أيام، فصَاروا جمـيعًا
يقولـون شَرْعُ الله بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ ، وطلبُوا مِنْ مَوْلانَا قاضِى القضـاة عبدْ الرؤف الشـهير
بعَرب زاده ، أَنْ يحكم بيـنهم وبين مَولانَا السيد محمد بَاشَا، وذلـك بمدرسة المرحوم
مَوْلانَا السُّلطان حسن[3]، فأجابهم إلى ذلك ، فتوجهّت طائفة كثيرة لجانب المدرسَة ،
فأرسَل الله تعالى فِي ذلك الوقت ريحًا عاصفًا، أثار عُجَاجًا مُظلمًا ، أظلم الجوّ منه،
فرأى مَوْلانَا السيّد محمّد بَاشَا، أَنَّ هَذَا وقتٌ فِي الهـرب، فأسرع بفرسه، ودخل باب
القلعـة، وأغلق الباب خلفه ، فَلَمَّا أَنْ وصَل إلـى الحوش، ونزل عَنْ جواده، وأراد
التوجه إلى محَله، داس عَلَى ذيل قفطـانه، فوقع إلى الأرض، وكان ذلك كله كرامَة
لجده عليه الـصلاة والسلام، لأَنَّ شخصًا كَانَ دَخَلَ مَعَهُ ، فَرَمَى عليْه بنـدقة، ففاتت
رأسه بدوسه عَلَى ذيله ، وقتل طائفة مِنْ جماعته، وسَلبُوا أمواله، ثُمَّ إِنَّهُ خضر بَاشَا
السكران بكلربكى الحبش، وبيرى بيك أمير الحاج الشريف، فنهياهم ووعظاهم، فَلَم
يزدادُوا إلاَّ عُتُوًّا وعنادًا ، ثُمَّ بعـد ذلك ذهبوا بأجمعـهم قاصدين منزل الأميـر محمد
الدّالى ، فَلَمَّا أتوا إلى عند المدرسة الشيخونية[4] بالشيخونية، فوجودوا الأمير محمد

(١) ربيع الأول ١٠٠٥ه/ ٢٣ أكتوبر - ٢١ نوفمبر ١٥٩٦م .
(٢) أوّل رجب ١٠٠٦ هـ / ٧ فبراير ١٥٩٨م .
(٣) **مدرسة السلطان حسن** : أنظر : ص ٩٢. حاشية رقم (٢) .
(٤) **المدرسة الشيخونية** : أنظر : ص ٥٨ ، حاشية رقم (٢) .

٥٠ب/ بيك الشـهير بالطباخ، طـالع إلى القلعة، فنـصحهم ووعظهم، فـقالوا / لَهُ : وأنت الآخر مِنَ المـطلُوبين، فقـطعُوا رأسه، وختـم الله لَهُ بالشـهادة، ثُمَّ جاءوا إلى مـنزل الدالى محمد، بقناطِر السّباع[1] ، فحاربُوه ، وقد كـان عنده جماعة مِنَ الـشجعَان ، فَلَمَّا كسروا عليه البَاب، فَرَّ هَارِبًا إلى داخل منزله، وأغلق البَاب، وجلسَ فِى كوشك لطيف لَهُ يـشرف عليْه منارة مدرسَة الـبردبكيّة[2] ، التى بـالمحكمة، بقنـاطر السَّباع، فقصد جماعة منهم المنارة المْذكورة، وضربوه ببندقية مُحَرَّرَةً عليه، فجاءت البندقية فِى رأسه . فَلَمَّا هجمُوا منزلـه وقطعُوا رأسه وعلقُوهَا عَلَى باب زويلة، ونهـبوا جميع مَا فِى منزله مِنَ الأسْبـاب، والبَرق، والتجملات، والخـيُول، وَمَا نهب يزيد قيـمته عَلَى ثلاثين ألف دينار ، وأما بقية المطلـوبين، وهم: مُراد السكري ، والأمير محمد جلاد خصمـىْ، والأمير خضـر، فَإنَّهُ هربُوا، وَلاَ ظهَر لهُم أثـر إلاَّ في الديَار الرُومـية، ثُمَّ إنَّهُم تتبّعوا أولاد العَرب، فكل مَنْ وجدوه يتزيـا بزِىٍّ الأرْوام قتلوه، وأخـذوا جميع مَا عليه مِنَ الملبُوس، ثُمَّ بعـد ذلك سكنت الفتنة قليلاً، ولـكن نفوسهم عَلَى مَا هِىَ عليـه مِنَ التجبّر ، إلـى أَنْ عُزِلَ مَوْلاَنَا السيد مـحمد بَاشَا، رَحِمَهُ الله تعـالى، رَحْمَةً واسعةً .

(٢٩) خضر بَاشَا

ثُمَّ تولى عَلَى مـصر خضر بَاشَا الـوزيْر: استَولى عَلَى مصر مِنْ ، سَابـع عشرى
٥١أ/ الحجّة سَنَة ست وألف، وكـانت مُدته ثلاث سنوات وإثنى عـشر يومًا ، وكَانَ / قدم إلى مصر مِنْ بـكلربكية «بـغداد»، وكان يغلب عـليه الشُحَّ الزايد ، وشـرع فِى قطع أرزاق العُلـماء مِنَ الـقمح، فـطلـع لَهُ وَالِدى رحمه الله، وكـالمه فـي ذلك، وَأَنْكَاهُ بالكلام، فَقَالَ للْوالِدِ يَا مَوْلاَنَا هَذَا الغـالـبَ عَلَى الذين لَهُم القمح تجّار، وليـس فيهم علماء ، فَقَالَ لَهُ الوالـد يَا مَوْلاَنَا الوزير نحن نكتب لـكم دفتراً بأسماء العـلماء الذين لهم القمح، فأجاب الوزير إلى ذلك، وآثر المقاطعجى بالذهَاب لمنزل الوالد، فِى غيْر أيام الديْوان، للنظر، فِى هَذِهِ القضية ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ الوَالِدُ رَحِمَهُ الله؟، يتلطف بالوزيْر إلى أَنْ أَجَاز الإعطاء للخاص والعَام، هَذَا وَفى يوم الأحد المبارك عشرين شهر رمضان

---

(١) قناصر السباع : أنظر : ص ٤١، حاشية رقم (١٠) .

(٢) مدرسة البرديكية : مدرسة أنشأهَا الأمـير بردبك الأشرفى الدوادار فى أواخـر القرن الثامن الهجـرى تقريبًا ، بخط قناطر السباع تجـاه الجامع الزينبى ، فوق الخليج الحاكمى ، وهى جامع المحـكمة ، مبارك، على : المرجع السـابق، حـ٦ ، ص ٦ .

(٢٩) خضر باشَا : تَوَلّى ولاية مصر فِى: ٢٧ ذى الحجة ١٠٠٦- ١٢ محرم ١٠١٠هـ/ ٣١ يوليه ١٥٩٨- ١٣ يوليه ١٦٠١م .

سنة تسع وألف[1] ، طلع العسكر، وقاضي مصرْ، وَهُوَ: عبد الوهَاب أفندى، إلى الديوان الشريف، وطلبُوا كتخداء الوزير المُومَى إليه، هُوَ الأمير بهْرام، وبعض جماعة، وطلبُوا منَ القاضي المذكُور النظر فِي دعَاوى يَدَّعُونَهَا بسبب الشونة، وبعض أمُور احتجّوا بهَا، وكان ذَلكَ الوقت الكتخدا، عند حضرة الوزيْر فنزل منْ باب الكيلاَر[2] وهو متوجّه، إلى أنْ وصَل إلى نوبَة الجَاويشيَّة، فهجمُوا العسكر عليه، وقطعُوه بالسُيوف، وقطعوا رأسه ، وكان الأمير حسين الترجمان، منْ جملة المطلوبين، وكان محبُوسًا بالعرقانة[3] ، فأحضروه منْهَا ، وقطعوا رأسه أيضًا ، وقطعوا فِي ذلك الحين رأس يُوحَنَّا النبلاوى النصْرانى، كاتب الخزينة، وطافوا برأس الكتخدا غالب مصرْ ، وعلقوهَا / هى ورأس الأمير حُسَين فِي بَابِ زويلة ، ثُمَّ فِي /٥١ب/ ثانى يوم تاريخه[4] أرسل الوزير أرضى خاطر العسكر، بمَا رَامُوه ، وسكنت الفتنة، إنتهى .

(٣٠) على بَاشَا السلحدار

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر: عَلِي بَاشَا السّلحدار: الذى كان سلحداراً ، فإستولَى عَلَى مصر فِي صَفَر سَنَة عشرة وألفَ، وعزلَ فِي سَادس ربيْع الثانى سَنَة إثنى عشر وألف، وكانت مدته سنتين، وشهراً واحدًا ، وكانَ بكلربكيًا صَارمًا، حاكمًا، شُجَاعًا ، كَرِيمًا، مُحْسنًا للْعَسَاكرْ، غير أَنَّهُ كان سَفاكًا للدّماء، وكان إذَا رَكبَ فِي مَوكب يقتل العشرة أنفار وزيادة ، ويمرّ فِي دمَائهم بحصانه ، وفِي أيامه كَانَ الغلاء الشديد ، بحيث أَنَّهُ أبيعت الويبة القمح بمصرْ بستة وثلاثين نصفًا ، ثُمَّ أعقبه الفناءُ الذى لَمْ يقع مثله ، إلاَّ فِي زمن جعفر بَاشَا الأتى ذكره ، إنْ شاء الله تعالى ، وكان عامًا فِي جميع أقاليم مصرْ، وبلغني منْ شخص منْ أهَالى بَابِ النصرْ ، أَنَّهُ حَصَرَ مَا رأى فِي مصلاة باب النّصْر ، فِي يوم واحد فكانوا يزيدون عَلَى ثلثمائة نفس ، فانظر إلى غيرهَا منَ الجوامع ، والمُصلات ، ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[5] ، وقد أمر مَوْلاَنَا الوزير عَلَى بَاشَا المذكور مُلتزم بيت المال، بعَدم التعرّض لأحد ممَّنْ يمُوت، وأَنْ لاَ يكشف عليه،

(١) ٢٠ رمضان ١٠٠٩ هـ / ٢٥ مارس ١٦٠١م .

(٢) **باب الكيلار** : باب الكيلار هُوَ : بَابُ المطبخ «وغرفة تخزين حوائج البيت منَ المواد الغذائية ، وكان يطلق على الكلار في مصر» إدارة الكيلار العامرة ، سليمان ، احمد السعيد : المرجع السابق، ص ١٨٠ .

(٣) **العرقانة** : سجن بالقلعة ، كان يعرف بالعرقانة ، أى الحبس أوْ السجن .

(٤) ٢١ رمضان ١٠٠٩ هـ / ٢٦ مارس ١٦٠١م .

(٣٠) **على باشَا السلحدار** : تَوَلَّى ولاية مصر فِي : ١٠ صفر ١٠١٠ - ٦ ربيع الثانى ١٠١٢هـ / ١٠ أغسطس ١٥٩٨ - ١٣ سبتمبر ١٦٠٣م .

(٥) سورة: البقرة ، رقم (٢) ، الآية رقم (١٥٦) .

وخرج عَلَى بَاشَا المذكُور، وَهُوَ مُتوْلٍّ عَلَى مصر، وأقام بهَا قائم مقام عنه بيرى بيك ، فِى خامس عشر ربيع الثانى سنة إثنى عشر وألف[1] ، ومات الأميرْ يبرى بيك المذكُور، فِى خامس عشر / شعبَان منَ السنة المذكورة[2] ، فاجتمعت الصناجق ، واتفقوا عَلَى أَنْ يولُّوا عثمان بيك قائم مقام ، فَوَلَّوهُ ثانى يوم ، مَات فِيه بيرى بيك ، واستمر إلى أنْ جَاءَ الوزيـر إبراهيم بَاشَا الآتـى ذكره ، إنْ شَاءَ الله تعالـى ، وَمِنْ جملة خـيرات الوزير على باشَا ، عمـارة السّبيل والُمصلى[3] ، تجاه مَقَامِ الإمـام الشـافعِى ، ﷺ ، وبذلك حَصَلَ غَايَةَ النَّفعِ ، أَثَابَهُ الله الجنة ، إنتهى . ٥٢أ/

(٣١) إبراهيم بَاشَا المقتول

ثُمَّ تَوَلَّى ، الوزير إبراهـيم باشا المقتول بمـصر : إستولى عليـهَا مِنْ ، رابع عشر الحجة سنة إثنـى عشر وألف ، وقتل فِى يوم السبت، أول شهـر جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وألف ، وكـانت مُدته أربعة أشهر وسبعة أيـام ، وكَانَ صُوفِّى الطريقة ، متقيّداً بأمر إزالة «الطلبَة»، مِنْ مصرْ وَرَفَعَها، فَلَمْ يتهيأ لَهُ ذلك وقتلوه، وسببه أَنَّه فِى يوم الجمعة المباركة ، سَلخ ربيعـى الثانى سنة ثلاث عشر وألف[4] ، نزل متوجهّا إلى «بُولاق» ، فِى مَوكب عـظيم، لـيتوجـه منْهَا فى مـركب، إلى «شُبْرا» مِنْ ضـواحى مصر، ليقطع جـسر أبى المنجا[5] فتـوجه إلى «شُبرَا»، وجـلس فِى القصـر الذى فِى الدولاب المتعـلق بالوزير مُراد بَاشَا ، لقربـه مِنَ الجسر المذكور ، ثُمَّ إنَّ العـسكر حين بَلَغَهُم ، توجّهـه ذهبُوا بأجـمعـهم إلى الـقرافة، وتحـالفـوا عَلَى قتل مَوْلاَنَا الـوزير المذكور، ثُمَّ فِى صبيحة يوم السبت مِنَ السّنة المذكورة[6] ، توجه العسكر بأجمعه إلى «ثغر بُولاق»، لينـظروا قدوم الوزير المذكور، ليـبطشوا بِهِ فبلغهـم الخبر / أَنَّهُ جالس ٥٢ب/ بالدُولاب ، فتوجـهُوا إليه ، وهم عَلَى مَا هُمْ عليه مِنَ العـدد، وكثرة العَدَد، فوصَل

---

(١) ١٥ ربيع الثانى ١٠١٢ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٦٠٣م .

(٢) ١٥ شعبان ١٠١٢هـ / ١٨ يناير ١٦٠٤م .

(٣) **سبيل ومصلى عـلى باشَا السلحدار** : أنشأ علـى باشَا السلحدار سـبيلاً وَمُصَلًى ، تجاه مُقَامِ الإمام الشـافعى فحصل النفع بذلك .

(٣١) **إبراهيم باشَا المقتول** : تَوَلَّى ولايـة مصر فِى: ١٤ ذي الحجة ١٠١٢ - ١ جـمادى الأولى ١٠١٣ه / ١٤ مايو ١٦٠٤ - ٢٥ سبتمبر ١٦٠٤م .

(٤) سلخ ربيع الثانى ١٠١٣هـ / ٢٤ سبتمبر ١٦٠٤م .

(٥) **جسر أبى المنّجَا** : المقصود فـتح قناطر أبى المنجا، التـى أنشأهَا الظاهر بيبرس ، عَلَى بحـر أبى المنجا ٦٦٥هـ / ١٢٦٦ - ١٢٦٧م ، وتقع غربى ناحية ميت نَمَا بمركز قليـوب حاليًا ، وهى الآن تحت إدارة تفتيش شمال القاهرة للآثار الإسلامـية. ابن تغرى بردى ، جمال الدين أبو المحاسـن : النجوم الزاهرة ، حـ٧ ، ص ١٤٨ ، حاشية رقم (٤٨) .

(٦) السبت : ١ جمادى الأولى ١٠١٣هـ / ٢٥ سبتمبر ١٦٠٤م .

الخبر للوزير بِأَنَّ العسكر قادم إليه، فقال لَهُ بعض الصناجق: يَا مَوْلاَنَا الوزير التدبير بِأَنْ تنزل فى المركب ، وتتوجّه إلى «بولاق» ، قبل مَجيئهم ، فَلَمْ يقبل هَذَا القول، واستمر فِى مَحله، وكان عنده قاضى مصر مصطفى أفندى عزمى زاده ، وعثمان بيك الذى كان قائم مَقَام عند ذهَاب الوزير ، عَلِى بَاشَا، والأمير بايزيد بيك ، والأمير محمد بن خسرف ، والأمير درويش بيك بن عثمان أفندى، الذى كان قاضيًا بمصر، والأمير مُراد الدفتردَار ، ومَوْلاَنَا حسين أفندى الشهير بَبَاشَا زَادَه ، وعبد الجبار أفندى الذى كان قاضيًا «بمكة المشرفة» فَجمع منَ الجاويشيه ، والمتفرقة ، فحين جاءوا أحَاطوا بالقصر منْ كل جَانب ، وطلع لَهُ خمسَة عشر نفر منَ الاسبَاهيّة، والسُّيُوف مُصلتة بأيديهم ، فَلَمَّا رآهم قال لَهُم : مَا مُرادكم ؟، أَنَا مَا أعطيتكم علوفاتكم[1] ، وترقيات القدوم[2] ، بزيادة ، فكان منْ جوابهم، أَنْ قَالُوا: نحن مَا نريد إلاَّ روحك، فَلَمَّا رأى منهم الغدر لاَ محالة ، قام عَلَى أَقْدَامه ، فضربه شخص منهم بالسيف عَلَى وجهه، فقالَ أشهد أَنْ لاَ إلاَّ الله ، وتراكمت عليه السُّيُوف، وقطعُوا رأسه، فَلَمَّا رأى ذلك الأمير محمد بن خسرف، قال لَهُم: هَذَا مَا هُوَ مَليحٌ تفعلوا فِى وزير السُّلْطان مثْلَ هَذَا الفعل، فَقَالُوا لَهُ: وأنت أيضًا مطلوبنَا ، فضربوه بالسُيوف، وقطعوا رأسه ، هَذَا والعساكر تحت القصر، لاَ يحصون، ونزل مَنْ كان فِى القصر / منَ الأعتاب ١٥٣أ/ السُلطانية ، جاشنكير بَاشِى[3] ، وبيده خط مَوْلاَنَا السُّلطان، وأحكام خطابًا لجميع الصناجق بمصرْ، والعسَاكر بهَا ، بسبب «الطلبة» ، والتفحّص عَنْ أصلها ، وَعنِ السبب فِى قتل الوزير إبراهيمْ باشَا، وَمَنْ قتله، فاجتمعوا جَميعًا فِى «قراميْدان»، وكان هناك أيضًا محمد أفندى أَلْتِى برمق، وغالب عسَاكر مصر، والوزير المذكور فِى القلعة، فأرسَل أحضر جماعة منْ أكابر الصناجق، وَقَالَ لَهُم: إنزلوا واسألوا عَن سبب ذلك، فعند ذلك نَزَلَ الأمراَء وَسَألوا عن سَبَب ذلك، وَطَالَ بينهم القيل والقال، فَقَالَ لَهُم جماعة منَ الأمراء أَنَّ فيكم المفسدين، وَمَنْ يجب إزالته، فَإِنْ كنتم

---

(١) **علوفات**: مفردهَا «علوفة» عربية الأصل ، وهى عبارة عن المواد الغذائية اللازمة للإنسان والحيوان، والراتب ، وكانت العلوفة تحسب عَلَى أساس الأجر اليومى ، وتعطى للإنكشارية كل ثلاثة أشهر هجرية ، وَهِىَ غير المواجب .سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٥٢ - ١٥٣ .

(٢) **ترقيات القدوم** : المكافآت التى تقدم لبعض رجال الأوجاقات والأمراء المماليك ، بصفة معتادة ، عند قدوم الباشا الجديد ، وكانت تقدم منَ الخزينة. والدمرداش ، أحمد : الدرة المصانة ، تحقيق : عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٩م ، ص ٣٣ ، حاشية رقم (٧) .

(٣) **جاشنكير بَاشى** : يتألف اللفظ منْ : كلمتين فارسيتين ، جَاشَا ، وتعنى : الذوق ، وكيير ، وتعنى المتعاطى ، وهو الشخص الذى يتذوق المأكول والمشروب قبل السلطان أو الأمير، خوفًا منْ أنْ يدسَّ عليه فيهِ سُم، وبَاشِى، تعنى : الرئيس ، أى رئيس المتذوقين . دهمان ، محمد أحمد : المرجع السابق، ص ٥٠ .

تريدون العفو عَنْ ذنبكم، فأتوا بالمفسد منكم، فاتفقوا عَلَى ذلك، وكتب أسْماؤهم، ونزل أغوات البُلكات، لإحضار مَنْ كتب إسمه، فاحضروا غالبهم، ورميت رقابهم بالديوان الشريف، ولَمْ يزل الوزير محمد بَاشَا المذكُور ، يأخذ المفسدِيْن مِنْهُم شيئًا فشيئًا، حتَّى قتل منهم عَلَى الهُوَيْنَا ، نَحْو ماتتى نفر، ولَوْ بقى لأستأصلهم ، ولكن مُدته كانت قصيرةْ ، والوزير المذكور، فِى الحقيقة كان قصده الإصْلاح، وذلك مَعَ محبته للرعايَا ، والفحص عَنْ مَنْ يظلمهم، رَحِمَهُ الله، رَحْمَةً واسعةً.

(٣٢) حسن بَاشَا

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر، الوزير حَسَن باشا الذى كان بكلربكيا باليمَن ، إستولى عَلَى مصر مِنْ مستهل ربيع الأول سنة أربعة وعشر وألف ، وعزلَ فِى آخر محرم الحرام
٥٣ب/ سنة ست عشرة / وألف ، وكانت مدته سنة واحدة وأحد عشر يومًا ، وكان رَحِمَهُ الله لَيّن العريكة، مُصانعًا للعسكر ، والسبب فِى ذلك خوفًا عَلَى ولَده مَوْلانَا محمّد باشَا، الذى كان بكلربكيًا بِالْحبْشِ، لكونه مَعَهَ، وصار يخاف عليه مِنْ غائلة هؤلاء المارقين، ولَمْ يحصل فِى زمنه أذى لأَحَدٍ مُطلقًا ، وهَذَا مِنْ حسن نيته، رَحِمَهُ الله، رَحْمَةً واسعةً .

(٣٣) محمد بَاشَا مُعَمِّرُ مِصْرَ وَمُبْطِلُ الطَّلْبَة

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر، الوزير محمد بَاشَا مُعَمِّرُ مِصْرَ وَمُبْطِلُ الطَّلْبَة، بعد أَنْ إستحيل إِبْطَالُهَا ، إستولى عَلَى مصر فِى سابع صفر الخير سنة ست عشرة وألف، وخرج مِنْ مصْر، مُتولـيًا لَهَا، فِى يوم السبت ثامن عشر جمادى الثانى سنة عشرين وألف ، وكانت مُدته أربع سنوات، وأربعة أشهر، وإثنى عشر يَوْمًا ، وكان مَوْلانَا الوزير حَاكمًا، صَارمًا، بِه كَانَ عمار الديار المصْريّة، وخلاصَهَا مِنْ أيدى الطغاة، وأيامه كانت أحسن الأيام، خَيْرُهَا وافر، وضبْطـهَا متكاثر ، وفى أول ديوان فعله، وَهُوَ خامس عشر صفر الخير مِنْ السنة المذكورة، جَمَعَ الصناجق جميعًا ، والجاويشية ،

---

(٣٢) حسن باشَا : تَوَلَّى ولاية مصر فِى: ١ ربيع الأول ١٠١٤ - اخر محرم ١٠١٦هـ / ١٧ يوليه ١٦٠٥ - ٢٧ مايو ١٦٠٧م .

(٣٣) **محمد باشا معمر مصر ومبطل الطلبة**: تَوَلَّى ولاية مصر فِى: ٧ صفر ١٠١٦ - ٨ جمادى الثانية ١٠٢٠هـ / ٣ يونيه ١٦٠٧ - ١٩ يوليه ١٦١١م .

والطلبة ضريبة ظالمة ، فرضها الجند ورجال الإدارة المحلية فى الريف ، وقد أفرد المؤلف ، مُؤَلَفًا ، خاص بهذه الضريبة ، قمنا بنشره فى المجلة التاريخية المصرية العدد (٢٣) ، القاهرة ١٩٧٦م.

والمتفرقة، وأغوات البلكـات، وَقَالَ لَهُم: مَا كُنْتُم حَاضرين قَتْلَ الوزير إبراهيم بَاشَا، فسكتوا جَميعًا ، ثُمَّ قـالوا: الجاويشية ، والمتفرقة، الفسَادُ منْ هؤلاء الصناجق ، ثُمَّ كثر الـقيل والقالْ بين الـفريقين ، واستـقر الحال أنَّ كلْ مَنْ لَهُ دخل فِى قتـل الوزير إبراهـيم بَاشَا يـحضروه، وَهُم عـليـه، وَعَلَى مَنْ يأخذ «الـطُلْبَة»، وأرسَل بـذلك / ٥٤أ/ مراسيم بالرأسين لرفقائهم ، وأَمَّا بقيـة الجماعة الذين كانوا عند الوزير، وهم الأمرَاء والقضاة، فحصَلَت لـهم عناية، فهربوا وذهب العسكر بالـرأسين، وطافوا بِهِمَا جميع مَدينة مصر، بالمناداة عليهـمَا، وَعَلَّقَتا فِى باب زويلة، كَمَا يُفعل بأقل الناس، ﴿إِنَّا لِلَّه وَإِنَّا إِلَيْه رَاجِعُونَ﴾(٢) ، ثُمَّ فِى ثانـى يوم(٣) قتْل الوزير الشهيْد، ذهب الـعسكر للأمير عثمان بيك، بِأَنْ يجعلوه قائم مَقـام فَأَبَى وامتنع، فذهبُوا مِنْ عنده لقاضِى مصرْ، هُوَ مُصطفـى أفندى عزمى زاده، فـجعلوه قائم مـقام، ودفنت الرأسَين، وأصـبح أهَالى مصر، فِى غاية التشويش، وعدم الأمـن والحزن عَلَى الوزير الشهيْد، فَإِنَّهُ كان أقصى مراده ، إزالة الظـلم عَنِ الرعايَا، وَيَأْبَى الله إِلاَّ مَا أَرَادَهُ ، وَقَالَ الشيخ عبـد الرحمن الملاح، فِى قتلته مُؤرّخًا :

قَتَلَتْ عَسْكَـرُ المَليك وَزِيْرًا ضَرَبَتْهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبًا شَدِيدًا
قطعت رَأْسَهُ وَقَدْ أَرّخُـوه لِلْنَعيمِ الوَزِيْر رَاحَ شَهِيْدًا

(٣٤) محمد بَاشَا الكرجى الخادَم

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر، الوزير محمد باشا الكرجى الخادم: إستولى عَلَى مصر مِنْ، غاية شهر رجب الـفرد سنة ثلاثة عشر وألف ، وعزل فِى غاية صَفـر الخير سنة أربع عشرة وألف ، وكانت مُدته سـبعة أشهر وإثنى عشر يومًا ، وكان عنـده حسن تدبير، فِى أمر العسكـر ، مَعَ السياسَة التى بِهَا أخذ غالـب مَنْ أراده منهم ، هَذَا وَلَمَّا وصَل إلى مصر ورد عـليْه / مراسيم إلى جمـيع الأريَّاف، فامتنعـوا عَنِ «الطلبَة» مُدة ، ثُمَّ ٥٤ب أ/ فِى أخر شوّال سـنة سبع عـشرة وألف(٤) اجتـمع جميـع العسَاكر الـذى فِى الأرياف

---

(١) ١٥ صفر ١٠١٦هـ / ١١ يوليه ١٦٠٧م .

(٢) سورة : البقرة ، رقم (٢) ، الآية رقم (١٥٦).

(٣) ١٦ صفر ١٠١٦هـ / ١٢ يوليه ١٦٠٧م .

(٣٤) محمد باشَا الكرجى الخادم : تَوَلّى ولايـة مصـر فِى : غايـة رجب ١٠١٣ - غـاية صـفر ١٠١٤هـ / ٢٢ ديسمبر ١٦٠٤ - ١٦ يوليه ١٦٠٥م .

(٣) ٢ جمادى الأولى ١٠١٣ هـ/ ٢٦ سبتمبر ١٦٠٤ م .

(٤) أخر شوال ١٠١٧ هـ/ ٥ نوفمبر ١٦٠٩ م.

وجاءوا وتحالفوا فِي بلدة سيدنا العَارف بالله تعالى الشيخ أحمد البَدوى ﷺ[1] ، عَلَى عدم رفع «الطُّلبَة »، وَعَلَى قتل الأمير مصْطفى كتخدا الجاويشية، وغيره، مِنْ أعيَان الصناجق، وجعلوا لهم سُّلْطانًا ، ووزراء ، وقسمُوا حارات مصرْ ، أَنْ يصيّروا لكل شخص منهم جانبًا ، ثُمَّ إِنهُم خَرَجُوا مِنْ بلد الشيخ أحمد البدوى ﷺ ، وصاروا ينزلون البلاد بلدة بلدة ويغرمون أهلها الغرائم، يذبح لهم منها المائة رأس غنم، وَمِنَ البقر، والجامُوس، شىء كثير، وكل مَنْ راده مِنَ العسكر ، ألزمُوه بالمجىء معهم، إمَّا بالجبر، أَوْ بالرضاء، واستمروا عَلَى هَذَا الحال، إلى أَنْ وصَلوا إلى «القليوبيّة»، وَأَمَّا حضرة الوزير محمد بَاشَا، فَإِنَّهُ لَمَّا بلغه ذلك عنهم، جمع الصّناجق، والجاويشيه، والمتفرقة، وَقَالَ لَهُم: مَا أنتم طائعين مَوْلانَا السُّلْطان؟، قالوا: نعم، فقال لهم: إنِّى أريد أَنْ أجهزّكم لقتال هؤلاء الخوارج الذين سمعتم بهم، فَقَالُوا جميعًا: لاَ مخالفة لأمر مَوْلاَنَا الوزير، فألبسَ مُصطفى بيك، الذى كان كتخدَا الجاويشيه سَابقًا، قفطانًا وأرسل شاليش الحرب، فوضع فِى «قراميدان»[2] ، ونودى فِى يوم الجمعة[3] ، كل مِنْ كان منكم مُطيعًا لله ولرسوله، وَوَلِىِّ الأمر، فليأت تحت هَذَا الشاليش، ويبيت هَذه الليلة، فِى «قراميدان»، فاجتمعت جميع العساكر، وَبَاتُوا / ١٥٥أ/ تلك الليلة فِى «قراميْدان»، وخرجوا هم والسردار فِى يوم السبت[4] ، بست مَدافع، وجميع الجَاوِيشيِّة، والمتفرقة ، وطائفة الينجشرية، والعزب، واللوَند، وكَانَ مَوْلاَنَا محمد الوزير، حين بلغه أمر العسكر، أرسَل إلى جميع عُربان الأطراف، يأمرهم بالحضور فحضروا جَميعًا فِى أسْرع مُدة ، ثُمَّ إِنَّهُم خرجوا مَعَ الصناجق، التى بمصْر

(١) الشيخ أحمد البدوى: وُلِدَ بمدينة «فاس» بالمغرب، ، لانَ أجداده إنتقلوا إليها أيَّام الحجاج ، حين أَكْثَر القتل فِى الشرفاء ، ثُمَّ عادت أسرته إلى «مكة المشرَّفة»، فأكرمهم شرفاءُ مكة» ، وتوفى والدة «بمكة» ٩٢٧هـ/ ٢٠ نوفمبر ١٢٢٩- ٨ نوفمبر ١٢٣٠م، وكان سيدى أحمد أصغر إخواته سنًا وأشجعهم قلبًا ، ولم يكن فِى فرسان «مكة» أشجع مِنْهُ، وكانُوا يسمونه فِى «مكة» العطاب، سافر إلى العراق فِى شوال ٦٣٣ هـ/ ٨ يونيه ٦٠ يوليه ١٢٣٦هم ، فتلقاه أشياخُها منهم سيدى عبد القادر، وسيدى أحمد بن الرفاعى، وَفى رمضان ٦٣٤هـ/ ٢٨ أبريل - ٢٧ مايو ١٢٣٧م، دخل مصر وقطن «طندتا»، وذهب إلى دار شخص مِنْ مشايخ البلد إسمه «ابن شحيط»، وصعد إلى سطح غرفته، وكان طول نهاره وليليه قائمًا شاخصًا ببصرة إلى السماء، وقد انقلب سواد عينيه بحمره تتوقد كالجمر، ثُمَّ إلتقى به عبد العادل ، وعبد المجيد، وتوفى فى «طندتا» سنة ٦٧٥هـ/ ١٥ يونيه ١٢٧٦ - ٣ يونيه ١٢٧٧، واستخلف عَلَى الفقراء سيدى عبد القادر ، وسار سيرة حسنة ، وَعَمَّرَ المقام، والمنارات، ورتب الطعام للفقراء، وأرباب الشعائر. الشعرانى ، عبد الوهاب: المصدر السابق، حـ١ ، ص ٣٩٤ - ٣٩٨.

(٢) قراميدان : هُوَ الميدان الممتد أسفل سور القلعة ، ومكانه الحالى ، منطقة المنشية وميدان صلاح الدين، أسفل القلعة ، بقسم الخليفة، وقراميدان، تعنى الميدان الأسود .

(٣) الجمعة : ١٧ ذى القعدة ١٠١٧هـ / ٢٢ فبراير ١٦٠٩م .

(٤) السبت : ١٨ ذى القعدة ١٠١٧هـ / ٢٣ فبراير ١٦٠٩م .

فِي يومِ السبت ثامنِ القعدة الحرام سنة سبع عشرة وألف[1] لقتالهم ، وباتوا ليله الجمعة[2]، فِي «بركة الحاج الشريف»، ثُمَّ فِي يوم الأحد[3]، اجتمعُوا بهم عَلَى سطح «الخانكاه»، ووقع المصاف بين الفريقين، وعَمِرت المدافع، وجميع البنادق، فحينَ رأوا كثرة العساكر أوقع الله الرْعب فِي قلوبهم ، ثُمَّ ذهَب إليْهم الأمير يوسف بيك الشهير بالغطاس ، والأمير حماد بن مقلدْ، والأمين على بن الخبير ، وَقَالُوا لَهُم: هَلْ أنتم مستمرون عَلَى القتال، أوْ تسلموا؟، فأجابوا جميعًا بالتسليم حين رأوا الجد ، فقالَ لهم الأمير مصطفى بيك، لاَبُدَّ مِنْ مجيء أكابركم البُلكباشيه، فجاءوا جميعًا مسلمين فوضعهم فى الحديد، وكانوا ثلاثة وعشرين نفسًا ، ثُمَّ إنَّ شخصًا جاء مِنْ وسط عساكرهم مشهر التبنيطة[4] ، قاصدًا قتل الأمير مصطفى بيك، السردار، فحين رَأَوْا الينجشرية أنه قاصِد الخيانة، أسرعوا إليه بالسُّيُوف فقطعوْه، قبل وصُوله إلى السّردار.

وأما السَّردَار، فَصَار يأمر بإحضار الجماعة الذين لاَ عُلُوفَةَ لَهُم، وكانوا مَعَ هؤلاء العساكر البُغاة، فكل مَنْ حضر لَهُ منْهم يأمر بقطع رأسه، فقتل منْهم نحو الخمسين، فِي أسرع وقت ، وأَمَّا بقية العساكر المخالفين، فصاروا يأتون / جماعة جماعة، ٥٥ب/ ويدخلون تحت صنجق السردار، فيأخذوا أسْلحتهم ثُمَّ إنَّ السردار، رجع إلى «الخانقاة»، وأرسَل خبراً لمولانَا الوزير محمّد بالنصر عَلَى هؤلاء البغاة ، وذلك فِي يوم الأحد عشر ذى القعْدة الحرام[5] ، مِنْ السّنة المذكورة ، وبات السّردار تلك الليلة فِي «الخانقاة»، وأصبح يوم الإثنين حَادى عشر الشهر[6] المذكور مِنَ السّنة المذكورة، دخل إلى مصر فِي غاية العظمَة، والأُبهّة وصار العسكر يَنْجَرُّ مِنْ الصبَاح إلى أذان الظهر ، وكان يومًا مشهوداً وفتحًا مبينًا ، **وهو فى الحقيقة الفتح الثانى لمصْر فى الدولة الشريفة العثمانية**، أَيَّدَهَا الله تَعَالَى ، وحين وصَل السردار إلى حضرة الوزير، أَمر بقتل البلكباشية الثلاثة والعشرين، فقتلوا للوقت، وقتل معم مِنْ أفراد العسكر نحو الخمسين، ورفع الأمان عنهم، وصار كُلَّمَّا أَتَى لَهُ ، بإنسان منْهُم قتله للوقت، حتى قتل منْهم جانبًا كبيرًا، فحين سمعُوا بذلك، صَاروا يفرّوا فكل مَنْ فر منهم إلى خارج، اختطفته العُربان وأخذوا سلبه، والذى يختفى منهم فِي مصر، فكل مَنْ علم

(١) ٨ ذى القعدة ١٠١٧ هـ/ ١٣ فبراير ١٦٠٩ م.

(٢) ليلة الجمعة : ١٧ ذى القعدة ١٠١٧هـ / ٢٢ فبراير ١٦٠٩م .

(٣) الأحد : ١٩ ذى القعدة ١٠١٧ هـ / ٢٢ فبراير ١٦٠٩م .

(٤) **التبنيطة** : أى مشهراً سلاحه، يريد قتل الأمير مصطفى بيك.

(٥) الأحد : ١٠ ذى القعدة ١٠١٧هـ / ١٥ فبراير ١٦٠٩م .

(٦) الإثنين : ١١ ذى القعدة ١٠١٧هـ / ١٩ فبراير ١٦٠٩م .

به مِنَ الرعايَا عرّف بِهِ: إمَّا الصوباشى، أَوْ كتخدا الجاويشيه، الأمير مُصطفى، فيعرّف
به حضرة مَوْلاَنَا الوزير، فيجاء بِهِ فَيُقْتَلُ ، وأما الأمير مصطفى كتخدا الجاويشيه، كان
هُوَ مِنْ أعظم المُحرضين لِمَوْلاَنَا الوزير فِى هَذِهِ الفعلة التى بِهَا عموم الرَّحْمَةِ لجميع
العباد ، ثُمَّ إِنَّ مَوْلاَنَا محمد أفندى لجىء قاضِى مصْر، طلع إلى حضرة الوزير محمد
٥٦أ/ باشَا فِى يوم الخميس رابع عشر الشهر المذكور[1] ، وأشار بعَدم المقتل لبقية العَساكر /
البُغاة، وَأَنْ يُنْفُوا إلى «اليمنَ فامتثل قوله، وصَار كل شخص أَتَى بِهِ يضعه فِى البُرج،
حتى وضع نحو الثلاثمائة نفس منهم فِى البُرجِ، ثُمَّ فِى أواخر الشهر المذكور[2] ،
أرسَلهم ليلاً عَلَى جمال مقيدين، فِى أيديهم الخشب إلى أَنْ وصَلوا إلى «السويس»،
ووضعوا فِى مركب، وسَاروا إلى جهة «اليمن»، وَهَذَا ملخص أمرهم إجمالاً ، لأَنَّنَا
لَوْ بسطنَا ذلك، وكيفية المراجعة التى وقعت بين الوزير والعساكر عَلَى يد شيخ
الإسْلام، الّتى بَرْمَق، وغيره، لطال ذلك جداً ، وقد أفردنَا ذلك فِى مؤلف صَغير
سميناه: «**تفريج الكُربة فى رفع الطُلبة**»[3] ، والطلبة مَعْنَاهَا أَنَّهُم أَىْ الغُز يأتوا
لكاشف الإقليم، فَيَقُولُونَ لَهُ: أكتب لَنَا عَلَى الناحية الفلانية كَذَا وَكَذَا ، ممَّا
يريدون، مثلاً فيقولون: بِأَىِّ طريق أكتب لكم ذلك، فَيَقُولُونَ: أكتب أَنَّ فُلاَنًا إشتكى
فلانًا مِنْ أهل الناحية الفلانية، فيأمر الكاشف بكتابة مَا يَقُولُون، ويكتب لهم «حق
الطريق» ، بقولهم سَوَاء كان لَهُ ، صحة ، أَوْ لاَ ، والغالب أَنَّ جيمع مَا يقع مِنْ مثل
ذلك لاَ أصل لَهُ ، بَلْ الجميع لاَ أصْل لَهُ ، فَهَذَا معنى الطُلْبَة ، وقد كان لِى بلدة
«بالمنوفية»، وَمَالَهَا مَائة ألف نصف، فَغُرِّمَتُ أَنَا وَأَهَاليهَا فِى الطلبَة فِى السّنة مائتى
ألف نصف ، وقد جاء لبلدتنَا المذكُورة شخص مِنَ العَسكر بِطُلْبَة مذكور فِيهَا أَنَّ كوم
الناحية إِشتكى مِنَ المارين تحته، وحق الطريق ألف نصْف، فحينَ جَاء إلى الناحية فَرَّ
أهَالِيها جَميعًا، فرأى إمرأة لَهَا ولدَين صغيرين، فأخذهمَا منْهَا، ووضعهمَا فِى خُرجٍ،
٥٦ب/ فحين رأت المرأة ذلك ذَهَبَ عَقْلُهَا / فجأت بمصَاغها ، وقالت لَهُ هَذَا يَساوى زيادة عَن
الألف نصف، فأخذ المصَاغ منْهَا، وأخرج الأولاد مِنَ الخرج، فَإِذَا هُمَا ميتين، فانظر
إلى هَذَا التجرى الذى مَا فعله كافر بخلاف المسلم، فَلاَ حول وَلاَ قوة إلا بالله العلى
العظيم، هَذَا وقد مَدح سيِّدنَا ومَوْلاَنَا شيخ مشايخ الإسلام ، ملك العلماء الأعلام ،
وتاج المفسّرين الفخام، ذخيرة المحدثين العظام ، أجل علماء الأنام فخار آل الصديق ،

(١) الخميس : ١٤ ذى القعدة ١٠١٧هـ / ١٩ فبراير ١٦٠٩م .

(٢) آخر ذى القعدة ١٠١٧هـ / ٧ مارس ١٦٠٩م .

(٣) **«تفريج الكربة فى رفع الطلبة»**: مؤلف وضعه المؤرخ محمد بن أبى السرور البكرى، شرح فيه طغيان العسكر، وكيف أنهم بالغوا فى فرض هَذِه الضريبة على الفلاحين، حتى جاء محمد بَاشَا، وأبطل هذه الضريبة، وقد نشرنَا هَذَا المؤلف فى العدد الثالث والعشرين مِنَ المجلة التاريخية المصرية ١٩٧٦م، بعد أن كان المؤرخون يعتقدون أنه مفقود .

ونخبة آل عتيق ، وأحد الدهر ، ومفرد العصر ، الأستاذ العم الاعظم ، والملاذ الأجل لأفخم ، الشيخ أبو المواهب مفتى السلطنة الشريفة بالديار المصرية ، والتخوت اليوسفية ، مولانا الوزير محمد المدكور، بقصيدة ، وهى :

قَدْ تَوَالَت مِنَ السُّرُورِ والبَشَايِرِ ... وَإِلَهِى بِالنَّصْرِ سَرَّ الخَوَاطِرِ
فَلَهُ الحَمْدُ حَيْثُ جَاءَ علينَا ... وَبِأَيَّامِكُم أقَرَّ النَّوَاظِرِ
يَا وَزِيراً لَهُ التُّقَى والمعَالِى ... وَالمَغَازِى لأنْتَ بِاللهِ ظَاهِر
إنّ أعْدَاكَ والحَواسِدِ مَاتُوا ... خِيفَةً مِنْكَ قَبْلَ سَلّ البَوَاتِرِ
ولَكَ أَنَّهُ بِالمَلاَيِك وَاقِ ... وَرُؤس اللِّئَامِ تَحْتَ الحَوافِرِ
إنَّ قَومًا رَامُوا خَلاَفَكَ عَادُوا ... بِنكَالٍ وَذُلٍّ خَاسِرٍ وَخَاسِرِ
جَاكَ الخَيْلُ غَادِيَات عَلَيْهِم ... قَارِعَات فَلَمْ يُفِدْهُم مُكَاثِر
غَرَّهُم جَهْلَهُم فَصَارُوا قُصَارَى ... أمَرهم لِلطُّيُورِ ثُمَّ الكَوَاسِرِ
يَا سَمِىَّ النَّبِى أنت كَشمْسٍ ... أشرقت بالضّيَا والعَدْل ظَاهِرَ
قَدْ نَصَرْت الإسْلاَمَ والدِّين حقًّا ... بالعَوالى وَإنَّ مَجْدَك ظَاهِر
/ فَلَكَ اللهُ فِى الدّوام مُعِينٌ ... وَلَكَ اللهُ حَافِظ ومُناصِر ‎/١٥٧أ
وَنَهى المَلِيك أحْمَد مَلك ... مَالِك الخَافِقَيْنِ قُطْب الدَّوَايرِ
خَيْرُ كُلّ المُلُوكِ شَرقًا وغَربًا ... والذى جَلَّ مجْده مِنْ مَنَاظِر
عَمَّرَ الأرضَ والرعَايَا بعدلِ ... وَبإحكَامه قَوَامُ العَسَاكِرِ
بِكَ يَا مَاجِدا تَعَالَى مقَامًا ... فِى إرتفَاع سَمَاسَمَاكَ المآثِر
صُنْتَ عِرضَ الإسْلاَمِ وَالنَّاس جَمْعًا ... وحَمَيْت البِلاَدِ مِنْ كُلِّ فَاجِرِ
يا سمّى النبى فافخر بمجْد ... مَا رَأَيْنَا مِثَالَهُ فِى الدَّفَاتِرِ
لَوْرَآه كسرَى وَقَيْصَرَ كَانَا ... لَكَ جُنْد وَفِى عِدَادِ العَشَايِرِ
فَلَكَ اللهُ مِنْ وَزِيرٍ عَظِيمْ ... وَعَلَى الخَيْرِ لِلدَوَامِ مُثَابِر
لَكَ بُشْرَى بِعِزَّةٍ لاَ تُضَاهى ... كُلّ شَخْصٌ لِفَيْضِ فَضْلك شَاكِر
صُنْتَ بالعَدل مِصْرَ مِنْ كُلِّ أمْرِ ... وَشَفَيْتَ الأبْصَارَ ثُمَّ البَصَائِر
أنْتَ مِثْل العَزِيزِ جِيت إلينَا ... الحَفِيظَ الأمين مُجْبى المفَاخِر
أنْتَ مُوسى وكُلُّ فِرْعَون بَغَى ... ذَاقَ مِنْكَ القَنَا وضرب الخَناجِر
وقطعت الصُّدور مِنْهُم بنصْلٍ ... وَرَمَيْت الرُّؤوس ثُمَّ الحَنَاجِرِ

لَمْ تُخف فِى الإلــه لَوْمَةَ قـــوم		نَقْضَ الـــعَهْدِ فَهُو غَادٍ وَغَادِرِ
فَلِهَذَا لَكَ الإلَهُ مُعِين		والـنبـى الـكـريم حَام وَنَاصِر
فُزْتَ بـــالمجْد والـثَّنَا والمَعَالــى		وَأَرَى الـــنَّصْر حَيْثُمَا سِرت سَايِر
عَيْنُ رَبِّى عَلَيْكَ حِصْنُ حَصِين		فَإِلَهِى مُهَيْمِن ثُمَّ قَادِر
عَلِم الله ضَعْفَنَا وَدَعَانَا		وانـكـسَارى فكَانَ بالـنَّصْر جَابر
فابـق واسْلم بحَقٍّ يـس والنَّجْـ		ـــم وَطَهَ وَبِالــكِتَاب وَفَاطِر
فِى سُرُورٍ وَعِزَّةٍ وَهَنَاء		لـقلـوب العـدّاء لازلـت فاطـر
٥٧ب/ / وبَقِى نَجْلُكـم مـحـمـد بـاشَا		وَيُقِيم مَعَ أول ثُمَّ أخَر
وَأَنَا الأَصْلُ لِلْمَوَاهِب دَاعٍ		كُلَّ وَقْت والله مَوْلَى الـسَّرائـر
لَمْ يـكـن مَانِعِى عَنِ السَّيْر إلاَّ		ضـــعَفٌ ظـــاهر لِبَادٍ وحَاضِرِ
لَكنَّ الـــقَلْبَ عِنْدَكُم فِى رحَابٍ		وَفُؤادى ومَهْجَتِى والـــضمَائر
فـاعـذرُوا عـاجـزًا تَأَخر ضـعـفًا		وأعفُ عَنِّى فَأَنتَ بـالحلم سـاتر
فَالـصَدِيقُ الـصـديقُ جدِّى حـقًا		مَعَكُم ســرّه بخَيْر مُكـــابــر
والإمـام الـفـاروق كَانَ مُعِيــنًا		وَمُغِيـــثًا ولـــلأكَاسِر كَاسِر
ثُمَّ عُثْمَانُ صِهْرُ خَيْرِ الـــبَرايَا		حـامِى الديـن بالـظـبَا والمغـافر
وَعَلِىٌّ وفَاطِـــــمٌ وذووهَا		مِنْ عُلاهــم يجـل عَنْ كُلِّ ذَاكِر
وَجَمِيعُ الأقْطَاب كَالْجنــد كَانُوا		حفَكُم نَصرَهُم وكَم مِنَ أشَايــر
إنَّ رَبِّى وفِى بِمَا قَدْ ضَمِنَّا		مَعَ وَفْقٍ عَلَى مُرادك سَائــــر
هُوَ وقـف الحفـيـظ والله أعطـى		مَا ذَكَرْنَا والـفُضــلُ وَافٍ وَوَافِر

وَقَدْ قَال شيخنَا العَلاَّمَة، والعُهْدَة الفَهَّامَة، عبدُ الله الدنوشرى فِى ذلك مُؤرِّخًا

بُشْرَى لمـولانَا الـــوزيْر محـــمّد		هَذَا الذى لِذَوِى الـضلاَلَة يَفْتكُ
وَعَلَى الـــبَغـــاة لَهُ انْتصَار دَائم		تَاريـخُه جَمعَ الخـــوَارجَ اهْلَكُوا

ولَـــهَ أيضـــًا مؤرخـــًا

إنَّ الـطـغـــاة المـارقـين قَدْ رَمِى		رَبُّ الأنَام كَيْدُهــم فِى نَحْرِهــم
بـــرأس إبـراهـــيـــم بَاشَا سَابِقًا		طَافُوا جهَارًا مَعَ مَزِيـدُ مكْرُهـــم
٥٨أ/ / عَلَى الـفَسَادِ قَد بَنُوا أمورهـم		فـقُتِّلـوا تَاريـخُهــم بـظُلْمـهـم

وحين فرغ مَولانَا الوزيـر محمّد مِنْ هَذا الأمر المُهّم، أمر أهل مصر بِأنْ يـقطعوا قدر ذراع فِى عمـق الأرض، تجاه بيوتهم، ودكـاكينهم، ففـعلو ذلك، وامتثـلوا أمره الشريف، وقصدوا بذلك إزالة أثارهم، حتّى بالأرض التى وطئوا عليهَا .

وَلِموْلاَنَا الشيخ عبد الله الدنوشرى المذكور، فِى المعنى :

أَزَال وزيـر المُلْكِ مَنْ كان مُفـسـدًا	بِمصَر وكَانَ الناسُ مِنْ فِعْلِهم مَرضى
وَنَادىَ بِأَنَّ الأرض تقـطع بـعدهُمْ	وَحَضَّ عَلَى هَذَا وَقَدْ أكـثـر الحـضّا
وكَانَ إِمْتِثَال الأَمْر قــطــعًا وَقَائِل	يَقُولُ لِمـــاذَا كَانَ ذَا الأَمْرُ والإِمْضَاء
وَقَد أَكْثَر التـسـأءل عَنْ سِرٍّ مَا جَرَى	فَقُلْتُ لَهُم مِنْ تَحتِـــهْم قَطَعَ الأَرْضَا

وحين فرغ مَوْلاَنَا الوزير المذكور، مِنْ هَذَا الأمـر، شرع فِى أمر الرزَق، والسؤال عَنْهَا، والنظر فِى أمـر المرتزقة، فكل مَنْ رأي تمسكـه قديم، أَوْ يدخل لَهُ مِنْ بَاب مِنَ الأبوابْ، أضاف الرزقة إلـى طين الديْوان، وجعل فِى نظيرهَا مَا لاَ عَلَى النـاحية التى بهَا الرِزقة، زيادة عَلَى مَا لهَا الأول، فزادت الأمْوال مِنْ هَذَا المعنى، نحو مائة كيسْ، وأبطل العمل بدفتر الجراكسَة الذّى فِيهِ ضبْط الأرزاق، وأَنْ لاَ يُعمل إلاَّ بدفتر التربيع، الذّى / فعل فِى سنة ثلاث وثـلاثين وتسعمائة[1] فِى الدولة الشريفة الـعثمانية أيدهَا ٥٨ب/ الله تعالـىَ ، وذلك فِى ولاية سُليمـان بَاشَا الولاية الأولى ، ثُمَّ بعـد ذلك رتب عَلَى القـرى مُرتبات بغـير ظَلم ، بَلْ بغـاية الإنصَاف ، وَهُوَ أَنَّهُ جـعل عَلَى كل ناحـية مَا يناسبهَا مِنَ المغارم ، كالجرافة[2] وتوابعها مِنْ أثوارِ وغيرهَا ، ومثل الكُلف[3] الشتوية والصـيفية ، وغـير ذلك مِنَ العَوائـد الجارى بِهَا العَادة ، وصَار إذَا رأى ناحـية عَلَيْهَا عوائد ليس لأهلهَا ، قـدرة عليهَا، لفقرهم وقلة قدرتهـم، خَفَّفَ عنهم ذلك، وجعَله عَلَى ناحية يكـون عليهَا عوائد خفيـفة، وهى تتحمل زيادة عَنْهَا، وقـيّد جميع مَا ذكر بالـديوان الشريـف بدفاتر مـقرّرة ، وأرسَل قيد ذلـك فِى الأَقاليمْ ، فـجزاه الله عَنْ مقصده خيْرًا، لأنَّ وجوده كان أَمْنًا للبـلاد، وَرَحْمَةً للعبَاد ، وَأَمَّا أمر العلوفات، فَإِنَّه

---

(١) ٩٣٣هـ / ٨ أكتوبر ١٥٢٦ - ٢٦ سبتمبر ١٥٢٧م .

(٢) **الجرافة** : جرف الجسور السـلطانية والبلدية ، وكان جـرف الجسور السلطانية عـلى الإدارة ،، وجرف الجسور البلديـة عَلَى أهالى الناحية ، ولـكن الإدارة كانت تجبر الفلاحـين على جرف الجسور السـلطانية والبلـدية على السواء. أنظر : عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : «الريف المصرى فى القرن الثامن عشر» ، ط٢، ص ١٤١ - ١٥١ ، ودار الوثائق القومية : دفتر الجسور ، رقم ١٣٥٦ .

(٣) **الكلف الشتوية والصيفية** : مفردَها كلفة : وهى مظالم فرضتهَا الإدارة عَلَى الفلاحين شتاءًا ، وصيفًا . انظر : عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ١٤١ - ١٥١ .

كان يصرفهَا للخـاص والعام، والعسكرى وغيره، فِي ثامن عشـرين الشهر، وَمَا قطع لأحد شيئًا مِنَ الـعُلُوفات، وَلاَ نظر لِمَا فِي أيدى الناس مِنْ ذلـك، وقد جعَل لَهُ وقفًا كبيرًا بمصر مِنَ قرى ، ووكائل «بثغر رشيد»، وحكر بجهة «الأزبكية» ، وغير ذلك ، وجعل مِنَ الوقف المـذكور، فِي كل سَنَة مَا يزيد عَلَى عشرين ألف ديـنار، وجعل فِيه سَحابة للحَاج الـشريف، وَهِيَ أربعُون جملاً مِنَ الماء فِي كل سـنة ، وجعل مِنْهُ أيضًا خيْرات بمصْر مِنْ قري وغـيرهم، ومَا فضل بعـد ذلك يُجهّز له إلى الديـار الرومية ،

٥٩أ/ وقد أبـطل ذلك المـرحوم السُلطـان عثمـان، وأرسَل لحسَين باشَا فِي شـأن / ذلك ، فجعل حـسين بَاشَا وَجْهًا شرعيًا فِي صحة بيـع ذلك ، فأبيع ذلك جمـيْعًا لجماعات، وأخذت الأثـمان مِنْهُم، وجُهزت لـلديار الـروميّة ، وأَمَّا العـزة التى حـصَلت لَهُ فِي خرُوجه مِنْ مصر ، مَا حصلت لغيره ، مِنَ البكلربكيّة ، لأَنَّهُ خرج مِنْ مصر والولاية عليه، لَمْ يعزل عَنْهَا ، وأقام قائم مقام بمصْر مَوْلاَنَا محمد بيك حجى الدفتردار، الذى صَار بكلربكيـا «باليَمن» ، وأقام فِي «العَادلية» نحو الـعشرين يومًا، يُولِّي ، ويَعْزِلُ، ويُعْطِي العلُوفات ، وغيرهَا، رَحِمَهُ الله، رَحْمَةً واسعةً .

(٣٥) محمد بَاشَا الصوفى

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر، الوزير مـحمد بَاشَا الصوفى ، إستولـى عَلَى مصر فِي، يوم السّبت ثانى عشرين شـعبَان سنة عشرين وألف[١] ، وَعُزِلَ فِي يوم الـثلاثاء مِنْ ربـيع الأول سَنة أربع وعشرين وألف[٢] ، وكانت مدتـه ثلاث سنوات وستة عـشر يومًا ، وكان يُحبُّ الفضلاء والعلماء ، صَافِي السريـرة ، لاَ يريد الشر ، وَلاَ يحب الظلم ، وَإِنَّ وقع مِنْهُ شيء مِنَ الظلم وغيره، فَإِنَّما كَانَ مِنْ تـابعه يوسف أغَا الذى كان حوالة الشهر[٣] لأَنَّهُ استحوذ عَلَى خـاطره الشريف، وصَارت أمُور مـصر جميـعًا ، بيدْه مِنْ عزل ، وتولية ، وغير ذلك ، ومَوْلاَنَا الوزير ، لاَ يخالف أمْره لصفاء سريرته، وعدم إعتقاده فِي أحـد سوَاه ، وفى أيامه فِي سنة إثنين وعـشرين وألف[٤] ، جاءت عسَاكر مِنْ جهة الروم يزيدون عَلَى ألفى نفس، أرسلهـم الوزير الأعظم ناصف بَاشَا، لينفوا

٥٩ب/ إلَى «اليمن» لفسَاد وقع مِنْهم، وجاءت أوامر شـريفة للوزير / محمد بَاشَا المذكور أَنْ

(٣٥) **محمد باشا الصوفى** : تَوَلَّى ولاية مـصر فِي : ٢٢ شعبان ١٠٢٠ - ٣ ربـيع الأول ١٠٢٤هـ / ٣٠ أكتـوبر ١٦١١ - ٢ أبريل ١٦١٥م .

(١) ٢٢ شعبان ١٠٢٠ هـ/ ٣٠ أكتوبر ١٦١١ م .

(٢) ٣ ربيع الأول ١٠٢٤ هـ/ ٢ ابريل ١٦١٥ م .

(٣) **حوالة الشهر** : أَيْ الشخص الذى كان مسئولاً عَنْ جمع المظالم الشهرية ، ومحول عليه أمر جمعها .

(٤) ١٠٢٢ هـ / ٢١ فبراير ١٦١٣ - ١٠ فبراير ١٦١٤م .

يُعطيهــم عُلوفات مُعيّنة فِى الأوامر المجهزة لــلوزير المذكُور ويجهّزهم إلـى «اليمن» ، فأمَرهم الوزير المذكور بالحضور ، لأجل العُلوفات ، وذهَابهم إلى «اليمن» ، فقالوا: نحن مَا أرسَلنا إلاَّ لنجلس فِى مصْر، وأبْدَوا عنَاداً وتَمَرّداً ، وكَانُوا نَزَلُوا بوكائل بباب النصر، والبيوت، أخرجُوا سكانها مِنْهَا ، وجَلَسُوا فيهَا ، فَشَدَّدَ عليهم الوزير فِى أخذ العُلوفات، وذهابهم فامتنعوا مِنْ ذلك وعصوا ، فأرسَل إليهم مَوْلاَنَا الوزير طائفة مِنَ الصناجق، لينصحوهم ويردوهم عَنْ هَذَا الفعل، فأرَادُوا قتلهم، ثُمَّ إنَّهُم سدوا البَاب الذى مِنْ جهَة سوق أمير الجيُوش ، والباب الــذى مِنْ جهة الركن، والباب الذى مِنْ جهة الرحــبة ، وَقَفَلُوا بَابَ النصْر[1] ، وجعَلوا عَلَى الأبــواب البنادق ، فحين فــعلوا ذلك، أرسَل الوزير لَهُم عسَاكر مــصر مِنْ : جاويشية، ومتفرقة، وغــيرهم، بالمدافع وآلات السّلاح وحَاصروهم ، وذهب الأمير عابدين بــيك أمير الحاج الشريف سَابقًا، مِنْ جهة بَابِ النصر، ودخلوا لَهُم مِنْ شــباك بالمدرسَة الجان بلاطيّة[2] ، وقتلوا مِنْهم ثلاثــة أنفــار، فحين رأوا أنْ لاَ قــدرة لَهُم عَلَى عسَاكــر مصــر، وتحققــوا القــتل عَنْ أخرهم، ســلموا أنفــسهم، وفتحــوا الأبواب، ثُمَّ فِى ثانى يــومه، أصرف لَهُم مَوْلاَنَا الوزير، العُلوفات، وَهِىَ زيادة عَنِ الثمانين كيسًا وبرزُوا إلى «العَادلية»[3] ، وكفى الله المؤمنين شرهم .

وحين عزلَ مَوْلاَنَا الوزير المذكور، وخرج إلى «العــادلية» ، أعطى مِنَ العلوفات، والقمح، مــا يخرج عَنِ الحد بالثــمن ، وبَلَغَنى عَنْ / بعض الكتــبة ، أنَّهُ أعطى مِنْ ٦٠أ/
قسم العُلوفات عــشرة آلاف عثمانى فِى كل يوم ، وَمِنَ القمــح أربعمائة أردب فِى كل شهــر، فاستــمر فِى «الــعادليــة» ، إلى أنْ طرقــه خبر وصــول أحمــد باشَا إلى «ثــغر الإسكندرية» ، إنتهى .

(٣٦) أحمد بَاشَا

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصْر، أحمد باشَا الذى كان دفترداراً بمصر: إستولى عَلَى مصْر فِى،

(١) باب النصر : أنظر : ص ١٧ ، حاشية رقم (٥) .

(٢) **المدرسة الجنبلاطية** : مدرسة وجامع أنشأهَا الشــيخ محمد بن قرقماس فِى القرن التاسع الــهجرى الخامس عشر الميلادى ، وتعرف بين الــعامة بالشيخ جنبلاط ، وتــقع بشارع درب الحجر، مبارك ، على : المــرجع الــسابق، حـ٤ ، ص ١٥٤ .

(٣) **العادلية** : هِىَ القبة التى بَنَاهَا السُّلطــان الملك العادل طومان بَاىْ فَوْقَ تربته التى عُرفت بالــعادلية ، وَهذه القبة لاَ تزال باقية فِى وسط ثكــنات الجيش بالعباسية عَلَى يسار شارع صلاح ســالم ، وَعَلَيْهَا تاريخ تأسيسهَا ٩٠٦ هـ/ ١٥٠١م. الحداد، محمد حمزة إسماعــيل: «قرافة القاهرة فِى عصر سلاطين المماليك، دراسة حضاريــة أثرية» ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ص ص ١٥٠ -١٥٢ ، ص ص ٢٤٢ - ٢٤٤.

(٣٦) **أحمد باشَا** : تَوَلَّى ولاية مصر فِى : ٦ ربيع الثانى ١٠٢٤ - ١٢ صفر ١٠٢٧ هـ / ٥ مايو ١٦١٥ - ٨ فبراير ١٦١٨م .

يوم الإثنين سادس ربيع الثانى سنة أربع وعشرين وألف(١) ، وعزل فى يوم الخميس
ثانى عشر صفر سنة سبع وعشرين وألف(٢) ، وكانت مدته سنتين وعشرة أشهر وإثنى
عشر يومًا ، وكان دخوله إلى مصر فى موكب مَا وقع لغيره منَ البكلربكيّة ، فَلَمَّا
وصل إلى الجوخيين(٣) أرمى عليه شخص حجرًا ، وشاهدت أنَا ذلك ، لأنّى كنت فى
طبقة بجانب البيت الذى ألقى منْه الحجر ، فجاء الحجر عَلَى عمامته ، فكسر إحدى
الريشتين ، الذى فى رأسه ، فرفع رأسه فعرف المحَل الملقى منْه الحجر ، فطلع كتخدا
الجاويشية ، هُوَ والترجمان ، والصوباشى ، إلى المنزل الملقى منْهُ الحجر ، فَلَمْ يجدوا
أحدًا ، ثُمَّ بعد طلوعه إلى القلعة ، تفهّم عَمَّنْ رَمَى الحَجَرَ ، فَإِذَا هو ابن أخى الخواجَا
إبراهيم المنصُورى ، الخياط بالغورية ، فمُسك ، وجىء به إلى حضرته الشريفة ، فأرسل
أثبت عليه ذلك بإقراره ، عند مَوْلانَا نوح أفندى ابن الملا أحمد الأنصَارى ، وكتب
عليه حجة بذلك ، وعرض الحَجَرَ عَلَى مَوْلانَا الوزير المذكُور ، وأمر بصَلب الرامى ،
فى المحَل الذى ألقى منْهُ الحجَر فصلب ، وأَمَّا الحجر فَإِنَّ مَوْلانَا الوزير وَزَنَهُ ، فكان
٦٠ب/ زنته خمسة / أرطال ، ثُمَّ إنَّ مَوْلانَا الوزير المذكور ، فى يوم الأحد المبارك ثانى عشر
شهر ربيع الثانى منْ السّنة المذكورة(٤) ، وَهُوَ أَوَّلُ ديوان فعَله ، أمر المقاطعجيّة ، وجميع
الكتبة ، بِأَنْ يوقفوا جميع مَا أعطاه الوزير محمد بَاشَا المذكور المتقدم ذكره ، منْ :
قمْح ، وعلوفات ، وغير ذلك ، ثُمَّ شرع بعد ذلك ، فى التفتيش عَلَى الوزير محمد
باشَا المتقدم ذكره فوجد مَا دخل فى جهته منَ الشون العَامرة ، والمال الميْرى ، فكان
مقداره نحو المائة كيْس ، وكتب بذلك قوائم ، وتمسكات ، وأرسَلها إلى الأبواب
الشريفة الأحمدية ، ومَا نعلم هَل أفاده ذلك ، أمْ لا ، ثُمَّ فى محرّم الحرام سنة خمس
وعشرين وألف(٥) ، جاءت أوامر شريفة خنكاريّة ، بإرسَال ألف منَ العسكر ، إلى
سفر العجم ، فشرع فى تجهيز ذلك ، فجهز العسَاكر المذكورة ، وجعل سردارهم صَالح
بيك الذّى كان أمير الحاج الشّريف ، وخرجُوا عَلَى أحسَن مَا يكون منَ التدبيرْ ، بغير
أذيَّة للرعَايَا وَلاَ ضررَ ، وَمنَ الإتفاق أَنَّهُ كان أربع تجاريد خارجة فى آن واحد ، وهى
تجريدة العجَم المذكُورة ، وتجريدة «لليَمن» ، وتجريدة «الحبش» ، وتجريدة «أَوْجَلا» ،
وكأنّ أهَالى مصر ، ليسَ عندهم خبر منْ هَذَا العسكر الخارج ، بخلاف زمن غيره ، كَانَ

(١) ٦ ربيع الثانى ١٠٢٤ هـ/ ٥ مايو ١٦١٥ م .

(٢) ١٢ صفر ١٠٢٧ هـ/ ٨ فبراير ١٦١٨ م .

(٣) الجوخيي : سوق مشهور منْ أسواق القاهرة ، كان متخصصًا فى بيع الجوخ قماشًا ومخيطًا .

(٤) ١٢ ربيع الثانى ١٠٢٤ هـ / ١١ مايو ١٦١٥م .

(٥) محرم الحرام ١٠٢٥هـ / ٢٠ يناير - ١٨ فبراير ١٦١٦م.

إذَا خرج تجريدة فيَها مائة نفس، يحصل منهُم الضرر البالغ، وهَذَا كله بحسن سيَاسته، لأنَّهُ صار يـرقى العسَاكـر الخارجة إلـى العجـم بزيادة عَن العَوائـد السابـقة ، ثُمَّ أنَّهُ أخرجهم مِنْ مصـر عَلَى أسلوب مَا وَقَعَ ترتيبه لإحَدٍ غيره مِنَ البـكلربكيّة ، وَهُوَ إنَّهُ جعل فِى مقدم العسـكر أمين الترسخاناة / وأمامه لوفد «الـسويس» والريسة ، ثُمَّ مِنْ /١٦١
بعدهم جبجى باشى[١] ، وأمامه جـميع الجَبَجـيّة ، ثُمَّ مِنْ بعدهم أغـاة العَزَب[٢] ، وأمامه جميع العزب، ثُمَّ مِنْ بـعدهم أغاة الينجشرية، وأمامه جميـع الينجشرية ، ثُمَّ مِنْ بعدهـم أغاة التفـكجيّة[٣] ، وأمامـه جمـيع الـتفـكجـيّة ، ثُمَّ مِنْ بعـدهم أغـاة الكملية[٤]، وأمامه جميع الكملية ، ثُمَّ مِنْ بعدهم كواخى[٥] ، الصناجق جميعًا، كل كتخدَا بـأتباع أستاذه، وَجَبَخَانَته ، ثُمَّ مِنْ بعدهـم أمراء الجراكسَة[٦] ، ثُمَّ مِنْ بعـدهم الصناجق جميعًا ، ثُمَّ مِنْ بعْدهم السارادار .

ثُمَّ لَمَّا خرج العسكر إلى «الخانكـاة»، ذهَب بنفسه، وجلسَ عَلَى كرسى، وَوَضَعَ بجانبه الألوف مِنَ الذهب، وأمر بعرض العسكر عليه، فصَار يعطى لكل شخص عَلَى قدر فقره وحَاله، فكـان أقل مَا ينال الشخص منهُم العشرين ديـناراً ، فانظر إلى هَذَا الترتيب، والفعل العَجيب .

وأما أمره فِى القتل، فكان ليسَ لَهُ رغبـة فِيه، وَفِى مدة ولايته مَا قتل غير عشرة أنفـس، وذلك بعـد ثبات القـتل علـيْهم لحضـرته، وتحقق ذلـك مَعَ عدم الريـبة فِى الشهود، ومع ذلك كان الأمن بمصر شديد، والخير ينمو فيَها ويزيْد ، وَأَمَّا حكمُه فَإِنَّهُ كان يفـحص عَنِ الأمر، ويُراجع الخـصْم المرار العديـدة، فَإِذَا رأَى ثَبَاتَهُ حكم لَهُ بِمَا يَرَاهُ مِنَ الحق، وحين عُزِلَ قامت عليْه العساكر جميعًا، لأَنَّهُ كان عنده بعض تهاون فِى أمر علـوفاتِهم ، فأخذوا وَأَمَّا كان منْكـسراً لَهُم بتمامه وكـماله، وكذلك الصـناجق،

(١) **جبجى باشى** : مِنَ التركيـة «جبه» ، أى الدرع المكون مِنْ أكثر مِنْ جـزء ، وسع الإنكشارية معنـى الجبة جى ، فاطلـقوهَا على صناع الأسـلحة والذخائر ، والـقائمين عَلَى حفظـهَا وإصلاحَها ، وجبجى بَاشِى أىْ الـرئيس المسئول فِى هَذَا الأوجاق ، سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٦٥ - ٦٦ .

(٢) **أغاة العزب** : رئيس العزب الذين هم حراس القلاع والحصون .

(٣) **أغاة التفكجية** : رئيس أوجاق تفكجيـان ، الذين يصنعون البنادق ، ويصلحونَها إذا أعـطت ، سليمان ، أحمد السـعيد: المرجع السابقث ، ص ٥٥ .

(٤) **أغاة الكملية** : لقب رئيس المطوعة فِى الجيش الإنكشارى ، ورئيس المطوعة فى الجيوش العثمانية التى أنشئت بعد التنظيمات . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٧٠ .

(٥) **كواخى** : جمـع «كخيا» أوْ كـتخدَا ، مِنَ الفـارسية . «كدخـدا» و«كد» بمعـنى البـيت ، و«خَدَا» بمعنـى الرب والصاحب ، فالكـتخدا هُوَ فِى الأصل رَبّ البيت ، ويطلقـهَا الترك عَلَى الموظف المسئول، والوكيـل المعتمد، والأمين . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧٦ - ١٧٧ .

(٦) **أمراء الجراكسة** : أىْ أمراء وجاق الجراكسة مِنَ الأمراء المماليك .

٦١ب/ وطلبُوا منْهُ إثنى عشر صندوقًا ، فامتنع / منْ إعطائها ، فقالوا لَهُ : الوزير محمد باشَا السَّابق، خرج وأبقى فِى الخزينة ذلك القدر، وأنت وضعت يدك عليه، فَمَازالوا عليه حتى وزَنَهَا وَخَرَجَ منْ مصرْ ، ولَمْ يُعط عُلوفات، ولاَ غيرهَا ، كَمَا كَانَ يفعل غَيْرُهُ فِى زمن العَزل ، مثل محمد بَاشَا صُوفى ، وهَذَا آخر منْ ولاَّهُم مَوْلانَا السُلطان أحمد مَنْ البكلربكية . إنتهى .

(٣٧) مصطفى بَاشَا الشهير بلفكلى

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر ، الوزير مصطفى بَاشَا ، الشهير بلفْكلى: فاستولى عَلَى مصر منْ، يوم الجمعة، غرة جمادى الأول سنة سَبْع وعشرين وألف[١] ، وعزلَ بجعفر باشَا الوزير الذى كان بكلربكيًّا «باليمن» سَابقًا ، فِى يوم الإثنين ثانى عشرين الحجّة الحَرام سنة سبع وعشرين وألف[٢] ، فكانت مُدته ثمانية أشهر إلاَّ تسعة أيام ، وكان لَيّنًا جدًّا إستحوذ عليْه أقاربه، بحيث أنَّهُ كان ليس لَهُ معهُم أمْر ولاَ نَهْى، والأمُور كلها راجعة إليهم، حتى أدَّى ذلك إلى الفتنة الشديدة التى وقعت لَهُ ، وَذَلكَ فِى يوم الجمعة سَابع شهر شوال سنة سبع وعشرين وألف[٣] ، وقتل فِى ذلك اليوم كاتب ديوانه، والأمير أحمد العجمى أُغَاة الكمليّة، ومحمد جاويش الخازندار .

وَفِى ثانى يوم قتل يوسف الترجمان السَّابق، وَهَربَ جماعة منْهُم الأمير يوسف بيك أمير الحاج الشريف، والأمير عَلَى كتخَدا الجاويشيه ، وسليمان الترجمان ، وسهراب المقاطعجى[٤] ، وهَذَا كُلَهُ بسبب مصطفى بيك وَهُوَ كان سَبَبهَا ، واستمر
٦٢أ/ الأمر يزيد إلى أنْ جاء الوزير جعفر بَاشَا فَمَا أفاد بمجيئه / شيئًا وصَار يُصافحهم إلى أنْ عزل بمُصطفى بَاشَاه الآتى ذكره .

(٣٨) جعفر بَاشَا

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر، الوزير جعفر بَاشَا : فاستولى عليهَا فِى ، يوم الأربعَاء تاسع

---

(٣٧) **مصطفى باشَا الشهير بلفكلى** : تَوَلّى ولاية مصر فِى : غرة جمادى الأولى ٢٧ - ١٠٢٧ - ٢٢ ذى الحجة ١٠٢٧هـ / ٢٦ أبريل ١٦١٨ - ١٠ ديسمبر ١٦١٨م.

(١) الجمعة : ٧ شوال ١٠٢٧هـ / ٢٧ سبتمبر ١٦١٨م .

(٢) ٢٢ الحجة ١٢٠٧ هـ/ ١٠ ديسمبر ١٦١٨ م .

(٣) ٧ شوال ١٠٢٧ هـ/ ٢٧ سبتمبر ١٦١٨ م .

(٤) **المقاطعجى** : تتكون منْ مقطعين: مقاطعة : اىَ اية مقاطعة، و«جى» أداة النسب، اى صاحب المقاطعات أو المسئول عن المقاطعات .

(٣٨) **تَولّى ولاية مصر فِى** : ٩ ربيع الأول ١٠٢٨هـ- ٢٣ شعبان ١٠٢٨هـ / ٢٤ فبراير ١٦١٩ - ٢٨ سبتمبر ١٦١٩م .

ربيع الأول سنة ثمانية وعشرين وألف[1] ، وعزل في يوم الأحد ثالث عشرين شعبان سنة ثمانية وعشرين وألف[2] ، فكانت مُدة إستيلائه عَلَى مصر، خمسَة أشهر وأربع عشر يومًا، وكان منْ أجلاء العلماء الفضلاء ، وَلَهُ اليَد الطولى في غالب العُلوم، خصُوصًا علم التفسير، وَمَا حصَل لأهَالى مصر مِنْهُ إلاَّ الخير الغزير ، مع الرفق بالرعيّة، والسّير معهُم عَلَى أحسَن طويّه .

ووقع في زمنه الفَنَاء العظيمْ ، وذلك بتقدير الله العزيز العليم ، فكان كل مَنْ مَاتَ في زمنه ولَهُ وَلَدُ ، أعطى علوفته لولده، أوْ أبيه ، فَإذَا لَمْ يكن لَهُ وَلَدُ ، ولاَ أبُ ، أعطى ذلك لأقاربه، مَعَ البشاشة، والتسلى للمحزون، وَهَذَا منْ لطف الله بعباده في هَذَا الخطب الجسيمْ .

وكان إبتداء الفناء في أواخر ربيع الأول سنة ثمانية وعشرين وألف[3] ، وإنتهاؤه في أواخر جمادى الآخر منْ السّنة المذكُورة[4]، وكان غالب مَنْ يمُوت فيه عمره مَا بين الخمسَة عشر سنة إلى خمسَة وعشرين سنة، وتوفى فيه مَنْ نعرفه منَ الأعيَان، السيد الشريف الحسيب النسيب السيد محمد الميقاتى، الشهير بابن الطحان، وذلك في سَابع عشر منْ ربيع الآخرة منَ السّنة المذكورة[5] ، وتوفى فيه عمرَ جابى ناظر الجوالى[6] ، وذلك في ثانى جمادى الأول منْ السنة المذكورة[7] ، وتوفى فيه أيضًا الشيْخ عَلَى الجيبلى المدينى المدرس بالمدينة / الشريفة، عَلَى صَاحبَها أفضل الصلاة ٦٢ب/ والسّلام، وذلك في ثانى جمادى الأول منْ السّنة المذكورة[8] ، وَفى ثالثه[9] توفى الأمير محمد بيك أمير اللوا الشريف الشهير بجبجي ، وَفيه توفى أمير اللوا الشريف بيرم بيك القابودان[10] «بدمياط»، وذلك في سَابع جمادى الأولى منْ السنة

(١) أخر ربيع الأول ١٠٢٨هـ / ١٧ مارس ١٦١٩م .

(٢) أخر جمادى الثانية ١٠٢٨هـ / ١٣ يونيه ١٦١٩م .

(٣) ١٧ ربيع الثانى ١٠٢٨ هـ / ٣ أبريل ١٦١٩م .

(٤) ناظر الجوالى: أىْ المسئول عَن الجزية التى يدفعَها أهل الذمة، والتى عرفت بإسم «الجوالى» ، جمع جالية، وكان لناظر الجوالى معاونون منْ: شاد ، وعامل، وشهود، وتحت يده حاشر لليهود، وحاشر للنصارى، يعرف الأسماء الواردة في الديوان، وَمَنْ ينضم إليهم ممن يبلغ فى كل عام منَ الصبيان، سليمان، أحمد السعيد: المرجع السابق، ص ٧٢ - ٧٣.

(٥) ٢ جمادى الأولى ١٠٢٨هـ / ١٥ أبريل ١٦١٩م .

(٦) ٢ جمادى الأولى ١٠٢٨هـ / ١٥ أبريل ١٦١٩م .

(٧) ٣ جمادى الأولى ١٠٢٨هـ / ١٦ أبريل ١٦١٩م .

(٨) القابودان : أىْ قائد الأسطول بدمياط.

(٩) ٧ جمادى الأولى ١٠٢٨هـ / ٢٠ أبريل ١٦١٩م .

(١٠) ١٨ جمادى ١٠٢٨هـ / ١ مايو ١٦١٩م .

(٤٠) حسين بَاشَا

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر، حسين بَاشَا الوزيْر: استولى عَلَى مصر فِى، يوم الأربَعاء
/٦٤أ سَابع عشرين شهرْ / رمضان سنة تسع وعشرين وألف[1] ، وعزل فِى يوم الخميس تاسع عشر ربيع الأول سَنة إحدى وثلاثين وألف[2] ، فكانت مدة إسْتيلائه عَلَى ولاية مصر سنة واحدة وستة أشهر وإثنين وعشرين يومًا ، هَذَا وحسين باشَا المذكُور كَانَ مُتواضعًا إلى الغاية، قليل الحجَاب، لكن كانت أخلاقه فِى غاية الصعُوبة ، هَذَا وَمَضَى غالب شهر شوّال ثانى شهر[1] دخوله وَهُوَ فِى غاية الصحّة ، ثُمَّ مَرضَ مرضًا شديدًا بضارب العظم فِى إحدى رجليه، فبقى بقية شوال والقعْدة[2] ، وغالب الحجة، فعُوفى مِنْ مرضه، فشرع حين ذلك فِى تحصيل الأمْوال، والحكم بين الخاص والعام، وقد جعل لأولاده فرحًا حَافلاً .

وكَانَ إبتداوه فِى يوم الإثنين ثامن شعبَان سنة ثلاثين وألف[3] ، واستمر إلى يوم الإثنين نصف الشهر المذكور[4] ، ونادى فِى مصر بالزينة فِى هَذه الثمانية أيام، فجعلوا النـاس الزينَة، ودخل لَهُ مِنَ التقادم فِى هَذَا الفرح، مَا يُحَيِّرُ الأفكار، مِنْ رُخوت مُرصّعة ، وخيل ، وسكر ، وأقمشة ، ودراهم ، ولَمْ يقبل مِنْ أحد مِنْ أرباب الدولة، فِى هَذَا الفرح، مِنَ السمن، وَلاَ العسل، وَلاَ الأغنام، وكل مَنْ أحضر لَهُ شىء مِنْ ذَلِكَ يرده ويأخذ عَوضه مِمَّا ذكر أعْلاَهُ، حتى أَنِّى سمعته يقول فِى بعض مجالس إجتماعى به قد حصَل لى مِنَ الرخوت فِى هَذَا الفرح، مَا لَمْ يحصُل لوزير غيرى .

وَمِنَ الحوادث فِى زمنه، زيادة النيل إلى آخر بابه، حتى أيسَت الناس مِنْ نزوله،
/٦٤ب وغلوّ الأسعار مِنْ ثامن شوال سنة ثلاثين وألف[5] ، حتى وصلت / الويْبة القمح بثلاثين نصفًا فضّة ، وأيضًا الوبَاء وكان إبتداؤه فِى الحجّة سنة ثلاثين وألف[6] ، وانتهاؤه فِى جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وألف[7] ، فتعبت الناس غاية التعب،

(٤٠) حسين باشَا : تَوَلّى ولاية مصر فى : ٢٧ رمضان ١٠٢٩ - ١٩ ربيع الأول ١٠٣١ هـ / ٢٦ اغسطس ١٦٢٠ - ١ فبراير ١٦٢٢م .

(١) شوال ١٠٢٩ هـ / ٣٠ أغسطس - ٢٧ سبتمبر ١٦٢٠م .

(٢) شوال والقعدة والحجة ١٠٢٩هـ / ٣٠ أغسطس - ٢٥ نوفمبر ١٦٢٠م .

(٣) الإثنين : ٨ شعبان ١٠٣٠هـ / ٢٨ يونيه ١٦٢١م .

(٤) ١٥ شعبان ١٠٣٠هـ / ٥ يوليه ١٦٢١م .

(٥) ٨ شوال ١٠٣٠هـ / ٢٦ أغسطس ١٦٢١م .

(٦) الحجة ١٠٣٠ هـ / ١٧ أكتوبر - ١٥ نوفمبر ١٦٢١م .

(٧) جمادى الأولى ١٠٣١هـ / ١٤ مارس - ١٢ أبريل ١٦٢٢م .

المذكورة[1] ، وَفِيهِ توفى إلياس أغَا ناظر وقـف المرحُوم سنان بَاشَاه ، وذلك فِى ثالث عشريـن جمادى الآخرة مِنْ الـسّنة المذكُورة[2] ، وَفِيهِ تـوفى الأمير مُحـرّم بيك مـير اللوا[3] الشريف، وذلك فِى عَاشر رجب الفرد مِنْ السنة المذكورة[4] ، وقد حُصر مَنْ توفى فِى الفـصل المذكور، مضبُوطًا مِنَ الحَوانـيت يومًا بيَوم ، فكان مِنْ إبـتدائه إلى إنتـهائـه ستـمائـة ألف، وخمـسَة وثلاثـون ألفًا، هَذَا خـارجًا، عَمَّا أخرج مِنْ غـير الحوانيت، ولَوْ ذكرنَا جميع مَنْ توفـى مِنَ / الأعيان ، لضاقت الأوراق ، فنسأل الله ٦٣ب/ تعَالى عَدَمَ عَوْدَه عَلَى المسلمين ، بجاه رَبِّ العالمين .

(٣٩) مصطفى بَاشَا

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصـر، مُصطفى بَاشَا الـوزير : إسْتَولى عَلَى مـصر، يوم الجمـعة سَابع عشرين رمضان سنة ثمان وعشرين وألف[5] ، وعزلَ فِى يوم الأحد سَابع عشر شهرْ رمَضان سنة تسع وعشرين وألف[6] ، فكانت مدة إستيلائه عَلَى مصرْ أحد عشر شهرًا وعشريـن يومًا، وَهُوَ الذى قتل مصطفى بيـك الشهير بالبقجلـى المتقدم ذكره ، وكان قـتله فِى يـوم الخميـس الخامس مُحرم الحـرام سنة تـسْع وعشريـن وألف[7] ، فحـصَل لأهَالى مـصر بـقتلـه غايـة السُرور ، غَيْرَ أنَّ مـصطـفى بَاشَا أعْقَبَ ذَلكَ ، بمصَادرَات لبعض التجـار، وكثرة الرّمَايَا فعظم بذلك عَلَى التجـار البلايَا ، فذهبت فِيه الشكاوى ، إلى الدِّيارِ الرُّومية لحَضَرَة مَولانا السُّلطان عثمان فعزله، وأرسَل لَهُ الوزير حسَين بَاشَا الآتى ذكره إنْ شَاءَ الله تعالى، فأبطل عـمله، وأخذ مِنْهُ عشرين صندوقًا، وَذَلكَ مِمَّا دخل فِى جـهتـه، مِنَ الأمْوال السُلـطانيـة، وأحضـر غالـب تجار مـصر، للدعوى عـليه، بِمَا أخذ مِنْهُم ، فثبت علـيه، بإعترافه، ثلاثة وثـلاثون ألف غرشًا، وَكُتِبَتْ عليه الحجج بذلك، وأرسَلها مَوْلاَنَا حسَين باشَا إلى الأبواب الخنكاريّة .

---

(١) ١٠ جمادى الثانية ١٠٢٨هـ / ٢٥ مايو ١٦١٩م .

(٢) ٢٣ جمادى الثانية ١٠٢٨هـ / ٧ يونيه ١٦١٩م .

(٣) **مير اللّوَا الشّريف** : أىْ أمير الـلواء الشريف ، وَهِىَ وظيـفة يشغلهَا قـائد الأسطول، فيـطلق عليه «مـير اللّوَاء الشريف قبودان الإسكندرية أوْ دمياط ، أوْ السويس ، أىْ قائد الأسطول فِى إحدى هَذِهِ الموانى .

(٤) ١٠ رجب ١٠٢٨ هـ / ٢٣ يونيه ١٦١٩م .

(٣٩) **مصطفى باشَا** : تَوَلّى ولاية مصر فـى: ٢٧ رمضان ١٠٢٨ - ١٧ رمضان ١٠٢٩هـ / ٧ سبتـمبر ١٦١٩ - ١٦ أغسطس ١٦٢٠م .

(٥) ٢٧ رمضان ١٠٢٨ هـ/ ٧ سبتمبر ١٦١٩ م .

(٦) ١٧ رمضان ١٢٠٩ هـ/ ١٦ أغسطس ١٦٢٠ م .

(٧) الخميس : ٥ محرم ١٠٢٩هـ / ١٢ ديسمبر ١٦١٩م .

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر، حسين بَاشَا الوزيْر: استولى عَلَى مصر فِى، يوم الأربَعاء
٦٤أ/ سَابع عشرين شهرْ / رمضان سنة تسع وعشرين وألف[1] ، وعزل فِى يوم الخميس تاسع عشر ربيع الأول سَنة إحدى وثلاثين وألف[2] ، فكانت مدة إسْتيلائه عَلَى ولاية مصر سنة واحدة وستة أشهر وإثنين وعشرين يومًا ، هَذَا وحسين باشَا المذكُور كَانَ مُتواضعًا إلى الغاية، قليل الحجَاب، لكن كانت أخلاقه فِى غاية الصعُوبة ، هَذَا وَمَضَى غالب شهر شوّال ثانى شهر[1] دخوله وَهُوَ فِى غاية الصحّة ، ثُمَّ مَرضَ مرضًا شديدًا بضارب العظم فِى إحدى رجليه، فبقى بقية شوال والقعْدة[2] ، وغالب الحجة، فعُوفى مِنْ مرضه، فشرع حين ذلك فِى تحصيل الأمْوال، والحكم بين الخاص والعام، وقد جعل لأولاده فرحًا حَافلاً .

وكَانَ إبتداوه فِى يوم الإثنين ثامن شعبَان سنة ثلاثين وألف[3] ، واستمر إلى يوم الإثنين نصف الشهر المذكور[4] ، ونادى فِى مصر بالزينة فِى هَذه الثمانية أيام، فجعلوا النـاس الزينَة، ودخل لَهُ مِنَ التقادم فِى هَذَا الفرح، مَا يُحيِّرُ الأفكار، مِنْ رُخوت مُرصّعة ، وخيل ، وسكر ، وأقمشة ، ودراهم ، ولَمْ يقبل مِنْ أحد مِنْ أرباب الدولة، فِى هَذَا الفرح، مِنَ السمن، وَلاَ العسل، وَلاَ الأغنام، وكل مَنْ أحضر لَهُ شىء مِنْ ذَلكَ يرده ويأخذ عَوضه ممَّا ذكر أعْلاَهُ، حتى أنِّى سمعته يقول فِى بعض مجالس إجتماعى به قد حصَل لى مِنَ الرخوت فِى هَذَا الفرح، مَا لَمْ يحصُل لوزير غيرى .

وَمِنَ الحوادث فِى زمنه، زيادة النيل إلى آخر بابه، حتى أيسَت الناس مِنْ نزوله،
٦٤ب/ وغلوّ الأسعار مِنْ ثامن شوال سنة ثلاثين وألف[5] ، حتى وصلت / الويْبة القمح بثلاثين نصفًا فضّة ، وأيضًا الوبَاء وكان إبتداؤه فِى الحجّة سنة ثلاثين وألف[6] ، وانتهاؤه فِى جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وألف[7] ، فتعبت الناس غاية التعب،

---

(٤٠) حسين باشَا : تَوَلَّى ولاية مصر فى : ٢٧ رمضان ١٠٢٩ - ١٩ ربيع الأول ١٠٣١ هـ / ٢٦ اغسطس ١٦٢٠ - ١ فبراير ١٦٢٢م .

(١) شوال ١٠٢٩ هـ / ٣٠ أغسطس - ٢٧ سبتمبر ١٦٢٠م .

(٢) شوال والقعدة والحجة ١٠٢٩هـ / ٣٠ أغسطس - ٢٥ نوفمبر ١٦٢٠م .

(٣) الإثنين : ٨ شعبان ١٠٣٠هـ / ٢٨ يونيه ١٦٢١م .

(٤) ١٥ شعبان ١٠٣٠هـ / ٥ يوليه ١٦٢١م .

(٥) ٨ شوال ١٠٣٠هـ / ٢٦ أغسطس ١٦٢١م .

(٦) الحجة ١٠٣٠ هـ / ١٧ أكتوبر - ١٥ نوفمبر ١٦٢١م .

(٧) جمادى الأولى ١٠٣١هـ / ١٤ مارس - ١٢ أبريل ١٦٢٢م .

فسبحــان الفعال لمَا يريد ، وحين عُزل إدعى عــليه قائم مقام، حســن الدفتردار، بأنْ دخل فِي جهته مِنْ ثمن غلال الشونة، ومِنْ مَال بيت المال ، جانب ، واستمر مَوْلانَا حسين بَاشَا بمحل بحسن المذكور، بحسن خدعته، ووافر مَعرفته، حتى خرج مِنْ مصرْ ولَمْ يزن سوى خــمسَة وعشرون ألــف دينار ، وكان دفعــهَا لمقتضــى، وهُوَ أنَّ يهوديًا يدعى أبًا عامِل البُهَار ، كان عليْه باقى هَذَا القدر، وكان أسمع مَوْلانَا الوزير المذكور، بعض كلــمات منْكية بعد عــزله، فطلب قائــم مقام، هَذَا القدر مِنْ اليــهُودى، فادعى دفعه لمولانَا الوزير حسين باشَا، فكلم مَوْلانَا الوزير فِي ذلك فقال ليس جهتى شىء ، ولكن حيث أنَّ هَذَا الكافر نسبَنى إلى هَذَا القول الكذب ، فَأنَا أدفع لكم هَذه الخمسَة وعشرون ألف ديــنار، بشرط تسلــيم اليهودى إلىَّ ، أفــعل فيه مَا أريد فسلــمَ لَهُ قائم مقام اليــهُودى، وأخذ منْهُ الخمسة وعشــرون ألف ذهب، فصَار مَوْلانَا الوزير يــضربه ليلاً ونهارًا ، إلى أنْ هلك ، وأراح الله المسلمين منُه لأنَّهُ كان جبّارًا كافرًا عنيدًا .

وسَافر مَوْلانَا حسَين باشا إلى الديار الرُومية بَرًّا ، فقبل وصُوله جرت كائنة مَوْلانَا المرحوم الســلُّطان عثــمان، التى شرَحْنَاهَا فِي تــاريخنا الكــبير، فاجــتمع أهـــل الحـل والعقد ، عَلَى جعله وزيراً أعظمًا ، فجعل وزيراً أعظمًا ، فدبّر المملكة عَلَى أحسَن / ١٦٥أ/ تدبيره، بعدمَا كان فِيهَا مِنْ الخلل الكبيــر ، ووَلّىَ الممالك لمستحقيهَا ورفض الأشرَار، وقام بنامُوس الخُنكار.

(٤١) محمد بَاشَا

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر مَوْلانَا الوزير محمد بَاشَا فكان إســتيلائه عَلَى مصر مِنْ، يوم الإثنين رابع عشر جمادى الثانى، سنة إحدى وثلاثين وألف[1] ، وعزلَ فِي يوم الأحد غرة شهر رمَضان سنة أحد وثلاثين وألف[2] ، وكانَتْ مُدته شهرين ونصْف ، وكانَتْ أيامه مشوبة بغــايَة الكدر مِنَ الإضــطراب الزايــد ، لمَا وقع للمرحوم السُّلطان عثمان، فثقلت ولايته عَلَى النفوس، لكن لَمْ يحصل منْهُ ضرر لأحد مُطلقًا، ولَعَلَّ ذلك لقصر مُدته، عَلَى مَا سَمعت مِنْ شــدة طمَعه فِي الديَار الروميــة ، وقد جمَع فِي هَذه الأيام مِنَ الأمْوال مَا يعجز عَنْ تحــصيله غيره فى عَام، وهــو آخر مَنْ ولاَّهم مَوْلانَا المرحوم السُّلطان عثمان، وبِه كمل أربع بكلربكيّة .

(٤١) محمد بــاشَا : تَوَلّى ولاية مصر فِى : ١٤ جمادى الثانية ١٠٣١ - غرة رمضان ١٠٣١هـ / ٢٦ أبريل - ١٠ يونيه ١٦٢٢م .

(١) ١٤ جمادى الثانية ١٠٣١ هـ/ ٢٦ أبريل ١٦٢٢ م .

(٢) غرة رمضان ١٠٣١ هـ/ ١٠ يونيه ١٦٢٢ م .

(٤٢) إبراهيم بَاشَا

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر مَوْلانَا الوزير، إبْراهيم بَاشَا، فكان إستيلائه عَلَى مصر فِى، يوم السَّبت المبارك، سَابع شهر رمضان العظيم، سَنة إثنين وثلاثين وألف(١)، وكانت مُدته سنة واحدة، وكان ذَا عقل وَافر، لَمْ يزل طول مُدته يُصانع العسَاكر والأمراء، بغاية التدبير، والعَقل الغزير، حَتَّى عُزل، ولَمْ يحصل مِنْهُ ضرر لأهَالى مصر، وخرج مِنْ مصر، ولَمْ يحدث بهَا حَادثة مَعَ صفاء خاطر، وتواضعه الزايد، وكانت المعاملة

٦٥ب/ في زمنه فِى غاية الإختلال فِى قبض الأموال، وبَلغ / فِى زمنه الأردب القمح، إلى خمس غروش، واستمر ذلك إلى أنْ دخل الوزير مُصْطفى بَاشَا الآتى ذكره، إنْ شَاءَ الله تعالى، فحين وصُوله إلى مصر، إنْحَلَّ أمْر السّعْر فِى القمح وغيره مِنَ الحَبُوب، كَمَا سنذكره فِى ترجمته، إنْ شاء الله تعالى، وحين عزلَ، سَافر مِنْ مصْر فِى البحْر، بخلاف غيره مِنَ البكلربكيّة، ودخَل الوزير مصطفى بَاشَا إلى مصْر، فأظهَروا عليه كتبة الديوان، جملة مِنْ مَال الخزينة، أنَّهُا دخلت جهته، فأرسَل لَهُ الوزير مُصْطفى بَاشَا جماعة مِنَ الجاويشية، بطلب ذلك، فأراد قتلهم، ومَا رجعوا لمصر إلاَّ هاربين، فأرسَل لَهُ مَولاَنَا الوزير مصطفى باشَا الأمير صَالح بيك، الذى كان قائم مقام، بطلب المال منْهُ أوْ بمنعه مِنَ السّفر، فحين وصَل الأمير صَالح بيك إلى الإسكندرية، وجده قد وضع أسبابه، فِى المراكب، فطالبه بالمال، فقال: أنَا ذاهبٌ إلى حضرة مَوْلاَنَا السُلطان، وإنْ كان ثبت عندى شيء، أدفعه لحضرة الملك، وَحَلَّ مِنَ الثغر، فضربَ عليه أُغَاةَ البُرج بالمدافع، فَمَا إكترث بهَا، وسافر عَلَى حَمِيَّة، فحين دخل إلى الديار الرومية، خُلِعَ مَوْلاَنَا السُلطان مُصْطفى، وتَوَلَّى مَوْلانَا السُلْطَان مراد، وبردت النائرة.

(٤٣) مصطفى بَاشَا

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر الوزير، مصطفى بَاشَا: فاستولى عَلَى مصر فِى، يوم الخميس المبارك ثانى عشر شهر رمضان سنة إثنين وثلاثين وألف(٢)، وعزلَ بالوزير عَلى بَاشَا

٦٦أ/ فِى يوم الإثنين رابع عشر الحجة الحرام، سنة إثنين وثلاثين/ وألف(٣)، فَلَمْ يقبل

---

(٤٢) إبراهيم بَاشَا : تَوَلَّى ولاية مصر فِى : ٧ رمضان ١٠٣١ - ٧ رمضان ١٠٣٢هـ / ١٦ يوليه ١٦٢٢ - ٥ يوليه ١٦٢٣م ورد خطأ فِى النَّص أنَّهُ تولى «فى يوم السبت المبارك سابع شهر رمضان سنة إثنين وثلاثين وألف» والصواب هو : «سابع شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وألف» .

(٤٣) مصطفى بَاشَا : تَوَلَّى ولاية مصر فِى : ١٢ رمضان ١٠٣٢ - ١٤ الحجة ١٠٣٢هـ / ١٠ يوليه - ٩ أكتوبر ١٦٢٣م .

(١) ٧ رمضان ١٠٣١ هـ/ ١٦ يوليه ١٦٢٢ م .

(٢) ١٢ رمضان ١٠٣٢ هـ/ ١٠ يوليه ١٦٢٢ م .

(٣) ١٤ الحجة ١٠٣٢ هـ/ ٩ أكتوبر ١٦٢٣ م .

العسَاكر الوزير علِي بَاشَا كَمَا سيَأتى أنفًا، وأبقوا الوزير مصطفى بَاشَا بكلربكيًّا بمصر، فتكون مُدتـه هذه شهرين، وإثنين وعـشرين يومًا ، ثُمَّ كتبـت المحَاضر لحضرة مَوْلانَا السُلطان، بالسؤال فِي إبـقائه فسَافرت الجاويشية بالمحـاضر المرقومَة، فِي أوَاخر الحجة الحرام مِنْ السّنـة المذكورة[1] ، وحضرت الأجـوبة بإبقـائه بكلربكيًّا بمصـر، فِي يوم الإثنين ثانـى عشرين ربيع الـثانى سنة ثلاث وثـلاثين وألف[2] ، فيـكون مـدة مَا بين السؤال إلى أنْ جَاءت الأخبار بتوليته أربعة أشهُر وثمانيَة أيام ، ثُمَّ جاء الخبر بعزله فِي ثامـن عشـر شعبـان، سنَة خمـسْ وثلاثـين وألف[3]، فيـكُون مدته الثـانية، سَنـتين وشهريـن، وأحد وعشرون يومًا، فـيكون كامل المـدة سَنتين، وعشرة أشـهر، وسَبْعة وعشرين يومًا، هَذَا، ولنذكر كيفية إبقائه عَلَى سَبيل التفصيل .

وكذلك لَمَّا جاء الخبر بعزل مصطفى باشا المذكور، وأَنْ يكون عَلى بَاشَا بكلربكيًّا بمصر، فدخل المتسلـم فِي التاريخ المقدم ذكره وأَنْ يكون عيسى بيك قـائم مقام فخلع عليـه مصطفى باشَا قـفطانًا، وكذلك عَلَى المتـسلم، فنزلاً إلـى مَحلهمَا، فاجتـمعت العسَاكر، وجاءت إلى منْزل عيسى بـيك وطلبت منْهُ الترقى[3] ، فقال لهم عيسى بيْك تصْبروا إلى غد فِي الديوان، ننظر فِي هَذَا الأمـر، وأبرز خط مَوْلانَا السُلطان بالقبض عَلَى الوزير مـصطفى بَاشَا، وأَنَّ تفتـيش أسْبابه، لأَنَّ فُقدَ منَ السّرايا رخـت المرحوم السُّلطان عثمان، وذكروا أَنَّهُ عنده، فقالت العساكر نحن مَا لَنَا أَنْ نمسك / وزيراً، وَلاَ ٦٦ب/
نفتش أسْبابه، ويكون عليه صنجقين مَحافظين، إلى أنْ يوصلوه إلى الإسكندرية، فَإِنْ وجودوا عَلِى باشَا هناك سُلّم إلـيه، فَإِذَا لَمْ يوجد يأخذاه الصّنجـقين إلى أنْ يوصلاه إلى أُستاذه بالديار الرُومِيّة، وقرءوا الـفاتحة عَلَى ذلك يوم الإثنين بعد العَصْر ، ثُمَّ فِي ثانى يوم، وَهُوَ يوم الثلاثاء طلعت جميع العسَاكر والصناجق، إلى الديوان، وأخرجُوا الوزير مصطفى بَاشَا مِنَ القاعة لقـراءة المراسيم، التى حضَرت، فأول كلام إبتدأوا بِهِ العسَاكر، طلب الـترقى، فكان مِنْ جواب المتسـلم، وعيسى بيك، أنتـم فِي كل ثلاثة أشهر تـطلبون ترقى، فـقالت العسَاكر لأَيِّ شـيء مَوْلانَا السُّلطان فِي كل ثلاثـة أشهر يعزل بكلـربكيّا ، ويُولى غيره، وَفِي هَذَا إجحاف عَلَى الـرعيّة، وخراب عَلَى البلاد، ونحن لَوْ جاءنَا فِي كل يوم بكلربكيًّا أخذنَا منْهُ الترقى .

---

(١) أخر الحجة ١٠٣٢هـ / ٢٤ أكتوبر ١٦٢٣م .
(٢) ٢٢ ربيع الثانى ١٠٣٣هـ / ١٢ فبراير ١٦٢٤م .
(٣) ١٢ شعبان ١٠٣٥ هـ/ ٩ مايو ١٦٢٦ م .
(٤) الترقى : أنظر : ص ٩٨ ، حاشية رقم (٢) .

فقالَ المتسلم[1] : أَنَا مَا أمكن مِنْ إعـطاء الترقـى، إِلاَّ أَنْ حضر أستـاذى، فسبّوه العسَاكر فِى جواب ذلك وأشهروا عليه الخناجر، وضربه إنسان مِنْ أكابر الدوّلة بخنجر فِى وركه فقـام الوزير مصْطفى بَاشَا وأخـذ عَنْهُ ، ولَوْلاَ ذلك لكان قتـل، ودخلوا بِهِ إِلى المبـيت ، ثُمَّ إبتدروا عيـسى بيك بالـسبّ واللعن، فـقام إليه الأميـر ترك، وَالِى وجذبه مِنْ طوقه، وأدخله إلى المبيت، ولَوْلاَ ذلك لكان قتل أيضًا .

ثُمَّ بعد ذلك قـالت العساكر نحن مَا نـقبل غير الوزير مـصطفى بَاشَا ، وأَمَّا عَلِى بَاشَا، فَإِلى مَحَلٍّ جَاء يـرجع، وتحالفـوا عَلَى ذلك، وأجلسُوا الـوزير مصطـفى بَاشَا
/٦٧أ مكانه، فأعطى الترقى ، لجميع الـعسَاكر، وكتب محضرًا الحضرة مُولانَا / السُلطان، بطلب إستمراره .

وكتب عـليه مِنَ العُلمـاء قاضِى عسكر مـصرْ مَولاَنَا عبد الله أفنـدى بن نصُوح، وَمِنْ بعده مَوْلاَنَا الشيخ أحمد البكرى الصّديقى، ولد العم ، وَمِنْ بعده مَوْلاَنَا محمد أفندى كفوى ، وَمِنْ بـعده مَولاَنَا عبد الكريم أفندى السّيـواسى، وغير ذلك، مِمَّا لَمْ نذكرهم ، ثُمَّ جاء الخبر بقدوم الوزير عَلِى بـاشَا إلى «ثغر الإسكندرية»، فحين جَاءت الأخبار لمصرْ فـاجتمعت العسَاكر ، والـصّناجق ، وأرْسَلوا كتخدا الأميـر يوسف بيك الغطاس ، وكتخَدا ابن سُويدان القابدان[2] ، وجماعة مِنَ العسَاكر للوزير عَلِى بَاشَا، بِأَنَّ أهَالى مصر وعـسَاكرهَا، لَمْ يقبلوك، وَإِنَّما يـقبلوا حضرة الـوزير مُصْطفى بَاشَا، فحين وصَلوا إلـى الوزير عَلَى باشَا كَتَبَ لهم مكـاتيب إلى أمراء مصـرْ ، وعساكرهَا، بغاية التطـلف، ويذكر فيهَا أَنَّنى مَا عرفت السبـب فِى عدم قبُولىْ ، ولَمْ يروا مِنِّى لاَ نفعًا وَلاَ ضررًا، ولكن إِنْ مكنتمونى مِنَ الدخـول إلى مصرْ ، فلكم مِنِّى غاية الرعاية والإِكرَام ، فأخذوا المـكاتيب وحضروا بِهَا إلى أمراء مـصرْ ، فاجتمعت جـميع أمراء مصر وعسَاكرهـا فِى منْزل الأمير حسَن الدفتردار السّابق، وكـتبوا محْضرًا لَهُ بِأَنَّهُم لَمْ يقبـلوه بوجه مِنَ الوجُوه، وختـمت عليه غـالب الأمرَاء والعسَاكر، وذهـبوا بِهِ أيضًا الجماعة المـذكورين آنفًا، فحين وصُولهـم إلى «الإسكندرية» ، نـزلوا فِى مَنْزل قاضِى الثغر، فـعلم بِهِم الوزير عَلِى بَاشَا، فأرسَل خلفـهم، فجاءوا إليه، وعرضـوا عليه مَا معهم مِنَ المحاضِر، فزاد حمقه، ووضع كتخَدا ابن سُويدان فِى الحديْد، فقامت عليه
/٦٧ب عسَاكر «قلعة اسكندريّة»، واستخلصوه مِنْهُ ، ورموا / خيامه ، ورسمُوا عليه إلى أَنْ

(١) المتسلم : هُوَ الشخص الـذى يأتى مِنَ العاصمـة إستانبول، يحـمل خبر توليـة الباشَا الجـديـد، وعـزل البَاشَا الحالى، أَوْ يحمل اى أوامر اخرى صادرة مِنَ العاصـمة إلى وَالِى مصر ، بشأن طلب إمدادات أَوْ إرسالات أَوْ غير ذلك .

(٢) القابدان : أنظر ، ص ١١٤ ، حاشية رقم (٣) .

أنزلوه إلى المراكب، وسافر، فَلَمْ يمكنه الذهاب إلى الرُوم، لكثرة البرد، والهَوى، فأرسى إلى «بيْروت» وَشَتّى بهَا .

ثُمَّ سَافرت الجاويشية فِي أواخر الحجّة الحرَام سنة إثنين وثلاثين وألف[١] ، كَمَا تقدم، ولَمْ يأت عنهم خبر، فحصَل فِي مصر غاية الإضطراب، والقيل والقال، والكذب الفاحش بالأخبار، التي لاَ أصْل لَهَا ، واستمر ذلك إلى يوم السّبت عشرين ربيع الثاني مِنْ السّنة المذكورة[٢] ، كَمَا تقدّم، فجاءت بطاقة مِنْ «قطية»، ومعَها الخبرأنْ حضر قفطانًا ومرَاسيمًا مِنْ حضرة مَوْلاَنَا السُلطان، صحبة شاطر باشي[٣] تابع الوزير مصطفى بَاشَا المذكورُ ، وذلك باستمراره بكلربكيّا بمصرْ ، وكَانَ دخوله بمَا ذكر فِي يوم الإثنين المبارك ثاني عشرين ربيع الثاني سنة ثلاث وثلاثين وألف[٤] ، فاجتمع بالديْوان جميع الصناجق، وأكابر الدولة، مِنْ العسَاكر، وغيرهَا، ولبسَ الوزير قفاطين الاستمرار، وقرئت المراسيم، فكان مِنْ مضمونها أنَّ يَا عسَاكرى، قد سألتموني فِي إستمرار مصْطفى بَاشَا بكلربكيًّا بمصر، فسمحت لكم بذلك .

هَذَا وَمِنَ الحوادث فِي زمنه، زيادة النيل فِي سنة أربع وثلاثين وألف[٥] ، حَتَّى أيست الناس مِنْ نزوله، وكاد أنْ يفوت الناس زراعاتهم، وبلغ حد الزيادة أربعة وعشرين ذراعًا ، ثُمَّ أَنَّهُ نزل فِي سَابع عشرين بابه[٦] ، وزرعت الناس ، وكان الزرع فِي هَذه السنة فِي غاية مِنْ الحسن .

وكان لَهُ السعد التام فِي الميْراث ، فمات فِي زمنه مِنْ أرباب الأموال جمَاعة كثيرُون، وأخذ مِنْ تركاتهم / أمْوالاً غير مَحْصُورة ، وكان كل مَنْ مَات مِنْ أربَاب ١٦٨أ/
الأمْوال، ولَهُ وارث شرعيّ ، فيختم عَلَى تركته، إلى أنْ يأخذ جانبًا مِنَ التركة، فحصل بذلك أموالاً تجل عن الحصْر .

وَفِي زمنه، وقع الوبَاء العظيم، الذى أرعب القلوب ، وكان إبتداؤه فِي أوائل ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وألف[٧] ، وبَدَأَ فِي النقص مِنْ أوائل شعبَان مِنَ السنة

(١) أخر الحجة ١٠٣٢ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٦٢٣م .

(٢) السبت : ٢٠ ربيع الثاني ١٠٣٢ هـ / ١٠ فبراير ١٦٢٤م .

(٣) **شاطر بَاشَا** : الشاطر هُوَ : الماهر أو المجتهد ، ثم أطلقت على : اللص الشاطر، ثُمَّ أصبح ساعى يُعْرَف بالشَّاطر ، لسرعته فى السير ليصل إلى الجهة التى يريد توصيل البريد إليها بسرعة ، وشاطر بَاشَا، تعنى رئيس سعاة البريد، دهمان، محمد أحمد: المرجع السابق، ص ٩٦.

(٤) الإثنين : ٢٢ ربيع الثانى ١٠٣٣هـ / ١٢ فبراير ١٦٢٤م .

(٥) ١٠٣٤هـ / ١٤ أكتوبر ١٦٢٤ - ٢ أكتوبر ١٦٢٥م .

(٦) ٢٧ بابه ١٣٤١ قبطية / ٣ نوفمبر ١٦٢٤م .

(٧) أول ربيع الأول ١٠٣٥هـ / ١ ديسمبر ١٦٢٥م .

المذكورة[1] ، وانقطع فِى أوائل شهـر رمضان مِنْ السّنة المذكُورة[2] ، والذى وَقَع فِيه للناس مِنَ الرعب، مَا وقـع لَهُم فِى غيره مِنَ الفصُول السّابقة، حتي أنَّ الـكبير الذى عمره يفوق عَنِ المـائة سنة صَار خايفًا عَلَى نفســه، وكان معذورًا فِى ذلك، لأنْ مَات فيه، مَنْ عمـره زيادة عَنِ الستين سنـة ، وأمَّا أمر الخدم فأخلى مِنْهـم المنازل ، وَمَاتَ فِيه زيادة عَنِ الثلاثمائة ألف، مِنْ أولاد الناس، والغُرباء وغيرهم .

وَمِمَّا فعَلـه مصطـفى باشَا المـذكور، فِى هَذَا الفـصل، مِنَ المَحاسِن، أنْ أبـطل الصُراخ خلف الميت ، وأبطل «اليمانيّة» ، و«السّعْدية»، و«أرباب الخُرق»، غير البردة الشريفة، وأبطل النعـى، والدق عَلَى المَيت ، وأبْطل لبْس السّواد، فصَار الميت يمُوت ويمر بِهِ فِى الشارع، فَلَمْ يعـلم بِهِ أحَد، فخف بذلك عَنِ الناس الـرُعْب ، وَمِمَّا فعله بعد إبطاله ركوب القبق[3] ، وكان قد بطل مِنْ زمن الوزير محمد بَاشَا «مُبطل الطُلْبَة» المقدم ذكره ، وأحدث لَهُ قبقًا بالجزيرة الوسُطـى، بالقرب مِنْ قصر بن العَينى ، وَمِمَّا فعلـه ولَمْ يكن فُعِل سَابِقًا ، موسـم ثلاثة أيام الـعيد فِى «قرامـيدان» ليلاً ونـهارًا ، ونـادَى فِى مصـر / أنَّ جـميْع أرْبـابَ الملاهِى والمـلاعـب والسّوقـة، يـذهبُون إلـى «قراميْدان»، ويـبيْتون فيه للـبيع والشراء لِمَنْ يتـنزه بالمحَل المذكور ، وجعـل الحراقة الكبيرة[4] ، والوقدة العظيمة[5] ، فِى تلك الليالى الثلاثة الزائدة، عَلَى مُوسم الجَبْر . ٦٨ب/

وحين عُزِلَ فِى التاريخ المـقدم ذكْره، بالوزير بيْرام بَاشَا، رأى الخزينـة تْحتاج إلى عشرين صـندوقًا ، فألزمه بهَا وأنْ يُسافر بعـد ذلك، فاشتكى الفقـر الزائد، فَلَمْ يُفد ذلك، وشرع فِى بـيع أسْبابه، وخيـله، وجماله، وبـغاله، وكل ذلك حـيلة مِنْهُ لأنَّ الأموال التى حـصّلهَا بمصر، قد جَاوزت الحَدّ ، ولَمْ يزل بِهِ مَوْلانَا الـوزير بيرام بَاشَا حَتَّى وَزَنَ العشرين صندوقًا .

وَمِمَّا عمرَّه وأنشـأه بعد دثوره، «غيط قرامـيدان»، وجعل فيْه بيرًا مـعينًا، فصَار نزهَة للناظرين ، وعمّر بالرمَيلة زاوية لـطيفة ، وحوضًا ، وسبيلاً ، وجعل لَهَا أوقافًا مِنْ رزَق وبيُوت .

---

(١) أول شعبان ١٠٣٥هـ / ٢٨ أبريل ١٦٢٦م .

(٢) أول رمضان ١٠٣٥ه / ٢٧ مايو ١٦٢٦م .

(٣) **ركوب القبق** : أىْ ركوب السبـاق، كان يقام سباق بـين الأمراء المماليك خـارج باب النصر، وكان الأمـير يعد فرسه لركوب القبق أى السباق ، عيسى ، أحمد محمد : المرجع السابق، ص ١٢٠ .

(٤) **الحراقة الكبيرة** : أنظر : ص ٤٩ ، حاشية رقم (١) .

(٥) **الوقدة العظيمة** : أى إشعال النيران بصورة كبيرة . تختلف عَنْ غيرهَا مِنَ الوقدات .

ثُمَّ عمل حسَابه مَوْلانَا الوزيـر بيرام سَابقًا ، فظهر عليه قـدر لَهُ صُورة، فاشتكى الفقر ، وأَنَّ دراهمه أرسَلـها سَابقًا للدّيار والرُومية، وأَنَّهُ يدفع ما تحـرر عليه هناك ، فكتبَ عليه حـجة بذلك ، بحضرة مَوْلانَا محمود أفندى قره جـلبى زاده قاضى مصر حَالاً ، وكتب عـليه فِيها أَنَّهُ يُسـلم مَا تحرر عليـه، لحضرة مَولانَا السُّلـطان نصَره الله بالديار الروميّة .

ثُمَّ سَافر ليـلاً مِنَ البحْر ، وذلك فِى لـيلة الثلاثـاء المسفر صـبَاحُها ، عَنْ حادى عشرين شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وألف[1] ، وقد جاء خبر قتله فِى أواخر ربيع الثانى سنة سبع وثلاثين وألف[2] / قتله مَولانَا السُّلطان مُراد ، نجل المرحوم السُلطان ٦٩أ/ أحمد ، وذلك لأمور صَدرت مِنْهُ تخالف الشّرْع الشريف .

(٤٤) بيرام بَاشَا

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر مَوْلانَا الوزيْر ، بيرام بَاشَا ، فكـانت ولايته عَلى مصرْ فِى ، يوم السّبت تاسـع عشر شعبَان سنة خمـسْ وثلاثين وألف[3] ، وَعُزِلَ بالوزير مـحمد بَاشَاه فِى يوم الجمعة تـاسع شهر المحرّم الحرام سنة ثـمان وثلاثين وألف[4] ، وكانت مدة ولايـته عَلَى مصـر سَنَتين وأربعـة أشهُر وعشـرون يومًا ، وكَانَ حَاكمًا صَارمًا ، مُدبّرًا ، كريمًا ، محبّا للعُلماء ، مُعرضًا عَنْ غيرهم مُحْسنًا إليهم ، عارفًا بأخذ الأمْوال بغايـة مِنَ الدرْبَة ، تابعًا للتـجَارة ، بحيث أَنَّهُ إتَّجرَ فِى مصْر ، حـتى فِى الصَّابُون ، مُسَايسًا للأجـناد، واستمر عَلَى ذلك إلـى أنْ عزل فِى التاريخ المذكـور ، وأقام صَالح بيك قائم مـقام عَنْ محمد بَاشَا الآتى ذكره، فطالبـه بِمَا تجمّد فِى جهته مِنَ الأمْوال، فامتنع مِنَ الـدفع، وَقَالَ: لَيْسَ بجهتى شىء فَقَالَ لَهُ صَالح بيك: فِى جـهتك مَا يزيد عَلَى ألف كيس، ولكن تدفع لَنَا ستمائـة كيْس، ونحن نمكنك مِنَ السّفر فَأَبَى ذلك ، فَقَالَ لَهُ : أَنَا أستمـر إلى أنْ يحضر الـوزير محمد بَاشَا، وَلاَ دَخْلَ لَكَ، فـحين دخل الوزير محمد بَاشَا ، شدّد فِى الطلب عليه ، وعمل حسَابه، فظهر عليه نحواً مِنْ ألف ومائتين كيس، فدخلت الصناجق فِيمَا بينهمَا بالمـصالحة، إلى أخذوا مِنْهُ تسعمائة كيْس،

---

(١) ٢١ رمضان ١٠٣٥هـ/ ١٦ يونيه ١٦٢٦م .

(٢) أخر ربيع الثانى ١٠٣٧هـ/ ٢٨ يناير ١٦٢٦م .

(٤٤) بيرام باشَا : تَوَلَّى ولاية مصـر فِى : ١٩ شعبان ١٠٣٥ - ٩ محرم ١٠٣٨هـ/ ١٦ مايو ١٦٢٦ - ٨ سبتمبر ١٦٢٨م .

(٣) ١٩ شعبان ١٠٣٥ هـ/ ١٦ مايو ١٦٢٦ م .

(٤) ٩ محرم ١٠٣٨ هـ/ ٨ سبتمبر ١٦٢٨ م .

وخمسة أكياس ، وخرج من مصر في موكب مَا وقع لأحد غيره مثله، بحيث كان
٦٩ب/ أمامه أربعمائة ملبس جميعًا ملكًا لَهُ ، وسَافر في البر إلى الديار / الرومية ، فجعله مَولانَا السُّلطان وزيراً ثَالثًا .

(٤٥) محمد بَاشَا

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر مَوْلانَا الوزير، محمد بَاشَا: إستولى عَلَى مصرْ فِى، يوم الجمعة تاسع المحرم الحرام سنة ثمان وثلاثين وألف ، وعزلَ بالوزير مُوسى بَاشَا فِى يوم الأربعَاء ثامن شهر ربيعى الثانى سنة أربعين وألف، فكانت مدته سنتين ويوم، وكَانَ ذَا عقل، ومعرفة، وسكون قليل الركوب ، بحيث أَنَّهُ لَمْ يركب فِى هَذَه الْمُدة، سوى ست مرّات، منهَا مرتين لحضرة مَوْلانَا شيخ الإسْلامْ أعلم العلماء الأعلام، الغني بشهوته وفضله عَن الألقاب ، مَوْلانَا الشيخ أحمد الصديقى، ولدعَم مؤلفه ، ومرتين إلى كسرْ النيل السّعيد ، وواحدة للشونة، وواحدة لصلاة الجمعة بالجامع الأزهر .

وَمنَ الحوادث فِى زمنه، أَنَّهُ دخل إلى «مصر» ورأى أحوال «اليَمن» مُخْتَلّة فعرض ذلك عَلَى مَولانَا السُلطان مُراد نصَرَه الله، بأنَّ أحوال «اليَمن» مختلة، وَلاَ يصلح أنْ يكون بكلربكيّا إلاَّ الأمير قانصوه بيك، أمير الحاج الشريف، لمَا علم منْ كثرة ماله وثروته، فجاء الخبر فِى أوائل جمادى الأول سنة ثمان وثلاثين وألف[1] ، بولاية الأمير قانصوه المذكور، عَلَى «اليَمن» مَعَ الوزارة ، وإضافة بكلربكية «الحبش» أيضًا، فخلع عليه الوزير محمد بَاشَاه، بمَا ذكر، وَنَزَلَ إلى منْزله بغاية العزة، فشرع حينئذ الأمير قانصوه، فِى كتابة العسَاكر مَعَهُ ، إلى جهة «اليَمن» ، فكتبَ نحو الثلاثة الآف نفر، منْ جملتهم منْ عسَاكر مصْر، وملتزميها، مَا ينوف عَلَى ثلثمائة نفس،
٧٠أ/ وصاروا / يأتون إليه بإختيارهم، ويسألونه فِى الكتابة مَعَهُ ، إلى «اليمَن»، فكتبَ كل مَنْ أراد الكتابة، وصَاروا يبيعُون علوفاتهم، وبلادهم، وبيوتهم، لأجل الذهاب لطلب الكسْب فِى ذلك، وصار مَوْلانَا الوَزير محمد بَاشَاه لاَ يخالف لَهُ أمْرًا فِى جميع مَا يعرضه عَلَيْه، ثُمَّ تعدى ضرر العسَاكر المكتوبة، إلى أخذ أمْوال الناس، وأوْلادهم، وَنِسَائهم، والفحش فِى القتل، وتعذّر وجود الماء جداً، وصاروا يقطعون الطُرقات .

ثُمَّ فِى شوّال أرسَل مَوْلانَا السُلطان نصَره الله ألفى عسكرى منْ عساكر الرُوم،

---

(٤٥) **محمد باشَا** : تَوَلَّى ولاية مصر فِى: ٩ محرم ١٠٣٨ - ٨ ربيع الثانى ١٠٤٠هـ / ٨ سبتمبر ١٦٢٨ - ١٤ نوفمبر ١٦٣٠م .

(١) أول جمادى الأولى ١٠٣٨هـ / ٢٧ ديسمبر ١٦٢٨م .

ليذهبُوا مَعَ الـوزير قانصوه المذكور إلى جـهة «اليمن» ومُساعدتهـم لَهُ ، وحين دخلوا إلى مصرْ، لَمْ يحصل مِنْهُم ضرراً لأهَالى مصرْ، بَلْ حصل النفع بِهِم، لمنعهم العسكر الأول مِنْ أذيَّة الرعَايَا، وكتبَ معهم الوزير قانصوه مِنْ عساكر مصر مِنَ الأكابر، الأمير أحمد بن أخت الأمير قيطاس بيك، وجعله صنجقًا معَه وعُلوفته بمصرْ ، والأمير عَلَى الشهـير بابن الخبيـر، وجعله صنـجقًا أيضًا، مثل الأمـير أحمد، والأمير مـحمد أغَاة العزَبْ سَابقًا ، وجعله صنجقًا ، ثُمَّ جعلـه قائم مقام عَنْهُ إلى جهة «الحبش» ، وكَتَبَ معه عسكـراً يسيرا نحو المائتين نـفر، وجهّزه قبل خروجه إلى جـهة «اليمَن» ثُمَّ خرج الوزير قانـصوه متوجهًا إلى جهـة «اليمَن» فى عَاشر شهر ذى الحجّة الحـرَام مِنَ السنة المذكورة[1] ، وكان يومًا مشهودًا، بحيث أنَّهُ لَمْ يخرج معه مِنْ عسكر مصر، سوى / ٧٠ب/ الصناجق ، وعـسَاكره المكتتبة معـه، واستمر بالعَادليّة، وَهُوَ فِى كل يـوم يتعلل عَلَى حضرة الوزير مـحمد باشَاه ، حين يأمره بالذهَاب، ويطـلب مِنْهُ الأموال، وكل شىء طلبه يـدفع لَهُ بغير مخالفـة بحيث أنَّهُ أخذ منْه أمْوال لهَا، صورة، وَهُوَ صَابـر لقضاء الله تعالى وقدره، مِنْ غير تبّرم ، فِى ذلك، ثُمَّ أنَّهُ أرسَل العسَاكر الرومية مِنَ البحر، مَعَ بعض الغريب جَاءَت، وجـعل عليهم سردار الأمير جعـفر أغَا أحد أمراء الجراكسَة بمصرْ سَابقًا ، ثُمَّ توجَّة إلى جهة «اليمن» برّاً ، وذلك فِى شهر المحرم الحرام سَنة تسع وثلاثين وألف[2] ، ولَوْ أرَدْنَا الـشرح لـذلك لـطـال مِنَ كثـرة مَا وَقَعَ فِى مصـر مِنَ الأهَوال، وأمور شتى .

وَمِنَ الحوادث فِى زمنه، أنَّ فِى تـاسع عشر شعبان مِنْ السـنة المذكورة[3] ، جاء سيل «بمكة المشـرفة» ،ودخل الحرم الشريف، وتزايد ذلك حتي هـدم جانبًا مِنَ البيت الشريف، ولَمْ يَبْقَ مِنْهُ سوى «الركن اليمـانى» ، وجاءت الأخبار بذلك لموْلانَا الوزير محمد باشَا المذكور، مِنْ السيد مسعود «أمـير مكة» ، وأرسَل يطلب السيد المذكور مِنْ مَولانَا الوزير المذكور، أخشاب، وآلات للعـمارة، مِنْ: حديد، ورخام، وغير ذلك، مَا يزيد عَلَى ستين ألف غرش، فقام الوزير فِى ذلك، وجهز مِنْ مَاله للعمارة الشريفة مِنْ أخشاب وغير ذلك، وأجرة: نجارين، وبنائين، وحجارين، ومرخمين، وحدادين، وغَيْر ذلك، مَا يزيد عَلَى مائة ألف غرش، وذلك مِنْ مَاله لاَ مِنْ مَال الخزينة العامرة، وتمت العمارة فِى مدة مُوسى بَاشَا الآتى ذكره، فِى سنة أربعين وألف[4] .

(١) ١٠ ذى الحجة ١٠٣٨هـ / ٣١ يوليه ١٦٢٩م .

(٢) محرم ١٠٣٩هـ / ٢١ اغسطس - ١٩ سبتمبر ١٦٢٩م .

(٣) ١٩ شعبان ١٠٣٩هـ / ٣أبريل ١٦٣٠م .

(٤) ١٠٤٠هـ / ١٠ اغسطس ١٦٣٠ - ٢٩ يوليه ١٦٣١م.

/٧١أ وَمِنَ الحوادث فِي زمنه، عدم زيادة / النيـل ، وذلك عن سنة أربعين وألف[1] ، بحيث أَنَّهُ لَمْ يف الستة عشر ذراعًا ، وكسر فِي أول يوم مِنْ توت، ثُمَّ نـقص فِي يومه، وهبَط يدًا واحدة، فحصَل بذلك الغلاء الشديد، بحيث أَنَّهُ بَلَغَ الأردب القمح، سبع غروش، لكن كانت الناس آمنة فِي زمنه عَلَى أموالهَا، وأنفسَها، إلى حين وصُول الوزيْر مُوسى بَاشَا الآتي ذكره، وذلك فِي ثالث جمادى الأول سَنة أربعين وألف[2] ، فحين طلع الوزير مُوسَى بَاشَا إلى القلعة أرسَل يـطلب مِنْ الوزير محمد بَاشَا مَا جهته مِنْ مَال سنة أربعين وألف[3] ، وقدره أربعمائة كيس، وسبعَة وثلاثون كيْسًا ، فأجاب الوزير محـمد بَاشَا بِأنْ قال: أَمَّا الأربعمائة كيْس، والسّبعة وثلاثون كيسًا، فأصـرفتها فِي العُلوفات، مِنَ المحرم سنة أربعين وألف والى أخر ربيعى الثانى[4] ، وأَمَّا الخدمة، فَهِيَ حَقِّى لأَنَّ توت دخل فِي آخر المحرم[5] ، وتوليتى فِي ثالث ربيعى الأول[6]، فَهِيَ حَقِىٌ بالقانون ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ الكلام واقع بينـهمَا إلى يوم الإثنين، سَادس عشر جمادى الثانى مِنَ السنة المذكُورة[7] ، واستقر الحال أَنَّ الوزير محمد بَاشَا، يدفع مائتين كيس، وتقع البَراءة بينهـمَا بحجّة ، فوقع ذلك، ودفع المائتين كيْس ، وكتبـت الحجة بينهمَا، وسَافر الـوزير محمـد بَاشَا بَحْرًا، - فَلَمَّا وصل إِلى الديَار الـرومية، فِي ذى القـعدة الحرام سنة أربعين[8] وألف ، نظر إليه مَوْلانَا السُّلطان نـصره الله تعالى، وجعله وزيرًا خامـسًا بالديـوان الرومى، وجـلس مَعَ الوزراء فِي يـوم عيد الأضـحى[9] مِنَ السـنة المذكورة إنتهى / . /٧١ب

(٤٦) موسى بَاشَا

ثُمَّ تَوَلَّى عَلَى مصر الـوزير، موسى بَاشَا، فِي ثـالث جمادى الـثانى سَنَة أربـعين وألف، إلى أنْ خلعه العسَاكر، فِي يوم الجمعة حادى عشر شهر ذى الحجّة الحرام مِنَ

(١) ١٠٤٠هـ / ١٠ اغسطس ١٦٣٠ - ٢٩ يوليه ١٦٣١م .

(٢) جمادى الأولى ١٠٤٠هـ / ٦ ديسمبر - ٤ يناير ١٦٣١م .

(٣) ١٠٤٠هـ/ ١٠ أغسططس ١٦٣٠ - ٢٩ يوليو ١٦٣١م .

(٤) محرم - أخر ربيع الثانى ١٠٤٠هـ / ١٠ اغسطس - ٥ ديسمبر ١٦٣٠م .

(٥) أخر محرم ١٠٤٠هـ / ٨ سبتمبر ١٦٣٠م .

(٦) ٣ ربيع الأول ١٠٤٠هـ / ١٠ أكتوبر ١٦٣٠م .

(٧) الإثنين : ١٦ جمادى الثانية ١٠٤٠هـ/ ٢٠ يناير ١٦٣١م .

(٨) ذو القعدة ١٠٤٠هـ / ١ يونيه - ٣٠ يونيه ١٦٣١م .

(٩) عيد الأضحى ١٠٤٠هـ / ١٠ يوليه ١٦٣١م .

(٤٦) موسى بَاشَا : تَوَلَّى ولاية مصر فِي : ٣ جمادى الثانى ١٠٤٠ - ١١ ذى الحجة ١٠٤٠هـ / ٧ يناير ١٦٣١ - ١١ يوليه ١٦٣١م .

السنة المذكورة، فكانت مُدته ستة أشهر وثمانيَة أيام ، وكَانَ حِينَ وصوله إلى «شُبْرَا»، تلـقاه عسَاكر مـصر بغـاية القبُول، وفـرحوا بِهِ غايَة الـفرح، وخدمُوه غايـة الخدمة، وقدمُوا لَهُ التقادم النفيسَة، بحـيث أَنَّهُ لَمْ يحصل لوزير مَا حصَل لَهُ مِنَ العِزَّة منْهم ، ثُمَّ طلع إلى القلعة فِي التاريخ المذكور، وجلسَ إلى أَنْ فَعَلَ الديوان، فِى يوم الثلاثاء سَابع عشر الشهر المذكُور[1] ، فقطع رأس رجل يقال لَهُ عبـد الفتاح، كَانَ كَاتِبًا «بثغر السويس»، وأخذ مَالَهُ ، وكَانَ عَلَى مَا يُقَالُ: إِنَّهُ يزيد عَلَى خمسَة وسَبعين كيسًا ، ثُمَّ فِى يوم الأربعاء خامس عشـرين الشهرْ المذكور[2] ، صَلَبَ شَخْصًا يُقَالُ لَهُ : عـلاى الدين النقيب، ببيت الحسْبـة، وأخذ مِنْ أمواله أربعة عشرَ كيْسًا ، ثُمَّ شرع فِى إخراج النظارات لأتبـاعه إلى أَنْ خرج الأمر عن الحدّ ، فقـامت عليه الصناجـق، والعلماء، بسبب ذلك، وتكلموا مَعَهُ بِهَذَا السّبب، فكان مِنْ جوَابه، أَنَّ هَذَا ليس بعلمى، وإِنَّمَا هُوَ مِنْ كتخداى زطوان أَغَا فعزله، ورَدَّ النظارات إلى أَهْلِهَا ، ثُمَّ شَرَعَ بعد ذلك، فِى التفتـيش عَلَى العُلُوفَات، وأراد قطعهَا، فَتَعِبَ الـنَّاسُ لذلك غاية التـعب، وشرع فِى عرض تذاكرهم، فتكلموا معَه أهل العقل فِى شأن ذلك، ولَمْ يزالُوا عليه، حَتَّى كَفَّ عَنْ ذلك الفعل .

وَمِنْ جملة أفـعاله أَنَّ شخصًا يدعـى إبراهيم مِنْ ينجـشرية الروم كَانَ صَاحِبُ / ١٧٢أ/ ثَرْوَة، حصَل لَهُ نوع مَرض، فـأرسَل أخذ مَالَهُ جميعًا ، وَهُوَ يـزيْد عَلَى مَا يقال عَلَى ثلاثين ألف غرش ، ثُمَّ صَار يتتبع عورات النـاس بغاية الحِيْلة، حَتَّى يتوصل إلى أخذ أموالهم .

ثُمَّ فِى شهر شـعبَان[3] حضرت الأوامـر الخنكاريـة، يطلبُون عـسكر إلى «جـهة قزلـبَاش» ، فأرسَل خلف المـرحوم قيـطاس بيـك ، وقال لَهُ كيف تـدبّر فِى أمر هَذَا العسـكر، وَمَنْ نَجْعله سرداراً ، لأَنَّ ليسَ فِى مـصرْ مِنْ صناجقـهَا لَهُ قدرة عَلَى ذلك سوَى أنت ، والأمير قاسم بيك، والأمير رضوان بـيك الزلفقارى ، فَأَمَّا قاسم بيك، فَإِنَّهُ رجل كبير، وأَمَّا رضوان بيك، فَهُوَ أمير الحاج الشريف ، فقال لَهُ: يا مَوْلانَا لَعَلَّ مَا قصدتم إِلاَّ الفقيـر ، فَأَنَا مُطِيْع لأمر مَوْلانَا السُّلطان، ولأمركم، فكان مِنْ جَوابه بِأَنْ أحضر قفـطانًا وألبسَه إِيَّاهُ، وجعلـه سرداراً، وكَتب خمسمائة نفر مِنَ العسـاكر المصرْية

(١) ١٧ جمادى الثانيسة ١٠٤٠هـ / ٢١ يناير ١٦٣١م .

(٢) ٢٥ جمادى الثانية ١٠٤٠هـ / ٢٩ يناير ١٦٣١م.

(٣) شعبان ١٠٤٠هـ / ٥ مارس - ٢ أبريل ١٦٣١م .

مَعهَ ، وجعل عَلَى البلاد دراهـم ثمن الجمال، فجمعت نحو المائة كيس فأخذَهَا، ثُمَّ
أخذ منَ الأمير قيـطاس، نحو إثنين وعشريـن كيسًا ، وأرسل لَهُ بيلرديًّا بخطه وختمه
أنْ لاَ حَاجة إلى الـسّفر، وأنَّ الخزينـة متضايـقة، وليس هـناك أموال تدفع لـعلُوفات
العسَاكر، وتجهيـزهم، فراجعه الأمير قيطاس في ذلك المـرار العدد، فَلَمْ يفد منْ ذلك
شيئًا ، ثُمَّ فِي يوم الأربـعاء تاسع ذى الحجّة الحرام سنـة أربعين وألف[1] ، وَهُوَ يوم
وقفة عيد الله الأكبر[2] ، أنَّ منْ عَادة الصنـاجق السّلام عَلَى وزير مـصر ، فأول مَنْ
طلع لَهُ منَ الصبَاح مَولانَا الأمير قاسم / بيـك ، والأمير حسَين بيك ، مملوك الأمير ٧٢ب/
قاسـم بيك المذكـور، فَسَلَّمَا عليه، وَنَزَلاَ منْ عنْده ، ثُمَّ أعـقبهمَا إسـماعيل بـيك ،
والأمير مـصطفى بيـك الدفتردار سَابقًا، فسَلـمَّا عَليه، وَنَزَلاَ منْ عنْده ، ثُمَّ أعقـبهمَا
الأمير قيطاس بيك ، وكَانَ عَلَى مَا يُقَالُ لاَنيَّةَ لَهُ فِي الطلُوع ، لمَا يعلَم منْ نيَّة الوزير
مُوسى بَاشَا، فأبرم عليه بعض أتباعه، وألـزمُوه بالطلُوع، فطلع لمَا يريده اللهُ تعالى،
منْ إنفاذ قضائه وحكمه ، فقـد قال ﷺ : يريد الله أمرًا ، ويريد الناس أمرًا ، فَمَا
شاء الله كَانَ لاَ مَا شاء الـناس ، ثُمَّ حين جلـس عند الوزيـر فحصَل لَهُ غايـة الإكرام
منْهُ، فَهُوَ فِي أثناء ذلك، وإذَا بحضرة الأمير كنعَان بيك ، والأمير عَلَى بيك ، حَضَرَا
للسّلام أيضًا فجلـسَا سَاعة ، ثُمَّ إبتدأ بالقيام الأمير قيطـاس المذكور، فحين سَلم عَلَى
الوزير، وأراد الذهَاب إلاَّ وخرج منَ الخـزانة كاتب خزينة الوزيـر موسى بَاشَا، وجاء
منْ تجاه وجه الأمير قيطاس، ودخل بين رجلـيه وشاله وألقاه فِي الأرض، فحين ألقاه
فِي الأرض، جاء المسلـم بطبر[2] ، معه، فضـربه عَلَى عنقه، فأزالـه عَنْ جثته، ولَمْ
يـكفـهم ذلـك عَلَى مَا قيـل، إلاَّ وَقَدْ خرج نـحـواً منْ أربعـين نفـس، بالخـناجـر،
والسكـاكين، يضربـونه هَذَا، والأمير كنـعَان، والأمير عَلى واقفـان مُتحيّران فِي هَذَا
الأمر، فَلاَ حـول ولاَ قوة إلاَّ بالله الـعلى الـعظيـم ، ثُمَّ أنزلوه إلـى منْزله، فقـامت
العسَاكر جـميعًا، وحصل للناس غايـة الرُعب ، ثُمَّ ذهب الأمير قاسم بـيك، وغالب
الصناجق إلى تجـهيز الأمير قيطاس ودفنه، وإذا بالـوزير / موسى باشَا أرسل أُغَاة منْ /١٧٣أ
أغاواته لـلختم عَلَى منْزل الأمير قـيطاس، وضبْط مَالَهُ فمـنعُوه الصناجق الحـاضرين
بالمجْلس، وقالوا هَذَا لَهُ أولاد، وليسَ عَلَيْه مَال ميْرى فَمَالَهُ لورثته ، ثُمَّ ذهبُوا ودفنُوا
الأمير قيطاس المذكور .

فحين رجُوعهـم منْ ذلك أرسَلُوا تنبيهًا ، لجميـع العسَاكر، وكتخدا الجـاويشية،

---

(١) ٩ ذى الحجة ١٠٤٠هـ / ٩ يوليه ١٦٣١م .

(٢) طبر : أىْ فأس .

والترجـمان، بأَنْ لاَ أحداً منهم يطـلع للباشَا فِى سـماط العيْد، وكل مَنْ طـلع منهم تقطع رأسه، ثُمَّ أصبح الوزير مُوسى بَاشَا، عمل السماط السلطانى الجارى به العَادة، ظنًا بأَنَّ أحداً مِنَ الصّناجـق يطلع لَهُ ، فَلَمْ يطلع أحداً لَهُ ، فانتـظر بُرهة مِنَ الزمن، إلى أَنْ أيس مِنْ طـلوعهم، فـذهب وصَلى صَلاة العيـد، فِى جَامع السُّلطـان الناصر محمد بن قلاوون[1] ، عَلَى جَارى الـعَادة ، وَعَادَ وَجَلَسَ عَلَى السّمـاط، فأكـل هُوَ وأتباعه، وَفَرَّقَ البَاقِى عَلَى الفقراء .

ثُمَّ فِى اليَوم المذكور اجتمعت غالب العسَاكر، فِى مِنْزل الأمير قاسم بيك، وذهبُوا إلى مَنزل شيخ الإسـلام ، قاضى العسَاكر، مَوْلاَنَا السيد محمـد، وقالوا لَهُ : تذهب إلى هَذَا الرجُل، يعنى الـباشا، وتقول له: بأىٍّ سبب قتـلت هَذَا الرجل فِى مثل هَذَا النهَار الشريف، فَإِنْ كـان بأمر مَوْلاَنَا السُّلطان فتبرز لَنَا الأمر الشـريف، وَإِنْ كان بغير ذلك، فـتحضر لَنَا المـباشِر لقلـته ، فنـخرج مِنْ حقه ، فـطلع مَولاَنَا شيـخ الإسلام المذكور، وتكـلم مَعَ الوزير مُوسى بَاشَا، المذكـور فِى شَأْن ذلك، فكَانَ مِنْ جوابه أَنْ قَالَ: أَنَا مَا قتلتـه إلاَّ بأمر مَوْلاَنَا السُّلطان، فـطلب مِنْهُ إظهَار الأمر الشـريف، فقال: ليـس / بلازم عَلَيَّ أَنْ أظهـره لَهُم ، وَلاَ أمكن مِنْ أَحد مِنْ جـماعتـى، فنزل شـيخ ٧٣ب/
الإسْلام إلى مِنْزله، وأعـاد عليهـم مَا ذكره مَوْلاَنَا الوزير محـمد بَاشَا، فقام الـقيام، واشتد الأمر، وركبُوا إِلى مِنَازلهم، مِنْ غير طائـل، فوجدوا فِى طريقهم، أربعة أنفار مِنْ أتباع مَوْلاَنَا الوَزير، فقتلوا الأربَعة، وأمرهم بقارعة الطّريق .

ثُمَّ فِى صبيـحة يوم الجمعة، الـذى هُوَ حَادى عشر الشهـر المذكُور[2] ، اجتمعُوا جميع الصّنـاجق، وجميْع العسَاكر، الموجـودة بمصرّ ، وذهبوا إلى «ناحيـة الرّميلة»، وَأَمَّا الأكابر فجلسُوا فِى مدرسَة مَوْلاَنَا المرحوم السُلطان حسن[3]، وبقيّتهم «بالرميلة»، والشوارع، فأرسَلـوا خلف مَوْلاَنَا شيـخ الإسلام قاضِى الـعسَاكر ، وخـلف نقـيب

(١) جامع الناصر محمد بـن قلاوون: يقع بشارع النحاسين، بجوار القبة المنصـورية والمارستان المنصورى، الذى هُوَ المدرسة المنصورية على يسـار الذاهب مِنَ النحاسين إلى الحسينية، كان الملك العادل زيـن الدين كتبغا المنصورى بإنشاء مدرسة ، ولكنه لَمْ يتمهَا لخلعه، فَلَمَّا عاد السلطـان الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى مملكة مصر سنة ٦٩٨هـ / ٩ أكـتوبر ١٢٩٨ - ٢٧ سبتمبـر سنة ١٢٩٩م، أمر بإتمـامها، وقد اشتـراهَا قبل الإشهاد بوقـفها ، فكـملت فى سنة ٧٠٣هـ / ٤ أغسطس ١٣٠٣ - ٣ أغسس ١٣٠٤م، وهى مِنْ أجمل مبانـى القاهرة، وانشأ الملك الناصر مِنْ داخل بـابَها قبة جليلة لكنها دون قبة أبـيه، ونقل إليها أمة، ووقف عليها قيـسارية الأمير على بخط الشرائيين والربع الذى يعلوهَا ، وكان يعرف بـالدهيشة، ووقف حوانيت بخط باب الزهومة، وداراً خارج دمشق. مبارك ، على: المرجع السابق، جـ٥ ، ص ٣٠٢ .

(٢) ذو الحجة ١٠٤٠هـ / ١ يوليو - ٢٩ يوليه ١٧٣١م .

(٣) **مدرسة السلطان حسن** : أنظر : ص ٩٢ ، حاشية رقم (٢) .

الأشَراف، السيد برهان الدين أفندى ، وخلف مَوْلانَا شيخ الإسْلام، ولد العم الشيخ أحمد أفندى الصّديقىْ ، مفتى السّلطنـة الشريفة ، فحضُروا ، فكان أوّلُ متكلم عَلى بيك الزلفقـارى، وَهُوَ أعظم القائمين فِى خصوصية ذلك، فـقال يذهب مَوْلانَا شيخ الإسْلام، ومَولانَا الشيخ أحمد ، ومَوْلانَا نقيب السادة الأشراف ، إلى الوزير مُوسى باشَا، ويقولـون لَهُ بأىّ طريق، وَبأىّ شرع، قتلت هَذَا الرجـل، فَإنْ كان بأمر مَوْلانَا السُلطان، نصره الله تعالى، فتـبرز لَنَا الخط الشريف، فَإنْ أبرزته لَنَا، فَلاَ خلاف لأمْرِ مَولانَا السُّلطـان، وَإلاّ فتحضـر لَنَا هَذه الثمانيـة أنفس المباشـرين لقتـل هَذَا الرجل،

/١٧٤أ وانتهوهم لَهُ، وكانوا أخصَّاء جماعته، فنخرج مِنْ حقهم / فذهبوا الجماعة المذْكورين إلى مُوسى بـاشَاه، وذكروا لَهُ مَا سمعـوه عَنْ عَلى بيك ، فأجـابَ بأَنْ قال: أنَا وزير السُّلطان، والأمُور مفوضة إلى مِنْ قتـل وغيره، وليسَ لأحد مَعى دخْل، وليس أجْبَر فِى إظهار الأمـر الشريف ، فَقَالُوا لَهُ ، لأبُدَّ مِنْ إعطـاء هَذه الثمانيـة أنفس، وَإنْ لَمْ تعطيهم فيقيمُوا لهم قائـم مقام، ويمنعوا يدكم مِنَ التصّرف يَا مَوْلانَا الوزير ، فَقَالَ أَمَّا رأسى فَإنَّهَا عِوض هؤلاء الثمانية ، وَأَمَّا قولهم بِأَنْ يجعلوا لَهُم قائم مقام، فيفعلوا إنْ كان يجوز ذلك شرْعًا، فنزلوا بهَذَا الجواب للجماعة المجتُمّعين بمدرسَة مَوْلانَا السُلطان حسَن فقام القيَام، واشتد الأمر، وصمّم عَلى بـيك، هُو وجماعته مِنْ العسَاكر، عَلَى طلوع القلعة، وقتل الوزير، فحين رأى الأمير قاسم بيك هَذَا الأمْر ، إقتضى رأيه بِأَنْ يُولوا حسن بـيك الدفتردار سَابقًا قائم مـقام ، فبرز مِنَ بين الصّناجـق الأمير رضوان بيك الشهيـر بِأَبى الشوارب، وقال هَذَا ليسَ بلائق عزل وزير الـسُّلطان مِنْ غيرْ أمره، وَلاَ تأمنوا غايلة ذلك، ثُمَّ أعقب بالقول المـذكور كنعان بيك، وقال: أنَا أطلع والأمير رضوان المذكور، والأمـير عَلَى بيك الدفتـردار سَابقًا ، لحضرة الوزير، ونـأخذ هؤلاء الثمانـية، ونضعهم فِى الـبُرج السُلطانى إلى أنْ نرسـلهم مِنْ حيث جاءوا فَلَمْ يـتفقوا عَلَى ذلك، فسكت هـو والأمير رضوان بيك، وأحضروا حـسن بيك مِنْ منْزله، لأَنَّهُ

/٧٤ب كان غائبًا فِى تلك الساعة / وألبسوه قفطانًا عَلَى أنْ يكون قائم مقام ، وكانَ المُلبس لَهُ بيده نـقيب الأشراف ، وذهب الأمـير حسَن بيك المذكـور لمنزله، وانفـض المجلس، فحين بلغ الوزير مُوسى بَاشَا ذلك، وتحقق العزل، كتب عُروضًا لمولانَا السُّلطان نصره الله بِمَا وَقَعَ ،وعروضًا أيضًا للوزير الأعظم خسـرف بَاشَا المعين سردارا لجهة العجم، وأرسَل ذلك، فِى ليلة السَبت برًّا وبحراً .

وأَمَّا العـسَاكر المصريـة فكتبـوا محضـراً باللغـة التركـيّة، واستكتـبوا عليـه سَائر الصناجق ، والأغوات ، وأكابر العسَاكر ، ثُمَّ كتبُوا مَحْضراً باللغة العَربيّة، واستكتبوا عليه مَنْ بمصر مِنْ قضاة الأقصَاب ، وعلماء الجامع الأزهر وغيرهم .

وأمّا قاضى عسكر مصرْ حَالاً فكتب عرضًا فِى شأن ذلك ، ثُمَّ عينوا بالعُروض، والمحاضِر، إسماعيل بيك، كون خاله مُفتيًا ، بالديار الرومية وجهزوه مِنْ مَال قيْطاس بيك، وعيّنوا مَعَهُ مِنَ الجاويشية، والمتفرقة، وَمِنَ البلكات مِنْ كل نوع شخصًا، وتوجّه فِى أوائل شهر الله المحرّم الحرام إلى الديار الروميّة، سنة أحد وأربعين وألف[1] .

ثُمَّ شرع قائم مقام حسَن بيك، وقاسم بيك، وعلى بيك الزلفقارى، وطالبوا الوزير مُوسى بَاشَا، بِمَا دَخَلَ فِى جهته مِنَ الأموال الديوانية، والخدم، والهدايَا، فوقع التحرير عَلَيْهِ فِى أربعمائة كيس، وسبعة وثلاثون كيسًا، وطالبوه بذلك، فقال أنَا ليسَ عندى هَذَا القدر، فَلاَ زال القيل والقال، بينهم إلى أنْ وقع الصُلح على مائتين كيس / يدفعهَا فبَاع جميع أسبابه، وخيله، وجماله، وبغاله، ورخوته ودفع ذلك ، ١٧٥أ/ وكتب بينهم فِى شأن ذلك حجة .

ثُمَّ أَنْزَلُوا الوزير مِنَ القلعة إلى «قراميْدان» ، وجلس فيه بُرهة مِنَ الزمان، إلى أنْ أتم بيع مَا ذكر، فِى يوم الأحد ثانى عشر المحرّم سنة إحدى وأربعين وألف[2] ، وسَافر بحرًا ، ثُمَّ لَمَّا وصل الأمير إسماعيل بيك إلى الديار الرومية، نزل بمنزل خاله مَوْلانَا شيخ الإسلام يحيى أفندى مُفتى الديار الرومية، وأخبره بالحال، وأعرض عليه العُروض التى مَعه، فعَرضهَا مَولانَا يحيى أفندى، هُوَ ورجب بَاشَا قائم مقام عَلَى مَوْلانَا السُلطان نصره الله، فأجمع الرأى عَلَى تولية مَوْلانَا الوزير خليل بَاشَا البُسْتنجي، فخلع عليه بولاية مصرْ، وجهّز المتسلم، فوصَل إلى مصر فِى يوم السّبت المبَارك سَادس عشر صفر الخير سَنة أحد وأربعين وألف[3] ، وأرسل مَوْلانَا الوزير خليل باشَا ، لحسن أفندى بِأَنْ يكون قائم مَقَام ، عَلَى حاله .

(٤٧) خليل باشَا البستنجى[4]

ثُمَّ تَوَلَّى على مصرْ الوزير، خليل بَاشَا البستنجى، فاستولى عَلَى مصر فِى ،

(١) ١٠٤١ هـ / ٣٠ يوليه ١٦٣١ - ١٨ يوليه ١٦٣٢م .

(٢) ١٢ محرم ١٠٤١هـ / ١٠ أغسطس ١٦٣١م.

(٣) ١٦ صفر ١٠٤١ هـ/ ١٣ سبتمبر ١٦٣١ م .

(٤) قال عنْدَ قُدُومَهَ مُؤرخًا محمد الرومى ابن المرحوم مصطفى بيك الشهيد بمكة:

مصْرُ وَافاهَا سُرورُ وَهَنَا … مُذْ أتَاهَا صاحبُ القَدْرِ الجَليلُ
مَنْ تَسَمَّى بخَليل بَاشَةَ … كَعْبُ خَيْرٍ وَهُوَ للعَدْلِ دَليلُ
قد سَمْعنَا عَنْهُ فى اخبار … إنَّهُ شَخْصٌ إلى الخَيْرِ يميلُ
يَا اهَالى مصْرَ قَدْ هَلمُّوا … بخَليل لكُم يُسْدى الجَميلِ
كُلُّ مَنْ أسَاله عنه يجيب … ثُمَّ أرّخ لِىَ يَقُلْ نعْمَ الخَليلِ

(٤٧) خليل باشَا البستنجى : تَوَلَّى ولاية مصر فِى : ٧ ربيع الأول ١٠٤١ - ٢٢ رمضان ١٠٤٢هـ / ٣ أكتوبر ١٦٣١ - ٢ أبريل ١٦٣٣م .

سَابع شهر ربيعى الأول سـنة إحدى وأربعين وألف[1] ، وكان فِى يوم الجمـعة، وقت الآذان، أدخلوه إلى «ثغر بُولاق» ، وجلسَ على تخت مصر، فِى يوم الإِثنين، عاشر الشهر المذكور[2] ، مِنَ السَّنـة المذكُورة، وحـين دخل كان مِنْ عـادة الوزراء مِنْ عـهد الوزير جعفر بَاشَا، أنْ يخلعوا عَلَى جميع الصناجق، فأبطل ذلك الوزير خليل باشَا ،
٧٥ب/ وعزلَ / فِى يوم الجـمعة المبَاركـة، ثانى عشريـن رمضان المعظـم سنة إثنـين وأربعين وألف[3] ، وكانت مدته سنة ، وستة أشهر، ويومين .

وَمِنَ الحوادث الغريبَة فِى زمنه أنَّهُ لَمَّا كان يوم الأحد، الثامن والعشرين مِنْ شهر مضَان سَنعة إحدى وأربعين وألف[1] ، جاءت الأخبار مِنَ الأقطار الشريفة الحجازية، بأَنَّهُ لَمَّا كان خامس عشرين شعبَان[2] مِنَ السنة المذكورة، ورد عسَاكر مِنْ جهة الأقطار «اليمانية»، بالمكاحل، والعدد، وذلك لأخذ «مكة المشرفة»، فبرَز مَنْ كان «بمكة» مِنَ الأشراف، والعسَاكر ، لـقتالهم وكذلك «صنـجق جدّة» الأمير مصطفـى بيك، المعين سابقًا مِنْ مصـر، «لمحَافظة جدة» ، فتقاتـلوا بُرهة مِنَ الزمان، فانـكسرت الأشراف، وقتل الأمير مصطفى بيك[3]، المذكور، وكذلك السيد محـمد، وأخذوا بالسيف «مكة المُشرّفة» ، واسْتباحوا حُرَمها، وكـان أعظم الأسبَاب فِى ذلك، شخص مِنَ الأشرَاف يدّعى «نامـى»، فحين تَمَّ هَذَا الأمر وَمَلَكُوا «مكة المـشرفة»، جعلت الـعُصَاة «نامي» المذكور «أميرًا بمكة المشرفة»، فَلَمَّا تحقق عَنْ هؤلاء الخبر، جمع كافِل الأقطار المصرْية الوزيْر خـليـل بَاشَا، غالب مَنْ بمـصْر مِنَ الأمرَاء الأجـلاء، وذلك فِى صبـيحـة يوم الإِثنين، التاسع والعشرين مِنْ شهر رمضان المذكور[4] ،وذكر لهم هَذِهِ الواقعَة، فكان

---

(١) الأحد : ٢٨٨ رمضان ١٠٤١هـ / ٨ ابريل ١٦٣٣م .

(٢) ٢٥ شعبان ١٠٤٥هـ / ٣ فبراير ١٦٣٦م .

(٣) كتب بِالهَامِش الأيْسَر للورقة (٧٥ ب) الشِّعْرُ التَالى:

بِدَاخلِ الحرم المكى بَعْدَ العَصْر يوم الخميس لأربع أَيَّام بَقِينَ مِنْ شـعبان مِنَ السنة المذكـورة أدْنَاهُ إذْ قَالَ فِيهِ مؤرخًا وَلَدَهُ مُحْمَدَ، الشهير بالرومى لُطفَ الله تعالى بِهِ :

١ - يَا مُصْطَفَى بيـــكَ سَقَا ... كَ الله مِنْ فَيْضِ الــــكَرَم
٢ - يَا مَاجدًا يَا فَاضلا ... يَا سيِّـــــدًا ومُحْتَرَم
٣ - يَا وَالدى قَضَيْتَ تَجَسُّدً ... ا قَبْلَ أنْ يَبْدُو الــــهَرَم
٤ - شُلَّت يَد الجَانى الّذْ ... ى يَقْبَحُ فعْلَ إجتَرَم
٥ - أحَرَّ دَمَكَ ممَّا حَلَّ فى ... عَامٍ بـه الأمْرُ إنـخـرم
٦ - مُذُ قيـلَ لـى مَمَاتَهُ ... فـــــى أىُّ عَام إنْبَرَمَ
٧ - فَقُلْتُ ذَا تَارِيـــخَه ... مَاتَ شَهِيـــدُ بِالحَرَمِ

(٤) ٢٩ رمضان ١٠٤٥هـ / ٧ مارس ١٦٣٦م .

أول مَنْ تكلم، الأميرْ قاسم بيك، وقال: أَنَا اذهب لـقتال هؤلاء العُصاة، فأفرغ عليه مَوْلانَا الوزير قـفطانًا، وجعلـه سرداراً عَلَى المجهزين، لقـتال العُصاة ، وأخلـع على الأميـر رضوان بيـك الشهـير بأبى الـشوارب، وكذلـك الأمير عـابدين بـيك ، وأمَر بالذهاب إلى الأمير / على بيك الذولفقارى «بدمياط»، بأنْ يحضر إلى مصرْ، ويُسافر لطائفة العصاة ، وكذلك عين الـوزير، عشرة مِنْ أمرَاء الجراكسة ، وطائفة مِنْ أَغوَات ٧٦أ/
البُلكات ، وطائفة مِنْ المتفرقة ، وطائفة مِنَ الجاويشية، ونزلوا مِنْ عند حضرة الوزير المْذكور، وتهيّؤا للسفر، وأرسل الوزير الخلع الـسّنيّة للسيد زيد الذى كان ثانى الملك، بأنَّ هُوَ «أميـر مكة»، بعـد السيد مـحمد المقـتُول، فوصَلت إليْه الخـلع فِى بَدْرْ[١] ، فهرعت لَهُ العُربان، وأكـابر الشجعَان ، وكان خروجهم فِى يوم الـسبت المبارك، ثامن عشر شوال مِنَ الـسنة المذكُورة[٢] ، وَأَمَّا أميـر الحاج الشريـف، الأمير رضوان بـيك الذولفقارى، فكان خروجه فِى يوم الإثنين عشرين شوال المذكور[٣]، هُوَ وَمَنْ جهَّزَهُم مولانَا الوزير خليل باشَا معه، مِنَ العساكر، فهؤلاء المُعينُون بَرًّا ، وَأَمَّا المُعْينون بحراً، فخمسمائة مِنَ العسَاكر المصرية، والسردار علـيهم الأمير يوسف بيك الشهير بإفرنج ، وكان خروجه والعسَاكر فِى سابع عشرين شوال مِنْ السنة المذكُورة[٤] ، فسافر هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ العسَاكر، صحبة الـقبدانين الأمير محمد بيك بن سـويدان قبدان «السُويس»، والأميـر قاسم بيـك قبدان «دمـيَاط» ، فسَافـروا فِى المراكب إلـى «جدة»، هَذَا ولَمَّا وصَلت العسَاكر المنصـورة ، المجهزُون برّاً إلى «الينبع»، تلقاهم «الـسّيد زيد بن السيد محسن»، ومعه جـماعة مِنَ العَرب ، فأخلع عليه مَوْلانَا الأمير قـاسم بيك ، وكذلك الأميـر رضوان بيك أمـير الحاج ، وبقـية الأمراء / المعـينين لِقُطَّاع الطـريق ، ثُمَّ لَمَّا ٧٦ب/
وصلت العسَاكـر المنصورة، فِى بطن مَرو المعروف بـوادى فاطمة، ﵂ ، وَذَلِكَ فِى ثالث الحجّة الحـرام مِنْ السّنة المذكُورة[٥] ، جاء شيخ الحرم المكـى، ومعه جماعة مِنَ الطائفة الطغاة، يطلبُون مِنَ الأمير قاســم بيك، أَنْ يصيروا مُحافظين «بمكة المشرفة»، وأَنْ يجعـل لَهُم علوفات تأتيـهم مِنْ مصر المحرُوسـة، فأبى الأمير قاسم بـيك ذلك، وقال لشـيخ الحرم : مَا بَيْنَنَا وبيـنهم إلاَّ السّيْف ، وكَانَ كـبير قطـاع الطريق شـخص يدعى «كور محـمود» جاء مستخفيًا مِنْ خلـف الجبال، لينظر إلى العـسكر المنصُور ،

(١) بدر : مدينة بإقليم الحجاز ، فيها إمارة ، مِنْ إمارات المدينة المنورة .
(٢) السبت : ١٨ شوال ١٠٤٥هـ / ٢٦ مارس ١٦٣٦م .
(٣) الإثنين : ٢٠ شوال ١٠٤٥هـ / ٢٨ مارس ١٦٣٦م .
(٤) ٢٠ شوال ١٠٤٥هـ / ٢٨ مارس ١٦٣٦م .
(٥) ٣ ذى الحجة ١٠٤٥ هـ / ٩ مايو ١٦٣٦م .

فَلَمَّا أشرف عـليهمْ، ورأى كـثرتهـم، وأَنْ لاَ طاقة لَهُم، وَلاَ لـطائفتـه بهم، فـأسرَ بالذهَاب إلـى «مكة المشـرفة»، وَهَرَبَ هُوَ وأتباعـه إلى جهة وادى الـعبّاس رضى الله تعالى عـنه ، وتحصّنوا فِى قلعة، يـقال لَهَا «تربة»[1] ، وأَمَّا طائفة الأروام المجـهزين سَابقًا ، بصـحبة قانصـوه بَاشَا «اليمن»، فَلَمْ يذهـبُوا مَعَ العُصَاة المذكورين، بَلْ كانو قَرِيبًا منْ «مكة المشرفة»، وَدَخَلَ الأمير قاسم بيك، وَمَوْلاَنَا الأمير رضوان بيك، أمير الحاج الشريف، وبقية الأمراء العـسَاكر إلى «مكة المشرفة»، فَلَمْ يروا بِهَا منْ العُصَاة، إلاَّ مَنْ لَمْ يَرَ مَا يركبه، فـقتلوهم عَنْ أخرهـم ، فكانوا عَلَى مَا قِيل فوق المـائة نفر، فاجـمع رأى الأميـر قاسِم بـيك، وَمَنْ مَعَه منَ الصـناجق، والـعسـاكر، أَنْ يقـضوا حجـهّم، ثُمَّ يدبّروا فِى أمر قطـاع الطريق، فـقضوا حـجّهم عَلَى أحسن مَا يـكون،

/١٧٧أ وجاءوا إلى «مـكة المشرفـة» / وأرسَلوا الأمير إبـراهيم بيـك، أمير الحاج الـشامى، لطائفـة الأروَام، فذهب لَهُم، وأعطاهم الأمَان مَعَ مـزيد الملاطفة، فحـضر وحضروا مَعَهُ إلى «مـكة المشرفـة»، وكانوا عَلَى مَا يُقَالُ ستـمائة إنـسان، فَأَخَذَهم أميـر الحاج الشامـى، وتوجّه بهم إلى جهـة الشام ، وذلك فِى ثامـن عشرين الحجة الحـرام سنة إحدى وأربعين وألف[2] ، وأَمَّا الأمير يوسف بيك بن سُويدان ، والأمير قاسم بيْك، فحـين وصَلوا إلى «جدة»، لَمْ يـجدوا فِيهَا منْ طائـفة الطغـاة أحد فملـكوهَا، عَلَى أحـسَن حَال، وأتم منَوال، هَذَا وَلَمَّا قضـت العـسَاكر حـجهّم، ونـزلوا إلـى «مكـة المشرفـة»، اجتمعوا بـالحرم الشريف ، وَذَلكَ بـقصد التدبـير فِى أمر قطاع الـطريق، فأجمع رأيهم عَلَى الخروج إليهم، والمقاتـلة مَعَهُم، وَقَالُوا «للسيد زيد»، مَا يكفينَا منَ العَليق إلى حين الوصُول إليْهم، فَقَالَ لَهُم «السيد زيد»: يـكفيكم إثنى عشر عليقة ، فقرأت الفاتحة جميع العسَاكر، عَلَى أَنْ يخرجوا إليهم، وتوسّلوا بالبيت الشريف، بِأَنَّ الله تعالى ينصرهم عليْهم، فأخذت العسَاكر مَا يكفيهم منَ العَليق، وخرجُوا منْ «مكّة المشرفة» فِى ثالث محرم الحرام سنة إثنين وأربعين وألف[2] ، فسَافروا سبعة أيام، إلى أَنْ أَشْرَفُوا على قطاع الطريق، ووطاقاتهم منصُوبة تحت «قلعة تربة»، منْ أوائل نجد، فتقاتلوا هم وإياهُم منَ الصبَاح إلى قرب الظهـر ، فقتل منْ قطاع الطريق، نحو المائة نفر ، وقَتَل مَنهم الأمير رضوان بيك، أمير الحَاج الشريف، فوق الخمسَة أنفس بيَده، وجُرح فِى أصَابعه منْ يـده اليمنـى ، قال الأمر إلاَّ مرَان، هَربت الـطائفة المـذكورة،

/٧٧ب وملكت / الـعساكر المنصُورة خـيامهم ، ثُمَّ رجعت الـعسَاكر المنصُورة إلى خـيامهم، وباتوا تلك الليلة ، فَلَمَّا أصبَح الصبَاح، رأوا خمسة آبار، تجاه القلعة، يستسقُوا منْهَا

(١) تربة : تربة مدينة بإقليم الحجاز ، إحدى إمارات المدينة المنورة .

(٢) ٢٨ الحجة ١٠٤١هـ / ٣ يونيه ١٦٣٦م .

الطائفة البغاة، وَعَلَى كل بئر طائفة منهم للحرس ، فأمر الأمير قاسم بيك، الأمير رضْوان بيك الشهير بأبى الشوارب، بأنْ يذهب إلي بئر منَ الآبار المذكورة ويملكها، فذهب هُوَ وطائفة فأعانه الله تعالى وملكهَا، ثُمَّ أعقبه الأمير عابدين بيك، وأتباعه فملك الثانية، ثُمَّ أعقبه الأمير على بيك الذولفقارى، هُوَ وأتباعه فملك الثالثة ، ثُمَّ أعقبه الأمير محمد الذى كان قائم مقام الوزير قانصوه «بالحبش»، هُوَ وأتباعه، فملك الرابعة، بَعْدَ أنْ قتلوا جماعة منَ الذين كانوا يحرسون هؤلاء الآبار ، ثُمَّ إنَّ بقية العساكر المنصُورة ، جعلوا متاريسًا تجاه القلعة المذكورة، والبئر الخامسَة، التى تحت القلعة، صاروا العسَاكر كل مَنْ يأتى إليهَا منْ طائفة الطغاة، يقتلونه بالبندق منْ بُعد، فَإذَا كانوا عشرة مَا يرجع منهم إلاَّ الأقل، فحصَل لطائفة الطغاة، غاية الضيق، والتعب، والعَطش، ومَات منهم بالقلعّة، نحو المائتين عَطشًا ، واستمر الحال عَلَى ذلك نحو الثلاثة أيام، فأجمع رأى قطاع الطريق، ورجل منهم يقال له «كرد على»، أحد كُبَرَائهم، أنْ يهجموا على العسَاكر المنصُورة ليلاً ، فخرج «كرد على» المذكور هُوَ وطائفة منْ قطاع الطريق، فهجموا عَلَى الأمير عابدين بيك المذكور آنفا، وهو مقيم عَلَى أحد الآبار كَمَا ذكر ، فتقاتلوا الفريقين برهة منَ الزمن، وكان «كرد على» المذكور، ظافراً عليهم، فأدركته بقية / العسَاكر المنصُورة، وأعانته فانكسر «كرد على» /١٧٨أ
المذكور، بعد أنْ قتل شخص منْ أتباع الأميرْ عابدين المذكُور، وأخذ خمسَة رؤوس منْ خيله، وذهب إلى القلعة إلى أصحَابه ، فَلَمَّا أصبَح الله الصباح، جمع مَوْلاَنَا الأمير قاسم بيك، جميْع الأمراء والعسَاكر، وَقَالَ لَهُم: لاَبُدَّ منَ الهجُوم عَلَى هَذه القلعَة ، وعسى الله تعَالى أنْ يأتى بالنصر منْ عنده، فبرز منْ بين العسَاكر الأمير عَلَى بيك الذولفقارى، وَقَالَ: هَذَا ليس برأى، والرأى عندى، أنْ نضع صنجقًا تجاه القلعة المذكورة، ونّنادى مَنْ كان طايعًا لله تعالى ولرسُوله ﷺ ، يأتى تحت هَذَا الصّنجق، لأَنَّهُم فى غاية منَ التعب، والضيق والعطش، فَمَا يُصدقوا بمثل هَذَا الأمر، فيأتوا إنْ شَاَء الله تعالى، فأجابه الأمير قاسم بيك، وبقية الأمرَاء، فحين فعل ذلك الأمير عَلَى المذكور، صَارَ يَأْتِى تَحْتَ الصنجق المذكور، منَ الطائفة المذكُورة، الخمسَة نفر، والأكثر، والأقل، فتأخذهم العسَاكر المنصُورة، وتحضرهم إلى الأميرْ قاسم بيك، فيأمر لَهُم بالكسوة التامة، ثُمَّ يَقُولُ لَهُم: مَنْ أَرَادَ الإقامة عنْدَنَا فَلَهُ الإكرام، وَمَنْ أراد الذهَاب، فليذهب إلى حَيْثُ أراد ، قَالَ: فحين تحققت هَذه الطائفة مَا فعله الأمير قاسم بيك مَعَهُم منَ الإكرام ، أرسَل «كرد على» المذكور يطلب الأمان لَهُ، ولطائفته منَ الأمير رضوان بيك ، أمير الحاج الشريف ، والأمير رضوان أبو

الشوارب ، والأمير عابدين بيك، والأمير عَلَى بيك الذولفقارى ، فأجابُوا إلى ذلك،
٧٨ب/ وحلفوا لـقاصده بالأيمان / المؤكدة، أنْ لاَ يشـوشون عليه، وَلاَ عَلَى أتبـاعه، فذهب القاصد إليه، وأخبره بذلك، فحضر متنكرًا ، فدخل عَلَى الأمير قاسم بيك، فقال لَهُ الأمير قـاسم بيك: مَنْ أَنْتَ ؟! فقـال: أَنَا كتخدا «كـرد على»، وقد أخـذ الأمان لَهُ ولأتْبَاعه منْ إخوانكم الأمرَاء، وَهُوَ يطلب أَيْضًا منكم الأمان، فقالَ الأمير قاسم بيك إنَّ الذى فعَلوه إخـوانى منْ الأمرَاء، لاَ مخالفة لَهُم، وَلاَ خروج عَنْهُ ، فـحين تحقق الآمان منَ الأمـير قاسم بيْك ، قَالَ لَهُ يَا مَوْلاَنَا: أَنَا «كـرد على» ، فَقَالَ لَهُ: حـيث أَنَّكَ «كرد على» فلك الآمَان عَلَى شرط، أنْ تحضر لَنَا «السيد نامى» ، وأخيه ، وكور محمود، وأخيه، فأجاب إلى ذلك ، وذهب منْ عنـد الأمير قاسم بيك، إلى القلعَة، وذكر للسيّد نامى، وأخيْه، وكور محـمُود، وأخيه، إنِّى أخذت لكم الأمان منَ الأميرْ قاسم بيك ، وبقية الأمراء والعسَاكر حاضريـن، وكانَ ذلك حيلة منْهُ عليهم، فأجابوا إلى الذهَاب مَعَهُ إلى حضـرة الأمير قاسم بيك ، وكانت الأمراء المـذكورون والعسَاكر حاضرُون، فتصدر السيد نامى المذكُور، وجلسَ عَلَى مخدة الأمير قاسم بيك، ظنًا منْهُ أنَّ قول «كـرد على» صـحيحًا، فَلَمَّا إسـتقر به ، وبأخـيه، وبكـور محمُود، وأخـيه الجلوس ، قالَ الأمير قاسم بيك «لكرد على» هَذَا كور محمود، وأخيه، وهَذَا نامى، وأخيه، لأَنَّهُ لَمْ يعرفهم سَابقًا، فَقَالَ لَهُ «كرد على»: نعم يَا مَوْلاَنَا، فأمر الأمير قاسم بيك، بإحضار قفطان عظيم، وأفرغه عَلَى «كرد على» المذكور، ثُمَّ أمر الأمرَاء بحبْس
٧٩أ/ نامى، وأخيه، وكور محمود، وأخـيه، لأَنَّهُم أصل الفسَاد ، ثُمَّ ذهب / «كرد على» إلى بقية الطائفة بالقلعة وأحضـرهم جميعًا، وكفى الله المؤمنين القتال، ثُمَّ رحلوا منْ فورهـم طالـبين «مـكة المـشرفة»، وذلـك فِى سَابع عـشر مـحرم الحـرَام منْ السـنة المذكورة[1]، وكانوا الـطائفة عَلَى مَا قـيل نحو الألـف وكسْر، فَمَا وصَلوا إلى «مـكة المشرفة» إلاَّ وَهُم دون الـثلثمائة لمَا وقع فِيـهِمْ منَ القتل، منْ «السيد زيـد» وأتباعه، وكان دخولهم جميعًا إلى «مكة المشرفة»، فِى الرابع والعشرين منْ محـرم الحرام منَ السنة[2] المذكورة ، فَلَمَّا وصَلوا إلى «مكة المشرفة» أشهروا كرد محمُود المذكور، عَلَى جمل بالشاميّات ، ثُمَّ كلبُوه منْ يد واحدة، ورجل واحدة، وأبقوه ثلاثة أيام، وعجل الله تعالى بروحه، إلى النار، وقطعت رأس أخيْه .

وَأَمَّا نامى وأخـيه، فَإِنَّهُ إدَّعَى عَلَيْهِمَا، عند قـاضى «مكة المـشرفة»، بأنـهمَا هُمَا

(١) ١٧ محرم ١٠٤٢هـ / ٤ أغسطس ١٦٣٢م .

(٢) ٢٤ محرم ١٠٤٢هـ / ١١ أغسطس ١٦٣٢م .

القاتلان للأمير مُصْطـفى بيك، المعين سَابقًا «لمحافظة ثغر جـدة»، وثَبَت ذلك عليهمَا بشهادة الجَمّ الغفير، مِنْ أهَالى «مكة المشرفة»، وكتبَ بذلك حجة شرعية، وَشُنقَا فِى المُدعى ، وزينـت «مكة المشرفـة» سبعة أيام، وحصَل لأهَالـى «مكة المشرفـة»، غاية السُرور .

وكان خروج الأمراء والعسَاكر مِنْ «مكة المشرفة» فِى غرة صفر الخير[1] مِنَ السّنة المذكورة، فَلَمْ يزالُوا مُسـافرين طالبين لأوْطَانِهم ، وكَانَ دخُول الأميـر رضوان بيك، الشهير بـأبى الشوارب إلى مصرْ، فِى ليلـة الخميس المبارك، نصف الـليل، التى هِىَ إفتتاح ربيعْ الأول سنـة إثنين وأربعين وألف[2] ، فطلع إلى حضـرة الوزير خليل بَاشَا المذكور، فِى صبيحـة يوم الجمعة[3] ، فأخلـع عليه ، بـعد أنْ وبّخ بِهِ لكونـه سبق / ٧٩ب/ العساكر، وأَمَّا مولانَا الأمير قاسم بيك، والأمير على بيك الذولفقارى، والأمير عابدين بيك ، وَمَنْ معهم مِنْ أكابر، فَإِنَّهم حضرُوا إلى مصرْ فِى صبيحة يوم الاربعَاء المبارك، سَابع الشـهرْ المذكُور مِنَ السّنـة المذكورة[4] ، فحين طلـعُوا القلعة واجتمعـوا بالوزير خليل باشَا ، فأفرغ عَلَى الجميع الخلع السّنية ورجعُوا إلى مَنَازلهم، وأَمَّا مَوْلانَا الأمير رضوان بيك أمير الحاج الشريف، فكَانَ دخوله إلى مصرْ فِى يوم السبت المبارك عَاشر الشهر المذكور[5] ، فَحِينَ اجتمع بالوزير خليل باشَا، فأكرمه غاية الإكرام، وأَثْنَى عليه بِمَا فعلَه مَعَ العـساكر مِنْ إعطاءاتهـم الفول وغيره ، وأخلـع عليه قفطـانين ، وأخلع عَلَى جميع مَنْ مَعَهُ ، ونزلوا إلي منازلهم ، وَزَيَّنَت مصرْ خمسَة أيام أوَلَهَا يوم الثلاثاء المبارك ، سادس شهرْ ربيـع الأول، مِنَ السنة المذكورة[6] وآخرهَا يوم الـسبت، عَاشِر الشهرْ المذكور مِنَ السنة المذكورة[7] .

وفى أيام خليل بَاشَا، حصَل الرخاء بعد الغلو الزايد، بحيث أَنَّ القمح الأردب، وصل إلى ثـمان غروش، فَمَا خرج مِنْ مـصر إلاَّ وَهُوَ بغرشـين الأردب ، وفِى سنة دخوله زاد النيل زيـادة عظيمة وَعَمَّ غالب أراضىَّ مصرْ ، وكان بمـصر شخص يهودى يدعى يعقوب، تحكم فِى المسلمين، وكان صرّاف باشى[8] مِنْ فوق الخمسَة عشر سنة،

(١) غرة صفر ١٠٤٢هـ/ ١٨ أغسطس ١٦٣٢م .

(٢) ١ ربيع الأول ١٠٤٢ه/ ١٦ سبتمبر ١٦٣٢م .

(٣) ٢ ربيع الأول ١٠٤٢هـ/ ١٧ سبتمبر ١٦٣٢م .

(٤) ربيع الأول ١٠٤٢هـ/ ١٦ سبتمبر - ١٥ أكتوبر ١٦٣٢م .

(٥) السبت : ١٠ ربيع الأول ١٠٤٢هـ/ ٢٥ سبتمبر ١٦٣٢م .

(٦) الثلاثاء : ٦ ربيع الأول ١٠٤٢هـ/ ٢١ سبتمبر ١٦٣٢م .

(٧) السبت : ١٠ ربيع الأول ١٠٤٢هـ/ ٢٥ سبتمبر ١٦٣٢م .

(٨) **صَرّاف باشي** : أىْ رئيس الصرافين .

وكل وزير دخل إلى مـصر يدخل عَلَى عقله بالدنـيا، فيميل إليه غـاية الميل، فصَارت المناصب المصرية فِى يـده، فيفعل فِى المسلمين أنواع الجور، فحـين دخل الوزير خليل
٨٠أ/ بَاشَا وَشَاهَد / أفعـاله الشـنيعـة، أخذته رأفـة الإيمان، ورفض قَوْلَهُ، فَأَمَالـهُ بالدنـيا الزائدة، فَلَمْ يمل إلَـيْه بوجه مِنَ الوجوه، وَلاَ لدنيـاه ، ومسكه، وعذبه، فشـفع فيه بعض الأكـابر، لكون لَهُم عليـه القرض، فَرَدَّ عليهـم الجَواب ، فقال لَهُم: مَا سَبَب شفاعتـكم فيه؟ ، فقالوا لَهُ: نَحْنُ لَنَا عـلَيْه القرض مِنَ الأموال ، فقـال لهم: الذى لكم عليه، أَزنه مِنْ مَالى، فوزن لَهُم مِنْ مَالـه ، فوق الخمسَة وعشرون ألف غرش، وقتله، وأراح العبَاد منْهُ ، فـجزاه الله عَنْ صنيعة خيراً وَبهَذه الفعـلة ،لَمْ يخرج أحد مِنْ مصر بالعزة مِنْ حِينَ صُوفى محـمد بَاشَا المقدم ذكره، إِلاَّ هُوَ لأَنَّهُ حين عُزل غَلَّقَ الجَوامك إلى أخر شهر رمضان سنة إِثنين وأربعين وألف[1] ، وخرج بالموكب العظيم، إلى «بولاق» ، وسافر بَحْرًا ، فِى غرة شـوال مِنَ السنة المذكورة[2] ، وكان أبغض مَا إليه، قتل الـنفس، فَفِى مدته مَا أمر بقتل أحَد إِلاَّ بالـشرع الشريف ، وَممَّا وَقَعَ لَهُ، أَنَّ السراق كثروا فِى زمنه، فجاءوا بثلاثة نفر ، فأمر بالإثبات عليهم بالشرْع ، فَقَالَ لَهُ بعض خدمة الديوان: يَا مَوْلاَنَا كل الأمور مَا تؤخذ بالشـرع، فافعلوا فيهم بالسِّياسة، واقتلُوهم، لِتَهَابَ الناس، فَلَمَّا سمع مِنَ الرجل ذلك، أمر كاتب الديوان، بِأَنْ يكتب بيلـردى بهدم بيت الرجـل المتكلم ، وعيّن جـماعة مِنْ أتباعه، فِى خـصوص ذلك، فَقَالَ الرجل يَا مَوْلاَنَا، صَاحب الـسَّعادة، مَا السَّبب فِى هدم منزلى، مِنْ غـير سبب، وحصل للرجُل غايـة الإنفعال عَلَى هدم منزله، فقال لَهُ صَاحب الـسعادة، يَا مسكين
٨٠ب/ أنت تـشوشت مِنْ هَدم / مـنزلك الـذى عمّرته، فكـيف أَنَّ الله سُبحـانه وتعـالى مَا يغـضب مِنْ هـدم بُنْيَة خَلَقَهَا بيده ، فَقَالَ الـرجل، يَا مَوْلاَنَا جزاكـم الله خيـراً الذى سلكتمونَا ، وباس قفطانه، فَرَجَعَ عَنْ هَدم منزله، وأطلق الثلاثة، فحصل لمصر غاية الأمن مِنْ ذلـك الوقت، ببـركة إخلاصه ، وحـين وصل إلى دار الملـك أخذ مَوْلاَنَا السُّلطان، نصـرَه الله، جميع مَاله، ونفاه بمملوكين إلى رودس، ثُمَّ رضى عَنْهُ مَوْلاَنَا السُّلطان ، وَرَدَّهُ إليه، وأعطاه جميع مَالَهُ ، وَوَلاَّهُ بَاشَوية فِى بلاد رُوميلّى.

(١) أخر رمضان ١٠٤٢هـ / ١٠ أبريل ١٦٣٣م .
(٢) غرة شوال ١٠٤٢هـ / ١١ أبريل ١٦٣٣م .

الفَرْعُ الثالث

فى ذكر قضاة الدولة الشريفة العثمانية(١)

١- فأولهم المَوْلَى(٢) ، مصْطفى أفـندى الرومى، إستولى عَلَى قـضاء مصر، فِى أوائل شهر رمضان المعظم سنة ثمان وعشرين وتسعمائة(٣) ، لأَنَّ القضاة الأربع المقدم ذكرهم إستمروا إلى التاريخ المذكور، فأرسَل مُولاَنَا السُّلْطانَ سُليمان رحمه الله، المولَى المذكور قاضيًا عَلَى مصر حنفى المذهب، عَلَى مذهبه الشريف، فجعل المولَى المذكور، نائبًا مالكيًّا ، ونائبًا شافعيًا ، ونائبًا حنبليًا، واستمر الأمر عَلَى ذلك إلى زمانِنَا .

٢- ثم المولَى، أحمد بيرى بن حمزة، ولَمْ أقف لَهُ عَلَى تاريخ تولية، ولاَ عزل.

٣- ثُمَّ المولَى، محمد بن إلياس، ولَمْ أقف لَهُ عَلَى تاريخ تولية، ولاَ عزل.

٤- ثُمَّ المولَى، صَالح بن جلال أفندى، ولَمْ أقفه لَهُ عَلَى تاريخ تولية ، ولاَ عزل .

---

(١) رقم التسلسل الذى وضع فى الهامش للقضاة منْ وضع المحقق .

(١) **المولى مصطفى أفنندى الرومى:** أخطأ محمد بن أبى السرور البكرى، حينَما ذكر فى كل مؤلفاته التى كتب فيها عن القضاء بأَنَّ «المولى مصطفى أفندى الرومى» ، أول قضاة العسكر الذين أرسلتهم الدولة العثمانية إلى مصر، ولدينَا مُؤَرِّخٌ معاصر للأحداث، كان يعيش فى القاهرة، وهو: محمد بن أحمد بن إياس، الذى ذكر مراحل عثمنة القضاء، ذكر فى كتابه «بدائع الزهور فى وقائع الدهور»، حـ٥، ص٤٥٣. أَنَّهُ فى أواخر شهر جمادى الأخرة ٩٢٨هـ / ٢٧ أبريل ١٥٢٢ : «حضر الاف منَ أسطنبول منَ البحر المالح إلى الإسكندرية، ثم قدم إلى مصر، وطلع إلى ملك الأمراء، وعلى يده مرسوم منْ عند السلطانن سليمان ابن عثمان، فكان منْ مضمونه أنَّ الواصل إلى الديار المصرية: قاضى العسكر الذى يسمى سيدى جلبى، وهو أعظم قضاة السلطان سليمان وأكبرهم وأنَّ السلطان سليمان رسم بإبطال القضاة الأربعة الذين بمصر، ويصير قاضى العسكر الواصل يتصرف فى الأحكام الشرعية عن المذاهب الأربعة».

(٣) **١ رمضان ٩٢٨هـ /** ٢٦ يوليه ١٥٢٢م، وذكر فى كتابه: «الروضة المأنوسة فى أخبار مصر المحروسة»، تحقيق: دكتور: عبد الرازق عيسى، ص ١٦١، أنه «آستولى على قضاء مصر فى سنة تسع وعشرين وتسعمائة في المحرم» / محرم ٩٢٩هـ/ ٢٠ نوفمبر - ١٩ ذيسمبر ١٥٢٢ .

(٢) **المولى أحمد بيرى بن حمزة:** ذكره فى «الروضة المأنوسة» ص ١٦٣، «المولى احمد أفندى عيرى»، وذكر فى الروضة مدة ولايته: مدة ولايته: غره محرم ٩٣٧ - ٥ ربيع الثانى ٩٣٨هـ / ٢٥ أغسطس ١٥٣٠ - ١٦ نوفمبر ١٥٣١م.

(٣) **المولى محمد بن إلياس:** ذكر تاريخ تَوَلِّيه قضاء العسكر فى : غرة جمادى الثانية ٩٣٨هـ / ١٠ يناير ١٥٣٢م.

(٤) **المولى صالح بن جلال أفندى:** مدة ولايته كَمَا ذكرهَا فِى «الروضة المأنوسة»: ٢٠ شعبان ٩٤٥ - شوال ٩٤٨هـ / ١٢ ديسمبر ١٥٣٨ - ١٨ يناير - ١٥ فبراير ١٥٤٢م .

٥- ثُمَّ المولَى، عبد القادر بن أحمد أفـندى، ولَمْ أقف لَهُ عَلَى تاريخ تولية، ولاَ عزل .

/١٨١ ٦- / ثُمَّ المولَى، حامد أفندى، ولَمْ أقف لَهُ عَلَى تاريخ تولية، ولاَ عزل .

٧- ثُمَّ المولَى، عبد الكريم أفندى، ولَمْ أقف لَهُ عَلَى تاريخ تولية، ولاَ عزل .

٨- ثُمَّ المولَى، عبد القادر بن عبد العزيز أفندى، ولَمْ أقف لَهُ عَلَى تاريخ تولية، ولاَ عزل.

٩- ثُمَّ المولَى، عبد الباقى أفندى بن عبد الـعزيز، تولي قضاء الديار المصرية، فِي سنة ستين وتـسعمائة[1] . وعزل فِي جـمادى الثانـى سنة إثـنين وستـين وتسعمـائة ، وكانت مدته سنتين وعشرة أشهر وشيء .

١٠- ثُمَّ المولَى، عبد الله أفندى، الشهير ببرويز، تولى قضاء الديار المصرية، فِي جَمادى الثـانى سَنة إثنين وسـتين وتسعمـائة ، وعزلَ فِي شهـر صفر الخير سـنة ست وستين وتسعمائة[1] ، وكانت مدته ثلاث سنوات وثمانية أشهر وشيء .

١١- ثُمَّ المولَى، حسن أفندى بن عبد المحسـن، تولى فِي صفر سنة ست وستين

(٥) المولى عبد القادر بن أحمد أفندى: مدة ولايته كَمَا وَرَدَ فِي «الروضة المأنوسة»: ٢٠ شوال ٩٥٣ - ٥ ذى القعدة ٩٥٥ هـ/ ١٤ ديسمبر ١٥٤٦ - ٦ ديسمبر ١٥٤٨م .

- لَمْ يذكر: القاضى «المولى السيد محمد بن عبد القـادر» السابق على «المولى عبد القادر بن أحمد»، ومدته: ١٥ ذى الحجة ٩٤٨ - ٥ رمضان ٩٥٣هـ / ١ أبريل ١٥٤٢ - ٣٠ أكتوبر ١٥٤٦م، وهَذَا دليل أخر عَلَى أنَّ المؤلف غير دقيق فى موضوع القضاء.

(٦) الموالى حامد أفندى: مـدته كَمَا ذكرهَا فِي «الروضة المأنوسـة» هى: ٢٠ ذى الحجة ٩٥٥ - ١٥ صفر ٩٥٧هـ / ٢٠ يناير ١٥٤٩ - ٤ مارس - ١٥٥٠م.

(٧) المولى عبد الكريم أفندى: مدة ولايته كما ذكرهَا فِي «روضة المـأنوسة» ، هِيَ : غرة ربيع الثانى ٩٥٧ - جمادى الأولى ٩٥٩هـ/ ٩ أبريل ١٥٥٠ - ٢٥ أبريل ٢٤ مايو ١٥٥٢م .

(٨) المولى عبد القادر بن عبد العزيز أفندى: مدة ولايته كَمَا ذكرهَا فِي «الروضة المأنوسة» ، هى : ١٠ جمادى الثانية ٩٥٩ - جمادى الثانية ٩٦٢ هـ / ٣ يونيه ١٥٥٢ - ٢٣ أبريل - ٢١ مايو ١٥٥٥م.

(٩) المولى عبد الباقى أفندى بن عبد العزيز: مدة ولايته قضاء العسكر فى مصر هِيَ: ٩٦٠ - جمادى الثانية ٩٦٢هـ/ ١٨ ديسـمبر ١٥٥٢ - ٢٣ أبريل - ٢١ مايو ١٥٥٥م، ويلاحظ أنَّ خلطًا وقع عند المـؤلف ، فهذه المدة ، هى مدة القاضى السابـق عليه «المولى عبد القادر بن عبـد العزيز أفندى» وربما الخلط جاء مِنَ الأسماء فـعبد الباقى قريبة مِنْ عبد القادر.

(١٠) المولى عبد الله أفندى الشهير ببرويز: مدة ولايتـه قضاء العسكرى في مصر هِيَ : جـمادى الثانى ٩٦٢ - صفر ٩٦٦هـ / ٢٣ أبريل ١٥٥٥ - ١٣ نوفمبر - ١١ ديسمبر ١٥٥٨م.

(١١) المولى حسن أفندى بن عبد المحسن: مدة ولايته قضاء العسـكرى فى مصر هِيَ : صفر ٩٦٦ - ٢٠ ربيع الأول ٩٦٩هـ / ١٣ نوفمبر - ١١ ديسـمبر ١٥٥٨ - ٢٨٨ نوفمبر ١٥٦١م .

وتسعمائة . وعزلَ فِي عشرين ربيع الأول سنة تسع وستين وتسعمائة . وكانت مدته ثلاث سنوات وثلاثة أشهر وشيء .

١٢- ثُمَّ المولَى عرب زاده أفندى الغريق ، وذلك فِي عشرين ربيع الأول سنة تسع وستين وتسعمائة ، وغرق عند مجيئه مِنَ الديار الروميّة، في عاشر ربيع الثانى مِنْ السنة / المذكورة فمدة الخبر بولايته، إلى أن جاء الخبر بغرقه، خمسة ٨١ب أ وعشرون يومًا، وبقيت مصر بِلاَ قاضٍ أصلى، إلى عشرين جمادى الثانى مِنَ السنة المذكورة .

١٣- ثُمَّ المولَى، عبد الرحمن أفندى بن عَلَى ، تولى قضاء الديَار المصرية، فِي عشرين جمادى الثانى سَنة تسع وستين وتسعمائة ، وعزلَ فِي حادى عشرين رجب سنة إحدى وسبعين وتسعمائة ، وكانت مدته سَنة وإحدى عشر شهراً وشيء .

١٤- ثُمَّ المَولَى، محمد أفندى الشهير بشاه بن حزم ، تولى قضاء الديار المصْرية، فِي حادى عشرين شهر رجب الفرد سنة إحدى وسبْعين وتسعمائة ، وعزلَ فِي مستهل شهر رجب سنة أربع وسبعين وتسعمائة ، وكانت مدته نحو الثلاث سَنوات ، وهو آخر مَنْ وَلاَّهُم مولانَا السُلطان سليمان، رحمه الله، عَلَى الديار المصرية المحروسة .

١٥- ثُمَّ المولَى على أفندى الحميدى، فِي مستهل شهر رجب الفَرْد سنة أربع وسبعين وتسعمائة ولَمْ أقف لَهُ عَلَى تاريخ عَزل .

١٦- ثُمَّ المولَى ، شيخ عبد القادر أفندى المؤيدى، ولَمْ أقف لَهُ عَلَى تاريخ تولية، ولاَ عزل.

---

(١٢) **المولى عرب زاده أفندى الغريق:** مدة ولايته قضاء العسكر فِي مصر هِيَ : ٢٠ ربيع الأول ٩٦٩ - ١٠ ربيع الثانى ٩٦٩هـ / ٢٨ نوفمبر - ٢٩ ديسمبر ١٥٦٠م .

(١٣) **المولى عبد الرحمن أفندى بن على: تَوَلَّى قضاء العسكر فِي مصر:** ٢٠ جمادى الثانية ٩٦٩ - ٢١ رجب ٩٧١هـ / ٢٥ فبراير ١٥٦٢ - ٥ مارس ١٥٦٤م.

(١٤) **المولى محمد أفندى الشهير بن حزم:** تَوَلَّى قضاء العسكر فِي مصر: ٢١ رجب ٩٧١ - ١ رجب ٩٧٤هـ/ ٥ مارس ١٥٦٤ - ١٢ يناير ١٥٦٧م .

(١٥) **المولى على أفندى الحميرى:** تَوَلَّى قضاء العسكر فى مصر: ١ رجب ٩٧٤هـ/ ١٢ يناير ١٥٦٧م ، وذكر فى «الروضة المأنوسة» أَنَّهُ تَوَلَّى قضاء العسكر فى : ١ رمضان ٩٧٤ - ٥ صفر ٩٧٥ هـ / ١٢ مارس ١٥٦٧ - ١١ أغسطس ١٥٦٧م .

(١٦) **المولى شيخ عبد القادر أفندى المؤيدى:** ذكر فِي «الروضة المأنوسة» ، **أَنَّهُ تَوَلَّى قضاء العسكر فِي مصر** : غرة ربيع الأول ٩٧٥ - ٢١ شوال ٩٧٥هـ / ٥ سبتمبر ١٥٦٧ - ١٩ أبريل ١٥٦٨م .

١٧- ثُمَّ المولَى، بدر الديـن محْمُود أفندى، ولَمْ أقف لَهُ ، عَلَى تاريـخ تولية ، ولاَ عزل .

١٨٢أ/ ١٨- ثُمَّ المولَى ، السّيد محمد الشهـير بمعلول زاده، ولَمْ أقف لَهُ ،/ عَلَى تاريخ تولية ، ولاَ عزل.

١٩- ثُمَّ المولَى ، شيخ مـحمد بن شيخ مـحمد بن إلياس ، المـقدم ذكره ، ولَمْ أقف لَهُ عَلَى تاريخ تولية ، ولاَ عزل .

٢٠- ثُمَّ المولَى ، رمضـان أفندى ناظـر زاده ، ولَمْ أقف لَهُ عَلَى تاريخ ، تـولية ولاَ عزل .

٢١- ثُمَّ المَولى ، أحمد أفـندى بن عناية الله ، ولَمْ أقف لَهُ عَلَى تـولية ، وعزل فِى تاسع عشرين ربيع الآخر سنة أربع وثمانين وتسعمائة .

٢٢- ثُمَّ المولَى ، عبد الكـريم أفندى ، وذلك فِى تاسع عشرين ربيـع الثانى سَنة أربع وثـمانين وتـسعمائـة ، وعزلَ فِى ثانـى عشر الـقعدة الحرام سَنـة أربع وثمـانين وتسعمائة ، وكانت مدته ستة أشهر وثلاثة عشر يومًا .

٢٣- ثُمَّ المولَى ، عبـد الغنى أفنـدى بن مير شَاه ، الولاية الأولـى ، تولى فِى

---

(١٧) **المولى بدر الدين محمود أفندى:** لم يذكره فـى «الروضة المأنوسة»، وربما فتـرته هى نفس فترة الفـراغ الممتدة مِنْ: ٢١ شوال ٩٧٥ - ٤ ذى القعدة ٩٧٦هـ / ٢٠ أبريل ١٥٦٨ - ٢٠ أبريل ١٥٦٩م .

(١٨) **المولى السيد محمد الشهير بمعلول زادة:** ذكر فِى «الروضة المـأنوسة» أَنَّهُ تَوَلَّى قضاء العسـكر فِى مصر: ٥ ذى القعدة ٩٧٦ - شعبان ٩٧٧هـ / ٢١ أبريل ١٥٦٩ - ٩ يناير - ٦ فبراير ١٥٧٠م .

ويلاحـظ أنَّ هناك فترة فراغ ممتدة مِنْ : ٢٠ أبريل ١٥٦٨ - ٢٠ أبريل ١٥٦٩م ، بدون قاضى عسكر ، هَذَا لعدم دقة المؤلف فى موضوع القضاء.

(١٩) **المولى شيخ محمد بن شيخ محمد بن إلياس :** تَوَلَّى قضاء العسـكر فِى مصر: ٢٠ رمضان ٩٧٠ - غرة ذى القعدة ٩٧٨هـ ١٣ مايو ١٥٦٣ - ٢٧ مارس ١٥٧١م.

(٢٠) **المولى رمضان أفندى ناظر زادة:** تَوَلَّى قضاء العسـكر فى مصر: ٢٠ ذى الحجة ٩٧٨ - ١٠ محرم ٩٨٠هـ / ١٥ مايو ١٥٧١ - ٢٣ مايو ١٥٧٢م .

(٢١) **المولى أحمد أفندى بن عناية الله :** ذكر أَنَّهُ عزل فى ٢٩ ربيع الثانى ٩٨٤هـ / ٢٠ يوليه ١٥٧٦م .

وذكر مدته فِى «الـروضة المأنوسة» : ١٥ صفر ٩٨٠ - ٢٩ ربيع الأول ٩٨٤هـ / ٢٧ يونيه ١٥٧٢ - ٢٦ يونيه ١٥٧٦م .

(٢٢) **المولى عبد الكريم أفندى :** تَوَلَّى قـضاء العسكر فِى مصر : ٢٩ ربـيع الثانى ٩٨٤ - ١٢ ذى القعدة ٩٨٤هـ / ٢٠ يوليه ١٥٧٦ - ٣١ يناير ١٥٧٧م .

(٢٣) **المولى عبد الغنـى أفندى بن ميرشاه :** تولى قضاء العسـكر فِى مصر : ١٢ ذى الـقعدة الحرام ٩٨٤ - غاية ذى الحجة ٩٨٦ هـ / ٣١ يناير ١٥٧٧ - ٢٧ فبراير ١٥٧٩م .

ثانى عشر ذى القعدة الحرام سنة أربع وثمانين وتسعمائة ، وعزلَ فِى غاية الحجة الحرام سنة ست وثمانين وتسعمائة ، وكانَتْ مدته ، سنة واحدة وشهرين وخمسَة أيَام .

٢٤- ثُمَّ المولَى ، حسَين أفندى الشهير بقراجلبى زاده ، تولَّي فِى غاية الحجة الحرام سَنة ست وثمانين وتسعمائة ، وعزلَ فِى تاسع عشر جمادى الثانى سنة تسع وثمانين وتسعمائة ، وكانت مُدته خمسَة أشهر وشىء .

٢٥- / ثُمَّ المولَى ، عَلَى أفندى بن سنان جلبى زاده ، تولَّي فى تاسع عشر ٨٢ب
جمادى الثانى سنة تسع وثمانين وتسعمائة ، وعزلَ فِى أول جمادى الأول سنة إحدى وتسعين وتسعمائة ، وكانت مدته سنة واحدة وتسع أشهر وشىء .

٢٦- ثُمَّ الْمَولى ، محمد أفندى بن مصْطفى الشهير بابن بسْتان ، تَوَلَّى قضاء الديار المصرية ، فِى أول جمادى الأول سنة إحْدى وتسعين وتسعمائة، وعزلَ فِى ، أول القعدة سنة أربع وتسعين وتسعمائة ، وكانت مدته ثلاث سنوات إلا شهراً واحداً .

٢٧- ثُمَّ المولَى عبد الغنى أفندى المرة الثانية . تولىّ قضاء الديار المصرية فِى أول القعدة الحرام سنة أربع وتسعين وتسعمائة ، وَعُزِلَ فِى ، آخر ربيع الثانى سنة سنة خمس وتعسين وتسعمائة .

٢٨- ثُمَّ المَوْلَى ، عبد الله أفندى بن بهاء الدين . تَوَلَّى قضاء الديار المصرية فِى، آخر ربيع الثانى سنة خمس وتسعين ، وعزل فِى خامس عشر جمادى الأول سنة ست وتسعين وتسعمائة ، وكانَتْ مدته سنة واحدة وسبعة عشر يومًا .

(٢٤) **المولى حسين أفندى الشهير بقراً جلبى زاده :** تَّوَلَّى قضاء العسكر فِى مصر : غاية ذى الحجة ٩٨٦ - ١٩ جمادى الثانية ٩٨٩ هـ / ٢٧ فبراير ١٥٧٩ - ٢١ يوليه ١٥٨١م .

(٢٥) **المولى على أفندى بن سنان جلبى زاده :** تَّوَلَّى قضاء العسكر فِى مصر: ١٩ جمادى الثانية ٩٨٩ - ١ جمادى الأولى ٩٩١ هـ / ٢١ يوليه ١٥٨١ - ٢٣ مايو ١٥٨٣م .

(٢٦) **المولى محمد أفندى بن مصطفى الشهير بابن بستان :** تَّوَلَّى قضاء العسكر فِى مصر : ١ جمادى الأولى ٩٩١ - ١ ذى القعدة ٩٩٤ هـ / ٢٣ مايو ١٥٨٣ - ١٤ أكتوبر ١٥٨٦م .

(٢٧) **المولى عبد الغنى أفندى للمرة الثانية :** تَّوَلَّى قضاء العسكر فِى مصر : ١ ذى القعدة ٩٩٤ - آخر ربيع الثانى ٩٩٥هـ / ١٤ أكتوبر ١٥٨٦ - ٨ أبريل ١٥٨٧م .

(٢٨) **المولى عبد الله أفندى بن بهاء الدين :** تولى قضاء العسكر فِى مصر : آخر ربيع الثانى ٩٩٥ - ١٥ جمادى الأولى ٩٩٦ هـ / ٨ أبريل ١٥٨٧ - ٢ أبريل ١٥٨٨م .

٢٩- ثُمَّ المولَى مُلاَّ أحمد بن روح الله الأنصَارى ، تولـيّ قضاء الديار المصرِيّة ، فِى خامس عشر جمـادى الأول سنة ست وتسعين وتسعمائـة، وعزلَ فِى خامس عشر محرم الحرام سنة تسع وتسعين وتسعمائة، وكانت مدته سنتين وثمانيَة أشهر .

/١٨٣ ٣٠- ثُمَّ المولَى محمد بـن كمال بيـك زاده، تولىّ قـضاء الديَار / المـصْرية فِى خامس عشر مُحرّم الحرام سنة تسع وتسعين وتسعمائة، وعزلَ فِى أول ربيع الثانى سنة ألف، وكانت مدته سنة واحدة وشهرين .

٣١- ثُمَّ المولَى، فيْض الله أفندى بن المَولى أحـمد قاف زاده ، تَوَلَّى قضاء الديار المصريّة، فِى أول ربيع الـثانى سنة ألف ، وعزل فِى حادى عشـر رجب الفرد إحدي وألف، وكانت مدته سنة وثلاثة أشهر وإحدى عشر يومًا .

٣٢- ثُمَّ المولَى محمد أفندى معروف زاده، تـولى قضاء الديار المصْرية فِى حَادى عشر شهر رجـب سنة إحدى وألف، وعزلَ فِى أول الحجة سنـة إثنين وألف، ومات بمصر بعد العزل، وكانت مدته سَنة واحدة وأربعة أشهر وتسعة عشر يومًا .

٣٣- ثُمَّ المولَى، عثمان أفندى بن المرحُوم محمد بـاشَا، الذى كان بكلربكيا بمصر المحروسَة، فِى سنة إثـنين وستين وتسعـمائة[1] ، الشهـير بـدقادن زاده، تولـيّ قضاء الديار المصرية فِى ، أول الحجة الحرام سنة إثـنين وألف، وعزلَ فِى خامس عشر شهر رجب الفـرد سنة ثلاث وألف، وكـانت مدته سبعـة أشهر وخمسَة عـشر يومًا، وَهِيَ ولايته الأولى ، وَهُوَ آخر مَنْ وَلاَّهـم مِنَ القضاة مَوْلاَنَا المرحوم السُّلطـان مُراد عليه الرَّحْمَة والرِّضْوَان .

(٢٩) المولى مُلاَّ أحمد روح الله الأنصارى: تَوَلَّى قضـاء العسكر فِى مصـر : ١٥ جمادى الأولى ٩٩٦ - ١٥ محرم ٩٩٩هـ / ١٢ أبريل ١٥٨٨ - ١٣ نوفمبر ١٥٩٠م .

(٣٠) المولى محدم بن كمـال بيك زاده : تَوَلَّى قضـاء العسكـر فِى مصر : ١٥ جـمادى الأولى ٩٩٦ - ١٥ محرم ٩٩٩هـ / ١٢ أبريل ١٥٨٨ - ١٣ نوفمبر ١٥٩٠م .

(٣١) المولى محمد بن كمال بيك زاده : تَوَلَّى قضاء العسكر فِى مصر : ١٥ محرم ٩٩٦ - ١ ربيع الثانى ١٠٠٠هـ / ١٣ نوفمبر ١٥٩٠ - ١٦ يناير ١٥٩٢م .

(٣٢) المولى محمد أفنـدى معروف زاده : تَّوَلَّى قضـاء العسكـر فِى مصـر : ١١ رجب ١٠٠١ - ١ ذى الحـجة ١٠٠٢هـ / ١٣ أبريل ١٥٩٣ - ١٨ اغسطس ١٥٩٤م .

(١) ٩٦٢هـ / ٢٦ نوفمبر ١٥٥٤ - ١٥ نوفمبر ١٥٥٥م.

(٣٣) المولى عثمان أفندى بـن المرحوم محمد باشَا : تَوَلَّى قضاء الـعسكر فى مصـر : ١ ذى الحجة ١٠٠٢ - ١٥ رجب ١٠٠٣هـ / ٨ أغسطس ١٥٩٤ - ٢٦ مارس ١٥٩٥م .

٣٤- ثُمَّ المَولى، عثمان المقدم ذكره، المرة الثانية، تَوَلّى / فِى، خامس عشر صَفر ٨٣ب/ سنة أربع وألف ، ولَمْ أقف لَهُ عَلَى تاريخ عزل .

٣٥- ثُمَّ المولَى ، أحمَد أفندى الأنصَارى، المرة الـثانيَة، ولَمْ أقف لَهُ عَلَى تاريخ توليَة، ولاَ عزل .

٣٦- ثُمَّ المولَى عبْد الرؤوف أفندى العَربى، ولَمْ أقف لَهُ عَلَى تاريخ تولية، وعزل فِى أول رمضَان سنة ست وألف .

٣٧- ثُمَّ المولَى، حسن أفندى قنلى زاده ، المرة الثانية، تولى قضاء الديار المصرية فِى أول رمضان سنة ست وألف، وعزل فِى ، أول ربيْع الأول سنة سبْع وألف، وكانت مدته ستة أشهر .

٣٨- ثُمَّ المولَى يحيى أفندى بن زكريا، تولىّ قضاء الديَار المصْرية فِى أول ربيع الأول سنة سبع وألف، وعزلَ فِى خامس عشر رجب الفرد سنة سبع وألف، وكانت مدته أربعة أشهر وخمسَة عشر يومًا .

٣٩- ثُمَّ المولَى ، كمال أفندى، ولَمْ يقدم إلى مصر .

٤٠- ثُمَّ جاء الخبر بتولية المَولَى ، يحيى أفندى بن زكريا، ثانيًا ، وذلك فِى خامس عشر شعبان سنة سبع وألف، وهو «بثغر بُولاق» بالمراكب، وهو يريد السّفر

---

(٣٤) **المولى عثمان المقدم ذكره، المرة الثانية**: تَوَلّى قضاء العسكر فى مصر: ١٥ صفر ١٠٠٤ - ٢٠ محرم ١٠٠٥هـ/ ٢٠ أكتوبر ١٥٩٥ - ١٣ سبتمبر ١٥٩٦م . لَمْ يذكر «المولى حسن أفندى قنلى زاده المرة الأولى» الذى ذكره فى «الروضة المأنوسة» وربما كانت مدته هى نفس المدة الفراغ بن عثمان أفندى بن المرحوم محمد باشا وعثمان أفندى للمرة الثانية .

(٣٥) **المولى أحمد الأنصارى المرة الثانية**: مدة ولايته كَمَا ذكرهَا فِى «الروضة المأنوسة» ، هى : ٢٥ صفر ١٠٠٥ - غرة شعبان ١٠٠٥هـ/ ١٨ أكتوبر ١٥٩٦ - ٢٠ مارس ١٥٩٧م .

(٣٦) **المولى عبد الرءوف أفندى العربى**: ذكر تاريخ عزلة فِى : ١ رمضان ١٠٠٦هـ/ ٧ أبريل ١٥٩٨م، وذكر مدته فِى «الروضة المأنوسة» هى : ٢ رمضان ١٠٠٥ - ١٠ محرم ١٠٠٦هـ/ ١٩ أبريل ١٥٩٧ - ٢٣ أغسطس ١٥٩٧م.

(٣٧) **المولى حسن أفندى قنلى زاده المرة الثانية** : تَوَلّى قضاء العسكر فى مصر : ١ رمضان ١٠٠٦ - ١ ربيع ١٠٠٧هـ/ ٧ أبريل ١٥٩٨ - ٢ أكتوبر ١٥٩٨م .

(٣٨) **المولى يحيى أفندى بن زكريا** : تولى قضاء العسكر فِى مصر : ١ ربيع الأول ١٠٠٧ - ١٥ رجب ١٠٠٧هـ / ٢ أكتوبر ١٥٩٨ - ١١ فبراير ١٥٩٩م.

(٣٩) **المولى كمال أفندى** : لَمْ يصل لشغل المنصب ، ولَمْ يذكره فِى «الروضة المأنوسة» .

(٤٠) **المولى يحيى أفندى بن زكريا للمرة الثانية** : جاءه الأمر بالإستمرار فى المنصب فى : ١٥ شعبان ١٠٠٧ - ١ ربيع ١٠٠٩هـ/ ١٣ مارس ١٥٩٩ - ١٠ سبتمبر ١٦٠٠م .

إلى الديار الرومية، وَعُزِلَ فِى، أول ربيع الأول سنة تسع وألف، فكانت مدته جميعًا سنة واحدة وإحدى عشر شهراً .

٤١- ثُمَّ المَوْلَى ، عبد الـوهاب أفندى، تَوَلَّى قـضاء الديار المـصرية / فِى، أول ربيع الأول سَنة تـسع وألف، وَعُزِلَ فِى أول ربيع الثـانى سنة عشرة وألـف، وكانت مدته سنة واحدة. /١٨٤أ

٤٢- ثُمَّ الْمَولى، عثـمان أفندى بـن محمد بَاشَا دقادن زاده المـرة الثالثـة، تولى قضاء الـديار المصْرية فِى أول ربيـع الثانى سنـة عشر وألف، وَعُزِلَ فِى خامـس عشر الحجة سنة عشرة[1] وألف، وكانت مُدته ثمانيّة أشهر .

٤٣- ثُمَّ المَوْلَى، محمد أفندى بن محمد أفنـدى المُولى عَلَى مصر سابقًا، الشهير بابن بسْتَان، تولى قـضاء الديار المصـريّة فِى، خامس عشـر الحجّة الحرَام سنـة عشر وألف، وَعُزِلَ فِى ، خامس عشر شوال سنة إحدى عشر وألف ، وكانت مدته عشرة أشهر وخمسة عشر يومًا .

٤٤- ثُمَّ المَوْلَى، محمد أفندى بن حسَين أفندى، الـشهير بِقُرًّا جلبى زاده، تولى قضاء الديار المصرية فِى ، خامس عشر شوال سنة إحْدى عشر وألف، وَعُزِلَ فِى أول الحجّة الحرام سنـة إثنى عشر وألف ، وكانت مُدتـه سنة واحدة وشهر وخمـسة عشر يومًا، وهـــو آخر مَنْ وَلاَّهُم مَوْلاَنَا السُّطان مـحمد ، رحمه الله ، مـن القضَاة عَلَى مصر .

٤٥- ثُمَّ المَوْلَى، مصـطفى أفنـدى بن بيـر محمـد، الشهيـر بعزمـى زاده، المرة الأولى، تولى قضاء الديار المصْرية فِى أول الحجة الحرَام سنة إثنى عشر وألف، وعزلَ فِى آخرِ شعبان سنة ثلاثة عشر وألف، وكانت مدته ثمانية أشهر .

---

(٤١) **المولى عبد الوهاب أفندى** : تَوَلَّى قـضاء العسكر فِى مصر : ١ ربيع الأول ١٠٠٩ - ١ ربيع الثانى ١٠١٠هـ / ١٠ سبتمبر ١٦٠٠ - ٢٩ سبتمبر ١٦٠١م .

(٤٢) **المولى عثمان أفندى بـن محمد باشا دقادن زاده**، المرة الثالثـة: تَوَلَّى قضاء العسكر فِى مصر : ١ ربـيع الثانى ١٠١٠ - ١٥ ذى الحجة ١٠١٠هـ/ ٢٩ سبتمبر ١٦٠١ - ٦ يونيه ١٦٠٢م .

(٤٣) **محمد أفندى بن محمد أفندى ، المرة الثانية** : تَوَلَّى قضاء الـعسكر فِى مصر : ١٥ ذى الحجة الحرام ١٠١٠ - ١٥ شوال ١٠١١هـ/ ٦ يونيه - ١٦٠٢ - ٢٨ مارس ١٦٠٣م .

(٤٤) **المولى محمد أفندى بن حسين أفندى** ، الشهيـر يقراً جلبى زاده : تَوَلَّى قضاء العـسكر فِى مصر : ١٥ شوال ١٠١١ - ١ ذى الحجة ١٠١٢ هـ/ ٢٨ مارس ١٦٠٣ - ١ مايو ١٦٠٤م.

(٤٥) **المولى مصطفى أفندى بن بير محمد الشهير بعزمى زاده** : تَوَلَّى قضاء العـسكر فِى مصر : ١ ذى الحجة ١٠١٢ - آخر شعبان ١٠١٣ هـ/ ١ مايو ١٦٠٤ - ٢٠ يناير ١٦٠٥م .

٤٦- / ثُمَّ المَوْلَى، محمد بن عـبد الغني أفندى، الذى كـان قاضيًا بمصْر سَابقًا، ٨٤ب/ ولَمْ يقدم إليها، تَوَلَّى فِى، آخر شعبان سنة ثلاثة عشر وألف ، وَعُزِلَ فِى أول القعْدة الحرام سنة ثلاث عشر وألف ، وكانت مدته شهرين ويوم واحد .

٤٧- ثُمَّ المَوْلَى، مُصْطفى أفنـدى بن بالى، تَوَلَّى قضاء الـديَار المصرية فِى، أول القعـدة الحرام سنة ثـلاثة عشر وألف ، وَعُزِلَ فِى، خـامس عشر مُحـرم الحرام سَنة خمسَة عشر وألف ، وكانت مدته سنة وشهرين وخمسَة عشر يومًا .

٤٨- ثُمَّ المَوْلَى، عبد الباقى أفندى طوسُون زاده، تَوَلَّى قضاء الديار المصرية فِى، خامس عشر محرم الحرام سنة خمسة عشر وألف ، وَعُزِلَ بالموت فِى، خامس رمضان سنة خمسة عشر وألف ، وكانت مدته سَبعة أشهر وعشرون يومًا .

٤٩- ثُمَّ الْمَولى، عبد الجبار أفندى، وكان مقيمًا بمصر، منفصلاً عَنْ «قضاء مكة المشرفة»، فأقامه الوزير حـسَن باشَا، مُتَولِّى مصر إذْ ذَاكَ ، وعرض لَهُ فِى قضاء مصْر فجاء الخَبَر بولايته فِى ، خامس عشر الـقعْدة سنة خمسَة عشر وألف، وعزل فِى غرة جمادى الـثانى سنة سـبعة عشـر وألف ، وكانت مدتـه الحقيقيـة سنة، وستـة أشهر وخمسَة عشر يومًا .

٥٠- ثُمَّ المَوْلَى، محمد الشهـير بيحيى زاده، تولى قضاء الـديَار المصرية فِى غرة جمادى الثانى سَنة سبعة عشر وألف / وَعُزِلَ فِى أول جـمادى الثانى سنة ثمانية عشر ٨٥أ/ وألف، وكانت مدته أحد عشر شهراً .

٥١- ثُمَّ المَوْلَى، يحيى أفندى بـن عبدْ الحكيم، الشهير بـأخى زاده، تولى قضاء الديار المـصْرية فِى أول جمادى الـثانى سنة ثـمانية عشـر وألف ، وتوجه إلـى الديار

---

(٤٦) **المولى محمد بن عبد الغنى - كان قاضيا بمصر سابقًا** : تَوَلَّى قضاء العسكر فِى مصر : ١ ذى الحجة ١٠١٢ - آخر شعبان ١٠١٣ هـ/ ١ مايو ١٦٠٤ - ٢٠ يناير ١٦٠٥م.

(٤٧) **المولى مصطفى بن بالى** : تولى قضاء العسكر فِى مصر : ١ ذى القعدة ١٠١٣ - ١٥ ١٠١٥ هـ/ ٢١ مارس ١٦٠٥ - ٢٣ مايو ١٦٠٦م .

(٤٨) **المولى عبد الباقى أفندى طوسون زاده** : تَوَلَّى قـضاء العـسكر فِى مـصر : ١٥ مـحرم ١٠١٥ - ٥ رمـضان ١٠١٥ هـ/ ٢٣ مايو ١٦٠٦ - ٤ يناير ١٦٠٧م .

(٤٩) **المولى عبد الجبار أفندى** : تَوَلَّى قضاء العسـكر فى مصر : ١٥ ذى القعدة ١٠١٥ - ١ جمـادى الثانية ١٠١٧ هـ/ ١٤ مارس ١٦٠٧ - ١٢ سبتمبر ١٦٠٨م .

(٥٠) **المولى محمد الشهير بيحيى زاده : تَوَلَّى قضاء العسر فِى مصر** : غرة جمادى الثانية ١٠١٧ - ١ جمادى الثانى ١٠١٨ هـ/ ١٢ سبتمبر ١٦٠٨ - ٢ أغسطس ١٦٠٩م .

(٥١) **المولى يحيى أفندى بن عبد الحكيم الشهير بأخى زاده** : تَوَلَّى قضاء العسكر فِى مصر : ١ جمادى الثانية ١٠١٨ - ١٠ جمادى الثانية ١٠٢٠ هـ/ ١٢ أغسطس ١٦٠٩ - ٢٢ يونيه ١٦١١م .

الرُومية مِنْ غَيْرِ عَزْلٍ وأقام لَهُ قائم مقام، وَذَلِكَ فِي عاشر جمادى الثانى سَنَة عشرين وألف، وعزل فِي سَادس عشرين شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وألف ، وكانت مدته سنتين وعشرة أيام، وتوفى رَحِمَه الله، قريب مِنَ الشام، في رجب السنة المذكورة ، وَحُمِلَ إلى الشام، وَدُفِنَ بِهَا .

٥٢- ثُمَّ المَوْلَى، عبْد الله أفندى بن عَلَى الشهير بتبلى زاده، تولى قضاء الديار المصرية فِي خامس شوال سنة عشرين وألف، وعزل فِي سَادس عشرين شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وألف، وكانت مدته سَنة إلا تسعة أيام .

٥٣- ثُمَّ المَوْلَى، صَالح أفندى ابن المَوْلَى سعد الدين أفندى، مفتى الديَار الرومية، تَوَلَّى قضاء الديار المصرية فِي، سادس عشرين شهر رمضان المعظم سنة إحدى وعشرين وألف ، وَعُزِلَ فِي أول جمادى الثانى سنة ثلاث وعشرين وألف ، وكانت مدته سنة واحدة وثمانية أشهر وستة أيام .

٥٤- ثُمَّ المَوْلَى، نوح أفندى بن الملاَّ أحمد الأنصَارى، الذى كان قاضيًا بمصر سَابقًا، تولىَّ قضاء الديار المصرية فِي، أول / جمادى الثانى سنة ثلاث وعشرين ٨٥ب/
وألف ، وَعُزِلَ فِي أول ربيع الثانى سنة خمس وعشرين وألف ، وكانت مدته سنة واحدة وعشرة أشهر .

٥٥- ثُمَّ المَوْلَى، السيْد محمد أفندى ، تَوَلَّى قضاء الديَار المصريّة فِي، أول ربيع الثانى سنة خمس وعشرين وألف ، وَعُزِلَ فِي، خامس جمادى الأول سنة ست وعشرين وألف ، وكانت مدته سنة وشهر وأربعة أيام .

٥٦- ثُمَّ المَولى محمُود أفندى أخى زاده كريم، المقدم ذكره، تَوَلَّى قضاء الديار المصرية فِي، أول جمادى الأول سنة ست وعشرين وألف ، وَعُزِلَ فِي آخر

(٥٢) **المولي عبد الله أفندى بن على الشهير بتبلى زاده** : تَوَلَّى قضاء العسكر فِي مصر : ١٥ شوال ١٠٢٠ - ٢٦ رمضان ١٠٢١ هـ / ٢١ ديسمبر ١٦١١ - ٢٠ نوفمبر ١٦١٢م.

(٥٣) **المولى صالح أفندى ابن المولى سعد الدين أفندى** : تَوَلَّى قضاء العسكر فِي مصر : ٢٦ رمضان ١٠٢١ - ١ جمادى الثانية ١٠٢٣ هـ / ٢٠ يونيه ١٦١٢ - ٩ يولوية ١٦١٤م .

(٥٤) **المولى نوح أفندى بن الملا أحمد الأنصارى** ، كان قاضيًا بمصر سابقًا : تَوَلَّى قضاء العسكر فِي مصر : ١ جمادى الثانية ١٠٢٣ - ١ ربيع الثانى ١٠٢٥ هـ / ٩ يوليه ١٦١٤ - ١٨ أبريل ١٦١٦م .

(٥٥) **المولى السيد محمد أفندى : تَوَلَّى قضاء العسكر فِي مصر** : ١ ربيع الثانى ١٠٢٥ - ٥ جمادى الأولى ١٠٢٦ هـ / ١٨ أبريل ١٦١٦ - ١١ مايو ١٦١٧م .

(٥٦) **المولى محمود أفندى أخى زاده كريم المقدم ذكره** : تَوَلَّى قضاء العسكر فِي مصر : ١ جمادى الأولى ١٠٢٦ - أخر رمضان ١٠٢٧ هـ / ٧ مايو ١٦١٧ - ٢٠ سبتمبر ١٦١٨م .

يـــوم مِنْ شهر رمضــان سنة ســبع وعشرين وألــف، وكانــت مــدتــه ســـنة واحدة وخمسَة أشهر .

٥٧- ثُمَّ المَوْلَى، محمَّد أفندى الشهير بعزمى زاده، المرة الثانية، تَوَلَّىّ قَضَاء الديار المصريّة فِى ، أخـر يوم مِنْ شهر رمضــان المعظم ســنة سبع وعشــرين وألف ، وَعُزِلَ فِى، أول جمادى الثانى سنة تسع وعشرين وألف ، وكانت مدته سنة وثمانية أشهر .

٥٨- ثُمَّ المَوْلَى، محمّد أفندى، الـشهير بجوى زاده، تَوَلَّى قضاء الـديار المصرية فِى أول جمادى الثانــى، سنة تسع وعشرين وألف ، وَعُزِلَ فِى خامــس عشر جمادى الثانى سنة ثلاثين وألف ، وكانت مدته سنة واحدة، وخمسة عشر يومًا .

/١٨٦أ ٥٩- / ثُمَّ المَوْلَى، عبد الـكريم أفندى، تَوَلَّى قضــاء الديار المصــريّة فِى، خامس عشر جــمادى الثانى ســنة ثلاثين وألف ، وَعُزِلَ فِى خامــس عشر الحجة الحــرَام سنة إحدى وثلاثين وألف، وكانت مدته ستة أشهر وخمسة عشر يومًا .

٦٠- ثُمَّ المَوْلَى، عبْد الله أفــندى بن مــحْمود، تولـي قضاء الـديار المصــرية فِى خامس عــشر ذى الحجة الحرام سنــة ثلاثين وألف ، وَعُزِلَ فِى غرة جــمادى الآخرة، سنة إحدى وثلاثين وألف ، وكانت مدته خمسة أشهر، وخمسَة عشر يومًا .

٦١- ثُمَّ المَوْلَى، رضوان أفندى، الـشهير بالمحتــشم، تَوَلَّى قضاء الديار المــصرية فِى، أول جمادى الـثانى سَنة إحدى وثـلاثين وألف ، وَعُزِلَ فِى ثامن عــشر شوّال، سنة إحــدى وثلاثين وألف ، وكــانت مدته أربــعَة أشهر وسبــعة عشر يــومًا، وتوفى بالإسكندرية عنــد ذهابه إلى الديار الرومية قَهْرًا فِى خامس عشــر ذى القعدة من السّنة المذكورة، وهو آخر مَنْ وَلاَّهُ مَوْلاَنَا السُّلطان عثمان عَلَى الديار المصرية .

---

(٥٧) **المولى محمد أفندى الشهير بعزمى زاده** ؛ المرة الثانية : تَوَلَّى قضاء العسكر فِى مصر : أخر رمضان ١٠٢٧ - ١ جمادى الثانية ١٠٢٩ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٦١٨ - ٤ مايو ١٦٢٠م .

(٥٨) **المولى محمد أفنـدى الشهير بجوى زاده** : تَوَلَّى قضاء الـعسكر فِى مصـر : ١ جمادى الثـانية ١٠٢٩ - ١٥ جمادى الثانية ١٠٣٠ هـ / ٤ مايو ١٦٢٠ - ٧ مايو ١٦٢١م .

(٥٩) **المولى عبد الكريم أفندى** : تَوَلَّى قضاء العسكر فِى مصر : ١٥ جمادى الثانية ١٠٣٠ - ١٥ ذى الحجة ١٠٣٠ هـ / ٧ مايو ١٦٢١ - ٣١ أكتوبر ١٦٢١م .

(٦٠) **المولى عبد الله أفندى بن محمود** : تَوَلَّى قـضاء العسكر فِى مصر : ١٥ ذى الحجة ١٠٣٠ - ١ جمادى الثانية ١٠٣١ هـ / ٣١ أكتوبر ١٦٢١ - ١٣ أبريل ١٦٢١م .

(٦١) **المولي رضوان أفندى الشهير بالمحتشم** : تَوَلَّى قضاء العسكر فِى مـصر : ١ جمادى الثانية ١٠٣١ - ١٨ شوال ١٠٣١هـ / ١٣ أبريل ١٦٢٢ - ٢٦ أغسطس ١٦٢٢م .

٦٢- ثُمَّ المَوْلَى، موسى بن زكريَا أفـندى . تولى قضاء الديَار المصـرية فِى، ثامن عشـر شوال سنـة إحدى وثلاثـين وألف ، وَعُزِلَ فِى تـاسع عشـر شوّال سنـة ثلاث وثلاثين وألف ، وكانت مدته سنتين ويومًا .

٦٣- ثُمَّ المَوْلَى، محمّد أفـندى الشهيـر برياضى، تَوَلَّى قضـاء الديّار المصْريّة فِى تاسع شـوّال سنة ثلاث وثـلاثين وألف/ ، وَعُزِلَ فِى حَادى عشـر رَجَبْ، سَنَة أربع وثلاثين وألفْ وكانت مُدَّتهُ ثمانية أشهر ، وإثنين وعشرين يومًا . ب/

٦٤- ثُمَّ المَوْلى ، قَاسِمْ أفندى الكردى ، تَوَلّى قـضاء الديَار المصرية فِى، حادى عشـر رجب الفـرد ، سَنَة أرَبع وثلاثـينَ وَألف ، وَعُزِلَ فِى سَابِعْ عَشـر شعبَان سـنة خمسَة وثلاثين وألفْ ، وَكَانَتْ مُدّتهُ سنةً كاَملة، وَثمانية عَشَرْ يَوْمًا .

٦٥- ثُمَّ المَوْلىَ ، مَحْمُود أفنـدى ، الشَهيرُ بِقُرًّا جلـبى زاده بن محـمّد أفندى ، المُولَى عَلَى مـصرَ سَابقًا ، تَوَلـىَّ قضاء الـديَار المصريـة فِى، سَابِع عَشر شـعبَان سَنَة خمـسَة وَثلاثـينَ وَألف ، وَعُزِلَ فِى خـامسْ عَشْر صَفَر الخيـر ، سنـة ست وَثـلاثين وألف، وكانت مدته خمسَة أشهر وَثَمانية وَعشرين يَومًا .

٦٦- ثُمَّ المَوْلَى ، إبرَاهيـمْ أفندى تَوَلَّى قـضاء الـديَار المصريَّة فِى، خـامسْ عَشر صَفَر الخـير، سَنَة ستْ وَثـلاثين وَألـفْ، وَعُزِلَ ثالث الـقعدة، سـنة ستْ وَثـلاثينَ وَألفْ، وكانت مُدّته ستة أشهر وأَحَد وعشرين يومًا .

٦٧- ثُمَّ المَوْلىَ، محمَّد أفندى، الشهيرُ بين أقرانه بالنائب، تولى قضاء الديَار المصريّة فِى ثانـى عشرين الحـجّة الحَرام سنة ستْ وَثلاثـين وألف ، وَعُزِلَ فِى سَابع عشـرين محرّم الحرام سَنَة ثماني وثلاثين وألف ، وكَانت مُدته سَنَة واحدة وَعشرِين يَومًا .

«هَذَا أخر مَا وُجد منْ هَذَا الكتاب والله الموفق للصَواب» .

---

(٦٢) **المولى موسى بن زكريا أفندى** : تَوَلَّى قضاء الـعسكر فِى مصر : ١٨ شوال ١٠٣١ - ١٩ شوال ١٠٣٣ هـ / ١٦ اغسطس ١٦٢٢ - ٤ اغسطس ١٦٢٤م .

(٦٣) **المولى محـمد أفندى الشهير برياض** : تَوَلَّى قضـاء العسكـر فى مصـر : ١٩ شـوال ١٠٣٣ - ١١ رجـب ١٠٣٤هـ / ٤ أغسطس ١٦٢٤ - ١٩ أبريل ١٦٢٥م .

(٦٤) المولى قـاسم أفندى الكردى : تَوَلَّى قضاء العسـكر فى مصر : ١١ رجب ١٠٣٤ - ١٧ رمضان ١٠٣٥هـ / ١٩ أبريل ١٦٢٥ - ١٢ يونيه ١٦٢٦م .

(٦٥) **المولى محمود أفندى** : الشهير بِقُرًّا جبلى زاده بن محمد أفندى : تَوَلَّى قضاء العسكر فى مصر : ١٧ شعبان ١٠٣٥ - ١٥ صفر ١٠٣٦ هـ / ١٢ يونيه ١٦٢٦ - ٥ نوفمبر ١٦٢٦م .

(٦٦) **المولى إبراهيم أفندى** : تَوَلَّى قضاء الـعسكر فِى مـصر : ١٥ صـفر ١٠٣٦ - ٣ دى القـعدة ١٠٣٦ هـ/ ٥ نوفمبر ١٦٢٦ - ١٦ يوليه ١٩٢٧م .

(٦٧) **المولى محمد أفندى** ، تَوَلَّى قضـاء العسكـر فِى مصر : ٢٢ ذى الحـجة ١٠٣٦ - ٢٧ مـحرم ١٠٣٨ هـ ٣ سبتمبر ١٦٢٧ - ٢٦ سبتمبر ١٦٢٨م .

مصادر ومراجع التحقيق

أولاً : الوثائق غير المنشورة :

١ - وثائق محكمة باب الشعرية .

ثانياً : مصادر ومراجع التحقيق :

١ - إبن إياس ، محمد أحمد: «**بدائع الزهور فى وقائع الدهور**» ، ط ٢ ، جـ ٤ ، جـ٥ ، القاهرة ١٣٧٩ هـ/ ١٩٦٠م، ١٣١٣هـ/ ١٩٦١م.

٢ - إبن عبد الغنى ، أحمد شلبى : «**أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات**» الملقب «**بالتاريخ العينى**» ، تحقيق : عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن ، ط ٢ ، دار الكتاب الجامعى ، القاهرة ١٩٩٤ م .

٣ - أبو جابر ، سليم : «**البكرى الصديقى وأثره فى تأريخ مصر العثمانية**» ، مؤسسة الرافد ، لندن ٢٠٠٥ م .

٤ - أحمد ، ليلى عبد اللطيف : «**الإدارة المالية فى مصر العثمانية**» ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٧٨ م .

٥ - البكرى الصديقى : «**المنح الرحمانية فى الدولة العثمانية وذيله اللطائف الربانية علَى المنح الرحمانية**» ، تقديم وتحقيق وتعليق: دكتوره: ليلى الصباغ ، مطبوعات مركز جمعه الماجد للثقافة والتراث بدبى ، توزيع : دار البشائر ، دمشق ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ .

٦ - البكرى الصديقى ، محمد بن أبى السرور : «**الروضة المأنوسة فى أخبار مصر المحروسة**» ، تحقيق وتعليق : عيسى ، عبد الرزاق عبد الرزاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م .

٧ - الجبرتى ، عبد الرحمن بن حسن : «**عجائب الآثار فى التراجم والأخبار**» ، تحقيق: عبد الرحيم ، عبد الرحيم ، عبد الرحمن ، الهيئة القومية لدار الكتب والوثائق القومية ، ٤ مجلدات ، القاهرة ١٩٩٨ م .

٨ - **دائرة المعارف الإسلامية** ، إعداد وتحرير: إبراهيم زكى خورشيد ، عبد الحميد يونس ، أحمد الشنشناوى راجعها مِنْ قبل وزارة المعارف دكتور: محمد مهدى علام دار الفكر ١٩٩٣ .

٩ - دهمان ، محمد أحمد : **«معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى»** ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٠ م .

١٠ - الرطيل ، عماد عبد الرءوف : **«القاهرة العثمانية ووكالاتها»** ، كتاب الجمهورية ، يونيه ٢٠٠٣م .

١١ - رمزى ، محمد : **«القاموس الجغرافى للبلاد المصرية مِنْ عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ م»** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ٨٠ - ١٩٩٤ م .

١٢ - الزركلى ، خير الدين : **«الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء مِنَ العرب والمستعربين والمستشرقين»** ، ط ٨ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٩ م .

١٣ - زكى ، عبد الرحمن : **«موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام»** ، القاهرة ١٩٨٧ م.

١٤ - زكى ، عبد الرحمن : **«خطط القاهرة أيام الجبرتى»** ، ضمن أبحاث ندوة عبد الرحمن الجبرتى ، القاهرة ١٩٦٧م.

١٥ - السبكى ، تاج الدين عبد الوهاب «مُعِيدُ النِّعَم» ، تحقيق وضبط وتعليق : محمد على النجار وأخران ، دار الكتاب العربى ، القاهرة ١٣٦٧/١٩٤٨م.

١٦ - الإسحاقى، محمد عبد المعطى : **«لطائف أخبار الأول فيمن تَصَرَّفَ فِى مصر مِنْ أرباب الدول»** تحقيق : عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن ، دار الكتاب الجامعى ، القاهرة ٢٠٠٥ م .

١٧ - سليمان ، أحمد السعيد : **«تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى مِنَ الدخيل»** ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٩ م .

١٨ - الششتاوى ، محمد : **«متنزهات القاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى»**، دار الآفاق العربية ، القاهرة ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩م .

١٩ - الشعرانى ، عبد الوهاب : **«لواقح الأنوار فى طبقات الأخبار ، المشهور بـ «الطبقات الكبرى»** ، تحقيق : عبد الرحمن حسن محمود ، مكتبة الآداب ، القاهرة ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١ م .

٢٠ - عبد الرحيم، عبد الرحيم عبد الرحمن: **«الريف المصرى فى القرن الثامن عشر»** ، ط ٢ ، دار الكتاب الجامعى ، القاهرة ٢٠٠٤ م .

٢١ - عبد الرحيم، عبد الرحيم عبد الرحمن: **«الريف المصرى فى القرن الثامن عشر»** ، ط ٢ ، دار الكتاب الجامعى ، القاهرة ٢٠٠٤ م .

٢٢ - عبد الوهاب ، حسن : **«تاريخ المساجد الأثرية»** جـ ١ ، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٤٦ م .

٢٣ - عيسى ، أحمد محمد : «شرح غريب ألفاظ كتاب النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى» ، الكويت ١٩٩٦ م .

٢٤ - مبارك ، على : **«الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلدانها القديمة والشهيرة»** ، ط ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٠ م .

٢٥ - المقريزى ، تقى الدين أحمد بن علي بن عبد القادر : **«المواعظ والإعتبار فى ذكر الخطط والآثار»** ، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهارسه: الدكتور أيمن فؤاد سيد ، المجلد الثانى ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى ، لندن ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م .

٢٦ - يوسف الملوانى ، «الشهير بابن الوكيل» : **«تحفة الأحباب فيمن تولى مصر من الملوك والنواب»** ، تحقيق : عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن ، دار الكتاب الجامعى ، القاهرة ١٩٩٨ م .

٢٧ - موير ، السير وليم : **«تاريخ دولة المماليك فى مصر»** ، ترجمة : محمود عابدين وسليم حسن ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ١٩٩٥ م .

الفهارس لكتاب*

«التحفة البهية فى تملك آل عثمان الديار المصرية»

للعلامة المؤرخ

محمد بن أبى السرور الصديقى البكرى

تحقيق

الأستاذ الدكتور

عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

١ - كشاف الأعلام .

٢ - كشاف الأمم والقبائل والجماعات .

٣ - كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والانهار والسفن والآثار والتحف والعملة .

٤ - كشاف والمصطلحات والوظائف .

★ رُتب هذا الكشاف ترتيبًا هجائيًا محضا ، مع إغفال الـ ، ابن ، ابو ، أبى . . . . ووجودها رسمًا وإغفالها حكما . فمثلاً : عند البحث عن كلمة ابن عبد الغنى ؛ يكون المدخل «عبد الغنى» . . . إلخ .

كشاف الأعلام

(أ)

إبراهيم: ص ١٥١

إبراهيم أفندى: ص ١٧٤

إبراهيم باشا: ص ٢١، ٢٣، ١٠٥، ١١٥، ١١٦، ١٢٢، ١٢٥، ١٤٢

انظر أيضًا :

إبراهيم باشا المقتول؛ إبراهيم باشا الوزير

إبراهيم باشا المقتول: ص ١٢٢

انظر أيضًا :

إبراهيم باشا ؛ إبراهيم باشا الوزير

إبراهيم باشا الوزير: ص ١١٥، ١٢٣، ١٢٥

انظر أيضًا :

إبراهيم باشا ؛ إبراهيم باشا المقتول

إبراهيم بيك: ص ١٥٨

إبراهيم الدفتردار (الأمير): ص ١١٠

إبراهيم زكى خورشيد: ص ٥٢، ١٧٥

إبراهيم السمرقندى: ص ٧٠

إبراهيم المنصورى (الخواجا): ص ١٣٤

إبراهيم المنصورى الخياط (الخواجا): ص ١٣٨

انظر أيضًا :

إبراهيم المنصورى (الخواجا)

إبراهيم مقدم الدولة: ص ٩٧، ٩٨

أحمد: ص ١٤٩

أحمد بن أخت قيطاس بيك: ص ١٤٩

أحمد أفندى الأنصارى: ص ١٦٩

أحمد أفندى بن حسن أفندى التميمى (الشيخ): ص ١٣٨

أحمد أفندى الصديقى: ص ١٥٤

أحمد أفندى بن عناية الله: ص ١٦٦

أحمد باشا: ص ١٩، ١٠٤، ١٣٣

انظر أيضًا :

أحمد باشا حافظ الخادم

أحمد باشا حافظ الخادم: ص ١١٧

أحمد باشا المعروف بخاين: ص ١٠٤

انظر أيضًا :

أحمد باشا؛ أحمد باشا حافظ الخادم

أحمد البدوى (سيدنا): ص ٥٦

انظر أيضًا :

أحمد البدوى (سيدى)

أحمد البدوى (سيدى): ص ٣٧

انظر أيضًا :

أحمد البدوى (سيدنا)؛ أحمد البدوى (الشيخ)

أحمد البدوى (الشيخ): ص ٢١، ١٢٦

انظر أيضًا :

أحمد البدوى (سيدى)؛ أحمد البدوى (سيدنا)

أحمد بن بقر (شيخ العرب): ص ٧٦

أحمد بك: ص ٤٦

أحمد البكرى الصديقى (مولانا): ص ١٤٤

أحمد بيرى بن حمزة: ص ١٦٣

أحمد بن الجيعان (الشهابى): ص ٤٩

أحمد الخائن: ص ١٩

أحمد الدمرداش: ص ١٢٣

أحمد الرفاعى (خليفة): ص ٥٦

انظر أيضًا :

أحمد الرفاعى (سيدى)

أحمد الرفاعى (سيدى): ص ٣٧، ١٢٦

انظر أيضًا :

أحمد الرفاعى (خليفة)

أحمد السعيد سليمان: ص ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٤١، ٥١، ٥٥، ٧٨، ٩٣، ١١٠، ١٢١، ١٢٣، ١٣٥، ١٣٧، ١٧٦

أحمد (السلطان): ص ٣٢، ٥٧، ٥٨، ١١١، ١٣٦، ١٤٧

أحمد شلبى بن عبد الغنى: ص ١٠٧

انظر أيضًا :

ابن عبد الغنى؛ عبد الغنى

أحمد الشنشناوى: ص ١٧٥
أحمد الشهير بابن المرقع (كاشف الشرقية): ص ١٣٨
أحمد (الشيخ): ص ١٥٤
أحمد الصديقى (الشيخ): ص ١٤٨
أحمد بن طولون (الأمير): ص ٤٧، ١٠٩
أحمد بن الظاهر خشقدم: ص ٨٦
أحمد محمد عيسى: ص ٣٢، ٣٤، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٧، ٤٨، ٥٧، ٦٣، ٦٤، ١٤٦
أحمد بن الهواديى: ص ٩٧
أخ السيدنامى: ص ١٦٠
انظر أيضًا :
السيدنامى؛ نامى
أخ عيسى الجويلى: ص ١١٠
اسكندر باشا: ص ١٠٨
إسماعيل بيك: ص ١٥٢، ١٥٥
إسماعيل بيك (الأمير): ص ١٥٥
إسماعيل (الخديوى): ص ٥٠
إسماعيل (الشاه): ص ١٢، ١٤، ٣٢، ٥٣
انظر أيضًا :
إسماعيل الشاه الصوفى؛ إسماعيل الصفوى الشاه
إسماعيل شاه الصوفى: ص ٩٤
إسماعيل الصفوى : ص ١٥١
انظر أيضًا :
إسماعيل شاه
إسماعيل الصفوى (الشاه): ص ١١، ٣٢، ٥٣
انظر أيضًا :
إسماعيل الصفوى ؛ إسماعيل شاه
ألب أرسلان (السلطان): ص ٤٥
إلياس أغا ناظر وقف المرحوم سنان باشاه: ص ١٣٩
الماس (الأمير): ص ٤٥، ٥٠
الماس (والى القاهرة): ص ٤٦، ٤٨
انظر أيضًا :
الماس (الأمير)
أويس باشا: ص ٢٠، ١١٦، ١١٧
الإمام الليثى ﷺ: ص ١٠٧
الإسحاقى: ص ٦٥
انظر أيضًا :
محمد بن عبد المعطى
الأشرف برسباى: ص ٣٦
انظر أيضًا :
برسباى (الأشرف)
الأشرف قايتباى: ص ٧٣
انظر أيضًا :
قايتباى (الأشرف)
ابن إياس: ص ١٢، ١٣، ١٦، ١٨، ٣٤، ٣٧، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩٢، ٩٨، ٩٩، ١٠٤
انظر أيضًا :
ابن إياس (محمد بن أحمد)؛ محمد بن أحمد بن إياس
ابن إياس (محمد بن أحمد): ص ٦٦، ٦٩، ١٧٥
انظر أيضًا :
ابن إياس، محمد بن أحمد بن إياس
إيتمش البجاسى: ص ١١٥
أيمن فؤاد سيد: ص ٣٥، ٣٨
انيال باى داودار (الأمير): ص ٤٤، ٤٥

(ب)

بايزيد بيك (الأمير): ص ١٢٣
بايزيد الثانى (السلطان): ص ٣٢
انظر أيضًا :
بايزيد (السلطان)
بايزيد (السلطان): ص ٣٢
انظر أيضًا :
بايزيد الثانى (السلطان)
بدر الجمالى: ص ٤٢
انظر أيضًا :
بدر الجمالى (أمير الجيوش)

بدر الجمالى (أمير الجيوش): ص ٨٥
انظر أيضًا :
بدر الجمالى
بدر الدين أخ ابن الجمالى (ناظر الخاص): ص ٩٦
بدر الدين شيخ سوق الغزل: ص ٩٨
بدر الدين محمود أفندى: ص ١٦٦
بدر الدين بن مزهر (كاتم الشر): ص ٦٣
بدر الدين بن الوقاد (القاضى): ص ٩٥
برد بك الأشرفى الدوادار (الأمير): ص ١٢٠
انظر أيضًا :
برد بك دوادار (الخليفة)
برد بك دوادار الخليفة: ص ٨٩
انظر أيضًا :
برد بك الأشرفى الدوادار (الأمير)
برسباى (الأشرف): ص ٣٦، ٥١
برسباى (السلطان): ص ٣٩
برسباى العلاى (الأشرف): ص ٤١
برقرق (السلطان): ص ٤٠
انظر أيضًا :
برقوق (الملك الظاهر)
برقوق (الملك الظاهر): ص ٣٣
انظر أيضًا :
برقوق (السلطان)
بركات أخو شرف الدين الصغير: ص ٨٧
ابن بركات (السيد الشريف): ص ١٠٠
بركات موسى (القاضى): ص ٤٥، ٤٩
انظر أيضًا :
الزينى بركات بن موسى
ابن بغداد: ص ٢٠، ١١٠
بكار (القاضى): ص ١٠٩
انظر أيضًا :
بكار بن قتيبة
بكار بن قتيبة: ص ١٠٩
انظر أيضًا :
بكار (القاضى)
بكتمر الحاجب: ص ٤٩
أبو بكر اخ ابن الشحنة: ص ٩٤
أبو بكر الصديق: ص ٢٧
البكرى الصديق (محمد بن أبى السرور): ص ١٧٥
انظر أيضًا :
محمد بن أبى السرور البكرى الصديقى
بهاء الدين: ص ٩٨
بهرام (الأمير): ص ١٢١
بيبرس (الأمير): ص ٥٩
بيبرس الخياط: ص ٥٩
بيبرس (الظاهر): ص ٦٦، ٦٧
بيبرس القارقانى: ص ١٠٠
بيرام باشا: ص ١٤٧
انظر أيضًا :
بيرام باشا (الوزير)
بيرام باشا (الوزير): ص ١٤٦
انظر أيضًا :
بيرام باشا ؛ بيرام (الوزير)
بيرام (الوزير): ص ١٤٧
انظر أيضًا :
بيرام باشا
بيرم بيك القابودان: ص ١٣٧
بيرى بيك: ص ١١٩، ١٢٢

(ت)

تاج العارفين الصديقى (الشيخ): ص ٤٩
ترك (الأمير): ص ١٤٤
ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن): ص ١٢٢
تقطباى (نائب القلعة): ص ٧٢
تمراز (الأمير): ص ٥٨، ٧٢
تمراز الزردكاش (الأمير): ص ٥٦
انظر أيضًا :
تمراز (الأمير)
تمراز (السيفى): ص ٨١
انظر أيضًا :
تمراز (الأمير)؛ تمراز الزردكاشى (الأمير)

أبى تميم معد الخليفة المعز لدين الله الفاطمى: ص ٨٥
تيمور لنك: ص ٤٠

(ج)

جان بردى الغزالى: ص ٨٧، ٩٧
انظر أيضًا :
جان بردى الغزالى (نائب)
جان بردى الغزالى (نائب): ص ٥٢
انظر أيضًا :
جان بردى الغزالى
جانم الحمزاوى (الأمير): ص ٢٨، ١٠٥
جانى بيك دوادار باى: ص ٩٦
جركس اسكندر باشا: ص ١١٣
انظر أيضًا :
جركس باشا؛ اسكندر باشا
جركس باشا: ص ١١٣
جعفر أغا (الأمير): ص ١٤٩
جعفر باشا: ص ٢٤، ١٢١
جعفر باشا (الوزير): ص ١٣٦، ١٥٦
انظر أيضًا :
جعفر باشا
جم الملك: ص ٣٢
جمال الدين: ص ٦٢
ابن الجمالى (ناظر الخاص): ص ٩٦
جنبلاط (الشيخ): ص ١٣٣
جوهر الصقلى: ص ٦٥
انظر أيضًا :
جوهر الصقلى (القائد)
جوهر الصقلى (القائد): ص ٦٤، ٨٥
انظر أيضًا :
جوهر الصقلى ؛ جوهر (القائد)
جوهر (القائد): ص ٤٢، ٧٩
انظر أيضًا :
جوهر الصقلى ؛ جوهر الصقلى (القائد)
جلال الدين البكرى: ص ٢٨
جلال الدين القزوينى: ص ٦٦

(ح)

الحاكم بأمر الله (الخليفة): ص ٤٩، ٨٥
حامد أفندى: ص ١٦٤
حسام الدين الألواحى: ص ١٣، ٣٦
حسام الدين محمود بن الشحنة: ص ٦٩، ٧٤
انظر أيضًا :
حسام الدين محمود بن الشحنة الحنفى (قاضى القضاة الحنفى)
حسام الدين محمود بن الشحنة الحنفى (قاضى القضاة الحنفى): ص ٩٤
انظر أيضًا :
حسام الدين محمود بن الشحنة
حسن أفندى: ص ١٥٥
حسن أفندى قنلى زادة: ص ١٦٩
حسن أفندى بن عبد المحسن: ص ١٦٤
حسن باشا: ص ١١٥، ١٢٤
انظر أيضًا :
حسن باشا الخادم
حسن باشا الخادم: ص ٢٣، ١١٤
حسن باشا (الوزير): ص ١٧١
انظر أيضًا :
حسن باشا؛ حسن باشا الخادم
حسن بيك: ص ١٥٥
انظر أيضًا :
حسن بيك الدفتردار
حسن بيك الدفتردار: ص ١٤١، ١٥٤
انظر أيضًا :
حسن بيك ؛ حسن الدفتردار (الأمير)
حسن الدفتردار (الأمير): ص ١٤٤
حسن بن الطولونى: ص ٩٨
حسن عبد الوهاب: ص ٤٧، ١٧٦
الحسن بن علي بن أبى طالب: ص ٢٧
حسن بن مرعى: ص ١٨، ٩٠، ٩١
حسن أفندى الشهير بباشا زادة: ص ١٢٣
حسن أفندى الشهير بقرا جلبى زادة: ص ١٦٧
حسين (الأمير): ص ١٢١

حسين باشا: ص ٢٥، ١١٣، ١٣٢
حسين باشا (مولانا): ص ١٣٩، ١٤١
حسين باشا (الوزير): ص ١٣٩، ١٤٠
حسين الترجمان (الأمير): ص ١٢١
حسين (نائب جدة): ص ٦٣
حماد بن مقلد (الأمير): ص ١٢٧
حمزة (الأمير): ص ١١٢
حمزة بيك (الأمير): ص ٢٠، ١١١، ١١٢

(خ)

خاير بيك (الأمير): ص١٦، ١٩، ٢٣، ٤٩، ٥٧، ٥٨، ٧١، ٧٨، ٩٧، ١٠١، ١٠٢
انظر أيضًا :
خاير بيك باشا ؛ خاين بيك
خاير بيك باشا: ص ١٠٠، ١٠٤
انظر أيضًا :
خاير بيك (الأمير)؛ خاين بيك ؛ خير بيك
خاير بيك المعمار: ص ٨٠
خاين بيك: ص ٧١
انظر أيضًا :
خاير بيك (الأمير) ؛ خاير بيك باشا ؛ خير بيك
ابن الخبير: ص ١١٢
خسرف باشا: ص ١٠٦، ١٥٤
انظر أيضًا :
خسرو باشا
خضر (الأمير): ص ١١٩، ١٢٠
خضر باشا السكران بكلربكى الحبشى: ص ١١٩
خضر باشا الوزير: ص ١٢٠
خليل أغا أغات الجراكسة: ص ١٣٨
خليل باشا: ص ١٥٦، ١٥٧، ١٦١، ١٦٢
انظر أيضًا :
خليل باشا البستنجى
خليل باشا البستنجى: ص ١٥٥
انظر أيضًا :
خليل باشا
خليل بن عم ولد الخليفة محمد المتوكل على الله: ص ٧٤
خير الدين باشا: ص ١٠٢
خير الدين الزركلى: ص ٤٥، ١٠٩، ١١٥

(د)

الدالى محمد: ص ١١٩
داود باشا الخادم: ص ١٠٧
دولار باشا: ص ٤٤
درويش باشا: ص ٥٧
درويش بيك بن عثمان أفندى (الأمير): ص ١٢٣
درويش بيك بن مصطفى (الأمير): ص ١١٥
دمرداش (الشيخ): ص ٩٨

(ر)

راشد كتخدا السيد فهيد: ص ١٣٨
رجب باشا: ص ١٥٥
رضوان بيك (أمير الحاج): ص ١٥٧
رضوان (الأمير): ص ١٥٤
انظر أيضًا :
رضوان بيك
رضوان بيك: ص ١٥٨
انظر أيضًا :
رضوان (الأمير)؛ رضوان بيك الزلفقارى
رضوان بيك الزلفقارى: ص ١٥١
انظر أيضًا :
رضوان بيك
رضوان بيك الشهير بأبى الشوارب: ص ١٥٤، ١٥٧، ١٦١
انظر أيضًا :
رضوان بيك الشهير بأبى الشوارب (الأمير)
رضوان بيك الشهير بأبى الشوارب (الأمير): ص ١٥٩
انظر أيضًا :
رضوان بيك الشهير بأبى الشوارب (الأمير)
رضوان أفندى الشهير بالمحتشم: ص ١٧٢

ركن الدين: ص ١٥
ركن الدين بيبرس البندقدارى (الظاهر):
ص ٤٧
انظر أيضًا :
بيبرس (الملك الظاهر)
رمضان أفندى ناظر زادة: ص ١٦٦

(ز)

الزايد (الشيخ): ص ١٢٠
زطوان أغا: ص ١٥١
زين بن عبد الباسط بن تقى الدين: ص ٩٨
زين الدين التنوخى (ناظر المواريث): ص ٩٧
زين الدين الشرنقاشى (القاضى): ص ٩٤
زين الدين كتبغا المنصورى: ص ١٥٣
زين الدين بن محمود الأعور: ص ٩٧
زين العابدين (الشيخ): ص ٩٦
الزينى بركات بن موسى (المحتسب): ص ٤٥، ٨١، ٨٧
انظر أيضًا :
بركات بن موسى
الزينى عبد القادر بن الملكى: ص ٩٧

(س)

سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن محميه: ص ١٠٦
السبكى (تاج الدين عبد الوهاب): ص ٤٩، ٥٦، ١٧٦
انظر أيضًا :
تاج الدين عبد الوهاب السبكى
الست الألفية: ص ١٠٠
ابن أبى السرور: ص ١٥، ٢٨، ١١٨
انظر أيضًا :
محمد بن أبى السرور البكرى الصديقى
أبو السعادات زين الدين : ص ١١٥
أبى السعود (الشيخ): ص ٧٢، ٧٣
السلطان: ص ٤٢، ٩٧
انظر أيضًا :
السلطان سليم
السلطان سليم: ص ٨٠، ١٠٤
انظر أيضًا :
السلطان ؛ سليم السلطان
السلطان طومان باى: ص ٨٠
انظر أيضًا :
طومان باى (السلطان)
السلطان الغورى: ص ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٧٢
انظر أيضًا :
الغورى (السلطان)
السلطان مراد: ص ١٤٨
انظر أيضًا :
مراد (السلطان)
سليم: ص ٥٣
انظر أيضًا :
سليم الأول (السلطان) ؛ السلطان سليم
سليم الأول (السلطان): ص ١١، ٣٢، ٥٥
انظر أيضًا :
سليم ؛ السلطان سليم
سليم بن بايزيد الثانى (السلطان): ص ٣٢، ١١٤
سليم أبو جابر: ص ٢٦، ١٧٥
سليم حسن: ص ٣٣، ٤٠
سليم خان: ص ١٨، ٥٤، ٥٥، ٦٠، ٦١، ٦٨، ٧٠، ٧٥، ٩٠
سليم خان ابن بايزيد خان (السلطان): ص ١١، ٣١، ٤٦
انظر أيضًا :
سليم خان (السلطان)
سليم خان (السلطان): ص ٤٥، ٥٢، ٥٣، ٥٨، ٦٠، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٢، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٨
انظر أيضًا :
سليم خان بن بايزيد خان (السلطان)؛ سليم خان بن عثمان، سليم خان (مولانا السلطان)

ابن شخيط: ص ١٢٦
شرف الدين الصغير (القاضى): ص ١٩، ٣٣، ٨٧، ١٠٤
الشرفى يحيى البردينى: ص ٧٤
انظر أيضًا :
الشرفى يحيى البردينى (القاضى)
الشرفى يحيى البردينى (القاضى): ص ٧٤
انظر أيضًا :
الشرفى يحيى البردينى
الشرفى يونس (الاستادار): ص ٨٧
الشرفى يونس بن الاتابكى سودون العجمى: ص ٩٥
انظر أيضًا :
سودون العجمى
الشريف البردينى الحنفى: ص ٩٤
شمس الدين الحليبى (القاضى): ص ٩٤
شمس الدين بن زحلق (القاضى): ص ١١٦
شمس الدين بن زروق: ص ٩٥
شمس الدين الظريف: ص ٣٨
شمس الدين بن عوض: ص ٦٣
شمس الدين بن وحيش (القاضى): ص ٧٤
شهاب الدين التنوخى (القاضى الحنبلى): ص ٦٩، ٩٤
شهاب الدين بن الهيثمى (القاضى): ص ٩٤
الشهابى أحمد بن البدرى: ص ٩٨
الشهابى أحمد (ناظر الجيش): ص ٩٧
شيخ عبد القادر افندى المؤيدى: ص ١٦٥
شيخ محمد بن محمد بن إلياس: ص ١٦٦

(ص)

صالح أفندى بن المولى سعد الدين أفندى: ص ١٧٢
صالح بيك : ص ١٣٤، ١٤٧
انظر أيضًا :
صالح بيك الأمير
صالح بيك (الأمير): ص ١٤٢
صالح بن جلال افندى: ص ١٦٣
الصالح نجم الدين أيوب (الملك): ص ٥١، ٧٦
صلاح الدين : ص ٦٥

(ط)

ابن الطباخ: ص ١١٩
طشتمر حمص اخضر: ص ٣٨
طقتمر الدمشقى (الأمير): ص ٣٨
طومان باى: ص ١٧، ١٨، ٧٤، ٧٩، ٨٠، ٨٤، ٨٦، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٢
انظر أيضًا :
طومان (السلطان)؛ السلطان طومان باى ؛ طومان باى الدوادار
طومان باى الدوادار: ص ١٣
انظر أيضًا :
السلطان طومان باى ؛ طومان باى (السلطان)؛ طومان باى الدوادار الكبير
طومان باى الدوادار الكبير: ص ٣٦، ٤٥
انظر أيضًا :
طومان باى (السلطان)، طومان باى الدوادار، طومان باى
طومان باى (السلطان): ص ٣٢، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٤، ١٣٣
انظر أيضًا :
طومان باى الدوادار الكبير

(ظ)

الظاهر بيبرس: ص ١٢٢
الظاهر سويف الدين برقوق (السلطان): ص ٤٠

(ع)

عابدين بيك : ص ١٥٩

عابـدين بيك (الأمـير): ص ١٣٣، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١
انظر أيضًا :
عابدين بيك
عامر بن حسين بن أحمد: ص ٢٨
ابن العادلي: ص ١١٧
أبو العباس أحمد بن طولون (الأمير): ص ٨٥
عباس الأول (الشاه): ص ٥٤
عبد الله أفندى بن بهاء الدين: ص ١٦٧
عبد الله أفندى الشهير ببرويز: ص ١٦٤
عبـد الله أفندى بن عـلى الشهـير بتبـلى زادة: ص ١٧٢
عبد الله أفندى بن محمود: ص ١٧٢
عبد الله أفـندى بن نصـوح (مولانا): ص ١٤٤
عبد الله الأكبر: ص ١٥٢
عبد الله الدنوشرى (الشيخ): ص ١٣١
عبد الباسط بن تقى الدين: ص ٩٨
عبد الباقى أفندى الجمالى: ص ١١٥
عبد الباقى أفندى بن عبد العزيز: ص ١٦٤
عبد الباقى أفندى طوسون زادة: ص ١٧١
عبد الجبار أفندى: ص ١٧١
انظر أيضًا :
عبد الجبار أفندى (قاضى مكة المشرفة)
عبد الجبـار أفندى (قاضى مكـة المشرفة): ص ١٢٣
انظر أيضًا :
عبد الجبار أفندى
عبد الحميد يونس: ص ١٧٥
عبد الدايم بن بقر: ص ١٠٥
عبد الرؤف الشهير بعرب زادة: ص ١١٩
عبد الرؤوف أفندى العربى: ص ١٦٩
عبد الرحمن أفندى: ص ١١٥
عبد الرحمن أفندى بن على: ص ١٦٥
عبد الرحمن بـن حسن الجبرتى: ص ٤٨، ١٧٥
انظر أيضًا :
الجبرتى
عبد الرحمن حسن محمود: ص ٧٢
عبد الرحمن زكى: ص ٤٢، ١٠٠، ١٧٦
عبد الرحمن الملاح (الشيخ): ص ١٢٥
عبد الرحـيم عبد الرحمن عبـد الرحيم: ص ١٨، ٢٩، ٤٧، ٤٨، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٦، ٨١، ١٠٤، ١٠٥، ١٢٣، ١٣١، ١٧٥
عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى: ص ١٦٣، ١٧٥
عبد السلام (القاضى): ص ٨٧
انظر أيضًا :
عبد السلام (قاضى البهنسا)
عبد السلام (قاضى البهنسا): ص ٨٩
انظر أيضًا :
عبد السلام (القاضى)
عبد العال: ص ١٢٦
ابن عبد الغنى (أحمد شلبى): ص ١٧٥
عبد الغنى أفندى: ص ١٦٧
عبد الغنى أفندى بن مير شاه: ص ١٦٦
عبد الفتاح: ص ١٥١
عبد القادر بن أحمد أفندى: ص ١٦٤
عبد القادر الجيلانى: ص ٥٦
عبد القادر الدشطوطى (الشيخ): ص ٢٧
عبد القادر (سيدى): ص ١٢٦
عبد القادر بن عبد العزيز أفندى: ص ١٦٤
عبد القادر القصروى: ص ٦٠
عبـد الكـريم أخى الـشهـابى أحـمد بـن الجيعان (القاضى): ص ٩٧
عبد الكريم أفندى السيواسى: ص ١٤٤
عبد الكريم أفندى: ص ١٦٤، ١٦٦، ١٧٢
عبد المجيد: ص ١٢٦
عبد الوهاب أفندى: ص ١٢١، ١٧٠
عبد الوهاب الشعرانى: ص ٧٢، ١٢٦
ابن عثمان: ص ١٢، ١٤
عثمان أفندى بن محمد باشا: ص ١٦٨
عثـمان بن محـمد باشا الـشهير بـدقادن زادة: ص ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠
انظر أيضًا :
عثمان أفندى بن محمد باشا

عثمان باشى الجاويشية: ص ١١٦
عثمان بيك: ص ١٢٢، ١٢٣
انظر أيضًا :
عثمان بيك (الأمير)
عثمان بيك (الأمير): ص ١٢٥
عثمان (السلطان): ص ٢٥، ٣٩، ٤٤، ١٣٢، ١٣٩، ١٤١، ١٧٢
عزب زادة أفندى الغريق: ص ١٦٥
العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله الفاطمى: ص ٨٥
عفيف الدين (الشيخ): ص ٥٦
ابن عقيل: ص ٤٥
على أفندى الحميرى: ص ١٦٥
على (الإمام): ص ٣٦
علي باشا: ص ٢٥، ١٢٢، ١٢٣، ١٤٣
انظر أيضًا :
علي باشا الخادم
علي باشا الخادم: ص ١٠٨
انظر أيضًا :
علي باشا؛ على باشا السلحدار
على باشا السلحدار: ص ٢٤، ١٢١
انظر أيضًا :
على باشا
على باشا الصوفى الخادم: ص ٢٣
انظر أيضًا :
على باشا الصوفى الخادم المعروف بكليون؛ على باشا
على باشا الصوفى الخادم المعروف بكيلون: ص ١٠٩
انظر أيضًا :
على باشا ؛ على باشا الصوفى الخادم
على باشا الوزير: ص ١٠٧، ١٤٢، ١٤٤
على بيك: ص ١٠١، ١٥٤
انظر أيضًا :
على بيك (الأمير)
على بيك (الأمير): ص ١٥٢
انظر أيضًا :
على بيك
على بيك الدفتردار (الأمير): ص ٥٤
على بيك الزلفقارى: ص ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧
انظر أيضًا :
على بيك الذوالفقارى (الأمير)
على بيك الذولفقارى (الأمير): ص ١٥٩، ١٦٠، ١٦١
على الجبيلى المدينى: ص ١٣٧
أبو على الحسن بن على بن إسحاق الطوسى: ص ٤٥
على بن الخبير (الأمير): ص ١٤٩
انظر أيضًا :
على بن الخبير (الأمين)
على بن الخبير (الأمين): ص ١٢٧
انظر أيضًا :
على بن الخبير (الأمير)
على دولات: ص ١٢، ١٤، ٥٢
على عبد القادر (القاضى): ص ١١٦
علم الدين (الأمير): ص ٣٨
علم الدين (كاتب الخزينة): ص ٦٣
علي مبارك: ص ٣٨، ٤٠، ٤٧، ٥٩، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٧٣، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ١٠٠، ١٠٦، ١٠٨، ١١٣، ١١٤، ١١٧، ١٢٠، ١٣٣، ١٥٣
على المرتضى: ص ٢٧
عماد عبد الرؤف الرطيل: ص ٦٤، ٩٦، ١٧٥
عمر (جابى ناظر الديوان): ص ١٣٧
عمر شاه (الأمير): ص ٨٤
علان (الأمير): ص ٧٢
علان الدوادار (الأمير): ص ٣٣، ٥٥، ٧٢
علان الدوادار الكبير: ص ٨٢
علاى الدين النقيب: ص ١٥١
العلاى على بن الملك المؤيد أحمد بن الأشرف اينال: ص ٩٥
عيسى بيك: ص ١٤٣، ١٤٤
عيسى الجويلى: ص ٢٠

(غ)

الغورى: ص ١٦، ١٧، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٧١، ٧٣، ٨١، ٨٦، ٨٧، ٩٢
انظر أيضًا :
الغورى (السلطان) ؛ السلطان الغورى

الغورى (السلطان): ص ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٩، ٨٦، ٩١، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤
انظر أيضًا :
السلطان الغورى ؛ الغورى

(ف)

فاطمة بنت تاج الدين محمد القرشى بن محمد بن محمد بن عبد الملك بن عبد المؤمن بن عبد الملك بن يرحم بن حسان بن سليمان بن محمد بن على بن محمد بن عبد الملك بن الحسين بن على بن الحسن المثنى بن عبد الله الحسن بن فاطمة الزهراء: ص ٢٧

فتح الدين بن فخيرة: ص ٩٨

فخر الدين عثمان بن مسافر (خواجا): ص ٤٠

فخر الدين بن عوض: ص ٨٧

فرج بن برقوق (الملك الناصر): ص ١١٥
انظر أيضًا :
برقوق ؛ الملك الناصر فرج بن برقوق

ابن الفرنوى: ص ١٠٤

فزويز اليزيدى: ص ٩٨

فيض الله افندى بن المولى أحمد قاف زادة: ص ١٦٨

(ق)

قاسم: ص ٤٦

قاسم بن أحمد بيك بن بايزيد بن عثمان خان: ص ٤٦، ٥٢، ٥٦

قاسم أفندى الكردى: ص ١٧٤

قاسم باشا: ص ٦٠، ١٠٥

قاسم بيك: ص ١٥٢، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨
انظر أيضًا :
قاسم بيك بن أحمد بن عثمان

قاسم بيك بن أحمد بن عثمان: ص ٥٤
انظر أيضًا :
قاسم بيك

قاسم بيك (الأمير): ص ١٥١، ١٥٤، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٥٧

قاسم الشيروانى (الأمير): ص ٤٩

قانصوة: ص ١٤٩

ابن قانصوه: ص ١٧، ٧٤

قانصوه الأشرف: ص ٦٩

قانصوه (الأمير): ص ٨٥

قانصوه باشا: ص ١٥٨

قانصوه بيك (الأمير): ص ١٤٨

قانصوه العادلى (الأمير): ص ٥٥، ٧٧

قانصوه الغورى (السلطان): ص ٨٦
انظر أيضًا :
الغورى (السلطان) ؛ الغورى

قانصوه (الوزير): ص ١٥٩

قايتباى أمير اخور كبير: ص ٦٨

قايتباى (الأشرف): ص ٧٣

قايتباى (السلطان): ص ١٠٤

قتادة بن قيس بن حبشى: ص ٨٩

قراجا باشا: ص ١٥، ٥٢، ٥٣
انظر أيضًا :
قيطاس بيك

قورد باشا: ص ١١٨

قوصون (الأمير): ص ٦٦

قيطاس بيك: ص ١٥١، ١٥٥
انظر أيضًا :
قيطاس (الأمير)

(ك)

كتخدا ابن سويدان القايدان: ص ١٤٤
كتخدا كردعلى: ص ١٦٠
كردعلى: ص ١٥٩، ١٦٠
كرد محمود: ص ١٦٠
كمال الدين: ص ٦٨
كمال الدين البزدرارة: ص ٩٨
كمال الدين الطويل: ص ٣٧، ٥٢، ٦٨
انظر أيضًا :
كمال الدين الطويل (القاضى الشافعى) ؛ كمال الدين البزدرارة
كمال الدين الطويل (القاضى الشافعى): ص ٩٤
كمال الدين الطويل (الشيخ): ص ٩٦
كنعان بيك (الأمير): ص ١٥٢، ١٥٤
كور محمود: ص ١٥٧، ١٦٠

(ل)

الليث (الإمام) : ص ٤١
ليلى الصباغ: ص ١٧٥
ليلى عبد اللطيف أحمد: ص ٤٥، ١١٠، ١٧٥

(م)

ماماى (الأمير): ص ٤٦
انظر أيضًا :
ماماى بيك (الأمير)
ماماى بيك (الأمير): ص ٢٠، ١١١، ١١٢
انظر أيضًا :
ماماى (الأمير)
ماماى الصغير (الأمير): ص ٧٧
المتوكل العباسى (الخليفة): ص ١٠٩
انظر أيضًا :
المتوكل على الله
المتوكل على الله: ص ٧٤
انظر أيضًا :
المتوكل على الله (أمير المؤمنين) ؛ المتوكل العباسى (الخليفة)
المتوكل على الله (أمير المؤمنين): ص ٣٩، ٥٥، ٦٨، ٩٥، ٩٦
انظر أيضًا :
المتوكل على الله (الخليفة) المتوكل على الله
المتوكل على الله (الخليفة): ص ٨٦، ٩٩
انظر أيضًا :
المتوكل على الله (أمير المؤمنين)
المتوكل على الله بن المستمسك بالله يعقوب العباسى (أمير المؤمنين): ص ٤١
انظر أيضًا :
المتوكل على الله
محرم بيك مير اللوا الشريف: ص ١٣٩
محمد بن أحمد بن إياس: ص ١٣، ١٤، ٦٨، ١٠٤، ١٦٣
انظر أيضًا :
ابن إياس ؛ ابن إياس (محمد بن أحمد)
محمد أحمد دهمان: ص ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٦٠، ٧٠، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١١٢، ١٢٣، ١٤٥، ١٧٥
محمد أغاة العزب: ص ١٤٩
محمد بن إلياس: ص ١٦٣
محمد أفندى: ص ١٢٨
محمد أفندى التى برمق: ص ١٢٣
محمد أفندى بن حسين الشهير بقرا جلبى زادة: ص ١٧٠
محمد أفندى الدفتردار المكجى زادة: ص ١١٢
محمد أفندى الشهير بجوى زادة: ص ١٧٢
محمد أفندى الشهير برياض: ص ١٧٤
محمد أفندى الشهير بشاه بن حزم: ص ١٦٥
محمد أفندى الشهير بعزمى زاده: ص ١٧٢
محمد أفندى الشهير بين أقرانه بالنائب: ص ١٧٤
محمد أفندى كفوى: ص ١٤٤
محمد أفندى بن محمد الشهير بابن بستان: ص ١٧٠

محمد أفندى بن مصطفى الشهير بابن بستان: ص ١٦٧
انظر أيضًا :
محمد أفندى بن محمد الشهير بابن بستان
محمد (الأمير): ص ١٥٩
محمد باشا: ص ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ١١٨، ١١٩، ١٢٤، ١٣٢، ١٤١، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠
محمد باشا الشهير بدقادن زادة: ص ١٠٨
محمد باشا الصوفى: ص ١٣٢، ١٣٦، ١٦٢
انظر أيضًا :
محمد باشا الصوفى (الوزير)
محمد باشا الصوفى (الوزير): ص ١٣٢
انظر أيضًا :
محمد باشا الصوفى
محمد باشا الكرجى الخادم: ص ١٢٥
محمد باشا (مولانا): ص ١١٧، ١٢٠
انظر أيضًا :
محمد باشا (مولانا الوزير)
محمد باشا (مولانا الوزير): ص ١٥٣
انظر أيضًا :
محمد باشا (مولانا)
محمد باشا (الوزير): ص ١٢٤، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠
محمد البكرى الصديقى: ص ١٣٨
محمد بيك (الأمير): ص ١٣٧
محمد بيك حجى (مولانا): ص ١٣٢
محمد بيك بن سويدان (الأمير): ص ١٥٧
محمد بيك الشهير بجبجى: ص ١٣٧
محمد بيك الشهير بالطباخ (الأمير): ص ١١٩، ١٢٠
محمد جلاد خصمى (الأمير): ص ١٢٠
محمد حمزة إسماعيل الحداد: ص ١٣٣
محمد بن خسرف: ص ٢١، ١٢٣
محمد الدالى (الأمير): ص ١١٩
محمد بن الرئيس القوصونى (الناصرى): ص ٩٨
محمد رمزى: ص ٥١، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٩٠، ٩٨
محمد بن أبى السرور الصديقى البكرى: ص ١١، ١٣، ٢٦، ١٢٨، ١٦٣
محمد بن أبى السرور محمد أبى المكارم زين العابدين بن محمد أبى الحسن تاج العارفين بن محمد أبى البقا جلال الدين بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم ابن يحيى الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى ابن شعبان بن عوض بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق: ص ٢٧
انظر أيضًا :
محمد بن أبى السرور الصديقى البكرى
محمد سعيد باشا: ص ١١٠
محمد (السلطان): ص ١٧٠
محمد بن الشحنة: ص ٦٩
محمد الششتاوى: ص ٣٥، ٤٩، ٥٠، ٨٤، ٨٩، ٩٩، ١١١
محمد الشهير بابن بغداد (الأمير): ص ٢٨
محمد الشهير الرومى: ص ١٥٦
محمد الشهير بيحيى زادة: ص ١٧١
محمد الصديقى (الشيخ): ص ٥٠
محمد بن صلاح الدين بن الجيعان (القاضى): ص ٩٧
محمد العادلى المعروف بابن البدوية: ص ٩٧
محمد بن عبد الغنى أفندى: ص ١٧١
محمد عبد المعطى الإسحاقى: ص ١٧٦
انظر أيضًا :
الإسحاقى
محمد على النجار: ص ٤٩، ٥٦
محمد بن على (الأمير): ص ٢٠، ٢٣، ١١٠
محمد بن عوض (القاضى): ص ١٩، ١٠٤
محمد بن العلاى على بن خاص بيك: ص ٩٥

محمد بن الغورى: ص ٨١
محمد بن قرقماس (الشيخ): ص ١٣٣
محمد القوصونى (الناصرى): ص ٧٥
محمد بن قلاوون (الناصر): ص ١١١، ١٥٣
محمد المتوكل على الله (أمير المؤمنين): ص ١٨، ٣٦، ٨١
انظر أيضًا :
محمد المتوكل على الله (الخليفة)
محمد المتوكل على الله (الخليفة): ص ٧٤
انظر أيضًا :
محمد المتوكل على الله (أمير المؤمنين)
محمد مهدى علام: ص ١٧٥
محمد (الوزير): ص ١٢٧، ١٢٩، ١٣١
محمد أفندى أخى زادة كريم : ص ١٧٢
محمد أفندى الشهير بقرا جلبى زادة بن محمد أفندى: ص ١٧٤
محمود أفندى قره جلبى زادة: ص ١٤٧
محمود باشا: ص ١٩، ٢٣، ١٠٩، ١١٠، ١١١
محمود عابدين: ص ٣٣، ٤٠
محمود المجولى (مهتار السلطان الغورى): ص ٩٨
محى الدين يحيى بن برهان الدين الدميرى: ص ٦٨
محيى الدين الدميرى (القاضى المالكى): ص ٩٤
محى الدين الدميرى المالكى (قاضى القضاة): ص ٦٨
مراد باشا (الوزير): ص ١٢٢
مراد بيك: ص ١١١
مراد الدفتردار (الأمير): ص ١٢٣
مراد السكرى (الأمير): ص ١١٩، ١٢٠
مراد (السلطان): ص ٢٤، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١٤٢، ١٤٧، ١٦٨
المستمسك بالله يعقوب (أمير المؤمنين): ص ٦٣
مسعود (السيد): ص ١٤٩
مسيح باشا الخادم: ص ٢٠، ١١٤
مصطفى: ص ٢٥
مصطفى أفندى بن بالى: ص ١٧١
مصطفى أفندى بن بير محمد الشهير بعزمى زاده: ص ١٧٠
مصطفى أفندى الرومى: ص ١٦٣
مصطفى أفندى عزمى زاده: ص ١٢٣، ١٢٥
مصطفى (أمير الحاج): ص ١١٧
مصطفى (الأمير): ص ١٢٨
مصطفى باشا: ص ٢٤، ٢٥، ٦٥، ١٠٤، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٦
مصطفى باشا شاهين: ص ١٠٩
مصطفى باشا الشهير بلفلكى: ص ١٣٦
مصطفى باشا (الوزير): ص ١٣٩، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥
مصطفى بيك: ص ٢٢، ١٢٦، ١٥٦
انظر أيضًا :
مصطفى بيك (الأمير)
مصطفى بيك الدفتردار: ص ١٥٢
مصطفى بيك (الأمير): ص ١٢٧، ١٦١
مصطفى بيك الشهير بالبقجلى: ص ١٣٩
مصطفى كتخدا الجاويشية: ص ٢١
مصطفى كتخدا الجاويشية (الأمير): ص ١٢٦
المعز لدين الله: ص ٦٤
مغلباى: ص ٥٤
انظر أيضًا :
مغلباى الدوادار
مغلباى الدوادار: ص ١٥، ٥٥
المقر العلاى بن المؤيد: ص ٨٦
المقريزى (تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر): ص ٣٥، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٧، ٧٩
المؤيد شيخ (السلطان): ص ٨٤
أبو المواهب (الشيخ): ص ١٢٩

موسى باشا: ص ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٤
انظر أيضًا :
موسى باشا (الوزير)
موسى باشا (الوزير): ص ١٤٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٥
انظر أيضًا :
موسى باشا ؛ موسى باشاه
موسى باشاه: ص ١٥٤
انظر أيضًا :
موسى باشا (الوزير)
موسى بن زكريا أفندى: ص ١٧٣
الموفق: ص ١٠٩
مولانا السلطان: ص ١٠٨
مولانا السلطان سليم: ص ١٠٠
انظر أيضًا :
مولانا السلطان سليم خان
مولانا السلطان سليم خان: ص ٩٦
انظر أيضًا :
مولانا السلطان سليم
مُلا أحمد بن روح الله الأنصارى: ص ١١٦، ١١٧، ١٦٨

(ن)

ناصر الدين الغزى: ص ٩٦
الناصر محمد بن قلاوون (الملك): ص ٣٨
الناصر محمد بن قلاوون (السلطان): ص ٦٦
ناصف باشا: ص ١٣٢
نامى: ص ١٥٦
النبى ﷺ: ص ٩٩
النباى (الأمير): ص ٧٢
نظام الملك: ص ٤٥
نوح أفندى بن الملا أحمد الأنصارى (مولانا): ص ١٣٤، ١٧٢
نور الدين القرافى (الشيخ): ص ١١٤

(هـ)

هارون (سيدى): ص ٧٤

(و)

ابن الوكيل: ص ٦٥، ٦٦
انظر أيضًا :
يوسف الملوانى
ولد عدنان: ص ٣٩
ولد على دولات: ص ١٤

(ي)

يحيى أفندى: ص ١٥٥
يحيى أفندى بن زكريا: ص ١٦٩
يحيى أفندى بن عبد الحكيم الشهير بأخى زادة: ص ١٧١
يحيى أمير شكار: ص ٩٨
يحيى الطنساوى: ص ٩٦
يحيى بن يونس: ص ٩٧
يشبك (الأمير): ص ٦٧
انظر أيضًا :
يشبك الجمالى (محتسب)
يشبك الجمالى (محتسب): ص ٧٣
يعقوب (أمير المؤمنين): ص ٧٣
يعقوب (الخليفة): ص ٧٤
انظر أيضًا :
يعقوب (أمير المؤمنين)
يعقوب (ناظر دار الضرب): ص ٦٢
انظر أيضًا :
يعقوب (الخليفة)
يعقوب اليهودى: ص ١٦١
يلبغا الخاصكى: ص ٤٠
يلبغا اليحياوى: ص ٣٣، ٤٠
يوحنا النبلاوى (النصرانى): ص ١٢١
يوسف أغا: ص ١٣٢

يوسف البدرى الوزير (الأمير): ص ٨١
يوسف بيك بن سويدان: ص ١٥٨
يوسف بيـك الشهير بإفـرنج (الأمير): ص ١٥٧
يوسف بيك الشهير بالغطاس (الأمير): ص ١٢٧، ١٤٤
يوسف العبـادى (القاضى): ص ٢٠، ٢٣، ١١٠
يوسف الملوانى: ص ٦٦
انظر أيضًا :
ابن الوكيل ؛ يوسف الملوانى (ابن الوكيل)
يوسف الملوانى (ابن الوكيل): ص ٦٧
يوسف الملوانى المعـروف بابن الوكيل: ص ٧٦، ١٠٥
يونس باشا: ص ٩٢، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠١
يونس الترجمان: ص ٨٠
يونس العادلى (الخواجا): ص ٧٠

كشاف الأمم والقبائل والجماعات

(أ)

آل أبى بكر الصديق: ص ٢٧
آل الرسول: ص ٢٧
آل الصديق: ص ١٢٨
آل عتيق: ص ١٢٩
آل عثمان: ص ٧، ١١، ٢٦، ٢٩، ٣١، ٥٨، ٩٨، ١٠٢
أبناء حلب: ص ٧٨
أتابكية العسكر: ص ٥٣
اتباع أستاذه: ص ١٣٥
أتراك: ص ٩٠
أرباب الدولة: ص ١١١، ١٤٠
أرباب الصنايع: ص ٧٧، ٩٨
أرباب المناصب: ص ١١٥
أسباهية: ص ٥٢
أسرة الصديقى: ص ٤٩
أعيان التجار: ص ٩٥
أعيان تجار المغاربة: ص ٩٣
أعيان الصناجق: ص ٢٢، ١٢٦
أعيان مصر: ص ٢٣، ١١٠
أعيان الناس: ص ٨٦
أغوات: ص ١٦، ٥٨
أغوات البلكات: ص ٢١، ١٢٤، ١٢٥، ١٥٧
أكابر الأمراء: ص ٨٩، ١١٢
أكابر البلكباشية: ص ٢٢
أكابر جاويشية الباب: ص ١١٩
أكابر الدولة: ص ١٤٤، ١٤٥
أكابر الصناجق: ص ١٢٣
أكابر العساكر: ص ١٥٤
أمراء: ص ٢٥، ٥٢، ٦١
أمراء الأخور: ص ٣٥
أمراء الألوف: ص ٩٣
أمراء الجراكسة: ص ١٣٥، ١٤٩، ١٥٧
أمراء حلب: ص ٦٠
أمراء الشام: ص ٦٠
أمراء الطبلخانات: ص ٣٤، ٩٣
أمراء العشراوات: ص ٣٤، ٣٩
أمراء الغورى: ص ٦٠، ٧١
أمراء المئين: ص ٩٣
أمراء مصر: ص ٣٣، ٤٠، ١٠٥، ١٤٤
أمراء المقدمين: ص ٨٦
أمراء المماليك: ص ١٧
أمراء وجاق الجراكسة: ص ١٣٥
أهالى باب النصر: ص ٢٤، ١٢١
أهالى حلب: ص ١٤، ٢٣، ١٠٩
أهالى مصر: ص ٢٥، ٧١، ٩٣، ١٢٥، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٩
أهالى مكة المشرفة: ص ١٦١
أهل بلبيس: ص ٧٨
أهل الحل والعقد: ص ١٤١
أهل حلب: ص ٦٨
أهل الخير: ص ٨٦، ١٣٨
أهل الخير والصلاح: ص ١٠٨
أهل الدين: ص ١٠٨
أهل الذمة: ص ١١٠، ١٣٧
أهل الريف: ص ٢٤
أهل العيال: ص ١١٨
أهل الفساد: ص ١١٤
أهل المدينة: ص ٨٦
أهل مصر: ص ٢٠، ٨٠، ٨٨، ٩٨، ١١٢، ١١٨، ١٣١
أوجاق التفكجية: ص ١٣٥
أوجاقات الحامية: ص ٩، ١٩
أولاد الأمراء: ص ٨٢، ٨٦
أولاد البارزى: ص ٩٨
أولاد الجيعان: ص ١٩، ٢٣، ٤٩، ٨٧، ١٠٤
أولاد السلاطين: ص ٨٦
أولاد شاه سوار بن ذا الغادر: ص ١٢
أولاد العرب: ص ١١٣، ١١٧، ١٢٠
أولاد عمر: ص ٨٨

أولاد عمه: ص ٩٥
أولاد الملك المنصور: ص ٨٦
أولاد الناس: ص ١٢، ٢٥، ٣٣، ٤٣، ٤٤، ٦٣، ٨٢، ١٤٦
الأتراك: ص ٥٤، ٦١، ٨٣
الأتراك العثمانيين: ص ٨٤
الأجناد: ص ٥١، ١٤٧
الأروام: ص ١٢٠
الأسباهية: ص ١٢٣
الأشراف: ص ٦٤، ١٥٦
الأشراف القادرية: ص ٥٦
الأطباء: ص ٤٣
الأطبارة: ص ٤٢
الأعيان: ص ٢٤، ٩٥، ١٠٣، ١٣٧، ١٣٩
الأغوات: ص ٥٠، ١٥٤
الأمراء: ص ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٦٨، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٨٨، ٩١، ١٠٣، ١١١، ١١٩، ١٢٣، ١٢٥، ١٤٢، ١٤٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١
الأمراء الأربعينات: ص ٨٦
الأمراء الطبلخانات: ص ٥٣
الأمراء العساكر: ص ١٥٨
الأمراء العشروات: ص ٥٤، ٨٦
الأمراء القرانصة: ص ١٣
الأمراء المسجونين: ص ٨٩
الأمراء المصرية: ص ١٠٥
الأمراء المقدمين: ص ١٢، ١٥، ٣٤، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٨٠
الأمراء المماليك: ص ١٤، ١٧، ٢٨، ١٢٣، ١٣٥، ١٤٦
الأمناء: ص ٢٣، ١١٥
الانكشارية: ص ٨١، ٩١، ١٢٣، ١٣٥
الأوجاقات: ص ٢٢، ١٣٥
الأيوبيين: ص ٤٨

(ب)

البابية: ص ٣٨
الباشاوات: ص ٩، ١٩، ٢٠، ٢٦
باشوات مصر: ص ١٩
البلكات: ص ١٥٥
البنائين: ص ٧٧، ١٤٩
بيت مملوكى: ص ٢٢
البيوت المملوكية: ص ٢٢

(ت)

التجار: ص ١٤، ٢٤، ٣٤، ٤٤، ٦٣، ٦٤، ٧٦، ٩٦، ١٣٩
التجار الباسطية: ص ٩٣
تجار الشرب: ص ٩٣، ٩٥
تجار مصر: ص ١٣٩
تجار المغاربة: ص ٩٠
تجار الهند: ص ٦٣
تجار الوراقين: ص ٩٣، ٩٥
الترك: ص ١٣٥
تركمان: ص ٧٥، ٩٨
التفكجية: ص ١٣٥
بنى تميم: ص ٢٧

(ث)

ثورات الجند: ص ١٩، ٢٤

(ج)

الجاليش: ص ٧٨
الجاويشية: ص ٢١، ٢٢، ٤٢، ٥٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٣، ١٤٣، ١٤٥، ١٥٥
الجراكسة: ص ٨٣، ٨٥، ٨٧، ١٣١
الجلبان: ص ٤٣، ٦٠
انظر أيضاً :
المماليك الجلبان
جماعة الأمراء: ص ٧٨

جماعة الباشا: ص ٢١
جماعة البرودراية: ص ٩٨
جماعة الجاويشية: ص ١٤٢
انظر أيضًا :
الجاويشية
جماعة خاير بيك: ص ٧٨
جماعة الخلفاء: ص ٥٥
جماعة السلطان سليم: ص ٩٠
جماعة السوقة المتسببين: ص ٩٣
جماعة صاحب الحجاب: ص ٤٨
جماعة الصناجق: ص ١١٩
جماعة العثمانية: ص ٨٠، ٨٤، ٨٩، ١٠١
جماعة العرب: ص ١٥٧
جماعة العربان: ص ٧١
جماعة الغورى: ص ١٦، ٥٦، ٥٧
جماعة الفقهاء: ص ٩٥
جماعة القراء: ص ٣٨
جماعة القضاة: ص ٦٩
جماعة المباشرين: ص ٨٢
انظر أيضًا :
المباشرين
جماعة مولانا السلطان سليم: ص ٦٦، ٨٩
جماعة النواب: ص ٥٦
جماعة نواب القضاة: ص ٣٨
جماعة الينجشرية: ص ٨٢
الجند: ص ٢٠، ٢١، ٢٢، ٣٥، ٤١، ٦٠، ٧٨، ١٢٤
جند الحامية: ص ١٩
الجيش: ص ٩٧
الجيش الانكشارى: ص ١٣٥
جيش السلطان سليم: ص ١٦، ١٨
جيش الشاه إسماعيل الصفوى: ص ١٥١
الجيش العثمانى: ص ٨١
الجيش المملوكى: ص ١٦، ٥٣، ٥٤
الجيشان: ص ٨٠
الجيوش: ص ١٠٥
الجيوش العثمانية: ص ١٣٥

(ح)

بنى الحارس بن كلدة الثقفى: ص ١٠٩
الحجاب: ص ٤٥
حجاب دمشق: ص ٥١
الحجاريون: ص ٨١، ١٠٠
حدادين: ص ١٤٩
حراس القلاع والحصون: ص ١٣٥
الحرس السلطانى: ص ٥١
حكام سورية: ص ٣٣، ٤٠
حكام مصر: ص ٦٦

(خ)

الخاصكية: ص ٤٢
خدمة الديوان: ص ١٦٢
الخطباء: ص ٧٥
الخفراء: ص ٤٧
الخلفاء: ص ٣٦، ٩٦، ٩٩
الخلفاء العباسيون: ص ٤١
الخليفة: ص ٧٥
الخولة: ص ٦٣
الخياطون: ص ٣٤
الخيالة: ص ٣٢

(د)

الدوادارية: ص ٥٤
دولة آل عثمان: ص ٣١
دولة أهل العلم: ص ٤٥
دولة الأشرف قايتباى: ص ٧٣
الدولة الشريفة العثمانية: ص ٢٤، ٢٦، ١٢٧، ١٣١
انظر أيضًا :
الدولة العثمانية
الدولة العثمانية: ص ١١، ١٤، ٣١
انظر أيضًا :
الدولة الشريفة العثمانية
الدولة المملوكية: ص ١٩، ٣٢، ٧٢
الديوان الأعلى: ص ١١٦

(ر)

الرجال: ص ١١٨

رجال الإدارة المحلية: ص ١٢٤

رجال الأوجاقات: ص ١٢٣

رجال الدولة: ص ١٢

الرعية: ص ٣٩، ٥٦، ٨٥، ٩٨، ١١٢، ١٤٣

ركبان: ص ١٠٠

رماة البنادق: ص ١٦، ٥٦

الرماة بالنفط: ص ١٠٢

الروم: ص ٨٥

(ز)

الزردخانية: ص ٣٨

الزردكاشية: ص ٣٧

الزمارين: ص ٣٨

زيارة: ص ٧٩

الزياتين: ص ٧٧

(س)

السادة الأشراف: ص ١٠٠

السقايين: ص ٨٠

سكان مصر: ص ٢٤

السواقين: ص ٦٣

السوقة: ص ٦٢، ٧٧

السلاطين: ص ٤٠، ٥١، ٧٥

سلاطين آل عثمان: ص ٩٨

(ش)

الشرابدارية: ص ٣٨

شرفاء مكة: ص ١٢٦

بنو الشعرية: ص ٧٩

الشهود: ص ٤٣، ٩٣، ٩٤، ١٣٥

الشيوخ العواجز: ص ٣٥

(ص)

الصناجق: ص ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٥٦، ١١٢، ١١٥، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٥، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦

الصناجق بمصر: ص ١٢٣

الصنانعية: ص ٣٤

الصيارفة: ص ٣٤

(ط)

طائفة الأروام: ص ١٥٨

طائفة الأمراء المقدمين: ص ٧٨

طائفة البربر: ص ٧٩

طائفة البنائين: ص ٩٣، ٩٤

طائفة الجاويشية: ص ١٥٧

طائفة الحدادين: ص ٩٣، ٩٤

طائفة الحرس: ص ١٥٩

طائفة الرهبان الحبش: ص ٨٩

طائفة الصناجق: ص ١٣٣

انظر أيضًا :

الصناجق

طائفة الطغاة: ص ١٥٨

طائفة العثمانية: ص ٨٣

طائفة العزب: ص ٢٢

طائفة العلماء: ص ٣٤

طائفة غلمان البيوت: ص ٩٨

طائفة اللوند: ص ٢٢

طائفة المبلطين: ص ٩٣، ٩٤

طائفة المتفرقة: ص ١٥٧

طائفة المرخمين: ص ٩٣، ٩٤

طائفة المغاربة: ص ٧٦، ٩٤

طائفة المهندسين: ص ٩٤

طائفة النجارين: ص ٩٣، ٩٤

طائفة الينجشرية: ص ٢٢

طايفة طومان باى: ص ٨٩

طايفة الينجشرية: ص ١٢٦

الطباخين: ص ٣٦

الطبالين: ص ٣٨
الطبردارية: ص ٤٢
الطواحين: ص ٨٠
الطواشية: ص ٣٩
طوايف العربان: ص ٧٥

(ع)

العادلية: ص ١٤٩
العامة: ص ٤٩
العبيد: ص ٨٥
العثمانية: ص ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٨٩
العجم: ص ١٣٤، ١٣٥
العرب: ص ٢٧، ٤٥، ٤٨، ٧٦، ٩٠، ١١٩
العرب الهوارة: ص ٩١
العربان: ص ٤٦، ٧٢، ٧٥، ٧٩، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٩٠، ١٢٧، ١٥٧
عربان الأطراف: ص ٢٢، ١٢٦
عربان الخبير: ص ١١٢
العزب: ص ١٢٦
العساكر: ص ٢١، ٢٢، ٢٥، ٣٩، ٤٢، ٤٨، ٧٧، ٨٢، ١٠٥، ١١٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٥، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١
عساكر الروم: ص ١٤٨، ١٤٩
عساكر السلطان سليم خان: ص ٧٧، ٨١
عساكر قلعة اسكندرية: ص ١٤٤
عساكر مصر: ص ١٢٣، ١٣٣، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١
انظر أيضًا :
العساكر المصرية
العساكر المصرية: ص ١٠٥، ١٥١، ١٥٤، ١٥٧
انظر أيضًا :
عساكر مصر
العساكر المنصورة: ص ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩
العسكر: ص ٢٢، ٢٦، ٣٤، ٣٦، ٤٠، ٤٣، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٦٨، ٦٩، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٨٦، ٩١، ١٠٢، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٥، ١٥١
عسكر إسماعيل شاه: ص ٣٢
عسكر السلطان: ص ٧٩
عسكر السلطان سليم: ص ١٢، ١٧، ٣٢، ٥٨، ٧٥، ٧٨
انظر أيضًا :
عسكر السلطان
عسكر السلطان الغورى: ص ٦٠، ٧٢
عسكر السلطان طومان باى: ص ١٨، ٨٠، ٨٨، ٨٩، ٩٠
العسكر العثمانى: ص ٧١، ٧٢، ٧٩، ٩٨
انظر أيضًا :
العسكر العثمانية
العسكر العثمانية: ص ٨١
انظر أيضًا :
العسكر العثمانى
عسكر الغورى: ص ٥٩، ٧١، ٨٦، ٨٧
عسكر مصر: ص ١٧، ٧٦، ٨٢، ٩٠، ١١٦، ١٤٤، ١٤٩
انظر أيضًا :
العسكر المصرى
العسكر المصرى: ص ٨٤
انظر أيضًا :
عسكر مصر
العسكر المنصور: ص ١٥٧
عسكر مولانا السلطان سليم: ص ١٦، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦٨، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٨٤، ٩٦
العلماء: ص ٣٤، ٥٣، ١٠٤، ١٠٧، ١١٣، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٣٢، ١٣٧، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٥١
انظر أيضًا :
علماء الجامع الأزهر
علماء الجامع الأزهر: ص ١٥٤
علماء القرن ١٦: ص ١١٤

علماء مصر: ص ١٠٧
العمال: ص ٦٣، ٦٤
عمال الأرض: ص ٦٣
انظر أيضًا :
العمال
العواجز: ص ٤٣
العوام: ص ٥٠، ٥٨
انظر أيضًا :
العامة
العوايد: ص ١٣٥

(غ)

الغلمان: ص ٨٠، ٨٥

(ف)

الفاطميون: ص ٤٨
الفحامين: ص ٩٠
الفراشون: ص ٣٥، ٣٨
فرانة: ص ٧٩
الفرسان: ص ٣٢
فرسان مكة: ص ١٢٦
الفرقة الثانية: ص ١٨
الفرقة الموسيقية السلطانية: ص ٤٠
الفرنج: ص ٦٨، ٧٦
الفضلاء: ص ١١٨، ١٣٢
الفقراء: ص ٥٤، ١١٣، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٦، ١٥٣
الفقهاء: ص ١٠٣، ١١٤
فلاحى الشرقية: ص ١٧، ٧٨
الفلاحون: ص ٢٨، ٤٨، ١٢٨، ١٣١

(ق)

قبائل تركمانية بدوية: ص ١٥١
القراء: ص ٤٣
القرانصة: ص ٤٣، ٦٠
القضاء: ص ٢٧
القضاة: ص ٣١، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٥٢، ٥٥، ٦٨، ٩٣، ٩٤، ١٢٥
قضاة الدولة الشريفة العثمانية: ص ١٦٣
قضاة العسكر: ص ٧، ٢٩
قضاة مصر: ص ١٦٣
قضاة مولانا السلطان سليم بن عثمان خان: ص ١٥، ٥٣
قطاع الطريق: ص ١٥٩
قوات الغورى: ص ١٣

(ك)

كبار المماليك: ص ٣٤، ٩٨
الكحالين: ص ٤٣
الكشاف: ص ٦٢
الكملية: ص ١٣٥

(ل)

اللحامين: ص ٧٧
لواتة: ص ٩٧
اللوند: ص ١٢٦

(ن)

المؤذنين: ص ٤٣، ٣٨
المؤرخون: ص ٦٤
المؤمنين: ص ١٦٠
المباشرين: ص ٤١، ٦٣، ٦٤، ٦٨، ٨٠، ٨٦، ٩٣، ٩٧، ١٥٤
المتفرقة: ص ٢١، ٢٢، ٥٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٣، ١٥٥
مجاورين: ص ١٤٩
مجاورى الجامع الأزهر: ص ٩٩
المحافظين: ص ١١٩
بنى مخزوم: ص ٢٧
مرخمين: ص ١٤٩
المزارعون: ص ٢٨
المسافرون: ص ١١٣

المسلمون: ص ١٥، ٢٤، ٤٧، ٦١، ٦٤، ٦٨، ٧٦، ٨٨، ٩٤، ١٣٩، ١٦١، ١٦٢
المشاة: ص ٣٢، ٧٨، ٨٢، ٨٩، ٩٧، ١٠٠
المشاعلية: ص ٨١
المشايخ: ص ٢٨
مشايخ العربان: ص ٢٣، ٦٢، ١١٥
المعلمين: ص ٩٣
مغاربة: ص ٧٥
الملتزمون: ص ٢٣، ١١٥
الملوك: ص ٥١
ملوك الترك والجراكسة: ص ٧٠
انظر أيضًا :
ملوك الجراكسة
ملوك الجراكسة: ص ١١٥
انظر أيضًا :
ملوك الترك الجراكسة
ملوك الفرنج: ص ١٤
ملوك مصر: ص ١٠١
المماليك: ص ١٤، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤٣، ٥١، ٧٦، ١١١
انظر أيضًا :
مماليك بيضاء
مماليك بيضاء: ص ١١٧
انظر أيضًا :
المماليك
المماليك الجراكسة: ص ١٤، ٤٤، ٨١، ٨٢، ٨٧، ١٠١
انظر أيضًا :
المماليك
المماليك الجلبان: ص ١٣، ٣٥، ٤٤، ٥٦، ٦٣
مماليك حمزة بيك: ص ١١١
مماليك خاير بيك: ص ٧١
مماليك السلطان الغورى: ص ٣٧
المماليك السلطانية: ص ٤٦، ٨٨
مماليك شعبان: ص ٣٣، ٤٠
المماليك العثمانى: ص ٤٢
المماليك الغورية: ص ٦٨
المماليك القدامى: ص ٣٤
المماليك القرانصة: ص ١٦، ٤٣، ٥٦، ٥٧
المماليك الطومانية: ص ٨٣
المواكب السلطانية العثمانية: ص ٥٢
مياسير الناس: ص ٨٠

(ن)

الناس: ص ٣٤
نجارين: ص ١٤٩
النحاسين: ص ١٥٣
النساء: ص ١١٨
النصارى: ص ٩١، ٩٤، ٩٨، ١١٠
النواب: ص ١٤، ٤٥
نواب الحنابلة: ص ٩٤
نواب الحنفية: ص ٩٤
نواب السلطان الغورى: ص ٥٥
نواب الشافعية: ص ٩٤
نواب القضاة: ص ٧٤، ٩٤
النواتية: ص ٩٠

(هـ)

بنى هاشم: ص ٢٧
هوارة: ص ٧٩

(و)

الواردين: **ص ١١٣**
الوراقين: **ص ٩٥**
وزراء: ص ٢٢، ٥٥، ٩٤، ١١٠، ١١١، ١٢٦، ١٥٠، ١٥٦
وزراء السلطان سليم: ص ١٨، ٨١، ٩٣
الوعاظ: ص ٣٨

(ي)

الينجشرية: ص ١١٩، ١٢٧، ١٣٥
ينجشرية الروم: ص ١٥١
يهود: ص ٦٢، ٩٣، ١١٠، ١١٧

كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والأنهار والسفن والآثار والتحف والعملة

(أ)

آلة السلاح: ص ٣٥

آمد: ص ٣٦، ٣٩، ٤١

آلة الحرب: ص ٧٨، ٨٠

آلات الحرب: ص ٧٢، ٨٨

أبراج: ص ٦٧

أبراج الاسكندرية: ص ٩٦

أبواب القصر الغربى: ص ٤٠، ٧٣

أبواب القاهرة: ص ٦٥

أبواب القلعة: ص ٧٣

أتراس: ص ٣٥

أثواب بعلبكى: ص ٥٣

أثواب صوف: ص ٥٣

أثواب مخمل: ص ٥٣

احتراق سقف الايوان الكبير بجامع شيخو: ص ٨٤

احتراق قبة جامع شيخو: ص ٨٤

إدارة تفتيش شمال القاهرة للآثار الإسلامية: ص ١٢٢

أراضى مصر: ص ٢٣، ١٦١

أرباع أحمد باشا: ص ١١٧

أردب: ص ٢٣، ٦٣، ٧٦، ١١٥، ١١٦، ١٣٣

أرض السايح: ص ٧٦

أرض الطبالة: ص ٤٧

أرض المعادى: ص ١١٢

استانبول: ص ١٤٤

اسطبل: ص ٣٨، ٦٤

اسطنبول: ص ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١٦٣

انظر أيضًا:

استانبول

أسواق القاهرة: ص ١٠٦، ١٣٤

أسواق القماش: ص ٣٤

أسواق مصر: ص ٢٠، ١١٢

أشرفى ذهب: ص ٦٤

أصبهان: ص ٤٥

أعمال البهنسا: ص ٢٧

أقاليم مصر: ص ٢٤، ١١٥، ١٢١

إقليم الحجاز: ص ١٥٧، ١٥٨

أكياس: ص ١٤٨

إمارات المدينة المنورة: ص ١٥٧، ١٥٨

إمبابة: ص ٩١

انظر أيضًا:

انبابة

انبابة: ص ٩٣، ٩٤

انظر أيضًا:

امبابة

انزالى: ص ٥٤

أوانى من الذهب والفضة: ص ١١٠

أوجلا: ص ١٣٤

أوقاف الحرمين الشريفين: ص ١٠٢

الآبار: ص ١٥٩

الأبراج: ص ٩٦

الأبواب السلطانية: ص ١١١

الأبواب السلطانية المرادية: ص ٢٣، ١١٦

الأبواب الشريفة: ص ٩٩

الأبواب الشريفة الأحمدية: ص ١٣٤

الأبواب المصرية: ص ٧٥

الآثار الشريفة: ص ٩٩

الآثار النبوية الشريفة: ص ٦٤

الإدارة: ص ٦٤

الإدراك: ص ٤٧

الأراضى الفارسية: ص ٣٢

الأردب: ص ٢٦، ٥٣، ١٥٠، ١٦١

الأرياف: ص ٢١

الأزبكية: ص ١٣٢

الأرقة: ص ٥٠، ٨٤
الأسطبلات: ص ٤١
الاسكندرية: ص ٦٣، ٦٧، ٩٥، ١١٠، ١١٣، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٦٣، ١٧٢
الأسواق: ص ٣٤، ٦٥، ٨٤، ٨٧، ٩٣
الأسواق بالقاهرة: ص ٧٩
الأسواق المتخصصة: ص ٦٥
الأسطبلات: ص ٨٣
الأشرفى اللذهب: ص ٦٢
الاطبارة: ص ٤٢، ٥٨
الاقاليم: ص ١١٩
الأقطار الشريفة الحجازية: ص ١٥٦
الأقطار المصرية: ص ١١، ٣١، ١٥٦
الأقطار اليمانية: ص ١٥٦
الأقطار اليوسفية: ص ١٠٣
الأوانى الفاخرة: ص ٦٠
الأوقاف المصرية: ص ١٠٣
ايوان: ص ١١٧
ايوان مدرسة الغورى: ص ٨٦

(ب)

بئر الزمرد: ص ١١٥
باب الأبواب: ص ١٣١
باب الإقبال: ص ٧٩
باب البحر: ص ٧٩
الباب الجديد: ص ٣٧، ٤٧
باب الحسينية: ص ٣٥
باب الخرق: ص ٩٣، ١٠٨
باب الدوادار: ص ٤٥
باب زويلة: ص ١٨، ١٩، ٤٢، ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٩١، ٩٢، ١٢٠، ١٢١، ١٢٥
انظر أيضًا :
زويلة (باب)
باب سر القصر الكبير: ص ٧٤
باب السلسلة: ص ٣٥، ٧٣، ٧٤، ١٠٠
باب السلطنة الشريفة: ص ١١١
باب الشعرية: ص ٢٧، ٤٩، ٧٩
باب العدل: ص ٨١
باب العز: ص ٤٢
باب الفتوح: ص ٤٧، ٧٩، ٨٥
باب القرافة: ص ٤٧، ٤٨، ١١٤
انظر أيضًا :
باب القرافة الكبرى
باب القرافة الكبرى: ص ٨٣
انظر أيضًا :
باب القرافة
باب القصر: ص ٩٣
باب القلعة: ص ٤٠، ١١٩
باب قناطر السباع: ص ١٠٧
باب القنطرة: ص ٦٥، ٧٩، ٩٠
باب الكيلار: ص ١٢١
باب المؤيد: ص ٤٢
باب المتولى: ص ٤٢
باب المدرج: ص ٤٠، ٤٨
باب المطبخ: ص ١٢١
باب الملك: ص ١٤
باب الميدان: ص ٤٠
باب النصر: ص ١٨، ٢٤، ٤٢، ٤٨، ٥١، ٧٩، ٨١، ٨٢، ١٠٩، ١٢١، ١٣٣، ١٤٦
باب الوزير: ص ١٩، ١٠٤
بولونيا: ص ٣٢
البحر الأبيض المتوسط: ص ٦٧، ٧٧
بحر الخزر: ص ٥٤
بحر طرا: ص ٨٩
بحر أبى المنجا: ص ١٢٢
بحر النيل: ص ٨٢
البحرة: ص ٦٥، ١٠٠
بدر: ص ١٥٧
بدنين سمور: ص ٥٣
بدلات: ص ٣٥
بر الجيزة: ص ٨٨، ٨٩
بر الخليج العربى: ص ٥٠
بر مصر العتيقة: ص ٨٩
برج: ص ٢٢، ٣٦، ١٢٨
البرج السلطانى: ص ١٥٤
برج عقبة بغراص: ص ١٤

برج مثمن: ص ٣٧
برج مربع: ص ٣٦
برج مستدير: ص ٣٦
بركة البرقان: ص ٥٠
برج الجب: ص ٧٩
بركة الحاج: ص ١٧، ٧٩، ١٠٢
بركة الحاج الشريف: ص ٤٨، ١٢٧
بركة الحبش: ص ١٨، ٨٤، ٨٩، ٩٩
بركة الحجاج: ص ٧٩
بركة حمير: ص ٨٩
بركة الرطلي: ص ٢٧، ٢٨، ٤٨، ٤٩، ١١٨
بركة شطا: ص ٩٩
بركة الشعيبة: ص ٩٩
بركة الشقاف: ص ٥٠
بركة الغرابيين: ص ٥٠
بركة الفرع: ص ٤٩
بركة الفيل: ص ٣٨، ٤٩، ١٠٠، ١٠١
بركة المعافر: ص ٨٩
بركة الناصرية: ص ١١١
بستان الخشاب: ص ١١١
بطن مرو: ص ١٥٧
بغداد: ص ٢٣، ٤١، ١٠٩، ١٢٠
البكلربكية: ص ١٣٢
بلبيس: ص ١٧، ٧٧، ٧٨
البلطة: ص ٤٢
بندر الاسكندرية: ص ٦٣
بندر جدة: ص ٦٣، ٦٧، ٦٨
انظر أيضًا :
جدة
بندر دمياط: ص ٦٣
البندقانيين: ص ٦٥
البهنسا: ص ٢٧، ٨٧، ٩٤
البوطة: ص ٩٠
بولاق: ص ١٨، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٥، ١٠٦، ١١٠، ١١٣، ١٢٢، ١٢٣، ١٥٦، ١٦٢
انظر أيضًا :
بولاق القاهرة
بولاق القاهرة: ص ١٠٦
بلاد اسطنبول: ص ٩٣
بلاد الارناؤوط: ص ٣٢
بلاد الافرنج: ص ٦٣
البلاد الحلبية: ص ١٤، ٤١
بلاد الدوار: ص ٧٥
بلاد الرومي: ص ١٦٢
بلاد الشام: ص ١٤، ١٧، ٦٨، ٦٩، ١١٥
انظر أيضًا :
الشام؛ البلاد الشامية
البلاد الشامية: ص ١٣، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٦، ٦٥، ٧١، ٧٣، ١٠٢
بلاد الصعيد: ص ٨٨
بلاد العجم: ص ٣٢
بلاد على دولات: ص ١٥
بيت أويس باشا: ص ٢٠
بيت الأشرف قايتباى: ص ١٠٠
بيت الأمير إبراهيم: ص ١١١
بيت الحسبة: ص ١٥١
بيت خاير بيك المعمار: ص ٨٠
بيت رسم المحاكمات: ص ٦٥
البيت الشريف: ص ١٤٩
بيت الغورى بالبندقانيين: ص ٦٥
بيت قاضى القضاة بمصر: ص ١١٦
بيت كاتم السر: ص ٤٩
بيت مال المسلمين: ص ٧٣
بيت المقدس: ص ٧٦
بيت يونس الترجمان: ص ٨٠
بير البلسان: ص ٩٨
بير معين: ص ١٤٦
بيروت: ص ٣٣، ١٤٥، ١٧٥
بين القصرين: ص ٣٥
البيوت: ص ٨٣، ١١٧
بيوت أحمد باشا: ص ١١٧
بيوت جماعة الأمراء: ص ٨٠
بيوت المصطاحى: ص ٤٩
بيوت أولاد الجيعان: ص ٤٩
بيوت الأكابر: ص ١١٧
بيوت الأعيان: ص ٤٩

(ت)

تبريز: ص ٣٢
تحت الربع: ص ٨٢
التحف: ص ٦٠، ٧٠
تحفة الأحباب: ص ٦٥
تختروان: ص ١١٢
تربة الأشرف قايتباى: ص ١٠٢
تربة العادل: ص ٧٥، ٧٧، ١٠٢
تربة بشبك الدوادار: ص ٨٠
ترسة: ص ٨٩
تروجة: ص ٩٠
تكية اسكندر باشا: ص ١٠٨
تكية سنان باشا فى طريق الروم: ص ١١٣
تكية شيخو: ص ٨٣
تمسكات : ص ١٣٤
التية: ص ١٧، ٧٦

(ث)

ثغر اسكندرية: ص ٨٨، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ١٣٣، ١٤٤
انظر أيضًا :
الاسكندرية؛ اسكندرية
ثغر بولاق: ص ١٠٦، ١١٣، ١٢٢، ١٥٦، ١٦٩
ثغر جدة: ص ١٦١
انظر أيضًا :
جدة
ثغر رشيد: ص ٦٧، ٩٦، ١٣٢
انظر أيضًا :
رشيد
ثغر السويس: ص ١٥١
انظر أيضًا :
السويس
ثوب مخمل: ص ٥٣
ثوب المخمل الشريف: ص ١٠١
ثوبين صوف: ص ٥٣

(ج)

جالديران Galdiran: ص ٣٢
جامع أثر النبى: ص ٩٩
جامع أحمد بن طولون: ص ٤٧
جامع اسكندر باشا بباب الخلق: ص ١٠٨
جامع بنى أمية: ص ٥٢
الجامع الأبيض: ص ٢٧، ٢٨، ٤٩
الجامع الأزهر: ص ١٩، ٦٤، ٦٥، ٨٥، ٩٣، ٩٩، ١٠١، ١٠٤، ١١٨، ١٤٨
جامع الأطروش: ص ١٦، ٧٠
الجامع الأنور: ص ٨٥
جامع برشيد: ص ٦٧
جامع البكرية: ص ٢٧، ٢٨، ٤٩
جامع تمراز: ص ٨٤
جامع الحاكم: ص ٨٥
جامع الخطبة: ص ٨٥
جامع الدشطوطى: ص ٤٩
جامع الرفاعى: ص ١١٧
الجامع الزينبى: ص ١٢٠
جامع السلطان الناصر محمد بن قلاوون: ص ١٥٣
جامع سليمان باشا ببولاق: ص ١٠٦
جامع سنان باشا ببولاق: ص ١١٣
جامع سيدى سارية بقلعة الجبل: ص ١٠٦
جامع شيخون: ص ٨٣، ٨٤
جامع الطباخ: ص ٥٠
جامع طولون: ص ٤٧، ٨٣، ٨٥، ٩٥
انظر أيضًا :
جامع أحمد بن طولون
جامع فرج بن برقوق: ص ١١٥
جامع قصون: ص ٦٦
انظر أيضًا :
جامع قوصون
جامع المؤيد شيخ: ص ٨٤
جامع المحكمة: ص ١٢٠
جامع محمد بيك أبو الذهب: ص ٦٥
جامع ومدرسة الغورى: ص ٦٤
جامع المسيح باشا بالقرافة: ص ١١٤

جامع المقياس: ص ٦٧
جامع الميدان: ص ٦٦
جامعة عين شمس: ص ٤٥، ٨١، ١١٠
جامعة القاهرة: ص ١٣٣
جبال البرس: ص ٥٤
الجبل: ص ٨٩
الجبل الأحمر: ص ١٧، ١٨، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ١٠٢
جبل يشكر: ص ٤٧
جدة: ص ٤٩، ٦٣، ٦٧، ٦٨، ١٤٢، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦١
انظر أيضًا :
ثغر جدة
جدد عمارة سبيل المؤمنين: ص ٦٦
جدد الغورى عمارة المطبخ: ص ٦٦
جدد الغورى عمارة المقياس: ص ٦٦
جدد عمارة ميدان الحصار: ص ٦٦
الجراحية: ص ٤٣
جزيرة الفيل: ص ٨٣
الجزيرة الوسطى: ص ٤٩، ٨١، ٨٢، ٨٥، ٨٦
الجسور السلطانية: ص ١٣١
الجسور السلطانية البلدية: ص ١٣١
جسر أبى المنجا: ص ١٢٢
الجفار: ص ٥١، ٧٧
جمهورية جيلان السوفيتية: ص ٥٤
الجمهورية العربية السورية: ص ٥٢
الجوخيين: ص ١٣٤
الجودرية: ص ٥٩
الجوامع: ص ٢٤، ١٢١
الجوامك: ص ١٦٢
الجيزة: ص ٢١، ٩٥، ٨٩، ١١٩
جيلان: ص ١٥، ١٦، ٥٤، ٥٥
انظر أيضًا :
جمهورية جيلان السوفيتية

(ح)

حارات: ص ٣٨، ٤٧، ٥٠، ٧٣، ٨٣، ٨٤، ٨٥
انظر أيضًا :
حارات مصر
حارات مصر: ص ٢٢، ٧١، ١٢٦
حارة بئر الوطاويط: ص ٣٨، ٧٣
حارة الجودرية: ص ٥٩
حارة بهاء الدين: ص ٧٩
حارة عمر شاه: ص ٨٤
حاصل: ص ٦٤
الحبش: ص١١٩، ١٣٤، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٩
الحجار: ص ٤٨
حجة: ص ١٤٧
الحجر الفص: ص ٦٦
حدرة البقر: ص ٣٨، ٨٣
حدرة الفول: ص ٤٦
حدرة بن قميمة: ص ٤٧، ٤٨
الحرم الشريف: ص ١٥٨
الحسينية: ص ٤٦، ٤٧، ٨١، ١٥٣
حكر الشامى: ص ٤٩
حلب: ص ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٣، ٣٢، ٣٧، ٤٤، ٤٦، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٥، ٧٨، ٩٧، ١٠٢، ١٠٩، ١١٢، ١١٥
انظر أيضًا :
البلاد الحلبية
حماة: ص ٥٢، ٧١، ١١٥
الحمام: ص ١٠٠، ١٠٥
حمام الاستدار: ص ٩٣
حمام الألفى = حمام الفارقانى: ص ١٠٠
حمام سنان باشا بالاسكندرية: ص ١١٣
حمام الفارقانى: ص ١٠٠
انظر أيضًا :
حمام الألفى
حمص: ص ٥٢
حواصل: ص ٢٣، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٧٠، ١١٠
حواصل الذخيرة: ص ٤٢
حواصل السلطان: ص ٤٠
الحوانيت: ص ٢٤، ٦٥، ١٣٩
حوانيت السوقة: ص ١١٧
الحوش: ص ١٤، ٦٦، ١١٩

حوش عيسى: ص ٩٠
حوشخاناه: ص ٤٢
حوض بيرام بالرميلة: ص ١٤٦
حى الناصرية : ص ١١١

(خ)

خان: ص ٣٦، ٩٦
خان الأرلم: ص ٦٧
خان الخليلى: ص ٦٥، ٨٣
الخانات: ص ٩٦
الخانقاة: ص ١٧، ٢٢، ٧٨، ١٠٢، ١٢٧
خانقاه سرياقوس: ص ٤٦
خانقاه السلطان الغورى: ص ٨٦
خانقاه شيخو: ص ٨٣
الخانكاه: ص ٧٨، ٨٧، ١٢٧، ١٣٥
الخزائن: ص ٧٠
خزائن المال: ص ٦٠
خزانة السلطان: ص ١١٢
الخزينة: ص ١١١
الخزينة العامرة: ص ١٠٩
الخزندارية: ص ١٠٧
الخشب: ص ٦٤
خشب المقياس: ص ٩٩
خط باب البحر: ص ٤٧
خط باب القرافة: ص ٤٨
خط باب اللوق: ص ٥٠
خط بركة الرطلى: ص ٤٧
خط سوق الجملون: ص ٦٤
خط الشرائيين: ص ١٥٣
خط قناطر السباع: ص ١٢٠
خط المقس: ص ٤٧
الخطبة: ص ٨٨
الخطط: ص ٤٧
خطط اقاهرة أيام الجبرتى : ص ١٠٠
الخليج: ص ٤٩
الخليج الاسكندرية: ص ١١٣
الخليج الحاكمى: ص ٤٩، ١٢٠
خليج الزينبية: ص ٤٩
خليج القاهرة: ص ٤٩
خليج اللؤلؤ: ص ٤٩
خليج مصر: ص ٤٩
الخليج المصرى: ص ٤٩
الخليل: ص ١٧
خندق بسبيل علان: ص ٧٧
خوخة القفاطين: ص ٤٦
خوخة القطانين: ص ٥٠
خوذ: ص ٣٥، ٦٠
الخوذ الفلاذ: ص ٧٠

(د)

دار الآفاق العربية: ص ٣٥، ٤٩، ٥٠، ١١١
دار الإمارة: ص ٤٧
دار الأمير طقتمر الدمشقى: ص ٣٨
دار البشاير: ص ١٧٥
دار البقر: ص ٣٨
دار ابن شخيط: ص ١٢٦
دار الضرب: ص ٢٣، ٦٢، ١٠٩
دار طشتمر حمص أخضر: ص ٣٨
دار الفكر : ص ٣٣، ٣٧، ١٧٥
دار الفكر المعاصر: ص ٣٣
دار الكتب: ص ٤٨
دار الكتب المصرية: ص ٤٧
دار الكتاب الجامعى: ص ٤٧، ٦٦، ٦٧، ٧٦، ١٠٥
دار الكتاب العربى: ص ٤٩، ٥٦
دار المعارف: ص ٣٣
دار الوثائق القومية: ص ١٣١
الدبوس: ص ٥٦
دبوس خشب: ص ٦٩
الدرهم: ص ٢٣، ٤٧، ٥٣، ١٠٩، ١٤٠، ١٤٧
درب الخولى: ص ٦٦
درب السلسلة: ص ٣٥
درب السلطانى: ص ١٧، ٧٦

درب أبو عزية: ص ٨٥
الدرج: ص ٩٦
درهم: ص ٦٢، ٧٣
درهم فضة: ص ٢٣، ١٠٩
دروب: ص ٣٨، ٥٠، ٧٣، ١٠٠
الدكاكين: ص ٦٥، ٧٣، ٧٦
دمشق: ص ٣٣، ٥١، ٥٢، ٦٨، ١١٥، ١٥٣، ١٧٥
دمشق ولاية فى العصر العثمانى: ص ٥٢
دمياط: ص ٦٣، ١٣٧، ١٣٩، ١٥٧
الدنانير: ص ١٠٨، ١٠٩
دهاليز: ص ٨٦
دهروط: ص ٢٧
الدهيشة: ص ١٣، ٣٦، ٣٧، ٦٦، ١٥٣
دواة: ص ٣٣
دوار حقن: ص ٦٧
الدولة الشريفة العثمانية: ص ١٦٣
الدولة الصفوية: ص ٥٤
دولة بنى عثمان: ص ٥٩
الدولة العثمانية: ص ١٦٣
الدولة المملوكية: ص ١١، ٣٢
الدولاب: ص ١٢٢
ديار بكر: ص ٣٦، ١١٤
ديار الروم: ص ٩٨
الديار الرومية: ص ٢٣، ٢٤، ١٠٨، ١١٥، ١١٨، ١٢٠، ١٣٢، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٥، ١٦٥، ١٧٠، ١٧٢
الديار المصرية: ص ٧، ١١، ٢١، ٢٤، ٢٩، ٣١، ٧٥، ٨٦، ١٠٢، ١٢٤، ١٢٩، ١٦٣، ١٦٤، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤
انظر أيضًا :
الديار المصرية المحروسة
الديار المصرية المحروسة: ص ١٦٥
انظر أيضًا :
الديار المصرية
الديلم (سجن): ص ٨٠
دينار: ص ١٢، ١٣، ٢٣، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٥٥، ٥٨، ٦٢، ٧٠، ٩٣، ١١٠، ١١٨، ١٢٠، ١٣٢، ١٣٥، ١٤١
انظر أيضًا :
دينار ذهب
دينار ذهب: ص ١١١
الديوان: ص ٢٠، ١١٠، ١١٧، ١٢٠، ١٤٣
الديوان الشريف: ص ١٢١
الديوان الأعلى: ص ٢٠
الديوان العالى: ص ١٠٢
الديوان الكبير: ص ٦٦

(ذ)

ذراع: ص ٢٥، ٥٦، ١٣١، ١٥٠
الذهب: ص ١٤، ٤٤، ٥١، ٦٢
ذهب السلاطين: ص ٦٢

(ر)

رأس سوق الدريس: ص ٥٠
رباط الآثار: ص ٩٩
رباط الغورى بمكة المشرفة: ص ٦٧
رباط مكة المشرفة: ص ٦٧
رباع سنان باشا ببولاق: ص ١١١
الربع: ص ٦٥، ٦٦
ربع السادات بمصر القديمة: ص ١٠٩
ربع سليمان باشا: ص ١٠٦
الربع علو القيسارية: ص ١٥٣
ربع الغورى بالبندقانيين: ص ٦٥
ربع الغورى بالجسر الأعظم: ص ٦٦
ربع مصطفى باشا بمصر القديمة: ص ١٠٩
انظر أيضًا :
ربع السادات
ربعات: ص ٦٤
الربوع: ص ٦٤، ٦٥
ربعين بباب الصورين: ص ٦٥
ربعين بباب القنطرة: ص ٦٥

رخت المرحوم السلطان عثمان: ص ١٤٣
الرخوت المرصعة: ص ٧٠
رشت: ص ٥٤
رشيد: ص ٩٦، ١٠٧
انظر أيضًا :
ثغر رشيد
الرصاص: ص ٦٢
الرطل المصرى: ص ٥٣
ركب فولاذ: ص ٣٥
الركن اليمانى: ص ١٤٩
الرميلة: ص ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٩٣، ٩٧، ١٠١،١٠٥، ١١٢، ١١٧، ١٥٣
رودس: ص ١٦٢
روسيا: ص ٥٤
الروضة: ص ٩٤، ٩٦، ٩٧
الروم: ص ٩٦، ١١٣، ١١٦،١٣٢، ١٤٥، ١٤٨
الريدانية: ص ١٧، ٣٥، ٣٦، ٤١، ٤٥، ٤٦، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٩، ١٠٠
الريف: ص ٢١

(ز)

زاوية بيرام باشا بالرميلة: ص ١٤٦
زاوية الشيخ كهنبوش: ص ١٤
زاوية الشيخ محمد الكعكى: ص ١٠٦
زاوية عبد القادر الدشطوطى: ص ٢٧
الزردخاناه: ص ٦٠، ٧٥، ٩٧
الزرديات: ص ٦٠، ٧٠
زقاق بين الغيطين: ص ١١١
زنت: ص ٤٢
انظر أيضًا :
زنط
زنط أحمر: ص ٨٢
زنط الهوارة: ص ٩١
لزوايا: ص ٩٩

(س)

ساعة أويس باشا: ص ٢٠
لسبع (شعار): ص ٦٦
سبيل بيرام بالرميلة: ص ١٤٦
سبيل السلطان الغورى: ص ٨٦
سبيل علان: ص ٧٧، ٨٠
سبيل المؤمنين: ص ٦٦
سبيل ومصلى علي باشا السلحدار: ص ١٢٢
سجل رقم (٥٩٧) محكمة باب الشعرية: ص ٢٠
السرايا: ص ١٤٣
سرج ذهب وكنبوش: ص ٤٢
سرج الفرس: ص ٣٩
السروج: ص ٧٠
سروج بداوى: ص ٣٩
سروج ذهب: ص ٣٩
سروج مغرقة: ص ٦٠
سرياقوس (خانقاه): ص ٤٦
سقفه عقود بالحجر: ص ٦٦
السكة: ص ٨٨، ١٠٤
سكة حديد بالقاهرة: ص ٤٧
سمور: ص ٥٣
السنجق السلطان: ص ٣٩
سواحل مصر: ص ٦٧
السواقى السلطانية: ص ٣٨
سواقى القلعة: ص ٦٣
سواقى نقالة: ص ٦٥
سور القاهرة: ص ٥١
سورية: ص ٤٠، ٥٢
السوق: ص ٩٨
سوق أمير الجيوش: ص ٩٠، ١٣٣
سوق تجارى: ص ٣٦
سوق الجملون: ص ٦٤
سوق الخشبية: ص ٦٤
سوق خط الجامع الأزهر: ص ٦٥
سوق الدريس: ص ٤٦، ٤٧
سوق سنان باشا ببولاق: ص ١١٣
سوق سنان باشا بالاسكندرية: ص ١١٣
سوق الصاغة: ص ١٠٦
سوق الغزل: ص ٩٨

سوق المآكل: ص ٤٨
سويقة اللبن: ص ٤٧
السويس: ص ٢٢، ١٢٨، ١٣٥، ١٣٩، ١٥١
سلاح: ص ٧٠، ٨٠
السيدة زينب: ص ٦٦، ٦٧، ١١١
السيدة نفيسة: ص ٩٩
السيف: ص ٨٦
سيف محلا بالفصوص المثمنة: ص ٢٠، ١١٦
سيف مسقط بالذهب: ص ٣٧، ٦٠
السيوفيين: ص ٣٥

(ش)

الشاذروان: ص ١١٨
الشاشات: ص ٦٣
شارع أمير الجيوش: ص ٦٥
شارع الاشرافية: ص ٨٤
شارع باب الخرق: ص ١٠٨
شارع التبليطة: ص ٦٥
شارع تحت الربع: ص ٨٤
شارع الجسر الأعظم: ص ٦٦
شارع حدرة الحنا: ص ٣٨، ٧٣
شارع الحمزاوى: ص ٦٥
شارع الدراسة: ص ٦٥
شارع درب الحجر: ص ١٣٣
شارع السكرية: ص ٨٤
شارع السيدة نفيسة: ص ٤٧
شارع السيوفية: ص ١٠٠
شارع الصليبة: ص ٨٣
شارع صلاح سالم: ص ١٣٣
شارع الغريب: ص ٦٥
شارع الغورية: ص ٨٦
شارع المناخلية: ص ٨٤
شارع محمد علي: ص ٦٦
شارع المعز لدين الله: ص ٦٦
شارع النحاسين: ص ١٥٣
شارع الوراقين: ص ٦٥
الشام: ص ١٦، ١٧، ٥١، ٥٢، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ١٠٢، ١١٥، ١١٨، ١٥٨، ١٧٢
انظر أيضًا :
دمشق ؛ بلاد الشام ؛ بر الشام
الشام = دمشق: ص ٥١
شاية جوخ أحمر عتيقة: ص ٩٢
شبرا: ص ١٢٢، ١٥١
الشراب خانة: ص ٣٨
الشرابشيين: ص ٦٤، ٨١
الشرقية: ص ١٧، ٢٨، ٣٥، ٤٦، ٧١، ٨٧
شعار السبع: ص ٦٧
الشون: ص ١١٥
الشونة: ص ١٢١
الشويخ: ص ٧، ٢٩

(ص)

الصالحية: ص ٥١، ٧٦، ٨٨
الصعيد: ص ٢٠، ٢٣، ٣٥، ٨٨، ٨٩
الصعيد الأقصى: ص ١١٥
صفد: ص ١١٥
الصليبة: ص ٣٨، ٤٥، ٧٣، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ١٠٠، ١٠١
انظر أيضًا :
شارع الصليبة
صنجق: ص ٦١
صنجق السردار: ص ١٢٧
الصنجق السلطانى: ص ٣٩
صندوق الشعرتان: ص ٩٩
صهريج: ص ١٠٦
الصوة: ص ٤٠، ١٠١

(ض)

ضربت سكة: ص ١٤

(ط)

الطاحون: ص ٦٥
الطباق: ص ٤٤
طبر: ص ١٥٢
طبرستان: ص ٥٤
الطبلخاناه: ص ٤٠، ٧٨
الطبلخاناه السلطانية: ص ٤٠
الطبل خانه: ص ٣٦
طبول البازات: ص ٧٠
الطبول المطعمة بالمينا: ص ٣٩
طرابلس: ص ١١٥
طراز أسود حرير: ص ٤١
طريق الحاج المصرى: ص ٧٦
طريق الروم: ص ١١٣
الطشت خانه: ص ٣٨
الطلبة: ص ٢٤
طندتا: ص ١٢٦
الطواحين: ص ٣٤، ٧٩، ٨٧
طوس: ص ٤٥
الطينة: ص ٦٧

(ظ)

الظاهر: ص ٤٩

(ع)

العادلية: ص ١٣٢، ١٣٣
عثمانى: ص ١٣٣
عجرود: ص ٧٦
العجل الخشب: ص ٧٥
العجم: ص ١٣٤، ١٣٥
العدد المذهبة: ص ٧٠
العراق: ص ١٢٦
عرفات: ص ١١٠
العرقانة: ص ١٢١
العريش: ص ١٧، ٥١، ٧٧، ٧٨
عطف: ص ٣٨، ٧٣
العقبة: ص ٦٧
علقة: ص ٣٦
العلم السلطانى: ص ٣٩
عمارة بولاق: ص ١١٧
عمارة السبيل والمصلى: ص ١٢٢
عمارة سبيل المؤمنين: ص ٦٦
عمارة قاعة المقياس: ص ٦٧
عمارة القلعة (تجديد): ص ٦٦
عمارة قناطر السباع: ص ٦٧
العمامة البغدادية: ص ٤١
العملة: ص ٢٣
عين سعفان: ص ٦٧
عين عرفات: ص ١١٠

(غ)

الغربية: ص ٣٥، ٨٧، ٤٦
غرش: ص ١٣٩، ١٤٩، ١٥١، ١٦٢
غروش: ص ١٤٢، ١٥٠، ١٦١
غزة: ص ١٧، ٥١، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٩٢، ١٠١، ١١٥
الغورية: ص ٨٦
غلال قايتباى: ص ٦٣
غيط تاج العارفين الصديقى: ص ٤٩
غيط قراميدان: ص ١٤٦
غيط المطرية: ص ٧٩
غيطان المطرية: ص ٧٧

(ف)

فارس: ص ٩٥
فاس: ص ١٢٦
فاقوس (مركز): ص ٥١
الفجالة: ص ٤٧
الفرات: ص ٧٢
الفسطاط: ص ٨٩، ٩٩
الفص الحجر المشهر: ص ٦٦
الفضة: ص ١٤، ٤٤، ٥١، ٦٢
الفضة الجديدة السلطانية: ص ٢٨
الفلوس: ص ٦٢
الفلوس الجدد: ص ٦٢

فم البركة: ص ٤٨
الفندق: ص ٩٦

(ق)

القابول: ص ٥١
قاعات القلعة: ص ٦٦
قاعة البحرة: ص ٦٦
القاعة (سجن): ص ٨٠
قاعة العواميد: ص ٦٦
القاموس الجغرافى: ص٩٨
القاهرة: ص ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٧، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٦، ٥٩، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٥، ١١٠، ١١١، ١١٥، ١٢٣، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٣، ١٧٥
قبا بعلبكى أبيض بطراز ذهب: ص ٤١، ٤٢
قباقبية: ص ٦٤
قبة الأمير يشبك: ص ٦٧
قبة الغورى: ص ٦٤
انظر أيضًا :
قبة السلطان الغورى
قبة السلطان الغورى: ص ٨٦
انظر أيضًا :
قبة الغورى
القبة المنصورية: ص ١٥٣
قبر الإمام الشافعى ﷺ: ص ٤١
قبر الإمام الليث: ص ٤١
قبر الأمير يشبك بالمطرية: ص ٦٧
قبدان السويس: ص ١٥٧
قبقاب: ص ٦٤
القدس: ص ١٧، ٩٢
القرافة: ص ٤١، ١٢٢
قرافة القاهرة فى عصر سلاطين المماليك: ص ١٣٣

قراميدان: ص ٢٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٤٦
قروش: ص ٢٦
قرية البهنسا: ص ٨٩
انظر أيضًا :
البهنسا
قزلباش: ص ١٥١
قسم الخليفة: ص ١٢٦
القصبة: ص ٤٠
القصر: ص ١٢٢، ١٢٣
قصر السلطان سليم: ص ٩٩
قصر السلطان الغورى: ص ١٠٠
قصر بن العينى: ص ١٤٦
قصر الغورى بجوار المقياس بالروضة: ص ٦٦
انظر أيضًا :
قصر السلطان الغورى
القصر الغربى: ص ٣٥
القصر الكبير الشرقى: ص ٤٧
القضاة: ص ٧١
القضاة الثلاثة: ص ٨١
القضيب فى صندوق: ص ٩٩
قطيا: ص ١٧، ٥١، ٧٧، ٨٦
انظر أيضًا :
قطيه
قطية: : ص ١٤٥
انظر أيضًا :
قطيا
قفطان: ص ٢٢
قفطان: مخمل أحمر: ص ١٠١
القلعة: ص ٢١، ٣٥، ٣٨، ٤١، ٤٤، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٧٢، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٥، ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١١١، ١١٢، ١١٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٣٤، ١٥١، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١
قلعة تربة: ص ١٥٨
قلعة الجبل: ص ٨٢، ١٠٦، ١١٧
انظر أيضًا :
قلعة جبل القاهرة، قلعة صلاح الدين

قلعة جبل القاهرة: ص ٤٨
انظر أيضًا :
قلعة الجبل ؛ قلعة صلاح الدين
قلعة حلب: ص ٦٩
قلعة دمشق: ص ١١٥
قلعة زمنطوا: ص ١٢، ١٤
قلعة صلاح الدين: ص ١٤
انظر أيضًا :
قلعة الجبل ؛ قلعة جبل القاهرة
قلعة لطيفة: ص ٦٧
القليوبية: ص ٢٢، ٢٦
قماش: ص ٨٠
القمح: ص ٢٤، ١٢٠
القميص أصفر حرير: ص ١٠٨
القناطر: ص ٧٩
قناطر أبى المنجا: ص ١٢٢
قناطر السباع: ص ٦٦، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ١٢٠
قنطار: ص ٢٨، ٥٣
قنطار سكر: ص ١٥
القنطرة: ص ٥١، ٧٧
قنطرة باب البحر: ص ٨٢
قنطرة الجبس: ص ٤٩
قنطرة الحاجب: ص ٤٦
قنطرة الخروبى: ص ٦٧
قنطرة عمرشاه: ص ٨٤
قنطرة قديدار: ص ٨٢، ٨٣
قوس: ص ٢٠
قلاع بلاد الشام: ص ١٧
قيراط: ص ٢٨
قيسارية: ص ٣٦، ٥٣
قيسارية الأمير على: ص ١٥٣

(ك)

كسوة ضريح سيدنا إبراهيم الخليل (عليه السلام): ص ١٠١
كسوة الكعبة الشريفة: ص ١٠١
كسوة ضريح النبى ﷺ : ص ١٠١
كلوته: ص ٤٢
كلية الآثار: ص ١٣٣
كورة: ص ٥٤
كوم الجارح: ص ٧٢
الكويت: ص ٧، ٢٩، ٣٤
كيس: ص ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٧، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٥
الكيلار: ص ١٢١

(ل)

لباس جوخ أزرق: ص ٩٢
لبود: ص ٣٥
لندن: ص ٢٦، ٣٥، ٤٢، ١٧٥
اللوق: ص ٥٠

(م)

مؤسسة الرافد: ص ٢٦
مؤسسة الفرقان والتراث: ص ٣٨، ٤٢
المارستان المنصورى: ص ١٥٣
مازندران: ص ٥٤
مال له صورة: ص ٦٢، ١٠١
مبنى خاقان بالمنوفية: ص ٢٨
متنزهات مصر: ص ٦٧، ٩٩
منقال ذهب: ص ٤٢
المجراه بدرب الخولى: ص ٦٦
المجراه بدرب موردة الخلفاء: ص ٦٦
المجمرة: ص ٤٢
محاط الحاج الشريف: ص ٦٧
محافظة ثغر جدة: ص ١٦١
انظر أيضًا :
ثغر جدة ؛ جدة
محافظة الشرقية: ص ٥١، ٧٦، ٧٧
محافظة القليوبية: ص ٧٩، ٩٨
محطة الرمانة: ص ٥١، ٧٧
المحكمة: ص ١٢٠
محكمة باب الشعرية: ص ٢٨
المحلة: ص ٨٧
محلات الصاغة: ص ١٠٦
المدارس: ص ٨٥

مدرسة الأمير بيبرس بالجودرية: ص ٥٩
مدرسة جان بلاط: ص ١٣٣
انظر أيضًا :
المدرسة الجنبلاطية
المدرسة الجنبلاطية: ص ١٣٣
مدرسة الدشطوطى: ص ٢٧
مدرسة السلطان حسن: ص ١١٧، ١١٩، ١٥٣، ١٥٤
مدرسة السلطان سليم باسطنبول: ص ٩٤
مدرسة السلطان الغورى: ص ٨٦، ٩٤
المدرسة الشيخونية: ص ١١٩
مدرسة الغورى: ص ٥٨، ٩٧
انظر أيضًا :
مدرسة الغورى بالشرابشين
مدرسة الغورى بالشرابشين: ص ٨١
انظر أيضًا :
مدرسة الغورى ؛ مدرسة الغورى بمكة المشرفة
مدرسة الغورى بمكة المشرفة: ص ٦٧
انظر أيضًا :
مدرسة الغورى ؛ مدرسة الغورى بالشرابشين
مدرسة مصر القديمة: ص ١٣٨
مدرسة مكة المشرفة: ص ٦٧
المدرسة المنصورية: ص ١٥٣
مدينة مصر المحروسة: ص ١١٠
المراكب: ص ٤٨، ٩٠، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ١٤٢، ١٤٥، ١٦٩
انظر أيضًا :
مركب
مرج دابغ: ص ١٥، ١٦، ٥٥، ٦٠، ٨٠
انظر أيضًا :
مرج دابق
مرج دابق: ص ٥٥، ٦٨
انظر أيضًا :
مرج دابغ
مركب: ص ٢٢، ١٢٣، ١٢٨
مركز بلبيس: ص ٧٧
مركز أبو حمص: ص ٩٠
مركز فاقوس: ص ٧٦
مركز قليوب: ص ١٢٢
مركز أبو المطامير: ص ٩٠
المرود: ص ٩٩
بنى مزار (مركز): ص ٢٧
المزارات: ص ٨٥
المزارات المشهورة: ص ٩٩
المساجد: ص ٩٩
المساطب: ص ٦٧
مسجد سنان باشا بالاسكندرية: ص ١١٣
مسطبة السلطان: ص ٥١
المشهد الحسينى: **ص ١١٨**
مشهد السيدة نفيسة: ص ٤٧، ٨٣
مصاحف: ص ٦٤
مصاطب: ص ٦٧
المصبغة: ص ٦٤، ٦٥
المصحف الشريف: ص ٩١
انظر أيضًا :
المصحف الشريف العثمانى
المصحف الشريف العثمانى: ص ٦٤
انظر أيضًا :
المصحف الشريف
مصر: ص ٧، ١١، ١٣، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٨، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٧١، ١٧٤
مصر بلا سلطان: ص ٧١
مصر الجديدة: ص ٣٥

مصر العتيقة: ص ٧٢، ٨٥، ٨٩، ٩٤
مصر القديمة: ص ٨٣، ٩٤، ٩٥، ١٠٩، ١١٠
مصر المحروسة: ص ٢٣، ١٣٨، ١٥٧، ١٦٨
مصر المحمية: ص ١١٢، ١١٨
المصطاحى: ص ٤٩
المصطبة: ص ١٤
المصلات: ص ١٢١
مصلاة باب النصر: ص ٢٤
مصلى باب النصر: ص ١٢١
مصى العيد: ص ٤٢
المطرية: ص ٦٧، ٧٧، ٩٨
المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية: ص ١٢٣
المغرب: ص ١٢٦
مفاتيح قلعة الجبل: ص ٨٢
المقاليع: ص ٨٢
مقام الإمام الشافعى ﷺ: ص ١٢٢
مقام السيدة زينب بقناطر السباع: ص ١٠٧
مقام سيدى أحمد البدوى: ص ١٢٦
مقدم الدولة: ص ٩٧
المقس: ص ٤٦، ٥٠، ٩١
المقشرة (سجن): ص ٨٠
المقعد: ص ٦٥
مقعد الغورى بجوار المقياس: ص ٦٦
المقعد القبطى: ص ٦٦
مقياس النيل بالروضة: ص ٦٦، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٩، ١٠٠
المكاحل: ص ٥٦، ٧٧
المكاحل التى على العجل: ص ١٦
مكتب: ص ١٠٦
مكتب السلطان الغورى: ص ٨٦
مكتبة الآداب: ص ٧٢
مكتبة جامعة تل أبيب: ص ٢٦
مكتبة فيينا: ص ٢٦
مكتبة مدبولى: ص ٣٣، ٤٠
المكحلة: ص ٩٩
مكحلة نحاس: ص ٧٥
مكة: ص ٩٩، ١٠٠، ١٢٦، ١٥٦
انظر أيضًا :
مكة المشرفة
مكة المشرفة: ص ٦٧، ١٠٢، ١١٧، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٨، ١٤٩، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٧١
انظر أيضًا :
مكة
الملقة: ص ٦٧
ملوطة بأكمام كبار: ص ٩١
ملوطة بيضاء بأكمام كبار: ص ٩٢
الممالك الإسلامية: ص ١٠٣
مملكة مصر: ص ٩٩
منابر جامع المؤيد شيخ: ص ٨٤
منابر مصر والقاهرة: ص ٨١
منارة الجامع الأزهر برأسين: ص ٦٤
منارة الغورى بالجامع الأزهر: ص ٦٤
منارة المدرسة البردبكية: ص ١٢٠
المناظر: ص ٦٥
المناوات: ص٨٩
منبر مدرسة الغورى: ص ٨٦
منزل الأمير قاسم بيك: ص ١٥٣
منزل الأمير محمد الدالى: ص ١١٩، ١٢٠
منزل شيخ الإسلام: ص ١٥٣
منزل عيسى بيك: ص ١٤٣
المنشية: ص ٣٨، ٧٣
المنصورة: ص ١١٩
منطقة المنشية: ص ١٢٦
انظر أيضًا :
المنشية
المنوفية: ص ٢٨، ١٢٨
المنية: ص ٨١
منية الخنازير: ص ٢٨
موردة الخلفاء: ص ٦٦
الميدان: ص ٤١، ٦٣، ٦٨، ٩٧، ١٠١
الميدان الأسود: ص ١٢٦
ميدان حلب: ص ١٥
ميدان روكسى: ص ٣٥
ميدان السيدة زينب: ص ٨٤
ميدان صلاح الدين: ص ١٢٦

ميدان عبده باشا: ص ٣٥
ميدان الغورى بالقلعة: ص ٦٥
الميدان الكبير: ص ٨٢
ميدان المعركة: ص ١٦
ميدان المهارة: ص ٦٦

(ن)

الناصرية : ص ٨٢، ٨٣، ٨٥
ناحية عجرود: ص ١٧
نجد: ص ١٥٨
النسيج: ص ٦٠
نصف: ص ٢٤، ١٢٨
نصف فضة: ص ٢٥، ٥٣، ٦٢، ٦٣
نصف فضة جديد: ص ٢٨
النقب: ص ١١١
نهاوند: ص ٤٥
نهر استارة: ص ٥٤
نهر دجلة: ص ٣٦
نهر أكربنهر الرس: ص ٥٤
النيل: ص ٢٥، ٦٣، ٨٩، ٩٩، ١٤٠، ١٤٥، ١٥٠، ١٦١
انظر أيضًا :
النيل السعيد
النيل السعيد: ص ١١٩
انظر أيضًا :
النيل

(هـ)

الهند: ص ٦٣
الهيئة المصرية العامة للكتاب: ص ٣٨، ٦٥

(و)

وادى العباس: ص ١٥٨
وادى فاطمة: ص ١٥٧
وردان: ص ٨٩
الوطاق: ص ١٧، ٣٥، ٤٣، ٤٥، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٥، ٨٧، ٩٣
وطاق أمير مكة: ص ١٠٠
الوطاق ببركة الحاج: ص ١٠٢
وطاق ببولاق: ص ١٨
وطاق السلطان: ص ٣٩
وطاق السلطان سليم: ص ٨١
وطاق السلطان سليم: ص ٨٦، ٨٩، ٩٣، ٩٨
وطاق السلطان طومان باى: ص ١٨، ٨٠
وطاق العثمانية: ص ٨٣
وطاق الغورى: ص ٦٠
وطاق مولانا السلطان: ص ٩١
الوطاقات: ص ٧٧
وطاقات الأمراء: ص ٤٠
وقف جهركس الخليلى: ص ٦٥
وكائل باب النصر: ص ١٣٣
وكائل ثغر رشيد: ص ١٣٢
وكائل سليمان باشا: ص ١٠٦
وكائل سنان باشا ببولاق: ص ١١٣
وكالة: ص ٣٦
وكالة أحمد باشا: ص ١١٧
وكالة على باشا برشيد: ص ١٠٧
وكالة الغورى بالبندقانيين: ص ٦٤، ٦٥
وكالة الغورى بالجسر الأعظم: ص ٦٦
وكالتين: ص ١١٧
ولاية مصر: ص ٦٥
الويبة: ص ٢٤
ويبة القمح: ص ٢٥، ١٢١

(ي)

يرقة: ص ٣٧
اليمن: ص ٢٢، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٨
الينبع: ص ١٥٧

كشاف المصطلحات والوظائف

(أ)

آلات العمارة: ص ١٤٩

أجل علماء الأنام: ص ١٢٨

أجهزة الإدارة والجند: ص٢١

أحد الدهر: ص ١٢٩

أحوال مصر: ص ١٨

أحوال مصر الاقتصادية: ص ٢٤

أرباب الخرق: ص ١٤٦

أرباب المناصب: ص ٢٣

أرباب الوظايف: ص ٥١

أرباع: ص ١١٧

أرزاق العلماء: ص ١٢٠

أزبك المكحل: ص ١٨، ٨٠

أستاذ: ص ٥٢، ١٤٣، ١٤٤

أغا أغات الجراكسة: ص ١٣٨

أغا الانكشارية: ص ٤٥

أغا ناظر الوقف: ص ١٣٨

أغاة: ص ١٥٢

أغاة البرج بالمدافع: ص ١٤٢

أغاة التفكجية: ص ١٣٥

أغاة العزب: ص ١٣٥، ١٤٩

أغاة الكملية: ص ١٣٥

أغاة الينجشرية: ص ١٠٢، ١٣٥

اقطاع: ص ٤٩

أكبر وزراء السلطان سليم: ص ٨٠

أكديش: ص ٣٩، ٩١

أكديش هزيل: ص ٥٥

إمام جامع سنان: ص ١١٣

أمر الدوادار: ص ٧٢

أموال المسلمين: ص ٦٢

أمور السلطنة: ص ٤٥

أمير: ص ٦٠، ٨٨

أمير أخور كبير: ص ٣٥

أمير الجيوش: ص ٤٢، ٧٩، ٨٥، ٩٠، ٩١

أمير الحاج الشامي: ص ١٥٨

أمير الحاج الشريف: ص ١١٧، ١١٩، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٨، ١٥١، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١

أمير حاكم: ص ٣٣، ٤٠

أمير طبلخاناه: ص ٣٤

أمير عشرة: ص ٣٤

أمير كبير: ص ٥٣

أمير اللوا الشريف: ص ١٣٧

انظر أيضًا :

أمير اللواء الشريف

أمير اللواء الشريف: ص ١٣٧

أمير مائة: ص ٩٣، ١٠٢

أمير المؤمنين: ص ١٨، ٢٧، ٣٦، ٣٩، ٤١، ٥٥، ٦٣، ٦٨، ٦٩، ٧٣، ٧٤، ٨١، ٨٥، ٨٨، ٩٥، ٩٦

أمير المقدمين: ص ٥٦

أمير مكة: ص ٩٩، ١٠٠، ١٤٩، ١٥٧

انظر أيضًا :

أمير مكة المشرفة

أمير مكة المشرفة: ص ١٥٦

انظر أيضًا :

أمير مكة

أمير مملوكي: ص ١٠٤

أمير الترسخاناة: ص ١٣٥

أوامر شريفة: ص ١٣٢

أوامر شريفة خنكارية: ص ١٣٤

أوجاقات الحامية العثمانية: ص ١٩

أوضح الإشارات فيمن تولى مصر من الوزراء والباشات: ص ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧

أوقاف جامع المسيح باشا: ص ١١٤

الإمام: ص ١١٤

الأبواب الخنكارية: ص ١٣٩

الأبواب السلطانية: ص ٢٠

الأتابك: ص ١٦، ١١٥
انظر أيضًا :
الأتابكي
الأتابكي: ص ٥٧
الأحوال الاقتصادية: ص ٢٦
الأحوال الديوانية: ص ١٥٥
الأحكام الشرعية: ص ٦٩
الإدارة في مصر العثمانية: ص ٤٥، ١١٠
الإدارة المالية في مصر العثمانية: ص ١٧٥
الإدارة المصرية: ص ١١٠
الأرزاق: ص ١٣١
الأزمات الاقتصادية: ص ٢٣
الأستادار: ص ٨٧
الأستاذ العم الأعظم: ص ١٢٩
الإسقاط: ص ٢٨
الأشرف الغوري: ص ٥٩
الأطبار: ص ٥٨
الأعتاب السلطانية السليمانية: ص ١٢٣
الأعتاب السلطانية: ص ١٠٥
الأعلام: ص ٤٥، ١٠٩
الأفتاء: ص ٢٧
الأكاديش: ص ٣٤
انظر أيضًا :
أكديش
الأمان: ص ٩٤، ١٥٩، ١٦٠
الأمر الشريف: ص ١٥٣، ١٥٤
الأمراء: ص ٣٣
الأمراء المقدمين: ص ١٥
الأمير: ص ١٣، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٨، ٣٣، ٣٦، ٣٨، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٩، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٧٧، ٨١، ٩٧، ١٠٠، ١١٠، ١١٢، ١١٥، ١١٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٧، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٦، ١٥١، ١٦١
الأمير أخور كبير: ص ٤١
انظر أيضًا :
أمير أخور كبير
الأمير الدفتردار: ص ١١٧
الأميـر الدوادار: ص ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٤، ٧٢، ٧٣، ٧٤
الأمير الدوادار الكبير: ص ١٧
انظر أيضًا :
الأمير الدوادار
الأمير القائد: ص ٤٣
الأمير المملوكي: ص ١٩
الأمين: ص ١٢٧
الأموال السلطانية: ص ١٣٩
الانصاف: ص ١٣١
الأوامر الخنكارية: ص ١٥١
الأوبئة: ص ٢٣
الأوقاف: ص ٨٧

(ب)

البائع: ص ٦٣
باب السلطنة: ص ٧٣
باب الظلم: ص ٨١
باب قاضي القضاة: ص ١٣٨
باش الجاويشية: ص ١١٦
الباشا: ص ٢٠، ٢١، ١٠٠، ١١٦، ١٤٤، ١٥٣
الباشوات: ص ٢٣
باشوية بغداد: ص ٢٣، ١٠٩
باشوية بلاد الروملي: ص ١٦٢
بدائع الزهور فـي وقائع الدهور: ص ٣٧، ١٦٣
برج: ص ٤٠
برج الأسد: ص ٤٠
برج الحمل: ص ٤٠
البردة الشريفة: ص ١٤٦
البرذع: ص ٣٩
البرذعة: ص ٧٠
برزسينح السلطان: ص ٤١
بزر الكتان: ص ١٠٨
البزددارية: ص ٩٨
بغل: ص ٣٩
البغال: ص ٣٤

البكـرى الصديقـى وأثره فى تاريـخ مصر العثمانية: ص ٢٦، ١٧٥
البكلربكى: ص ١١٨
بكلربكى الحبش: ص ١١٩
بكلربكيا: ص ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١٢١، ١٢٤، ١٤٨
بكلربكيا بالجيش: ص ١٢٤
البكلربكية: ص ١١، ٣١، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦
بكلربكية حلب: ص ١١٢، ١١٤، ١٤٢
بكلربكية الحبش: ص ١٤٨
بكلربكية بغداد: ص ١٢٠
بكلربكية مصر: ص ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٤٣، ١٤٥
بكلربكية مصر المحروسة: ص ١٦٨
بكلباشى: ص ٢٢
البلكباشية: ص ١٢٧
البندق الرصاص: ص ٨٠، ٨٤
بهجة القلب والخاطر: ص ١٣٨
بواب جامع سنان: ص ١١٣
بواب الدهيشة: ص ١٣، ٣٦
البولشفيك: ص ٥٤
بيت المال: ص ١٤١
بيت الملك: ص ١٠٨
البيعة للأمير الدوادار: ص ٧٤
بيك: ص ٢٢
بيك باشا: ص ١٠٤
بيلردى: ص ١٦٢
بيلرديا: ص ١٥٢
انظر أيضًا :
بيلردى

(ت)

تأصـيل مـا ورد فى تـاريخ الجـبرتـى من الدخيل: ص ٣٣
التاج الأحمر: ص ٣٢
تاج المفسرين الفخام: ص ١٢٨
التاجر: ص ٧٠
تاريخ دولة المماليك فى مصر: ص ٣٣، ٤٠
تاريخ المساجد الأثرية: ص ٤٧
تاريخ مصر الاجتماعى: ص ٧، ١١
تاريخ مصر الاقتصادى: ص ٧، ١١
تاريخ مصر الثقافى: ص ٧
تاريخ مصر السياسى: ص ٧، ١١
التبنيطة: ص ١٢٧
التجريدة: ص ١٢، ٣٢، ٣٣، ٤٢، ٤٣، ٧٥
انظر أيضًا :
تجريدة أوجلا
تجريدة أوجلا: ص ١٣٤
انظر أيضًا :
تجريدة
تجريدة الحبش: ص ١٣٤
انظر أيضًا :
تجريدة
تجريدة العجم: ص ١٣٤
انظر أيضًا :
تجريدة
تجريدة اليمن: ص ١٣٤
انظر أيضًا :
تجريدة
التجنيد: ص ٩٧
تحفة الأحـباب بمن ملـك مصر من المـلوك والنواب: ص ٦٦، ٦٧، ٧٦، ١٠٥
التحـفة البهية فـى تملك آل عثمـان الديار المصرية: ص ١١، ٢٦، ٣١
التخوت اليوسفية: ص ١٢٩
الترجمان: ص ١٣٤، ١٥٣
الترسيم: ص ٧١
الترقى: ص ١٤٣، ١٤٤
الترقيات: ص ٢٠
ترقيات القدوم: ص ١٢٣
التعينات: ص ٢٠
تفريج الكربة فى رفع الطلبة: ص ١٢٨
التقادم: ص ١٥١
تقادم الزمان: ص ٦٣
التقاليد المملوكية: ص ٣٦
تملك آل عثمان الديار المصرية: ص ٢٩

التواجر: ص ٢٨
التوسيط: ص ٢٠، ١١٠

(ث)

الثوب مطرز من حواشيه بالذهب: ص ٣٩
الثوب الملتف: ص ٥٥
ثورات الجند: ص ٩

(ج)

جابى: ص ١٣٧
جارية: ص ١١٧
الجاشنكير: ص ٩٣
جاشنكير باش: ص ١٢٣
جالديران Galdiran : ص ٣٢
الجاليش: ص ٣٦، ٤٠
جامكية: ص ١٢، ٣٣، ٣٤
جامة: ص ٣٣
جبخانته: ص ١٣٥
الجبة السوداء: ص ٧٤
جبجى العزب: ص ١٣٥
الجبجية: ص ١٣٥
الجرافة: ص ١٣١
الجراية الشهرية: ص ٣٣
جريدة: ص ٨٦
الجزيرة الوسطى: ص ١٤٦
الجزية: ص ١١٠
جلبان: ص ٣٤
الجمال الباهر: ص ١٣٨
الجوالى: ص ١٣٧
جوالى الضعفاء: ص ١١٣
جوامك: ص ٣٥
جوامك الأيتام: ص ٦٣
جلاد خصمى الصوباشى: ص ١١٩
الجبوس: ص ٥٤

(ح)

الحاج الشريف: ص ١٣٢
حاجب : ص ٤٨
حاجب الحجاب: ص ٤٨، ٩٨
الحاشر: ص ١١٠
انظر أيضًا :
كاتب الجوالى ؛ حاشر النصارى ؛ حاشر اليهود
حاشر النصارى: ص ١١٠، ١٣٧
انظر أيضًا :
حاشر ؛ كاتب الجوالى
حاشر اليهود: ص ١١٠، ١٣٧
انظر أيضًا :
حاشر ؛ كاتب الجوالى
الحاكم: ص ٧٠، ١٢١
حاكم مكة المشرفة: ص ١٣٨
الحجاب: ص ٤٥
الحجاج: ص ١٢٦
حجة: ص ١٣٤
الحجة: ص ١٤٠، ١٥٠، ١٥٥
حجة العثمانية: ص ٨٠
الحجبج: ص ٢٥، ١٣٩
الحرم الشريف: ص ١٤٩
الحرير: ص ٥٥
حرير أسود عريض: ص ٤٢
الحسبة: ص ٦٢، ٧٣
الحسبة بمكة: ص ١٠٠
الحسبة الشريفة: ص ٤٥
الحطيم الشريف: ص ١٠٣
حق السلطان: ص ١٢
حق الطريق: ص ١٢٨
الحمامى: ص ٩٣
حملة عسكرية: ص ٣٢
حوالة الشهر: ص ١٣٢
الحوشى: ص ٣٤
الحوشخانات: ص ٤٣
الحياة الاقتصادية فى مصر: ص ١٩

(خ)

خادم الحرمين الشريفين: ص ١٦، ٧٠، ٨١
خادم السيدة نفيسة: ص ٥٦
خازندار مولانا السلطان سليم الثانى: ص ١١٤
خازندارية مولانا السلطان مراد: ص ١١٥
خان: ص ١١
خاين بيك: ص ٧١
انظر أيضًا :
خاير بيك ؛ ملك الأمراء
الخديوى: ص ٥٠
خراج مصر: ص ٨٨
الخرج: ص ١٢٨
الخزائن السلطانية: ص ٩٧
الخزانة: ص ١٥٢
خزانة السلطان: ص ٤٣
الخزاندارية: ص ٤٣
الخزاندارية الخنكارية السليمانية: ص ١٠٧
الخزينة : ص ٤٣، ١٢٣، ١٣٦، ١٤٦، ١٥٢
الخزينة العامرة: ص ٢٣
خط باب الزهومة: ص ١٥٣
الخط الشريف: ص ١٥٤
خط مولانا السلطان: ص ١٢٣، ١٤٣
خطب باسمه: ص ١٤
الخطط: ص ١١٧
الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة: ص ٣٨، ٦٥، ٧٣، ٨٣
خطيب الجامع: ص ١٦
خطيب جامع الأطروش: ص ١٦
خطيب جامع سنان: ص ١١٣
الخلعة: ص ١١٠
خلعة السلطنة: ص ٧٤
الخلعة السنية: ص ٥٣، ١٥٧، ١٦١
خلعة العساكر: ص ١٥٠
خفير: ص ٤٧
الخليفة: ص ١٣، ١٨، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٢، ٥١، ٥٣، ٥٦، ٧١، ٧٤، ٨١، ٨٢، ٨٦، ٨٧، ٩٥، ٩٩
الخليفة الفاطمى: ص ٦٤
الخناجر: ص ١٤٤
الخنكار: ص ١٤١
خواجا: ص ٤٠، ٧٠، ١٣٤، ١٣٨
انظر أيضًا :
خواجكى
خواجكى: ص ٧٠
انظر أيضًا :
خواجا
الخولى: ص ٦٣
خلاصة العلماء الكرام: ص ١٣٨
الخلافة: ص ٧٤
الخياط الغورية: ص ١٣٤
خيل ملون: ص ٣٥

(د)

دائرة المعارف الإسلامية: ص ٣٧، ٥٤
الدرة المصانة بأخبار الكنانة: ص ١٢٣
دفاتر الجراكسة القديمة: ص ١٠٥
دفاتر مقررة: ص ٢٤، ١٣١
دفتر أسماء العلماء: ص ١٢٠
دفتر التربيع: ص ١٣١
دفتر الجراكسة: ص ١٣١
دفتر الجسور: ص ١٣١
الدفتردار: ص ١٣٢، ١٤١، ١٥٢
دفتردار الروم: ص ١١٦
دفتردار مصر: ص ١٣٣
الدق على الميت: ص ١٤٦
الدوادار: ص ٤٨
دوادار الخليفة: ص ٨٩
الدوادار الكبير: ص ١٣، ٣٦، ٤٥
دوادار الوالى: ص ٩٨
الدوادارية: ص ١٥
دولة الغورى: ص ٥٧
دلالا: ص ٥٦
الديوان: ص ٥٤، ٥٧، ٦٣، ١٢٤، ١٣١، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٥، ١٥١، ١٦٢

ديوان الخليفة: ص ٦٣
الديوان الرومى: ص ١٥٠
الديوان الشريف: ص ٢٤، ١٢٤، ١٣١
الديوان المختص بالجيش: ص ٩٧

(ذ)

ذخائر الملوك: ص ٧٠
الذخيرة: ص ١٣
ذخيرة الاجلاء العظام: ص ١٣٨
ذخيرة المحدثين العظام: ص ١٢٨

(ر)

رأس على دولات: ص ١٤
رأس نوبة حاجب الحجاب: ص ٩٨
رئاسة القضاة: ص ٧
رئيس سعاة البريد: ص ١٤٥
رئيس السلاحدارية: ص ٥٣
رئيس الطب: ص ٧٥
رئيس العزب: ص ١٣٥
رئيس المتطوعة: ص ١٣٥
الرامى: ص ١١١
الراية السلطانية: ص ١٠٥
رتب الديوان: ص ١٠٥
رزقة: ص ٤٩
رساميل السكان: ص ٢٣
الرسل: ص ٩٨
رسم الأمير الدوادار: ص ٧١
رسول ابن عثمان: ص ٤٤
الرشوة: ص ١٠٩، ١١٤
الرعية: ص ٥١
ركوب القبق: ص ١٤٦
رمى الرقبة: ص ٢٠، ١١٠
روب دى شمبر: ص ٥٥
الروضة المأنوسة فى أخبار مصر المحروسة: ص ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦
الريف المصرى فى القرن الثامن عشر: ص ٤٧، ٨١، ١٣١

(ز)

الزراعة: ص ٦٣
الزردخاناه: ص ٤٣، ٦٠، ٧٤
انظر أيضًا :
الزردخانة
الزردخانة: ص ٣٥
انظر أيضًا :
الزردخاناه
زردكاش: ص ٣٧
انظر أيضًا :
زردكاشية
الزردكاشية: ص ١٣، ٣٧، ٩٧
انظر أيضًا :
زردكاش
زركش: ص ٣٩
الزعر: ص ٨٠
زعيم بولاق: ص ٤٥
زعيم عربان الخبير: ص ١١٢
زعيم مصر القديمة: ص ٤٥
زغل: ص ٦٢
زنط على رأسه: ص ٥٥
زى التراكمة: ص ٧١
زيادة النيل: ص ٢٥
زيف العملة: ص ٢٣
انظر أيضًا .
السكة ؛ العملة

(س)

السادة الأشراف القادرية: ص ٥٦
الساردار: ص ١٣٥
انظر أيضًا :
السردار
ساس كتان: ص ٨٢
انظر أيضًا :
شاش كتان
الساعى: ص ٣٦، ٥٥، ٧٢
سجادة عال: ص ٥٣

السراسر: ص ١١٠
سرج ذهب: ص ٧٤
السردار: ص ٢٢، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٤، ١٤٩، ١٥١، ١٥٧
انظر أيضًا :
السارادار؛ سردار العجم
سردار العجم: ص ١٥٤
سروج بلور وعقيق محلاة بالذهب: ص ٣٩
سروج مغرقة: ص ٦٠
سرير السلطنة: ص ٣٢
سرير الملك: ص ٧٤
السعدية: ص ١٤٦
سلحدار: ص ١٢١
السلحدارية: ص ٤٢
السلطان: ص ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ٢٢، ٢٣، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٨، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٢، ٦٣، ٧٠، ٩٦، ١٠٠، ١٠١، ١٢٣، ١٢٦، ١٥٤
انظر أيضًا :
سلطان مصر ؛ سلطان العراقين
سلطان الزمان: ص ١١٧
سلطان العراقين: ص ٨١
انظر أيضًا :
السلطان
سلطان مصر: ص ٩٢
انظر أيضًا :
سلطان
السلطان الملك العادل: ص ١٣٣
السلطان المملوكى: ص ٥٢، ٥٥، ٧٨
السلطنة: ص ١٩، ٧١، ٧٣، ١١٠
سلطنة طومان باى الدوادار: ص ٧٢
سلطنة مصر: ص ١٠٤
سماط: ص ٩٨
السماط السلطانى: ص ١٥٣
سماط العيد: ص ١٥٣
سماط ممدود: ص ١١٠
سنابك الخيل: ص ١٦
سنبل العثمانى: ص ٥٦
سنجقدار: ص ٣٩
السلاخور: ص ٣٥، ٤١
السيد الشريف: ص ١٠٠
السيد الشريف الحسيب: ص ١٣٧
سيدنا: ص ١٣٨
السيف البداري: ص ٧٤
السيفين: ص ٨١
سيفين كهيئة قنطرة: ص ٥٤
السيوف: ص ١٢٣

(ش)

شادر: ص ١٣٧
شاش كتان: ص ٨٢
انظر أيضًا
ساس كتان
شاشات: ص ٨٩
شاطر باش: ص ١٤٥
شاليش: ص ٧٨
شاليش الحرب: ص ٢٢، ١٢٦
الشاة: ص ١١، ١٤، ٣٢، ٥٣، ١٥١
الشرابدار: ص ٣٨
شرح غريب ألفاظ كتاب النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى. ص ٣٤
الشرع الشريف: ص ٥٢، ٦١، ١٤٧، ١٦٢
شنق طومان باى على باب زويلة: ص ١٨، ٩٢
شهود: ص ١٣٧
الشون العامرة: ص ١٣٤
الشيخ: ص ٤٩، ٧٣، ٩٦، ١١٤
شيخ الإسلام: ص ١٢٨، ١١٨، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٥
انظر أيضًا :
شيخ الإسلام (مولانا)
شيخ الإسلام (مولانا) : ص ١٥٣، ١٥٤
انظر أيضًا :
شيخ الإسلام

شيخ الحرم المكى: ص ١٥٧
شيخ العرب: ص ٧٦، ١٠٥
شيخ مشايخ الإسلام: ص ١٢٨

(ص)
صاحب التحفة: ص ١٠٦، ١٠٧
صاحب الحل والعقد: ص ٨٦
صاحب الدواة: ص ٣٣
صاحب الصعيد: ص ٢٠، ٢٣، ١١٠
صاحب السعادة: ص ١٦٢
صاحب الفرائد المقيدة: ص ١٣٨
صادر أولاد الجيعان: ص ١٠٤
صراف باش: ص ١٦١
الصر الحكمى: ص ١٠٢
الصلب: ص ٢٠، ١١٠
صناجق: ص ١٦، ٢٢
صناجق بعلبكى: ص ٧٥
الصنجق: ص ٥٥، ٥٨، ٨٦، ١٠١، ١٤٩، ١٥٩
صنجق أحمر حرير: ص ٥٦
صنجق جدة: ص ١٥٦
الصنجق السلطان: ص ٣٩، ٤٢، ٥٦
صنجقين: ص ١٤٣
الصوارى: ص ٨٥
الصوباشى: ص ٢٠، ٤٥، ١١٠، ١١٩، ١٢٨، ١٣٤
صوباشى بولاق: ص ١١٠
صوباشى القاهرة: ص ١١٠
صوباشى مصر القديمة: ص ١١٠
صوفى الطريقة: ص ١٢٢
صلاة العيد: ص ١٥٣

(ض)
ضرب السكة باسم أحمد باشا: ص ١٩
ضريبة يشبك الجمالى: ص ٧٣
ضواحى مصر: ص ١٢٢

(ط)
طلب الأمان: ص ٨٧، ٨٩
طلب الترقى: ص ١٤٣
الطلبة: ص ٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨
الطبردار: ص ٤٢
الطبلخاناة: ص ٤٠
طبول بارات: ص ٤٠، ٧٠
الطبول المطعمة بالمينا: ص ٧٠
الطريقة القادرية: ص ٥٦

(ع)
عامل: ص ١٣٧
عامل البهار: ص ١٤١
عجائب الآثار فى التراجم والأخبار: ص ٤٨، ١٧٥
العرقانة: ص ١١٧
عسكرى: ص ٥٢
العصر العثمانى: ص ٧، ٧٦، ٩٩
العصر المملوكى: ص ٩٩
علم التفسير: ص ١٣٧
العلوفات: ص ١١٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٥٧
انظر أيضًا:
علوفات العساكر؛ علوفة
علوفات العساكر: ص ١٥٢
انظر أيضًا:
علوفات؛ علوفة
علوفة: ص ٢٢، ٢٤، ١٢٣، ١٢٧، ١٣١، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١
انظر أيضًا
العلوفات؛ علوفات العساكر
عليق: ص ٥٢، ٥٣، ١٥٨
انظر أيضًا:
عليقة
عليقة: ص ١٥، ٥٣
العمامة السوداء: ص ٧٤

عمامة عثمانية: ص ٨١
العوايد: ص ٢٤
العوايد الجارى: ص ١٣١
عوايد خفيفة: ص ١٣١

(غ)

الغز: ص ١٢٨
غواش مخمل ملون مزركش: ص ٣٩
الغلال: ص ٢٣، ٦٣، ١١٥
غلال الشونة: ص ١٤١

(ف)

الفأس: ص ٥٨
فارس: ص ٧٥، ٧٨، ١٠٢
الفتوحات العثمانية للديار المصرية: ص ٢٦، ٧٥
فخار آل الصديق: ص ١٢٨
فراش جامع سنان: ص ١١٣
فرس بخوذ فلاذ ملون مذهب: ص ٣٩
الفقه: ص ١٠٨
الفهامة الهمام: ص ١١٤
الفوانيس: ص ٧٣
فيضان النيل: ص ٢٦

(ق)

قائد الأسطول: ص ١٣٩
قائم مقام: ص ١١٥، ١٢٢، ١٢٥، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٩، ١٥٤، ١٥٥، ١٧٢
انظر أيضًا :
قايم مقام
قائم مقام اليهودى: ص ١٤١
قاصد إسماعيل شاه الصوفى: ص ٩٤
القاضى: ص ١٩، ٢٣، ٣٣، ٤٩، ٥٣، ٦٩، ٩٧، ٦٣، ٩٤، ١٠٩، ١١٦، ١٢١
انظر أيضًا :
قاضى البهنسا
قاضى البهنسا: ص ٨٧، ٨٩
قاضى الثغر: ص ١٤٤
القاضى الحنبلى: ص ٩٤
قاضى الشافعية: ص ٧٤
قاضى العساكر: ص ١٥٣
انظر أيضًا :
قاضى عسكر
قاضى عسكر: ص ١٥، ٥٢، ٥٣، ١٦٣
قاضى عسكر مصر: ص ١٥٥
قاضى وفقيه ومحدث: ص ١٠٩
قاضى القضاة: ص ٥٢، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ١١٦، ١١٩، ١٣٨
قاضى القضاة الحنبلى: ص ٦٩
قاضى القضاة الحنفى: ص ٦٨، ٧٤
قاضى القضاة الشافعى: ص ٣٧، ٩٤
قاضى القضاة الشافعية: ص ٦٨
انظر أيضًا :
قاضى القضاة الشافعى
قاضى القضاة المالكى: ص ٦٨
القاضى المالكى: ص ٩٤
قاضى مصر: ص ٢٢، ١١٧، ١٢١، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٨، ١٤٧، ١٧١، ١٧٢
قاضى مصر الحنفى: ص ١٦٣
قاضى مصر شيخى جلبى: ص ١١٣
قاضى مكة المشرفة: ص ١٢٣، ١٦٠
القاموس الجغرافى بأسماء البلاد المصرية: ص ٥١، ٧٦، ٧٧
القاهرة العثمانية ووكالتها: ص ٦٤، ١٧٥
قايم مقام: ص ١٢٣، ١٢٥، ١٣٢، ١٤٧، ١٥٤
انظر أيضًا :
قائم مقام
قبدان دمياط: ص ١٥٧
قبدان السويس: ص ١٥٧
قبودان الاسكندرية: ص ١٣٩
قتل ابن الشحنة: ص ٩٤
قتل الوزير: ص ١٢٥
قرافة القاهرة فى عصر سلاطين المماليك: ص ١٣٣

قراميدان: ص ١٥٥
قرانصة: ص ٣٤
قرة العين والناظر: ص ١٣٨
القزق: ص ٤٤
قزل باش: ص ٣٢
قضاء الديار المصرية: ص ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤
قضاء العسكر: ص ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٤
قضاء العسكرى فى مصر: ص ١٦٤
قضاء مصر: ص ١٠٩
قضاء مصر: ص ١٦٣، ١٧٢
قضاء مكة المشرفة: ص ١٧١
القضاة: ص ١٣، ٣١
القضاة الأربع: ص ٥١، ٥٦، ٨٢، ٨٨، ٨٩
قضاة الأنصاب: ص ١٥٤
قضاة العسكر: ص ٧
قفطان: ص ١٠٠، ١٤٣، ١٥١، ١٥٧
قفطان الاستادارية: ص ٨٧
قفطان عظيم: ص ١٦٠
قفطان مخمل أخضر مذهب: ص ٨١
قفطانين: ص ١٦١
القمح: ص ٨٨، ١٤٠، ١٦١
القلانس: ص ٥٥

(ك)

كاتب: ص ١٥١
كاتب الجوالى: ص ٢٠، ٢٣، ١١٠
كاتب الخزائن: ص ٩٧
انظر أيضاً :
كاتب الخزائن الشريفة
كاتب الخزائن الشريفة: ص ٩٧
انظر أيضاً :
كاتب الخزائن
كاتب الخزينة: ص ٦٣، ١٢١، ١٥٢
كاتب الديوان: ص ١٦٢
كاتب الرورنامة: ص ٢٠، ٢٣، ١١٠
كاتب السجلات: ص ١٣٨
كاتب المماليك: ص ٣٣
كاتم السر: ص ٤٩، ٦٣
كاسر الجيشين: ص ٨١
الكاشف: ص ١٢٨
كاشف الشرقية: ص ٧٨
كاشف المنصورة: ص ١١٩
كاشف المنية: ص ٨١
كافل الأقطار المصرية: ص ١٥٦
كبير: ص ٦٠
كبير المعلمين: ص ٩٨
كبير المماليك: ص ١١١
كتاب الجمهورية: ص ٦٤
كتاب الخزينة: ص ٩٨
كتاب الشعب: ص ٥٤
كتابة الأوامر السلطانية: ص ٣٣
الكتان: ص ٥٥
الكتخدا: ص ١٢١، ١٣٥، ١٤٤
كتخدا الانكشارية: ص ٥١
كتخدا الجاويشية: ص ٢٢، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٤، ١٥٢
كتخدا ابن سويدان: ص ١٤٤
كتخدا الوزير: ص ١٢١، ١٥١
كخيا: ص ١٣٥
كسر النيل السعيد: ص ١٤٨
الكسوة: ص ١٥٩
الكشاف: ص ٦٢
الكلف: ص ١٣١
الكلف الشتوية: ص ٢٤
الكلف الشتوية والصيفية: ص ١٣١
الكلف الصيفية: ص ٢٤
الكمال الزاهر: ص ١٣٨
الكنابيش: ص ٧٠
كنابيش زركش: ص ٣٩
الكنبوش: ص ٣٩، ٧٠
كندكى أحمر: ص ٧٥
كواخى الصناجق: ص ١٣٥
الكوسات: ص ٣٩

(ل)

لبس السواد: ص ١٤٦
لطائف الأخبار بأخبار الأول: ص ٦٥
اللغة العربية : ص ٦٥
لواقح الأنوار فى طبقات الأخيار المشهور بالطبقات الكبرى: ص ٧٢

(م)

مؤذن جامع سنان: ص ١١٣
المؤرخ: ص ١٢
مؤسسة الرافد: ص ١٧٥
مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى: ص ٣٥
المؤلف: ص ٢٦
مال: ص ٧
مال الخزينة العامرة: ص ١٤٩
مال السلطان: ص ٦٢
مال المسلمين: ص ٦٤
مال له صورة: ص ٦٣
المال الميرى: ص ١٣٤
مالك البرين والبحرين: ص ٨١
مباشر: ص ٦٢، ٦٣، ١٥٣
مبايعة الخليفة يعقوب: ص ٧٤
مبطل الطلبة: ص ١٢٤، ١٤٦
متحدث جهات الغربية: ص ٨٧
متحدث الجهات القبلية: ص ٨٧
متحدث جهات المحلة: ص ٨٧
متسبب: ص ٤٥
المتسببين: ص ٩٣
المتسلم: ص ١٤٤
المتطوعين: ص ٩٧
متنزهات القاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى: ص ٣٥، ٤٩، ٥٠، ١١١
متولى مصر: ص ١٧١
المجتمع المصرى: ص ٧، ٩، ٢٢، ٢٣، ٢٦
المجلة التاريخية: ص ١٢٤
المحاكم الشرعية: ص ٢٦
المحتسب: ص ٤٦، ٤٩، ٧٣
المحمل الشريف: ص ١٠١
محافظ القاهرة: ص ٦٥
مخامر مع السلطان سليم: ص ١٦
المخطوط: ص ٢٦
مدارى خشب: ص ٩٠
مدير أمن القاهرة: ص ٤٥
المدرس بالمدينة الشريفة: ص ١٣٧
المراسيم: ص ٦٤، ١٤٣، ١٤٥
المراكب: ص ٤٩
مرتبات: ص ١٣
المزاب: ص ٥٧
مسبل جامع سنان: ص ١١٣
مستوفى ديوان الجيش: ص ٩٧
مسودة كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: ص ٣٨
المشترى: ص ٦٣
المشاعل: ص ٧٣
المشاعلى: ص ٨٦، ٩٢
مشاعلى فرنجى: ص ٨٥
مشاعلى يهودى: ص ٨٥
المشاعلية: ص ٤٥
مشورة: ص ١٢
مشير: ص ٦٠
المصادرات: ص ٢٣، ٢٦، ٦٣
المصحف الشريف: ص ٥٤
مظلمة: ص ٤٨
معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى: ص ٣٣
معركة جالديران: ص ٣٢
معركة مرج دابق: ص ٦٨، ٦٩
المعلم: ص ٧٠
معلم المعلمين: ص ٩٨
معمر مصر ومبطل الطلبة: ص ١٢٤
معيد النعم ومبيد النقم: ص ٤٩، ٥٦
المفتت بفراقة الأكباد: ص ١٣٨
مفتى الديار الرومية: ص ١٥٥، ١٧٢
انظر أيضًا
مفتى الروم

مغنى الروم: ص ١٠٦
انظر أيضًا :
مفتى الديار الرومية
مفتى السلطنة الشريفة: ص ١٢٤، ١٥٤
مفرد العصر: ص ١٢٩
المقاطعجى: ص ١٢٠
المقاطعجية: ص ١٣٤
مقام الشريف: ص ١٢
مقام العالى: ص ١٢
مقام نظام الملك: ص ٤٥
مقدم أربعين: ص ٨٨
مقدم ألف: ص ٨٨، ١٠٢
مقدم الدولة: ص ٩٨
مقدم عشرة: ص ٨٨
مقدم العسكر: ص ١٣٥
مقدمة الجيش: ص ٣٦
مقدمى الألوف: ص ٥٣
المقدمين: ص ٥٩، ٨٠
المقر الناصرى: ص ٨١
المقعد السلطانى: ص ٧٥
المكاتيب : ص ١٤٤
المكس: ص ٦٣
الملبوس: ص ٧٠
ملتزم بيت المال: ص ١٢١
الملك: ص ٥١، ١١٢
الملك الأشرف: ص ٧٤
ملك الأمراء: ص ١٩، ١٠١، ١٠٤، ١٦٣
ملك البلاد الشامية: ص ٧٣
ملك شاه: ص ٤٥
الملك الظاهر: ص ٣٣
الملك العادل: ص ١٥٣
ملك العلماء الأعلام: ص ١٢٨
الملك المظفر: ص ١٨
الملك الناصر: ص ١١٥
ملوطة: ص ٥٥
الملوك: ص ٤٠
المماليك القراصنة: ص ٣٥
ممتلكات إبراهيم الدفتردار: ص ٢٠
مملوك: ص ١٢
مملوك جركسى: ص ٨١
مهتار: ص ٩٨
مهتار الركاب خاناه: ص ٣٨، ٩٨
مهتار السلطان الغورى: ص ٩٨
مهتار الشراب خانه: ص ٣٨
انظر أيضًا :
مهتار الشرابخانه
مهتار الشرابخانه: ص ٩٨
انظر أيضًا :
مهتار الشراب خانه
مهتار الطبالين: ص ٣٨
مهتار الطشت خاناه: ص ٣٨، ٩٨
المواجب: ص ١٢٣
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: ص ٣٥، ٤٢
مواكب السلطان: ص ٤٨
موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام: ص ٤٢
مولانا: ص ١١٥، ١١٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢٤، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٧، ١٥١، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٨
انظر أيضًا :
مولانا الأمير
مولانا الأمير: ص ١٥٨، ١٥٩
مولانا السلطان: ص ١٢، ١٤، ١٥، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٣١، ٣٢، ٣٩، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٥، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١١٢، ١١٥، ١٢٦، ١٣٦، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٢، ١٦٥، ١٧٠، ١٧٢
مولانا السلطان بن سليم: ص ٨١
مولانا السلطان سليم: ص ٩٠، ١٠٠
مولانا السيد: ص ١١٩
مولانا الشيخ: ص ١٣١

مولانا المرحوم: ص ١١٨
مولانا الوزير: ص ٢٢، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٤١، ١٤٢، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٤، ١٥٧
الملاذ الأجل الأفخم: ص ١٢٩
ملاليط: ص ٥٥
الميدان السلطاني: ص ١١١
مير اللوا الشريف: ص ١٣٩
مير اللواء الشريف السلطاني: ص ٢٨
الميرة: ص ١٢، ٣٢

(ن)

نائب جدة: ص ٤٩، ٦٣
نائب حلب: ص ١٦، ٤٤، ٥٥، ٥٧، ٦٩، ٧٨
نائب حماه: ص ٥٢
نائب حنبلى: ص ١٦٣
نائب دمشق: ص ٥١
نائب السلطان الغورى: ص ٥٤
نائب السلطنة: ص ٥٤
نائب السلطنة: ص ١٧، ٩٦، ١٠١، ١٠٤
نائب السلطنة بمصر: ص ٩٦
نائب الشام: ص ١٦، ٥٢، ٥٥، ٥٦، ٥٧
نائب غزة: ص ٥١
نائب الغيبة: ص ٤٨
نائب القدس: ص ٩٢
نائب قطيا: ص ٥١، ٨٦
نائب القلعة: ص ٦٩، ٧٢، ١٠٢
نائب مالكى: ص ١٦٣
نائب مصر: ص ٥٤، ٧١، ١٠٢
الناسخ: ص ٢٦
ناظر أوقاف جامع المسيح باشا: ص ١١٤
ناظر الأسطبل: ص ٨٧
ناظر الجوالى: ص ١٣٧
ناظر الجيش: ص ٦٠، ٩٧
ناظر الخاص: ص ٩٦
ناظر الزردخاناه: ص ٩٨
ناظر المواريث: ص ٩٧
ناظر وقف جامع سليمان باشا: ص ١٠٦
النايب: ص ٥١
انظر أيضًا:
نائب
نايب حلب: ص ٧٨
انظر أيضًا:
نائب حلب
نايب شافعى: ص ١٦٣
انظر أيضًا:
النائب الشافعى
نايب قطيا: ص ٥١
انظر أيضًا:
نائب قطيا
نيابة السلطنة: ص ٥٣
النجورى: ص ٤٢
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة: ص ١٢٢
نخاس خوارزمى: ص ٣٣، ٤
ذو النسب الطاهر: ص ١٣٨
النظارات: ص ١٥١
النفقة: ص ٣٣
النقطية: ص ٩٣
نقيب السادة الأشراف: ص ١٥٤
انظر أيضًا:
نقيب الأشراف
نقيب الأشراف: ص ١٥٤
انظر أيضًا:
نقيب السادة الأشراف
نقيب الجيش ابن الدفتردار: ص ٩٥
نقيب القراء: ص ٣٨
النواب: ص ٣٧، ٣٨، ٤٥، ٥٣
نواب الحنفية: ص ٩٥
نواب الشافعية: ص ٧٤
نواب المذاهب الأربعة: ص ٤٣
نوبة الجاويشية: ص ١٢١
نوبة باكوار مخمل ملون: ص ٣٩
نوبة هجن باكوار: ص ٣٨

(و)

الوالى: ص ١٤، ١٩، ٣١، ٤٧، ٧٧، ١٠١
والى الشرطة: ص ٥٠
والى القاهرة: ص ٤٥،٤٦، ٤٨، ١٠١
والى مصر: ص ٢٥، ١٠٤، ١٤٤
الوباء: ص ٢٥
ودايع الحجاج: ص ٦٧
الوزارة: ص ١١٢، ١٤٨
الوزن المصرى: ص ٢٨
الوزير: ص ٢١، ٤٥، ٥٨، ٩٧، ١٠٥، ١١٧، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٦، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢
وزير الأعظم: ص ١١١، ٥٧، ١٣٢
وزير السلطان: ص ١٥٤، ١٢٣
الوزير الشهير: ص ١٢٥
وزير مصر: ص ١٥٢
وزير الملك: ص ١٣١
وزير على دولات: ص ١٤
وطاق: ص ١٣
وطاق أمير: ص ٦٠
وطاق الغورى: ص ٦٠
وفاء النيل: ص ٢٣
وفاة السلطان الغورى: ص ٦٨
وقاد جامع سنان: ص ١١٣
الوقدة العظيمة: ص ١٤٦
الوقف: ص ٣٣
ولى مصر الغورى: ص ٥٩
ولاية سليمان باشا: ص ١٣١
ولاية مصر: ص ١٠٨، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٣٣، ١٤٠، ١٤١، ١٥٥
ويركو: ص ١١٠

(ي)

يرقة: ص ١٣، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٦٩، ١٠١، ١٢٠
يرق الخليفة: ص ٣٤
يرقك: ص ٩٥
اليمانية: ص ١٤٦
يمنة العسكر: ص ٥٦
اليهودى: ص ١٤١



مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة